

القواعد الأسلوبية للغة العربية

تأليف
المرحوم السيد أحمد الماشربي

قدم له وصيحته
الدكتور محمد التونجي

خطاطي

مؤسسة المعارف
بيروت - لبنان



القواعد الأساسية
للغة العربية



مؤسسة

المعرف

لطباعة و النشر
بيروت - لبنان

يطلب من مكتبة المعرف ص.ب. ١١/١٧٦١ بيروت - لبنان

هاتف : ٠٠٩٦١_٦٤٠٨٧٨-٦٥٣٨٥٧-٦٥٣٨٥٢

Email : maaref@cyberia.net.lb www.al-maaref.com

القواعد الأربعة للغة العربية

تأليف
المرحوم السيد أحمد الماشي
مركز تحقيق تراث بيروت

قدم له وصيّط نصّه
الدكتور محمد التونجي

مؤسسة المعارف
بيروت

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجهادات أصحابها

جميع حقوق النقل والإقتباس والترجمة محفوظة
ومسجلة دولياً وفق قانون الإبداع
وحفظ الملكية للناشر



الطبعة الثالثة
1427هـ - 2006م
ISBN 9953-434-08-5

الادارة العامة : كورنيش المزرعة - بناية إسكندراني - ط2
هاتف وفاكس: 00961-1-653857/00961-1-653852

المكتبة والمستودعات : شارع حمد بناية رحمة
هاتف وفاكس: 00961-1-640878
هاتف جوال : (00961-3-) 227724-892210-205669

ص . ب 11/1761 - بيروت - لبنان
E-mail: maaref@cyberia.net.lb
WWW.al-maaref.com

الشِّمْ أَكْوَلْ:

ترجمة المؤلف







المقدمة

حياة المؤلف

١٩٤٣-١٨٧٨

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، والمشهور في زمانه بالـ«معلم البيان». ويبدو أن نسبة يرجع إلى آل البيت لنسبة الهاشمي، وإضافة كلمة «السيد» على اسمه «أحمد» في جميع مؤلفاته. وهذا ما لم تذكره المراجع التي عرفت به.

ولد أحمد في القاهرة عام ١٨٧٨، ونشأ نشأة علمية دينية، كانت السبب في توجيهه إلى الأزهر الشريف، بعد إتمام دراسته الأولى، حتى عُرف بعد تخرّجه بأنه «المعلم الأزهري».

ولقد كان شديداً الاعتزاز بأزهريته، وثيق الصلة بزملاه الأزهريين وأساتذته وبمن كان له فضل على تعليمه. فكان يحرص على إهداء أساتذته الأزهريين ما يطبع من مؤلفاته. وأساتذته يدورهم كانوا يحبونه، ويشجعونه على متابعة المسيرة العلمية والتأليف والتصنيف.

وكان أحمد حريصاً على توثيق كتبه بما يصل إليه من رسائل وتقريرات، ولا سيما من أساتذته الأزهريين في الطبعات التالية من الكتب. من ذلك قوله: «كتب أستاذي المرحوم صاحب الفضيلة حسنة التواوي شيخ الجامع الأزهر». وقوله: «وكتب المغفور له سماحة السيد علي البلاوي شيخ الجامع الأزهر».

وفي مقدمة كتابه «جواهر الأدب» قال: «وكتب إلى إمام العلماء الأعلام، وشيخ الإسلام صاحب الفضيلة، أستاذي الأكبر المرحوم الشيخ سليم البشري شيخ جامع

الأزهر». حتى إن «سعد زغلول باشا» أثنى على كتابه «جوهر الأدب» مقدراً مكانته العلمية.

نستدلُّ من هذه التفريظات على أنَّ أحمد درسَ على خيرة علماء زمانه في مصر. ورحبة للعلم وأهله جعله شديداً الإجلال لأساتذته، معترفاً بهم وبأفضالهم عليه. فمن هؤلاء الأساتذة:

١- حشونة النواوي.

٢- سليم البشري.

٣- حمزة فتح الله، المفتش الأول بوزارة المعارف العمومية. وكان حمزة يحب تلميذه أحمد كثيراً، ولعله خدمه في أعماله الإدارية التي أُوكِلت إليه. فحين بدأ حمزة برسالته إليه قال: «إي بنى الجهد التحرير، والفت العقربي».

٤- على أن أشهر أساتذته الذين اعترف بفضلهم عليه «الشيخ محمد عبده»؛ فقد كان تلميذاً مستجيناً له طوال حياة الشيخ، حتى توطدت الصداقَةُ المُثلَّى بين الأستاذ وتلميذه. ومثل هذه الصداقَة لا يُغَرِّبُها شَكٌ، ولا يُشوبها حَسَدٌ.

فقد كان الشيخ محمد عبده يشهد له بالعلم، ويقرّظ كتبه. وما قاله عن كتابه «جوهر البلاغة»: «... فوجده كتاباً عظيماً، وأسلوباً حكيمًا يشهد لحضرته مؤلفه الفاضل بِمِلَاكِ الذوقِ السليم، والعقلِ الحكيم». كما أبدى الشيخ محمد عبده رأيه في عدد من مؤلفاته.

وأوسع الشيخ محمد عبده لتلميذه صدر الصحف التي كان يتولى تحريرها، كي يتمكّن من نشر بعض مقالاته فيها، غير أنَّ موتَ الشيخ محمد عبده المفاجئ عام ١٩٠٥ أفقده كثيراً من التشجيع والمساندة.

ومع أنَّ أحمد كان أزهرياً علمَاً وروحاً، ومع أنه ظلَّ على اتصاله بأساتذته، فإنه لم يدخل الأزهر معلماً، بل فضلَ سلك التعليم المدني. حيث إنه عمل مدرساً للغة العربية في عدد من المدارس القاهرة. ثم ارتقى الأمرُ به إلى أن أصبحَ مديرًا لمدارس الجمعية الإسلامية. واستمرَّ مديرًا للعديد من المدارس الأهلية، مثل «مدرسة فؤاد الأول»، و«مدرسة ولی العهد» بشبرا. ثم عُيِّنَ مُراقباً لمدارس فيكتوريا الإنجيلية.

وبالنظر إلى استقامته في حياته، ومكانته العلمية الرفيعة، فقد أوكل إليه أمر إدارة مدرستين أهليتين للبنات.

مؤلفاته:

نشر السيد أحمد مجموعة حسنة من الكتب، كان الطابع الغالب عليها: الأدب واللغة. ويبدو أن مصر آنذاك كانت متغطشة إلى مثل هذه المؤلفات. لذلك وجدنا معظم مؤلفاته يعاد طبعها أكثر من عشر طبعات، أو أكثر من عشرين طبعة. ونرجح أن الذي ساعد على انتشار مؤلفاته كذلك عمله في التدريس والإدارة. ولعل كتابه «جواهر البلاغة» أكثر مؤلفاته سيرورة ورواجاً. فحتى عام ١٩٥٤ طُبع منه إحدى عشرة طبعة. وهي بمجملها تدل على عمقه في علوم العربية، وقدرته وإحاطته بها.

والذي وصل إلى علمنا من مؤلفاته:

١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

٢- السحر الحلال في الحكم والأمثال.

٣- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب.

٤- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (في العروض).

٥- المفرد العلم في رسم القلم (في رسم الخط).

٦- السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية.

٧- مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية.

٨- القواعد الأساسية لغة العربية.

٩- ديوان الإنشاء، أو أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القوي.

والناظر المدقق في كتبه هذه يتضح له أن المؤلف كان يسعى إلى وضع لِبنات في معظم الاتجاهات التعليمية حول اللغة العربية. ويتبين ذلك أن المؤلف شديد الاعتزاز بما يكتب وما يصنف. ولهذا أطلق على الثلاثة الأولى اسم «جواهر». إضافة إلى التسميات الأخرى التي تنتمي عن اعتزازه الكبير بها.

على أن السيد أحمد لم يقتصر على الكتب في التأليف؛ فقد كان ينشر مقالات

أدبية في الصحف المصرية، جمع بعضها في كتابه «أسلوب الحكم». وقد استمر طبع مؤلفاته بعد وفاته زمناً، وما زال. وكان ابنه يسعى إلى إعادة نشرها إبقاء على اسم والده في الحقل الأدبي. وقد كان المؤلف يسجل على غلاف كل كتاب يطبعه. «حقوق إعادة الطبع محفوظة لحضرته مؤلفه ووالده».

وفاته:

بدأ السيد أحمد نشاطه العلمي في التأليف بعد سن الثلاثين. وإذا علمنا أنه عمره خمساً وستين سنةً، أدركنا أن القسم الأول من حياته ماضٍ في تلقّي العلم، والقسم الثاني كان حافلاً بالتدريس، والإدارة، والتأليف.

توفي السيد أحمد في أواخر عام ١٩٤٣. فتسابقت الصحف المصرية إلى نعيه، والإشادة بمكانته العلمية. ولا سيما ما صدر بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٤٣.



المراجع عنه:

- الأعلام للزركلي ١٩٩٥/١
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٤٣/١.
- معجم المطبوعات العربية والمُعرَبة ص ١٨٨٧ - ١٨٨٨.
- إيضاح المكتون: ٣٧٤/١ و ٥٣٠/٢. وهو الذي أسماه معلم البيان.
- فهرسة دار الكتب المصرية: ٦٩/٢، ١٨٥، والملحق الثاني للجزء الثاني.
- جريدة المقتصى: ٤١٢، ١٥٦، ١٥٥/١.
- عدد من الصحف المصرية الصادرة بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٤٣.
- مقدمات كتبه وخواتيمها.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

صَرُّفْ الْهَمَ، نَحْوَ رَبِّ الْأَمْمَ، سَيِّلُ التَّجَاحُ، وَسَرَّ الْفَلَاحُ.
نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ، لِكُلِّ مَفْعُولٍ مِّنَ الْكَائِنَاتِ وَالْآثَارِ، وَنَشْكُرُكَ
عَلَى مَزِيدٍ يَعُوكَ، وَمُضَاعِفٍ جُودُكَ وَكَرِيمُكَ.
وَنَصْلَى وَنَسْلَمٌ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَّصَدِّرِ الْفَضَائِلِ، وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَمَنْ نَحْوُهُمْ مِّنَ الْأَوَّلِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ.

وَبَعْدُ: فَهَذَا كِتَابٌ «القواعد الأساسية - للغة العربية» نحوٌ ثُرٌّ في ترتيب
«الألفية»، وجثٌ منها بالمبتدأ والخبر. وجمعت فيه لطائف «التصرير» وتحف
«الأسموني» وتحقيقات «الصبان» ونُئَّف «الخطري» ودقائق «الرضي» وبدائع «المغني»
وَمَعْ هَذَا كُلُّهُ جَمَعَ إِلَى غَزَارةِ الْمَادَةِ سُهُولَةِ الْمَاخَذِ، وَإِلَى جَوْدَةِ التَّرْتِيبِ دُقَّةِ الْعِبَارَةِ،
وَظَرْفَ الإِشَارَةِ. وَإِلَى كُثْرَةِ التَّعْرِينَاتِ حَسْنَ الْاِخْتِيَارِ، لِيَتَفَعَّلُ بِهِ الْمُبْتَدَئُونَ. وَلَا
يَسْتَغْنُي عَنْهُ الْمُتَهَوِّنُونَ.

وَأَسَأَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الطَّلَابُ. وَأَنْ يَجْعَلَهُ عَنْهُ زَلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ.

مَصْرُ فِي ١٨ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٥٤هـ

الْمُؤْلِفُ

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ

تمهيد

علوم اللغة العربية^(١) عبارة عن اثنى عشر علمًا - مجموعة في قوله:
نحو، وصرف، غرophon، ثم قافية وبعدها لغة، فرض، وإنشاء

(١) أفضل العلوم ما كان زينة، وجمالاً لأهلها، وعوناً على حسن أدائها، وهو علم العربية الموصَّل إلى صواب النطق، المقيمُ لزيف اللسان، الموجبُ للبراعة، المُتَهَجِّ لسبيل البيان بجودة الإبلاغ، المؤدي إلى محمود الأفصاح، وصدق العبارة بما تُجْهَّهُ التفوسُ ويكتبه الضمير من كرام المعاني وشرائفها. وما الإنسان لولا اللسان؟! وقد قيل: «المرأة تحت لسانه، والإنسان شطران لسان وجنان». [كما في قول الشاعر: [الطويل]:

لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم وقال عبد الحميد بن يحيى: سمعت شعبة يقول: تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل. وعن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن العباس. قال: قلت: يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: فصاحة لسانه.

وقال عبد الملك بن مروان: اللحن في الكلام أقبح من الجذري في الوجه. وأوصى بعض العرب بنبيه فقال: يا بنائي أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوره النائية فيتجمل فيها فистعير من أخيه ذاته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعبره لسانه. وعن يقطويه عن أحمد بن يحيى قال [البسيط]:

إما تَرَيني وأثوابي مقاربة لِيْسَ بِخَرْ ولا مِنْ حُرْ كَثَان فإن في المجدِ وماتي وفي لغتي غُلْوَيَة ولسانِي غير لَحَان وقال أبو هلال العسكري: علم العربية على ما تسمع من خاص ما يحتاج إليه الإنسان لجماله في دنياه، وكمال آلة في علوم دينه، وعلى حَسَبِ تقدُّمِ العالم فيه وتتأخره يكون رُجُحانه ونقصانه إذا ناظر أو صتف.

وعلمون أن من يطلب الترسُل وفرضَ الشِّعر وعمل الخطيب والمقامات، كان محتاجاً لـ مساعدة إلى التوسيع في علوم اللغة العربية.

خطٌ، بيانٌ، معانٍ، مع مُحاضرة والاشتقاء لها الآدابُ أسماء وكلها باحثة عن اللّغة العربيّة من حيثُ ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته - إفراداً وتركيباً.

والذى له حق التقدّم من هذه العلوم المذكورة «النحو» إذ يُعرف صواب الكلام من خطئه ويُستعانُ بواسطته على فهم سائر العلوم [الكامل]:

النحو يصلاح من لسان الألَّى
والمرءُ ثُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْخُنْ
وإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعِلْمِ أَجْلَهَا
فَأَجْلُهَا نَفْعًا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ
وَسَبْبُ وَضِعِ النَّحْوِ «مَعَ أَنَّ النَّطْقَ بِالْأَعْرَابِ سُجِيَّةُ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ»^(١) كَمَا قيل [الطوبل]:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلْوُكُ لِسَانَهُ
وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ
أَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا عَلَّتْ كَلْمَتُهُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَاتَّشَرَتْ رَأْيَتُهُمْ فِي بَلَادِ فَارِسِ وَالرَّومِ،
وَفَتَحُوا بِلَادَهُمْ، وَاخْتَلَطُوا بِهِمْ فِي الْمُصَاهِرَةِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْتِجَارَةِ وَالْتَّعْلِيمِ، دَخَلَ فِي
لِسَانِهِمُ الْعَرَبِيُّ الْمُبِينُ وَصَمْمَةُ الْلِسَانِ الْأَعْجمِيِّ (فَخَفَضُوا الْمَرْفَوعَ، وَرَفَعُوا الْمَنْصُوبَ
وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الْلَّهُنَّ الشَّنِيعِ) حَتَّى كَادَ أَسْلُوبُ النُّطْقِ الْعَرَبِيِّ يَتَلاشِي لِأَسْبَابٍ
كَثِيرَةٍ.

أ- من ذلك ما نُقل عن أبي الأسود الدؤلي أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء، وتأنّمت بهجة النجوم وحسنتها، ثم قالت: ما أحسن السماء على صورة الاستفهام.
 فقال لها يا بنتي «نجومها». فقلت لها: إنما أردت التعجب.

(١) كانت العرب لعهد الجاهلية تتطلع بالسلبية، وتصوغ الفاظها بموجب «قانون» تراعيه من أنفسها، ويتناوله الآخر عن الأول، والصغرى عن الكبير من غير أن تحتاج في ذلك إلى وضع قواعد صناعية.

فلما جاء الإسلام واحتللت العرب بالأعجم عرض لاستها اللحن والفساد فاستدعا الحال إلى استنباط مقاييس من كلامهم يرجع إليها في ضبط الفاظ اللغة - وأول ما وضع في ذلك علم النحو، وواضعه أبو الأسود الدؤلي من بنى كلانة، بأمر الإمام عليٍّ كرم الله وجهه.

فقال لها: قولي: «ما أحسن السُّمَاء!» وافتتحي فاك.

بـ- ومن ذلك ما سمعه أيضًا أبو الأسود الدؤلي من قارئ يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِرَىءٌ مِّنَ الْمُشَرِّكِينَ وَرَسُولُهُمْ﴾ [التوبه: ٣] بجز رسوله ففزع من ذلك أبو الأسود، وخاف على نصرة تلك اللغة من الذبوب، وشبّابها من الهرم، وجمالها من التّشريه، وكاد ينتشر هذا الشّبح المخيف مع أنّ ذلك كان في مبتدأ الدولة العربية، والقوم تزيد علاقتهم كل يوم بالعجم، فأدرك هذا الإمام «عليه» كرم الله وجهه، وتلافي الأمر بأن وضع تقسيم «الكلمة»، وأبواب «إنّ وأخواتها» والإضافة والإملأة، والتعجب، والاستفهام، وغيرها، وقال لأبي الأسود الدؤلي: «أنجح هذا التّحوّل» ومنه جاء اسم هذا الفنّ، فأخذه أبو الأسود، وزاد عليه أبواباً أخرى إلى أن حصل عنده ما فيه الكفاية.

ثم أخذه عن أبي الأسود ثُقُرٌ منهم: ميمونُ الأقرن، ثم خلفُهم جماعة، منهم: أبو عمرو بن العلاء، ثم بعدهم الخليل، ثم سيبويه والكسائي ثم سار الناس فريقين: بصري وکوفی، وما زالوا يتداوّلون ويُحكِّمون تدوينه حتى الآن، فجزاهم الله أحسن الجزاء.



مركز تطوير النحو العربي

للتحوّل «لغة» معانٍ كثيرة، أهمّها:
القصد والجهة، كتحوّل نحو المسجد.
والمقدار، كعندِي نحو ألف دينار.

والموئل والشبة، كسعد نحو سعيد (أي مثله أو شبيهه).
والتحوّل: في اصطلاح العلماء هو: قواعد يعرف بها أحوال أو آخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما^(١).

(١) يرى جمهرة العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقلّ بذاته. وعلى هذا يقال: النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها، فمعرفة صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل واسم المفعول بزنة مفعول، إلى غير ذلك.

ومعرفة أحوالها حين الإفراد كطريق الشبيه والجمع والتضيير والتسب.
ومعرفة الأحوال حين التركيب كرفع الاسم إذا كان فاعلًا، ونصبه إذا كان مفعولاً، وجراه =

وبِمُرَاعَاةِ تِلْكَ الأَصْوَلِ يُحْفَظُ اللِّسَانُ عَنِ الْخَطَا فِي النُّطُقِ، وَيُعَصَّمُ الْقَلْمُ عَنِ الزَّلْلِ فِي الْكِتَابَةِ وَالثَّرِيرِ.

تركيب الكلمات

الكلمات المستعملة في كل اللغات تتكون من حروفها المفردة التي اعتبرت أساساً لها.

ومن ذلك لغتنا العربية فهي أصوات محتوية على بعض الحروف الهجائية. وعددها تسعه وعشرون حرفاً، من أول الهمزة إلى الياء.

واللغة فعل لسانٍ، أو الفاظ يأتي بها المتكلّم ليعرّف غيره ما في نفسه من المقاصد والمعاني.

وللأمم كيفيات مخصوصةٌ يخالف بعضها بعضًا في التعبير عما في ضمائركم. ومن هؤلاء «العرب» الذين استطاعوا من مقاييس كلامهم قواعد «النحو».



مركز تطوير الدراسات
اللغوية



=إذا كان مضافاً إليه، إلى غير ذلك.

ويرى قوم أن النحو والصرف علمان مستقلان؛ فيختصون النحو بالقواعد التي يُعرف بها أحوال الكلمات العربية من إعراب وبناء.

ويختصون الصرف بالقواعد التي يُعرف بها صيغ الكلمات المفردة وأحوالها مما ليس بإعراب ولا بناء.

ومن هذا يتضح أن النحو يبحث عن الكلمات وهي مرئية جملة، فيبين ما يجب أن تكون عليه أواخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزء، أو بقاء على حالة واحدة.

وأنما الصرف فيبحث عن الكلمات وهي مفردة، فيبين ما لأحرفها من أصلية وزيادة، وصحة، وإعلال، وما يطرأ عليها من التغيرات.

مقدمة

في الكلمة وأنواعها

الكلمة هي: اللفظ المفرد الدال على معنى^(١).

وتُطلق الكلمة إطلاقاً لغوياً مُراداً بها «الكلام» نحو ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ كلمة التوحيد.

وبالاستقراء وتتبع مفردات اللغة تُوجَد أنَّ أنواع الكلمة ثلاثة: اسم، فعل، وحرف^(٢):

مركز تحقيق وتأصيل علوم الحدائق

(١) «أي لفظ مفرد عينه الواضح لمعنى بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذي عين هو له، وفهمه منه هو ذات الله عليه».

والمراد بالمفرد هنا هو ما يتلفظ به مرّة واحدة وإن دلّ على متعدد كرجل ورجال.

(٢) وذلك لأن من أنواع الكلمة ما يصح أن يكون ركناً للإسناد. وهذا منه ما يصح أن يُسند ويُسند إليه باعتبار دلالته على الحديث والذات معاً، أو الذات فقط وهو (الاسم) نحو سليم وفاهم. ومن هنا يتبيّن لك أنَّ الاسم هو الركن للكلام، به يقوم، وعليه يعتمد، لأنَّه لا ينعقد ببدونه.

ومنه ما يصح أن يُسند فقط باعتبار دلالته على الحديث دون الذات وهو (الفعل) نحو فهم، ويفهم، وافتَّهم.

ومنه ما لا يصح أن يكون ركناً للإسناد لخلوه من ذلك وهو (الحرف) فإنه رابط بين الاسم والفعل فلا يُسند ولا يُسند إليه.

وبهذا يتبيّن لك انحصار (الكلمة) في هذه الأقسام الثلاثة، ودليل الحصر أن الواقع ثلاث: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات. فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابطة الحرف؛ ولا يختص انحصار الكلمة في أنواع ثلاثة بلغة العرب لأن دليل الانحصار عقلي، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات.

ومن هذه الأنواع الثلاثة يتركب الكلام، والكلم، ونحوهما.

الكلام وما يتتركب منه

الكلام: عند النحويين^(١) هو اللفظ^(٢) المركب المقيد^(٣) بالوضع^(٤) العربي فائدة يحسن السكوت عليها.

وأقل ما يتتركب الكلام^(٥).

من اسمين حقيقة، نحو: الدين المعاملة.

١- أو من اسمين حكمًا، نحو: الصدق مُثِّج، (فإن الوصف مع ضميره في حكم المفرد).

٢- أو من ثلاثة أسماء^(٦)، نحو: العدل أساس الملك.

٣- أو من فعل واسم نحو: ظهر الحق، ومنه نحو: (استقيم)، فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به، ومن ضمير المخاطب المقترن بآنت، ومنه أيضًا، نحو: يا جميل، فإنه كلام على تقدير الفعل المحذوف الذي هو «أنا دي» التائب عن حرف التاء.

مركز تحقيقية لكتابات الدكتور محمد حسني

(١) والكلام عند اللغويين هو القول وما كان مكتفياً بنفسه في أداء المراد منه.

(٢) المراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً كمحمد، أو تقديرًا كالضمائر المستترة.

ومعنى اللفظ: الطرح والرمي، يقال لفظت كلًا بمعنى رميته.

وخرج باللفظ: الإشارة، والكتابة، والعقد بنحو الأصوات الدالة على أعداد مخصوصة والثقب. أي العلامات المنصوبة كالمحراب وغيرها، فإنهما ليست بكلام عند النحويين.

(٣) المراد بالمقيد ما أفاد فائدة تامة يحسن سكوت كل من المتكلم والسامع عليها، نحو: الدين المعاملة، وخرج به غير المقيد، نحو: إن حضر سرور.

(٤) بالوضع أي بالقصد، وهو: أن يقصد المتكلم بما يلفظ به مما وضعته العرب إفادة السامع؛ فهذه قيود أربعة متى وجدت وجد الكلام النحوي. وحيث انتهت كلها أو انتهت واحد منها انتهى الكلام النحوي.

(٥) تركيب الكلام هو: ضمُّ كلمة إلى أخرى بحيث ينعقد بينهما الإسناد المستقل. وهو الذي يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها، نحو: العلم نافع، وما الجهل نافعًا.

(٦) وقد يتتركب من نوع الاسم أكثر من ذلك.

- ٤- أو من فعل واسمين، نحو: كانَ الله غفوراً.
- ٥- أو من فعل وثلاثة أسماء، نحو: علمتُ الله واحداً.
- ٦- أو من فعل وأربعة أسماء، نحو: أرَيْتَ جميلاً البدَر طالعاً.
- ٧- أو من اسم وجملة. الحق يعلُو، الظلم آخره نَدَمْ.
- ٨- أو من جملتين: نحو: إِنْ تُرِدُ السَّلَامَةَ، فاسْأُلْ سَبِيلَ الْإِسْقَامَةِ.
ولا يُمْكِنُ أَنْ يَاتِيَ كَلَامٌ مُفِيداً مِنَ الْأَحْرَفِ وَحْدَهَا، وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَطْ.

الكلِيمُ

الكلِيمُ: هُوَ الْفَظُ الْمُرْكَبُ مِنْ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرُ سَوَادُ أَفَادَ، نحو: الْعِلْمُ يُرْفَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

أَوْ لَمْ يُقْدِ، نحو: لَوْ ارْتَقَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ، إِذَا كَتَبَ رَاقِيَاً.

الجملة والقول

الجملة: هي مُرْكَب إِسْنَادِيٌّ^(١) أَفَادَ فائدةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَقْصُودَةً كَفَعْلُ الشَّرْطِ، نحو: إِنْ قَامَ، وَجَمْلَةُ الْعِصْلَةِ، نحو: الَّذِي قَامَ أَبُوهُ^(٢).

والقول: مَا يُنْطَقُ بِهِ سَوَادُ أَكَانَ كَلِمةً أَمْ كَلَاماً أَمْ جُمْلَةً. فَهُوَ أَعْمَّ مِنَ الْكَلِيمَةِ: لِشُمُولِهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُرْكَبُ.

وَأَعْمَّ مِنَ الْكَلَامِ؛ لِشُمُولِهِ الْمُفِيدُ وَغَيْرَهُ.

(١) فالتركيب الواقع صلة الموصول، أو نعتاً، أو حالاً، أو خبراً، أو مضافاً إليه، يسمى جملة فقط لاشتماله على مطلق الإسناد.

(٢) تُنقَسِمُ الجملة إلى نوعين:

الأول اسمية: إنْ بُلُوتَتْ بِاسْمِ حَقِيقَةٍ، نحو: الْوَطَنُ عَزِيزٌ.
أَوْ حَكِيمٌ، نحو: إِنَّ الْعَدْلَ قَوْمُ الْمُلِكِ.

الثاني فعلية: إِنْ صُدِرْتْ بِفَعْلِ حَقِيقَةٍ، نحو: جَاءَ الْحَقُّ.
أَوْ حَكِيمٌ، نحو: مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدَمَ مِنْ اسْتِشَارَ.

وأعمّ من الكلم، لشموله المركب من كلمتين أو أكثر.
وأعمّ من الجملة، لشموله المقصود، وغير المقصود مفيدةً أو غير مفيدة؛ فمتى
وُجد واحدٌ منها وُجد، وقد يُوجَد هُوَ دونها، نحو: كتابُ محمدٍ وخمسة عشرَ،
ويعلِّبُك، وحضرتَ موتَ، وجادَ الحق.

والمعتبر عند التحريين هو «الكلام» لاشتماله على المُسند إليه والمُسند.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي علوم اللغة العربية، وعما تبحث عنه؟ ما الذي له حق التقدم من هذه العلوم؟ ما هو النحو؟ وما سبب وضعه؟ ومن الواضح له؟ كيف استنبط هذا العلم؟ متى تتركب الكلمات؟ ما هي اللغة؟ ما هي الكلمة وأنواعها؟ ما هو الكلام وما يتربّك منه؟ ما هو الكلم والكلمة والجملة والقول؟ ما هو المعتبر منها عند النحو؟



تمرين (١)

بيان الكلمة والكلام والجملة والقول فيما يأتي.

إذا تكلم أحدكم فليجتهد أن تكون الألفاظ عذبة لا يُملئ سمائها، وأن تكون المدلولات صحيحة يمكن وقوعها، فليس كل لفظ مقبولًا، ولا كل مدلول معقولا، وأن يُراعي الاعتدال في المقال، فإن الإطناب قد يكون مملاً، كما أن الإيجاز قد يكون مخلاً. إن يكن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب. ولا تهرب بما لا تعرف [الكامل]:

وزن الكلام إذا تعطلت فإثما يُبدى عقول ذوي العقول المنطق

تمرين (٢)

بيان الكلام والكلام والاثنين معًا، وميزة الجملة والقول مما يلي:

العاشرة الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة، إضاعة اللغة تسليم للذات، إذا صنعت المعروف، من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبة، احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمِّن شره. خالي الناس بخلق حسن، من أسرع في العمل [الوافر]:

فَإِنْ إِعْرَاتِي لِلْكُثُبِ دَغْنِي أَلَا يَا مُسْتَعِيرَ الْكُثُبِ دَغْنِي
 فَمَحْبُوبِي بِذِي الدُّنْيَا كَتَابِي فَهَلْ يَا صَاحِبِ مَحْبُوبٍ يُعَارِ
 اتَّبَعَ الْحَقَّ وَإِنْ عَزَّ عَلَيْكَ، الدِّينُ التَّصِيقَةُ. غَرَّكَ السَّرَّابُ فَتَقْطَعَتْ بَكَ
 الْأَسْبَابُ. مِنْ قَدَّمَ بِهِ أَدْبُهُ لَمْ يَرْفَعْهُ حَسْبَهُ [الكامل]:

إِنَّ الْأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكَابِرِ تَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ
 [الظَّوِيل]:

وَمِنْ فَاتِهِ التَّعْلِيمُ وَقَتَ شَبَابِهِ فَكَبَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لِوَفَاتِهِ

تعريف الاسم وعلاماته المميزة له عن الفعل والحرف

الاسم «عند اللغوين» ما يدلّ على مُسمى.
 و«عند التحوين» ما يدلّ على معنى مُستقلّ بالفهم غير مُقترنٍ وضعاً بزمن من الأزمان الثلاثة؛ (الماضي والمُستقبل والحال)^(١).

وعلامات الاسم كثيرة، وأشهرُها خمسة، منها أربعة لفظية؛ وهي

(١) بهذا التعريف لا يخرج عن الاسمية ما يأتي:

- أولاً: ما يدلّ على معنى مقترب بالزمان التزاماً لا بحسب الوضع كما في اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأمثلة المبالغة، نحو: فاهم، ومفهوم فقد عرضت عليه الدلالة على الزمان لمشاركته الفعل المقترب بالزمان (فهم وفهم وفهم).

- ثانياً: اسم الفعل كلفظة (شتان) التي بمعنى (افترق) الذي هو فعل ماض عرضت عليه الدلالة على الزمان من هذا الفعل الذي هو بمعناه، فتكون الدلالة الوضعية لمسماه لا له.

- ثالثاً: ما يدلّ على نفس الزمان مطابقة، لا على معنى مقترب به، نحو: أمس، واليوم، والآن، من ظروف الزمان.

- رابعاً: ما يدلّ على معنى مقترب بمطلق زمن لا بزمن مخصوصٍ من الأزمنة الثلاثة السابقة، وذلك:

كلفظة (الصّبح) وهو الشربُ أول النهار.

ولفظة (الغُبُوق) هو الشربُ آخر النهار.

ولفظة (القِيل) وهو الشربُ وسط النهار.

فمعناها مقترب بمطلق زمن، لا بقيده كونه ماضياً ولا حالاً ولا استقبلاً.

- ١- الجر بالكسرة التي يُحدّثها العامل «حرفاً كان أو إضافة»، نحو: بسم الله.
- ٢- النداء، «أي كون الكلمة مُناداة»، نحو، يا سعد.
- ٣- أَل المعرفة كالرجل^(١)، أو الزائدة كالعباس، بخلاف الموصولة فقد تدخل على المضارع لغير ضرورة، نحو [البسيط]:
(ما أنت بالحَكِيمِ الْمُرْضِيِّ حَكْوَمَتُهُ)
- ٤- التنوين. وهو نونٌ ساكنة تشبع آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأ للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم نحو، كتاب^(٢).

(١) تكون (أَل) علامة للاسم إذا لم تكن من بنية الكلمة نحو الرجل، أما إذا كانت من بنيتها فلا تكون علامة له، نحو: ألقى إلقاء.

(٢) التنوين الخاص بالاسم أربعة أنواع: تنوين التمكين والتنكير وال مقابلة والعوض.
 أما تنوين التمكين فهو اللاحق للأسماء المعربة (غير جمع المؤنث السالم) للدلالة على خفة الاسم في باب الأسمية بمعنى أنه لم يشبه الحرف فيه، ولا الفعل فيمنع من الصرف، وذلك نحو محمد، وكتاب، ورجل، *رسدي*

وأما تنوين التنكير فهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية لأجل الفرق بين المعرفة منها والنكارة. فما نون منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة. تقول: سيبويه وعمرويه ونقطويه «بغير تنوين» إذا أردت شخصاً معيناً اسمه أحد هذه الأسماء.
 فإذا أردت أي شخص يسمى بهذا الاسم قلت: سيبويه بالتنوين.

واما تنوين المقابلة فهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم في نحو: سائحت في مقابلة النون التي في جمع المذكر السالم في نحو: سائجين.

واما تنوين العوض فهو اللاحق لبعض الكلمات عند حذف ما تضاف إليه تعريفاً لها عن هذا المضاف إليه الممحوف، وهو قسمان:

١- عوض عن الكلمة مفردة، وهو اللاحق للفظي كل وبعض. نحو قوله تعالى: **﴿فَلَمْ يَحْلُّ**
بِنَفْسِهِ شَاكِرٌ﴾ فإن الأصل كل إنسان، وكقوله تعالى: **﴿فَصَلَّا بَعْضُ الَّذِينَ عَلَى بَعْضٍ﴾** أي على بعضهم.

٢- وعوض عن جملة. وهو اللاحق لكلمة «إذا» عند حذف الجملة أو الجمل التي تستحق «إذا» الإضافة إليها، نحو: **﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَئُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** **﴿يَنْصَرِي اللَّهُ﴾** أي يوم يغلب الروم، نحو: **﴿وَأَنْتُمْ جِئْنُوكُمْ نَظَرُونَ ﴾** أي وأنتم حينئذ بلغت الروح الحلقوم. فلما حذفت الجملة عوض عنها بالتنوين.

علامة الاسم المعنوية

الاسم علامة واحدة معنوية، وهي: «الإسناد إليه»، وهو أن تُسْبَّ إلى الاسم حكماً تحصلُّ به الفائدة، بأن يكونَ مُبتدأ، أو فاعلاً، نحو: فهمتُ، وأنا فاهمٌ.

وهذه العلامة هي أصدق وأشمل علامات الاسم: لأنها أوضحت اسمية الضمائر، وما شابهها مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمة^(١).

والاسم ثلاثة أنواع: مظهر، ومضمر، ومبهم.

فالـ**المظاهر**، هو: ما يَدُلُّ على معناه من غير حاجة إلى قرينة كـسعـد وسـعـاد.

والـ**المضمر**، هو: ما دلّ على معناه بـواسطة قرينة تـكـلـم أو خطـاب أو غـيـة، نحو: أنا، ونـحـن، وـأـنـتـ، وـأـنـتـ، وـهـوـ، وـهـيـ.

(١) فإن كان لفظ الاسم لا يقبل الإسناد كلفظة (عند) مثلاً اعتبر الإسناد إلى ما هو بمعناه «كالمكان» الذي هو بمعنى عند، وهو يقبل الإسناد إليه، فتصدق الاسمية عليها. وليس بلازم أن تجتمع، كل هذه العلامات حتى تدلّ على اسمية الكلمة، بل بعضها كاف في ذلك، فكلمة (صاحب) مثلاً اسم لأنها تـنـوـنـ، وتـدـخـلـ عـلـيـهـ حـرـوفـ الـجـرـ، وـأـحـرـفـ النـداءـ، وـأـلـ، وـتـكـونـ مـبـتـداـ وـخـبـرـانـ الـغـصـبـ، وـجـزـءـيـ، وكذا النـاءـ من «حفظت» اسم لأنها فاعل، وهـلـمـ جـزاـ.

أسباب ونتائج

أ- لماذا كان الإسناد من خواص الاسم؟ - لأن المسند إليه لا يكون إلا اسمًا.

ب- لماذا كان الخبر من خواص الاسم؟ - لأن المجرور مخبر عنه في المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم.

ج- لماذا كانت الإضافة من خواص الاسم؟ - لأن فيها معنى الإسناد.

د- لماذا كانت (أ) من خواص الاسم؟ - لأن أصلها للتعريف وهو خاص بالاسم.

هـ- لماذا كان النـاءـ من خواص الاسم؟ - لأنـهـ مـفـعـولـ بـهـ فـيـ الـأـصـلـ وـالـمـفـعـولـةـ خـاصـةـ بـالـاـسـمـ.

وـ- لماذا كان التـنوـنـ من خواص الاسم؟ - لأنـ الـمـقـصـودـ مـنـ هـنـاـ مـاـ هـوـ خـاصـ بـالـاـسـمـ وـحـدهـ مـنـ الـأـنـوـاعـ الـأـرـبـعـةـ السـابـقـةـ الذـكـرـ.

زـ- لماذا كان الاسم منحصرـاـ في أنواع ثلاثة: مظهر، ومضمر، ومبهم؟

- وذلك لأنـ الـاـسـمـ إـمـاـ أنـ يـصـلـحـ لـكـلـ جـنـسـ، أوـ لاـ.

فـالـأـوـلـ: الـمـبـهـمـ كـهـذـاـ، وـالـذـيـ.

وـالـثـانـيـ: إـمـاـ أنـ يـكـونـ كـنـاـيـةـ عـنـ غـيرـهـ، أوـ لاـ.

فـالـأـوـلـ الـمـضـمـرـ كـأـنـتـ وـهـوـ، وـالـثـانـيـ الـمـظـهـرـ: كـخـلـيلـ وـفـاطـمـةـ وـعـصـفـورـ.

والمبَهُوم، هو: الذي لا يظهر المرادُ منه إلا بإشارة، أو جملة تُذكَر بعده لبيان معناه، نحو: هذا، والذي.

تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته المُميَّزة عن الاسم والحرف

الفعل عند (اللغويين) ما دلَّ على الحَدث.

و عند (النحوين) ما يدلُّ بنفسه على حدث مُقْتَرِنٍ وَضُعِّفَا بأحد الأزمنة الثلاثة؛ «الماضي، والحال، والمستقبل».

وينقسمُ الفعل باعتبار الزَّمن إلى ماضٍ، ومُضارِعٍ، وأمْرٍ.

أ- الفعل الماضي وعلاماته المُخْتَصَّةُ به.

الفعل الماضي ما دلَّ على حدث وقع في الزَّمان الذي قبل زمان التَّكَلُّم^(١)، نحو: كَتَبَ، وَنَفَعَ، وَبَشَّرَ.

وله علامتان مُخْتَصَّتان به:

الأولى: تاءُ الفاعل، نحو: كَتَبَتْ (للْمُتَكَلِّمِ والمُخاطِبِ والمُخاطَبَةِ).

الثانية: تاءُ التأنيث الساكنة أصلَّة^(٢) نحو: قَالَتْ سَعَادٌ جائزة. ولا يُضرَّ تحريكها لعارض. كما إذا ولَّها ساكنٌ، فتُحرَّك بالكسر للتلْخُصِ، نحو: قَرَأْتِ التلميذة. إلا إذا كان الساكن ألف الآثنين فتشَعَّ للتلْخُصِ نحو: المرأتان قَالَتَا، وقد تُضمَّ نحو: قَالَتْ أَمَّةً:

فإن دلتَ كلمةً على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءَيْنِ، فهي:

1- إِمَّا إِسْمٌ لوصف. كـ شاهِدٌ أَمْسٌ.

(١) وقد يدل الماضي على الحال إذا استعمل في العقود، نحو: بعْتُك هذا الكتاب، ووجهتك هذه الفرس. ويدل على الاستقبال إذا وقع بعد أداة شرط غير «لو»، نحو: إن استقام التلميذ عفوْتُ عنه، أو بعد لا النافية مسبوقة بقسم، نحو: تالله لا كلمتُك حتى تستقيم، أو كان للدعاء، نحو: رحْمَه الله.

(٢) وأما المتحركة أصلَّة فتشَعَّ بالاسم إن كانت حركتها إعرابية كجارية وعائشة، فإن كانت حركة بناء، أو بُنْية، فتتَوَجَّدُ في الاسم، نحو: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وفي الفعل، نحو: هنَّدْ تقوَّمْ، وفي الحرف، نحو: رُبَّتْ وَثُمَّتْ.

وبهاتين العلامتين سقط زعم حرافية ليس وعسى، وسقط أيضًا زعم اسمية نعم وبشَّر.

٢- وإنما اسم لفعل. كهيبات بمعنى بعده، وشتان بمعنى افترق.
ب- الفعل المضارع، وعلاماته المختصة به.

الفعل المضارع: ما يدل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده: كيقرأ.
ويُعرف بصحّة وقوعه بعد (لم)، نحو **﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُولَدَ﴾** [الإخلاص: ٣] وعلامته المختصة به «السين»^(١) وسوف، والجوازم التي تجزم فعلاً واحداً، وبعض النواصب».

المضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال، ولا يتعين لأحدهما إلا **بمعينات خاصة**.

معينات المضارع للحال

- ١- ما التافية، نحو **﴿وَمَا تَذَرِي نفسَ مَاذا تَكْسِبُ غَدَاء﴾** [لقمان: ٣٤].
- ٢- وإن التافية، نحو **﴿إِن أَرِيدُ إِلَّا إِصلاح﴾** [هود: ٨٨].
- ٣- وليس النافية، نحو: وليس لي أن أقول إلّا الواقع.
- ٤- ولام الابتداء، نحو **﴿إِنِّي لَخَرْجُنَّ أَنْ تَدْهِبُوا يَوْمًا﴾** [يوسف: ١٣].
- ٥- والآن، ونحوه، نحو: أسافر الآن، أو الساعة.

معينات المضارع للاستقبال^(٢)

- ١- السين، نحو: **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾** [الشعراء: ٢٢٧].
- ٢- وسوف، نحو: سوف تندم على كسلك.
- ٣- والنواصب، نحو: لن ينفع الكسول.
- ٤- والجوازم (ما عدا: لم، ولما)، نحو: إن تسافر فالله يكلوك برعايته.
- ٥- ونونا التوكيد، نحو **﴿لَسْتَ جَنَّ وَلَكُونَكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾** [يوسف: ٣٢].

(١) السين وسوف يدلان على التتفيس. ومعناه الاستقبال. إلا أن السين للاستقبال القريب، وسوف للاستقبال بعيد كقوله تعالى: **﴿سَيَقُولُ الشَّفَاهَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** **﴿وَلَسَوْفَ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ فَتَرَى﴾**.

(٢) قد يراد بالمضارع الاستمرار فيشمل جميع الأزمان الثلاثة نحو: الأطفال يميلون إلى اللعب - أي في كل زمان.

٦- وأداة الترجي، نحو: لَعَلِّي أَبْلُغُ قصدي.
واعلم أن المضارع يتعين للاستقبال متى تضمن طلباً، نحو: يَرْحَمُكَ الله.

انقلاب المضارع للماضي

ينقلب الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي بالأدوات الآتية:

- أ- بـ لم العجازمة نحو: لَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ، وَزَرْتُكَ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ.
- بـ- ولـما العجازمة: نحو: لَمَّا يُثْمِرِ الْبُسْتَانُ. وَقَطَفَتِ التَّمْرَةُ وَلَمَّا تَنْضَجَ.
- جـ- ورـبـما، نحو: رَبِّمَا تَكَرَّهُ مَا فِيهِ الْخَيْرُ لَكَ.

وـسـمـيـ «مضارعاً» لـمـشـابـهـتـهـ «الـاسـمـ» فـيـ الـحـرـكـاتـ وـالـسـكـنـاتـ وـعـدـدـ الـحـرـوفـ،
وـصـلـاحـيـتـهـ لـلـحـالـ وـالـسـقـبـاـلـ، كـيفـهـمـ وـفـاهـمـ، وـيـنـصـرـ وـنـاصـرـ وـلـهـذاـ أـعـرـبـ الـفـعـلـ
المـضـارـعـ.

فـإـنـ دـلـتـ كـلـمـةـ عـلـىـ مـعـنـىـ المـضـارـعـ وـلـمـ تـقـبـلـ «لـمـ»، فـهـيـ:

إـمـاـ اـسـمـ لـوـصـفـ، كـراـحلـ الـآنـ، أوـ غـدـاـ.

إـمـاـ اـسـمـ لـفـعـلـ، كـأـوـهـ بـمـعـنـىـ أـتـوـجـعـ بـرـجـيـسـتـرـيـ.

جـ- فـعـلـ الـأـمـرـ وـعـلـامـاتـ الـمـخـتـصـةـ بـهـ.

الـأـمـرـ مـاـ يـطـلـبـ بـهـ حـدـوـثـ شـيـءـ فـيـ الـاسـقـبـاـلـ، نحو: اـسـمـعـ وـهـاتـ وـتـعـالـ.

وـعـلـامـتـهـ الـمـخـتـصـةـ بـهـ:

الـأـمـرـ مـاـ يـطـلـبـ بـهـ حـدـوـثـ شـيـءـ فـيـ الـاسـقـبـاـلـ، نحو: اـسـمـعـ وـهـاتـ وـتـعـالـ.

وـعـلـامـتـهـ الـمـخـتـصـةـ بـهـ:

قبـولـهـ يـاءـ الـمـخـاطـبـ مـعـ ذـلـالـتـهـ عـلـىـ الـطـلـبـ بـنـفـسـهـ، نحو: اـحـفـظـيـ^(١) أوـ قـبـولـهـ نـونـ
الـتـوـكـيدـ مـعـ ذـلـالـتـهـ عـلـىـ الـطـلـبـ بـصـيـغـتـهـ، نحو: اـجـتـهـدـ.

فـإـنـ قـبـلتـ كـلـمـةـ «نـونـ التـوـكـيدـ» وـلـمـ تـدـلـ عـلـىـ الـطـلـبـ بـصـيـغـتـهـ.

فـهـيـ فـعـلـ مـضـارـعـ، نحو: ﴿لَيـسـجـنـ وـلـيـكـونـاـ﴾ [يـوسـفـ: ٣٢] (فـقـدـ دـلـ الـفـعـلـ
المـضـارـعـ عـلـىـ الـطـلـبـ بـالـلـامـ).

(١) وبـهـذـا سـقـطـ زـعـمـ أـنـ هـاتـ وـتـعـالـ اـسـمـاـ فـعـلـيـنـ لـلـأـمـرـ.

وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون، فهي:

إما اسم لمصدر، نحو: صبراً على الشدائد، (بمعنى أصبر).

وإما اسم لفعل أمر، نحو: نزال (بمعنى انزال).

العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر هي:

١- نون التسوية مشتركة بين الأفعال الثلاثة.

٢- قد^(١)، الجوازم التي تجزم فعلين، أن الناصبة مشتركة بين الماضي والمضارع.

٣- ياء المؤنثة المخاطبة، نونا التوكيد مشتركتان بين المضارع والأمر.

مأخذ المضارع والأمر

يُؤخذُ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربع المجموعة في كلمة «أنيت» أو «أنيتني»^(٢).

(١) قد - إذا دخلت على الماضي دلت على أحد معنين وهم: التحقيق والتقريب؛ فمثلاً دلالتها على التحقيق قوله تعالى: «قد ألقى المؤمنون»^(١) ومثال دلالتها على التقريب قوله: قد قامت الصلاة، وإذا دخلت على المضارع دلت على أحد معنين أيضاً وهم: التقليل والتكثير؛ فاما دلالتها على التقليل فنحو: قد يصدق الكذوب. وأما دلالتها على التكثير فنحو: قد ينال المجتهد جائزته. وحروف (أنيت) تسمى أحرف المضارعة، وهناك جدولًا مفصلاً بمواقعها:

الباء	الياء	النون	الهمة
للمخاطب مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثاً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، ولللغائية ومتناها وجمعها، نحو: أنت تحب الوطن، وأنتم تحبان، وأنتم ترغيبين وأنتم ترغبان وأنتم ترغيبين، وهندي ترغب وفاطمتان ترغبان في المعالي والنساء تدير إدارة المنازل	للغائب المذكر ومتناه وجمعه ومتثنى الغائيتين وجمع الغائيات، نحو: هو يحب الوطن، وهو يحبان الوطن، وهو يحبون الوطن، والوالدات يرضعن أولادهن.	للمتكلم المعتظم نفسه، أو معه غيره وكذا للمتكلمين والمتكلمات، نحو: نحب الوطن.	للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً نحو أحب الوطن.

أ- فيكون مضموماً في الرباعي كأحسن يُحسن، وبعشر يُعثرون.

ب- ويكون مفتوحاً في الثلاثي والخمسي والسادسي، مثل:

فِيهِمْ يَقْهِمْ، انْطَلَقْ يَنْطَلِقْ، اسْتَفَهْمْ يَسْتَفِهُمْ.

فإن كان الماضي ثلاثة تُسكن الفاء، وتحرك العين بالضم أو الفتح أو الكسر (أياباً لنصوص اللغة)، نحو: شكر يشكراً. عرف يعرف. حسن يحسن - ذهب يذهب - شرف يشرف.

وإذا كان غير ثلاثي وبديئ بهمزة كثيرة ما قبل آخره وحذفت الهمزة، نحو: أكرم يُكرِّم - افتح يُفتح - يتدرَّج يتدَرَّج.

وإذا كان غير ثلاثي وبديئ بهمزة كثيرة ما قبل آخره فقط، نحو: أكرم يُكرِّم - انفتح يُفتح.

وإن كان غير ثلاثي ولم يكن مبدواً ببناء ولا بهمزة كثيرة ما قبل آخره فقط، نحو: عظيم يُعظِّم حوقل يُحوِّل، قلقل يُقلِّل

و يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة، وما يبقى فهو الأمر، مثل:

يتعلَّم تعلم، يتكلَّم تكلِّم.

ما لم يكن أول الباقي بعد الحذف ساكنًا فترید عليه همزة للتوصل^(١) للنطق

= فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل نحو: أكل، ونقل، وينع، أو كان الحرف زائداً لكنه ليس دالاً على أحد المعاني المرجودة في حروف المضارعة نحو: أكرم، وتقديم، كان الفعل ماضياً لا مضارعاً.

(١) همزة الوصل هي همزة يوتى بها ليمكن النطق بالساكن، وثبتت في ابتداء الكلام، وتسقط في درج الكلام، وبالاستقراء وجد أنها تكون قيامية في ماضي الخمسي والسادسي وأمرهما ومصدرهما وفي أمر الثلاثي؛ وسماعية في: اسم، واست، وابن، وابن، وابنت، وامرئ، وامرأة، واثنين، واثنتين، وأيمان، وفي (آل).

وتكسر همزة الوصل إلا في «آل وأيمان» فتفتح.

وتضم في الأمر من الثلاثي المضموم العين في المضارع، وفي الماضي المبني للمجهول من الخمسي والسادسي، نحو: أكتب، أنصر، أنطلق، استخرج.

بالسَّاكن، كَانْصُرْ، وافتَّحْ، واجْلِسْ.

وإِنْ كانَ مَحْذُوفًا فِي المضارع الهمزة، رُدَّتْ إِلَى الْأَمْر، نَحْوُ أَكْرَمْ،
وائْتَطْلِقْ^(١).

تمرين

بَيْنَ الْأَفْعَالِ، وَمَا يَفِيدُ مِنْهَا الْاسْتِقبَالُ أَوِ الْحَالِ، وَكَذَا الصَّالِحُ لِهِمَا مَعًا وَمَا
الَّذِي يَفِيدُ مِنْهَا الْمُضَيُّ اِنْقَلَابًا.

رُزْ عَجَباً تَرَزَّدَ حُبَّاً - أَنْتَ الزَّمَانُ إِنْ صَلَحْتَ صَلْحَ الزَّمَانَ - لَا تَقْلِ مَا لَا تَحْبَبْ أَنْ
يَقَالَ لِكَ [الطوبل]:

سَبِّدِي لَكَ الْأَيَامِ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَرَوْدَ
مُرُوا ذُوي الْقِرَابَةِ أَنْ يَتَزَاوِرُوا وَلَا يَتَجَاوِرُوا. مِنْ لَمْ يَعْرِفْ الشَّرَّ يَقْعُ فيَهِ. إِذَا
أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ. إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدُرُ مِنْهُ - إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ اخْتَفَتِ النَّجْوَمُ.
أَخْذَ الْعِلْمَ يَتَشَرَّ وَيَزْدَادُ عَنْ ذِي قَبْلَ - الْبَيْنُ مَا تَسْتَحِسِنُهُ النَّاسُ [الْكَامِلُ]:

اسْلُكْ بُنَيَّ مَنَاهِجَ السَّادَاتِ وَتَخْلُقُنَّ بِأَشْرَفِ الْعِادَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةَ تَفْنِي وَتَوَرُّثُ دَائِمُ الْحُسْنَاتِ

تعريف الحرف وأنواعه وعلامته المميزة له عن الاسم والفعل

الحرف هو ما يدلّ على معنى بواسطة غيره، نحو: هل، وفي، ولم.

وعلامته عدم قبوله شيئاً من علامات الاسم، ولا من علامات الفعل^(٢) وأنواعه

ثلاثة:

=رأما همزة القطع فهي التي تثبت حيّثما وقعت.

(١) تحذف الهمزة في الأمر من أخذ وأكل في ابتداء الكلام، وفي وسطه تقول: خذْ وَكُلْ.
وهمزة، أمر وسأ تحذف في ابتداء الكلام فقط نحو مُرْ مُحَمَّداً، وسلْ كَامِلًّا، وهمزة
رأى، تحذف من المضارع والأمر، نحو: يرى، رأى.
وتحذف عين أرى في جميع التصاريف نحو أرى. يُرى. أره، أصلها (رأى - يُرَى -
أره).

(٢) أي علامة الحرف عدمية فهو نظير الحاء مع الخاء والجيم. فإن علامة الخاء نقطعة من =

- النوع الأول: ما يختص بالأسماء فيعمل فيها، كفي. نحو: دخلت في المدرسة.
- النوع الثاني: ما يختص بالأفعال فيعمل فيها. كلام، نحو **لَمْ يَكُلْذَ وَلَمْ يُؤَكِّذ** [الإخلاص: ٣].
- النوع الثالث: ما هو مُشترك بينهما، فلا يَعْمَلُ شَيْئاً، كهل، نحو: هل أنت مذاكر؟ وهل جاء الأستاذ؟

أسئلة

أجب عما يأتني:

- ١- ما تعريف الاسم وعلاماته اللغوية والمعنوية؟
- ٢- ما أنواع الاسم؟ وما دليل حصره في أنواعه الثلاثة؟
- ٣- لماذا كان الإسناد والجز والإضافة وأل والنداء والتنوين من خواص الأسماء؟
- ٤- ما تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته العمومية؟
- ٥- ما هو الفعل الماضي وعلاماته المختصة به؟
- ٦- ما الفرق بين تاء التأنيث وتاء الفاعل لفظاً ومعنى؟
- ٧- متى يدلّ الفعل الماضي على زمن الحال أو الاستقبال؟
- ٨- ما هو الفعل المضارع وعلاماته المختصة به؟
- ٩- ما الذي يخصّص المضارع للحال أو الاستقبال؟
- ١٠- ما هي الأدوات التي تقلب مدلول المضارع إلى المُضي؟
- ١١- لم سُمِّي هذا الفعل مضارعاً؟

= فوق، وعلامة الجيم نقطة من تحت، وعلامة الحاء عدم النقط رأساً.
واعلم أنه لا يرد على هذا «الحروف التي قصد لفظها». نحو قوله: [الطويل]:
الْأُمُّ عَلَى لُؤُلُوكَنْتَ عَالَمَا بِأَذَنَابِ لُؤُلُمْ تَفْتَنِي أَوَانِلَه
حيث أدخل حرف الجر على «لو» في الأول، وأضافها في الثاني؛ فإن ذلك لقصد لفظها،
وكل كلمة يقصد لفظها تصير اسمًا فتقبل علامات الاسم.

- ١٢- ما هو فعل الأمر، وعلاماته المختصة به وغير المختصة به؟
- ١٣- ما هي العلامات المشتركة بين الأفعال الثلاثة؟
- ١٤- من أين يؤخذ المضارع من الأمر؟
- ١٥- ما هي أحرف المضارع الأربع وما مدلول كل حرف منها؟
- ١٦- ما هي همزة الوصل والمواطن القياسية والسماعية التي تستوطن فيها؟
- ١٧- ما هي همزة القطع، وما الفرق بينها وبين همزة الوصل؟
- ١٨- ما هو الحرف وعلاماته وأنواعه؟



الباب الأول: في الإعراب والبناء

﴿وفيه مباحث﴾

المبحث الأول: في الإعراب^(١)

الإعراب هو: تغيير أحوال أواخر الكلم^(٢) لاختلاف العوامل الداخلية عليها لفظاً أو تقديرًا:

وأنواع الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجذم.



فالرُّفعُ والنَّصْبُ يَشْتَرِكُانِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْفَعْلِ.

والجُرُّ، أوِ الْخَفْضُ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ كَمَا يُؤْكِلُ عَلَى حِسْبِهِ.

(١) الإعراب في اللغة هو: الإظهار والإبادة، تقول: أعرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي، إِذَا ابْتَهَ وَأَظْهَرَهُ.

(٢) المقصود من تغيير أحوال الأواخر تحولها من الرفع إلى النصب أو الجر، حقيقة أو حكماً. ويكون هذا التحول بسبب تغيير العوامل، من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية أو نحوها، إلى آخر يقتضي الجر، وهلم جراً. وأعلم أن هذا التغيير ينقسم إلى لفظي، وتقديرية، ومحلية.

فالإعراب اللفظي هو ما لا يمتنع من النطق به مانع، نحو: جاء سليم، وقابلت سليمًا، وأخذت من سليم.

والإعراب التقديرية هو: ما يمنع من التلفظ به مانع من تعلق، أو استقال، أو مناسبة، نحو: يدعوا الفتى والقاضي وغلامي، فكلها مرفوعة بضميمة مقدرة لا تظهر على أواخر هذه الكلمات لعدتها في «الفتى» وفي «يدعوا» وفي «القاضي» ولأجل مناسبة ياء المتكلم في «غلامي».

والإعراب محلية هو: ما يقع في المبنيات الطارئ عليها البناء نحو: جاء هذا، فاسم الإشارة مبني على السكون في محل رفع لأنَّه فاعل، وسيأتي توضيحة ذلك في الأبواب الآتية.

أسباب ونتائج

والجزم يختص بالفعل «فلا اسم مجزوم، ولا فعل مخفوض»^(١).
والأعراب يشترك بين الأسماء والأفعال فقط دون الحروف فلا يقع فيها إعراب
قطعاً.

* * *

المبحث الثاني: في البناء^(٢)

البناء: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال.
وذلك، كل لزوم «كُمْ، ومِنْ السكون». وكم من
وكل لزوم «هُوَلَاءُ وَحِزَامُ وأَمْسِ الْكَسْرِ».

(١) إنما اختص المخصوص بالاسم، والجزم بالفعل، قصداً للتعادل فإن الجر ثقيل بغير خفة
الاسم، والجزم خفيف بغير ثقل الفعل.

وقد تبين أن أنواع الأعراب ثلاثة: قسم مشترك بين الأسماء والأفعال وهو الرفع والنصب،
وقسم مختص بالأسماء وهو المخصوص، وقسم مختص بالأفعال وهو الجزم. واعلم أن جميع
الحروف مبنية ولا محل لها من الأعراب. ومثلها أسماء الأفعال والأصوات. وكذا الفعل
الماضي إذا لم يقع معمولاً لأداة تؤثر فيه.

(٢) يدخل البناء في أنواع الكلمة الثلاثة.

أولاً: في الحرف: فمه مبني على السكون كـهـلـ وـبـلـ وـلـوـ وـأـ، ومنه مبني على القسم،
نحو: مـلـدـ، ومنه مبني على الكسر، نحو: جـيـرـ.

ثانياً: في الفعل: فمه مبني على الفتح الظاهر، نحو: كـتـبـ، أو المقدر كـضـلـ.
ومنه مبني على السكون نحو: افـهـمـ، ومنه مبني على حذف الآخر، نحو: ادـعـ وـمـنـهـ مـبـنيـ
على حذف التون، نحو: اسـمـعـاـ وـاسـمـعـواـ وـاسـمـعـيـ.

ولا يوجد في الفعل البناء على الكسر ولا على القسم لقلهما وثقل الفعل.

ثالثاً: في الاسم فمه مبني على السكون كـمـنـ وـكـمـ، ومنه مبني على الكسر كـأـمـيـ وـسـيـرـويـهـ
وـحـذـامـ، ومنه مبني على الفتح كـأـيـنـ وـكـيـفـ، ومنه مبني على القسم كـجـيـثـ وـنـحـنـ، وـنـحـوـ يـاـ
عـلـيـ، ومنه مبني على الألف كـيـاـ مـحـمـدـاـنـ وـيـاـ رـجـلـاـنـ، ومنه مبني على الواو، نحو: يـاـ
مـحـمـدـوـنـ وـيـاـ مـسـلـمـوـنـ، ومنه مبني على الياء، نحو: لـاـ رـجـلـيـنـ وـلـاـ كـاتـبـيـنـ عـنـديـ.

«تنبيهان»: الأول: أن الأصل في البناء السكون، ولا يكون على حركة إلا لسبب، وأسباب
التحريك كثيرة ستفيد عليها فيما بعد.

الثاني: الفتح والسكن يقعان في الاسم، نحو: كـيـفـ وـكـمـ - وفي الفعل، نحو: قـامـ وـقـمـ
وفي الحرف نحو سـوـفـ وـهـلـ، وأما القـسـمـ وـالكـسـرـ فيقعان في الاسم كـثـيـرـاـ، وفي الحرف
نـادـراـ، بخلاف الفعل فلا يقع فيه شيء من القـسـمـ وـالكـسـرـ لـثـقـلـهـماـ وـثـقـلـ الفـعـلـ.

وكلزوم «منذ»، وحيث، الضم».

وكلزوم «أين»، وكيف، الفتح».

والبناء في الحروف والأفعال أصليٌ: وإنعرب المضارع الذي لم تَحصلْ به ثُوانٌ التوكيد ولا نونُ النسوة عارضٌ.

والإعراب في الأسماء أصليٌ، وبناء بعضها عارضٌ.

ووجهُ أصلية البناء في الحروف^(۱) والأفعال عدم توارُد المعاني المختلفة المحتاجة إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعلية والمفعولية عليها.

ووجهُ أصلية الإعراب في الأسماء احتياجها إلى ذلك التمييز؛ لكن مثى أشباه الاسم الحرف شبيهها يقربُ منه بنيه مثلاً.

* * *



المبحث الثالث: في أنواع المشابهة الدائرة بين الاسم والحرف

الاسم: لا يبني إلا إذا أشبه الحرف شبيها قوياً يُذكّره منه وأنواع الشبيه ثلاثة:
الأول: الشبيه الوضعي، وهو كون الاسم موضوعاً على حرف واحد^(۲) كفاء الفاعل، في نحو: «فهمت».

(۱) الحروف كلها مبنية لأنها لا ينحوُها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب وبناؤها يكون على الفتح، كثُم وان، ولعل، وليت.
ويكون على الضم، كمند.

وعلى الكسر كجِير «معنى نعم» واللام والباء في نحو: الرعامة لسعد، والوطن بسعده، ويكون على السكون، كمن، وعن، وهل.

واعلم أن المبنيات تنحصر في أنواع الحروف وكذلك في أنواع الأفعال الماضي والأمر بلا شرط، وأما المضارع فشرط اتصاله بإحدى نوني التوكيد أو نون النسوة، وكذلك في الأسماء المشابهة للحرف وهي غير المتمكنة في الاسمية بسبب تحقق نوع من أنواع المشابهة للحرف فيه، بحيث يكون ذلك التحقق مانعاً معنويًا للاسم من الإعراب سواء أكان ذلك التحقق لازماً أو ثارضاً، كما سيأتي

(۲) لأن أسلوبه^(۳) يكرر على ثلاثة سرف إلى سبعة، فما جاء من الأسماء ناقصاً عن ثلاثة أحرف، يكون لسبب من الأسباب.

(فالثاء) شَيْهَةٌ بَنَاءُ الْجِرَأَةِ وَلَا يَمِهُ، وَوَأَوْالُعَطْفُ وَفَائِهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُفَرِّدةِ.

أو مَوْضِعًا علميًّا، حرفين ثانِيهِمَا حرف لين «كَنَا» في نحو «فَهُمْنَا».

(فـ) شـيـة بـنـجـو : قـد وـيـأـ(١) مـنـ الـحـرـوفـ الـثـانـيـةـ.

وَهُذَا اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّمَانُ لِجُودِهِ فِي أَكْثَرِهَا، وَحُمُولُ الْبَاقِي عَلَيْهِ^(٢)

الثانية، الشلة المعنوي، وهو كون الاسم مُتضمّناً معنى من معانٍ الحروف (سراويل)

أُوضِّعَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى حُرْفُ أَمْ لَا).

فالذى وضع له حرف موجود «كمئى» فإنها تُستعمل شرطاً، نحو: متى تجتهد
تُنجح، فهي حقيقة شبيهة في المعنى «بيان» الشرطية.

وَتُسْعَمُ أَيْضًا اسْتِفْهَامًا، نَحْوَ: مَنْ تَصْرُّ اللَّهُ؟ وَهِيَ فِي تَلْكَ الْحَالَةِ شَبِيهَةٌ فِي

المعنى «بهمزة الاستفهام»^(۲).

والذى لم يوضع له حرف كلفظة «هنا» فإنها مُتضمنة لمعنى الإشارة وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً موجوداً، مع أنه من المعاني التي من حقها أن تؤدي بالحروف، كالخطاب، والتنبيه، المفهومين من كاف الخطاب وها التنبيه^(٤): «فيَبْيَتْ أسماء الإشارة ليشبهها في المعنى حرفاً مقدراً».

الثالث: الشَّيْءُ الْاسْتِعْمَالِيُّ، وَهُوَ لُزُومُ الاسم طرِيقَةٌ من طرائق الحُرُوفِ.

أ- كأن ثُبَّتَ عن الفعل في معناه وعَمَلِهِ، ولا يدخل عليه عَامِلٌ فِيؤثِّرُ فِيهِ^(٥)

(١) وإنما أعرَّت نحو: أبْ وأخْ ودمُ، من كل اسم بقي على حرفين بعد حذف أحد أصوله، لضعف الشبه بكونه عارضاً، فإن الأصل أبو، وأخو، الخ... بدليل أبوين وأخوين في الشنة.

(٢) وفیل بنت لشیبها بالحرف فی «الجمود» أي لا يتصرف فيها بثنية ولا جمع كما سبأته.

(٣) وإنما أعربت «أي» الشرطية والاستفهامية لضعف الشبه فيما عارضه من ملازمتهما
للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

(٤) وإنما أعرب هذان وهاتان مع تضمنهما لمعنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من التشنيه التي هي من خصائص الأسماء. هذا رأي من يرى إعرابهما، وأما من يرى بناءهما، لا يقول: إنهم جاءوا على صورة المشتى.

(٥) بخلاف المصادر النائب عن فعله، نحو: **فَهُمَا الدِّرْسَ**، فإنه نائب عن افهم فتدخل عليه العوامل فتؤثر فيه فنقول: سرتني فهم الدرس وأجدت فهمه بهذا الشرح وشرح صدرى من =

«وحيثـلـ يكون الاسم عـامـلاً غير مـعـمـول كالـحـرـف». وذلك، كـأـسـمـاءـ الـأـفـعـالـ، نحو: هـيـهـاتـ، وـأـوـهـ، وـصـوـ^(١). فـإـنـهاـ نـائـبـةـ عنـ بـعـدـ، وـأـتـوـجـعـ، وـاسـكـثـ، وـلـاـ يـصـحـ أنـ يـذـخـلـ عـلـيـهـاـ شـيـءـ منـ الـعـوـاـمـلـ فـتـأـثـرـ بـهـ، فـأـشـبـهـ «ـبـيـتـ وـلـعـلـ»ـ النـائـبـينـ عنـ أـتـمـئـىـ، وـأـتـرـجـىـ.

وـتـلـكـ لـاـ يـذـخـلـ عـلـيـهـاـ عـامـلـ فـهـيـ بـذـلـكـ الـحـرـوفـ.

بـ- أوـ، كـأـنـ يـقـتـرـ الـأـسـمـ اـفـتـقـارـاـ مـتـأـصـلـاـ إـلـىـ جـمـلـةـ تـذـكـرـ بـعـدـهـ لـبـيـانـ مـعـنـاهـ. وذلكـ، كـإـدـ، وـإـذـ، وـحـيـثـ، مـنـ الـظـرـوفـ، وـكـالـذـيـ وـالـتـيـ، وـغـيرـهـماـ مـنـ الـمـوـصـوـلـاتـ، فـالـظـرـوفـ السـابـقـةـ مـلـازـمـةـ لـلـبـلـاضـافـةـ إـلـىـ الـجـمـلـ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـكـ تـقـولـ: قـدـمـتـ إـذـ، فـلـاـ تـُتـمـ معـنـىـ إـذـ حـتـىـ تـقـولـ: جـاءـ الـأـمـيـرـ. مـثـلـاـ.

وـقـسـ الـبـاقـيـ فـيـ الـمـوـصـوـلـاتـ الـمـفـتـقـرـةـ^(٢)ـ إـلـىـ جـمـلـةـ صـلـةـ يـتـعـيـنـ بـهـ الـمـرـادـ بـنـهـاـ، كـافـتـقـارـ الـحـرـوفـ فـيـ بـيـانـ مـعـنـاهـ إـلـىـ غـيرـهـاـ، لـإـفـادـةـ الـرـبـطـ.



أـجـبـ عـمـاـ يـاتـيـ مـنـ الـأـسـلـةـ

- ١- ما هو الإعراب وأنواعه الأربع؟ واذكر المشترك منها بين الأسماء والأفعال، ثم وضـحـ المختصـ بالـأـسـمـ، والمختصـ بالـفـعـلـ منها؟
- ٢- ما المقصود من تغيير أواخر الكلمة؟ وإلى كم قسم ينقسم هذا التغيير؟
- ٣- ما هو البناء؟ وما هي المواطن التي يدخل فيها البناء أصلـةـ وعرضـاـ؟
- ٤- ما هي أنواع شـبـهـ الـأـسـمـ بـالـحـرـفـ؟ وـاـذـكـرـ وـجـهـ الشـبـهـ بـيـنـهـماـ.
- ٥- ما هو الفرق بين الشـبـهـ الـوـضـعـيـ، والـشـبـهـ الـمـعـنـيـ، والـشـبـهـ الـاستـعـمـالـ؟

* * *

= فـهـمـ (ـفـهـذـاـ الـمـصـدـرـ تـأـثـرـ بـالـعـوـاـمـلـ فـأـعـرـبـ لـعـدـمـ مـشـابـهـتـهـ الـحـرـفـ).

(١) وـمـثـلـهاـ أـسـمـاءـ الـأـصـوـاتـ فـهـيـ كـأـحـرـفـ التـبـيـهـ وـالـاسـتـفـهـاـمـ لـاـ تـعـمـلـ فـيـ غـيرـهـاـ وـلـاـ يـعـمـلـ غـيرـهـاـ فـيـهـاـ.

(٢) اـشـتـرـاطـ الـاـفـتـقـارـ الـمـتـأـصـلـ لـاـخـرـاجـ الـعـارـضـ كـإـضـافـةـ «ـيـوـمـ»ـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «ـهـلـاـ يـوـمـ يـنـعـنـ الـشـدـيـقـوـنـ يـذـهـبـهـمـ»ـ فـيـوـمـ مـضـافـ إـلـىـ الـجـمـلـةـ. وـلـكـنـ ذـلـكـ عـارـضـ فـيـ بـعـضـ الـتـرـاـكـيبـ. وـاـشـتـرـاطـ الـإـضـافـةـ إـلـىـ جـمـلـةـ لـاـخـرـاجـ الـإـضـافـةـ إـلـىـ مـفـرـدـ كـسـبـحـانـ اللـهـ. وـكـنـتـ عـنـدـ صـدـيقـيـ.

المبحث الرابع: في أنواع البناء

أنواع البناء أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون. وهذه الأنواع الأربع تقع في الاسم والفعل والحرف، بخلاف الإعراب فلا يقع في الحرف.

المبني على الضم أو نائبه خمسة عشر لفظاً

منها: خمسة من ظروف المكان وهي: قبل، وبعده، وأول، وحيث، ودون.
ومنها: ثمانية من أسماء الجهات وهي: فوق، وتحت، وأسفل، وعل^(١)،

(١) «عل» بلام مخففة اسم بمعنى فوق، واعلم أن كلمة «عل» توافق كلمة «فوق» في المعنى، وفي بناتها على الضم إذا كانت معرفة، وفي إعرابها إذا كانت نكرة. وتختلفها في أمرين: استعمالها مجرورة بمن فقط، واستعمالها مقطوعة عن الإضافة، بخلاف «فوق» فيما، واعلم أن الفتح أقرب الحركات إلى السكون، ولهذا دخل في الاسم والفعل والحرف، نحو: «أين، وقام، وسوف».

الكلمة	(١) إعراب (حين عاتبت صديقي اقتنع)
حين	ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب
عاتبت	عاتب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل (الثاء) مبني على الضم في محل رفع.
صديقي	مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسب لياء المتكلم المضاد إليه في محل جر. وجملة عاتبت صديقي في محل جر بالإضافة (حين) إليها.
اقتنع	فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى صديقي.

نبهات

التبه الأول: حركات البناء تقدّر كما تقدّر حركات الإعراب، وذلك كما إذا كان المنادي مبنياً قبل النداء نحو: يا حذام، أو كان اسم لا النافية للجنس غير قابل للحركة على آخره، نحو: لا فتي في الدار، فإن حركة البناء تقدّر في مثل ذلك لاشتغال المحل بغيرها، أو لتعذر ظهورها.

التبه الثاني: مجموع أنواع بناء الاسم سبعة الضم، والفتح، والكسر، والسكون، والألف، والواو، والياء، نحو: نحن، وأين، وألاء، وكُنْ، ويا محمداً، ويا محمدان، ولا رجلين حاضران؛ فالأربعة الأولى هي أنواع بناء الاسم الأصلية، والثلاثة الأخيرة نائبة عنها، وقد يكون الكسر نائباً عن الفتح كما في: لا معلمات غائبٌ.

وراء، وقدام، وخلف، وأمام.

=التبية الثالث: يعرب الاسم متى سلم من مشابهة الحرف نحو: سليم، وهنّ، وعصفور، وكتاب.

التبية الرابع: عرفنا في المباحث السابقة أنّ الأصل في الاسم أن يكون معرّياً، ويسمى متمنكاً وذلك لتوارد المعاني المختلفة عليه بحسب ما يقتضيه عامله من فاعلية ومفعولية وغيرهما، فاحتاج إلى الإعراب لبيان هذه المعاني.

بخلاف الفعل والحرف لأنهما يلزمان موقعًا واحدًا فلا يفتقران إلى الإعراب ولكن الاسم يبني على خلاف الأصل، ويسمى غير متمنكٍ، وذلك متى أشبه الحرف شبيهاً بُخُرجه عن وضعه، ويقربه من الحرف الذي لا يستحق الإعراب، قيئي حَمْلاً عليه، فاقدًا ما كان له من التمكن في الاسمية، بخلاف شبيه الفعل فإنه يخرجه عن الأمكنية فقط، لأن للفعل حظاً في الإعراب. وهو يعاقب الاسم في أكثر المواقع.

التبية الخامس: السكون هو الأصل ويسمى وقفاً؛ ولخفته دخل الاسم والفعل والحرف. نحو: هُنْ وَقْتُوكُمْ، وما جاء على أصله لا يُسأل عنه، بمعنى أنه لا يسأل سائل ويقول: لم يُنِي هذا على السكون؟



أسباب ونتائج

أسباب التحرّك كثيرة.

منها: التقاء الساكنين في حروف الكلمة المبنية، كأين بـ.

ومنها: كون الكلمة على حرف واحد، كالثاء في قَهْمَتْ.

ومنها: كون الكلمة عُرضة للبله بها، كباء الجر.

ومنها: الدلالة على استقلال الكلمة، نحو: هو، وهي.

أسباب البناء على الضم كثيرة

منها: الإتباع كمُنْدُ، بيت على الضم إتباعاً للام الكلمة بفائها.

ومنها: كون الضمة في مقابلة الواو في نظير الكلمة كضمة.

(نَحْنُ) في مقابلة الواو في (هُمُوا).

أسباب البناء على الفتح كثيرة أيضاً

منها: الخفة، نحو: أَيْنَ.

ومنها: مجاورة الألف، نحو: أَيَّانَ.

ومنها: الإتباع ككيف.

ومنها: الفرق بين أداتين، كالفرق بين لام المستغاث به، ولام المستغاث له في نحو: يَا لَسَعْدٍ لِلْوَطْنِ، أو للفرق بين لام الابتداء واللام الجارة للظاهر في نحو: لَسَعْدٌ زَعِيمٌ لِشَعْبِهِ.

أسباب البناء على الكسر كثيرة أيضاً

منها: مجانية العمل كباء الجر.

=

ومنها «غير» إذا حُذف ما أضيفت إليه، وكانت بعد «ليس»، أو بعد «لا»، نحو:
قرأت كتاباً ليس غير، أو لا غير.

ومنها «أي الموصولة» إذا أضيفت، وكان صَدِرُ صلتها ضميراً ممحذوفاً، نحو:
فسلم على أيهم أفضل.

والذي يُبني على نائب الضم: المُنادي المثُلّ، وجمع المذكر، والملحق بهما،
نحو: يا محمدان، ويا محمدون، ونحو: يا فاهمان ويا فاهمون.

والبناء على الضم لا يدخل الفعل، لثقله وثقل الفعل.

المبني على الفتح أو نائمه سبعة أشياء

أولاً: الفعل الماضي.

ثانياً: الفعل المضارع المتصلّ بثوابي التوكيد.

ثالثاً: ما رُكِّبَ ترکيبياً مَرْجِيًّا من الأعداد «من أحد عشر إلى تسعة عشر» إلا اثنين عشر وأثنى عشر، فإنهما ملحقان بإعراب المثثي.

= منها: كون الكسر أصل التخلص من التقاء الساكنين.

ومنها الحمل على المقابل ككسر لام الأمر في نحو: ليكتب، حملًا على اللام الجارة للظاهر.
إعراب تساقطوا أخول أخول - لا بنين هنا - سيبويه عالم.

الكلمة	إعرابها
تساقطوا	فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي فاعل مبنية على السكون في محل رفع.
أخول أخول	مركب مرجي حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب بمعنى (متفرقين).
لا	نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.
بنين	اسم لا مبني على الياء نيابة عن الفتحة في محل نصب.
هنا	ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب وهو متعلق بممحذوف خبر لا أي موجودون هنا
سيبوه	مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع بالابتداء.
عالم	خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

رابعاً: ما رُكِّبَ تركيب مَزْجٍ من الظروف الزُّمانية والمكانية، نحو: يأتينا صباحاً مسأة، ويُحضرُ يومَ يوم، وبعضاً القوم يَسْقُطُ بينَ بين، وهو جاري بيت بيت، (فرُكِّبَ الظرفان وصار اسمَا واحداً في محل نصب).

خامساً: ما رُكِّبَ تركيب مَزْجٍ من الأحوال، كقول العرب تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ: أي مُتَفَرِّقَيْنَ.

سادساً: الزَّمْنُ المُبْهَمُ المُضَافُ إلى جملة، كالحِينُ والوقتُ، والسَّاعَةُ، نحو: حِينَ عَاتَبَ صَدِيقِي افْتَنَعَ.

سابعاً: المُبْهَمُ المُضَافُ إلى مبني سواه أكان المبهم زماناً، كَبَيْنَ وَذُونَ، ظرفَيْنِ مكاناً، أمْ كَانَ غَيْرَ زَمَانٍ، كمثُلُ وغَيْرِهِ.

والذي يُبنى على نائب الفتح (اسم لا التانية للجنس) فيُبنى على الياء نيابة عن الفتح، إذا كان مُثنى، أو جمع مذكر سالماً، أو مُلحَّقاً بهما، نحو: لا رجلين، ولا أبْوَيْنِ، ولا مُعلَّمَيْنِ، ولا بنين هنا.

ويُبنى أيضاً على نائب الفتح (اسم لا التانية للجنس) فيُبنى على الكسر نيابة عن الفتح، إذا كان جمع مُؤنَّث سالماً، أو مُلحَّقاً به، نحو: لا مُعلَّمات في المدرسة، ولا عَرَفَاتِ دخلتها.

المبني على الكسر خمسة أنواع

أولاً: العَلَمُ المختوم بـ«وَيْه» كبيرويه، ونقطويه، وخمارويه.

ثانياً: اسم الفعل، إذا كان على وزن فعال، نحو: حَذَارٌ، وَنَزَالٌ (معنى احتذر - وانزل).

ثالثاً: ما كان على وزن فعال، وهو عَلَمٌ على مُؤنَّثٍ، نحو: حَذَامٌ.

رابعاً: ما كان على وزن فعال وهو سبب لمُؤنَّثٍ، كَيْأَ خَبَاثٌ وَيَا لَكَاعٌ.

خامساً: لفظ «أمس» إذا استعمل ظرفًا معييناً خالياً من (ألف) والإضافة، وغير مُصغر ولا مُكسر.

والبناء على الكسر لا يدخل الفعل ليثقله، ويثقل الفعل لدلالة على العدد والزمان معاً.

المبني على السكون كثير

والمبني على السكون يكون في الأفعال، والأسماء، والحراف.
فمن الأفعال المبنية على السكون، الفعل المضارع المتصل به نون التسواة،
نحو: **البنات يتعلمون**.

وفعل الأمر الصحيح الآخر والذي لم تتصل به واو جماعة ولا ألف اثنين ولا ياء مخاطبة، نحو: **أكتب**.

ومن الأسماء المبنية على السكون: مثل ما، ومان، ومهمما، وحيثما، والتي،
والتي، وهذا، وهذه ومثل كثير من الضمائر.

ومن الحروف المبنية على السكون، مثل: من، وإلى، وعن، وعلى.

واعلم أن الضمة والكسر يشتركان بين الاسم والحرف، نحو: حيث، وأمس،
ومند، وجير. والفتح والسكون يشتركان بين الجميع، فيكونان في الاسم، كائناً
ولدُنْ، وفي الفعل كقام وقُمْ. وفي الحرف كلث وهل.

مركز تطوير القراءة والكتاب

المبحث الخامس: في تقسيم الأسماء المبنية إلى بناء لازم، وإلى بناء عارضٍ

الأسماء المبنية نوعان:

النوع الأول: ما يُبنى منها بناء لازماً لا ينفك عنه في حال من الأحوال، وهي:
الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام،
وكتابات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب
المجزي الذي ثانية معنى حرف العطف، أو كان مختوماً بويه. كسيبويه، وما كان
على وزن فعال علمًا لاثني كحذام، أو شتما لها كفجار. وكلها مبنية على ما سمعت
عليه.

النوع الثاني: ما يُبنى بناء عزىغاً في بعض الأحوال وهو:

المنادى إذا كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة، وهو يُبنى على ما يُرتفع به، واسم لا

النافية للجنس، إذا لم يكن مضافاً ولا شبيها بالمضاد، وهو يُبنى على ما يُنصب به.
وأسماء الجهات السَّتَّ، وبعض الظروف، ويُلحق بها لفظاً «حسب»، وغيره.

* * *

المبحث السادس: في المعرّب والمبني

الاسم بعد التركيب نوعان:

مُعرّب: وهو الأصل فيه، ويسمى «مُتَمَكِّناً أَمْكَنَ» إن كان مُنصرفاً، نحو: خليلٌ وهندٌ، وإلا سُميَّ «غيرَ أَمْكَنَ» إنْ كان ممثوعاً من الصّرف، نحو: أحمدُ، فاطمةُ، وعثمانُ.

المعرّب: هو ما يتغير آخره بعامل^(۱) لفظاً أو تقديرًا بسبب تغيير العوامل.

ومبنيٌّ: وهو الفرع، نحو: سبويه، ويسمى «غيرَ أَمْكَنَ».

والمبنيٌّ: هو ما لا يتغير آخره بعامل ولا اعتلال.

بناء الفعل وأعرابه

الفعل نوعان: مبنيٌّ وهو الأصل فيه، ومعرّبٌ وهو الفرع.

والأفعال المبنية هي: الماضي، والأمر مطلقاً.

وكذا المضارع المتصل بنون الإناث، أو بُنُون التوكيد، الخفيفة والتقية.

بناء الفعل الماضي^(۲)

يُبني الفعل الماضي في ثلاثة حالات:

(۱) العامل: ما يجعل آخر الكلمة بحالة مخصوصة وهو نوعان:

- الأول: العوامل اللغوية وهي: ما يتلفظ بها كالنواصِب والجوازِم وغيرها.

- الثاني: العوامل المعنوية وهي: ما لا يتلفظ بها وذلك كالتبداء في المبتدأ، والتجرد عن الناصِب والجواز في الفعل المضارع. ولا ثالث لهما، وأما قول المعربين في المضاف إليه إنه مجرور بالإضافة فخطأً والصواب أنه مجرور بالمضاد.

(۲) الأصل في بناء الفعل الماضي أن يكون على الفتح لخفته وقل الفعل لدلالته على الحدث والزمن معًا.

- ١- على السكون: إذا اتصل بضمير رفع متحرّك كتاب الفاعل ونـا، ونون الأنثـاء، نحو: كـتبـا، وكتـبـنا، والتـلمـيـدـات حـفـظـنـا.
- ٢- على حلف آخره: إذا كان مـعـتـلـاً الآخـرـ، نحو: أـسـعـ، واغـزـ، وازـمـ.
- ٣- على السكون: إذا كان صـحـيـعـ الآخـرـ، ولم يـتـصلـ آخـرـه بشـيءـ، أو اـتـصـلـتـ بـهـ نـوـنـ النـسـوةـ، نحو: اـحـفـظـ، واحـفـظـنـ.
- ٤- على الفتح: إذا كان مـسـنـداً للمـفـرـدـ المـذـكـرـ واتـصـلـ بـنـوـنيـ التـوكـيدـ المـبـاشـرةـ «خفـيـفةـ أو ثـقـيلـةـ»، نحو: أـغـفـقـونـ، واسـكـرـنـ اللهـ.

بناء الفعل المضارع

يُبني الفعل المضارع في حالتين:

- ١- على السكون إذا اتصل بنون الإناثـ، نحو: الشـاءـ يـرـضـيـعـنـ أولـادـهـنـ.
- ٢- على الفتح إذا اتصل بـنـوـنـ التـوكـيدـ المـبـاشـرةـ لـفـظـاـ وـتـقـدـيرـاـ، نحو: ليـكـتـبـنـ عـلـيـ درـسـهـ.

إعراب الفعل المضارع

يُعرب الفعل المضارع في حالتين

١- في حالة عدم اتصاله بـنـوـنـ الإنـاثـ.

٢- في حالة عدم اتصاله بإحدى بـنـوـنـ التـوكـيدـ المـبـاشـرةـ «خفـيـفةـ أو ثـقـيلـةـ».

وإنما أغـربـ الفـعـلـ المـضـارـعـ لـشـبـهـهـ باـسـمـ الـفـاعـلـ فـيـ تـرـتـيبـ الـحـرـوفـ السـائـنةـ والمـتـحـرـكةـ، كـمـاـ بـيـنـ يـضـرـبـ وـضـارـبـ، وـفـيـ اـحـتمـالـيـهـ الـدـلـالـةـ عـلـىـ زـمـنـ الـحـالـ أوـ الـاسـتـقبـالـ؛ وـلـذـلـكـ سـمـيـ مـضـارـعـاـ «أـيـ مـشـابـهـاـ لـلـأـسـمـ»^(١).

(١) وأيضاً سبب إعراب المضارع توارد المعاني المختلفة عليه التي لا تميز إلا بالإعراب، فمثلاً نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

أ- قد يراد النهي عن الفعلين معًا فيجزم الفعل الثاني عطفاً على الأول.

ب- أو يراد النهي عن الأول مصاحباً للثاني، وإباحة كل منهما على انفراده فينصب الفعل الثاني بأن مضمورة وجوبها بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي.

ج- أو يراد النهي عن الأول فقط، وإباحة الثاني، فيرفع الثاني بالتجزء من الناصب =

بَيْنِ الْأَفْعَالِ الْمُبْنِيَةِ وَأَحْوَالِ بَنَائِهَا فِيمَا يَأْتِي : [الطويل] :

وَقَيْدَتْ تَفْسِيْرِي فِي دُرَّاكَ مَحْبَبَةٌ وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقْبِيْدًا
إِذَا سَأَلَ إِلَّا نَسَانُ أَيَامَهُ الْغَئَى وَكُنْتَ عَلَى بُغْدِ جَعْلَنَاكَ مَوْعِدًا
مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَقَ ظَلَّةً . وَلَا تَرْعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَخْوَكَ عَلَى
مُقَاطِعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صَلَيْهِ . وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ .

نموذج اعراب الجمل الآتية

لا معلمات في المدرسة [الوافر] :

إذا قالـت حـدام فـصدقـوـها فـإنـ القـولـ ما قـالـت حـدامـ
اسمعـا - يـسمـعـون - يـسمـعـن - يـرـضـيـعـن - اـحـفـظـيـ.

إعرابها	الكلمة
نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. اسمها مبني على الكسر نيابة عن الفتح في محل نصب.	لا معلمات
في حرف جر والمدرسة مجرورة بفي وعلامة جره الكسرا الظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.	في المدرسة
ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.	إذا
قال فعل ماض والتاء علامة التأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.	قالـت

=والجازم، وتجعل الواو للاستئناف.

فلهذا أشبه الفعل المضارع الاسم الذي توارد عليه المعاني المختلفة أصلـة كالفاعلية
والمفعولية والإضافة التي لا تميـز إـلا بالإـعرـابـ، وبنـاءـ عـلـىـ ذـلـكـ سـمـيـ هذاـ الفـعلـ المـعـربـ
مضارعاـ أيـ مشـابـهاـ لـالـأـسـمـ.

اعرابها	الكلمة
<p>فاعل مبني على الكسر في محل رفع . وجملة قالت حذام في محل جر بإضافة إذا إليها . الفاء واقعة في جواب إذا - صدقوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل - وها مبني على السكون في محصل نصب مفعول به .</p>	حذام قصدوها
<p>الفاء تفريعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب إن حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .</p>	فإن
<p>اسم إنَّ منصوب بفتحة ظاهرة في آخره . نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع خبر إن . قال فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والثاء علامـة التأنيـث مـبنـيـة عـلـىـ السـكـونـ لاـ محلـ لـهـ مـنـ الإـعـرـابـ . فاعل مبني على الكسر في محل رفع ، وجملة قالت حذام في محل رفع صفة ما النكرة .</p>	القول ما قالت حذام
<p>وجملة (فإن القول ما قالت حذام) لا محل لها من الإعراب جواب إذا .</p>	
<p>فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل . فعل مضارع مرفوع لتجزده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل .</p>	اسمعا يسمعون
<p>فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .</p>	يسمعن
<p>فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي اسم مبني على الفتح في محل رفع فاعل .</p>	يرضعن
<p>فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل في محل رفع .</p>	احفظي

نموذج على الإعراب العام

[الواфер]

إذا استغنت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب.
استغنت	استغنى فعل ماض مبني على السكون، والتابع فاعل مبني على الفتح في محل رفع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.
عن شيء	جار و مجرور متعلقان باستغنى
فدعه	الفاء واقعة في جواب إذا - دع فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت والهاء مفعول به مبني على الضم في محل نصب.
وخذ	الواو حرف عطف - خذ فعل أمر مبني على السكون - والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت.
ما	اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
أنت محتاج	مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. محتاج خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
إليه	جار و مجرور متعلقان بمحتاج. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١ - تمارين

بَيْنِ الأفعال المعرفة والمبنية، وعلى أي شيء بناء المبني منها فيما يأتي:

من لم يُقْلِ العثرة سُلِّبَ القدرة. العفو يُفسد من اللثيم يقدر ما يصلح من الكريم، إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرًا للقدرة عليه، لا تُعادين أحدًا. ولا تستصغرُ أمر عدوك إذا حاربته، لأنك إنْ ظفرت به لم تُحمد، وإن ظفر بك لم

تُعذر. من غاذلك بقيع الشتم فغظه بحسن الحلم. لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده. [الرجز المزدوج]:

تناول بالرفق مع الثاني مالم تئل بالحرص والثعنى

٢- تمارين

بيان أنواع المبنيات فيما يلي:

الحكمة التي تهلك بنها هي جهالة. ماذا أرجي من حياة كأحلام نائم. أتى لهم الذكرى؟ من يكن للسر مفشي فلا تأتمنه. [البسط]:

من ليس يخشى أشود الغاب إن زارت فكيف يخشى كلاب الحي إن نبحث شنان ما بين الثرى والثريا. حذار حذار من اللهو واللعب. الإنسان شرير منذ حداثته. لا ينفع الندم إذا زلت القدم. ما سمعت قط عنكم شيئاً، كل شيء حسن.



المبحث السابع: في علامات الإعراب

«للرفع» أربع علامات: «الضمة» وهي الأصل.

والواو، والألف، والثون، وهي ثانية عنها.

فأما الضمة ف تكون علامة للرفع «أصله» في أربعة مواضع: في الاسم المفرد^(١)، وجُمِع التكبير^(٢)، وجُمِع المؤنث الساليم والمُلحِق به، وال فعل المضارع

(١) الاسم المفرد في هذا الباب معناه ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء أستة، سواء أكان كلُّ من الاسم المفرد وجُمِع التكبير منصرفًا أو غير منصرف.

(٢) جُمِع التكبير هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنين مع تغيير في صيغة مفردة، وأنواع التغيير الموجودة في جُمِع التكبير ستة.

- الأول: تغيير بالشكل فقط. نحو: أسد أشد.

- الثاني: تغيير بالنقص فقط نحو: شجرة وشجر.

- الثالث: تغيير بالزيادة فقط. نحو: صيو. وصنوان.

- الرابع: تغيير في الشكل مع النقص، نحو: كتاب. وكتب.

- الخامس: تغيير في الشكل مع الزيادة، نحو: بطل وأبطال.

الذِّي لَمْ يَتَصَلِّ أَخْرُهُ بِشِيءٍ. نحو يَسُودُ الْمُجْتَهِدُ، وَالْأَدْبَاءُ وَالْعَاقِلَاتُ وَأَوْلَاتُ
الفضل.

وَأَمَّا الرَّاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ
السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ، نَحْوَ: فَرَحُ الْعَاكِلُونَ وَالْأَهْلُونَ وَأَبُوكَ.
وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، فِي الْمُشَتِّي وَالْمُلْحَقِ بِهِ. نَحْوَ:
اضْطَلَّعَ الْخَصَمَانِ كِلَاهُمَا.

وَأَمَّا الثُّوْنُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُتَصِّلِ بِهِ
ضَمِيرٌ ثَنَيَّةٌ، أَوْ جَمْعٌ، أَوْ يَاءُ الْمُؤْتَشَّةِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوَ: يَكْتَبَانِ وَيَكْتَبُونِ، وَتَكْتَبِينِ.
وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: «الْفَتْحَةُ» وَهِيَ الْأَصْلُ، وَالْأَلْفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ،
وَحَذْفُ الثُّوْنِ. وَهِيَ ثَانَيَّةٌ عَنْهَا.

- فَأَمَّا الْفَتْحَةُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ «أَصَالَةً» فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ: فِي الْإِسْمِ
الْمُفَرِّدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفَعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَصَلِّ أَخْرُهُ
بِشِيءٍ، نَحْوَ: أَرَغَبُ أَنْ تُتَمِّمَ عَمَلَكَ وَتَحْفَظَ دُرُوسَكَ.

- وَأَمَّا الْأَلْفُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ، نَحْوَ:
أَكْرَمُ ذَا الْفَضْلِ.

- وَأَمَّا الْكَسْرَةُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي جَمْعِ الْمُؤْتَثِ السَّالِمِ،
وَالْمُلْحَقِ بِهِ، نَحْوَ: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ.

- وَأَمَّا الْيَاءُ، فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْمُشَتِّي
وَالْمُلْحَقِ بِهِ، وَفِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ، نَحْوَ: صُنْ يَدِيَكَ عَنِ الْأَذَى
وَأَسْحَبَ الصَّالِحِينَ.

= السادس: تغيير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً، نحو: أمير وأمراء.
وجمع التكسير نوعان: جمع قلة ومدلوله من ثلاثة إلى عشرة، وجمع كثرة ومدلوله من
أحد عشر إلى ما لا نهاية له. وهذا إذا سمع الجماعان للمفرد، وإن لم يُسمع إلا أحدهما
فقط فيستعمل للقلة والكثرة، والتمييز يكون بالقراءان.
وأوزان القلة أربعة: أفعُل كأنفس، وأفعال كأسباب، وأفعولة كأعمدة، وفعلة كصيغة، وما
عدا ذلك تكون جموع كثرة.

وـ«للخُفْضِ» ثلَاثُ علاماتٍ «الكسْرَةُ» وهي الأصلُ، وـ«الفتحةُ والياءُ» وهما نائِبَاتٌ عنِ الكسْرَةِ.

- فَإِنْما الكسْرَةُ، فتَكُونُ علَامَةً للخُفْضِ أصلًا في ثلَاثَةِ مَوَاضِعٍ: في الاسم المفرد المُنْصَرِفُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفُ، وَجَمْعُ الْمُؤْتَثِ السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ، نحو: مِنْ حَمِيدٍ الْخِصَالِ الصُّدُقُ في المعاملاتِ.

- وَأَنَّما الياءُ، فتَكُونُ علَامَةً للخُفْضِ نِيَابَةً عنِ الكسْرَةِ في ثلَاثَةِ مَوَاضِعٍ: في الأَسْمَاءِ السُّتُّةِ، وفي الْمُثَنَّى وَالْمُلْحَقِ بِهِ، وفي جَمْعِ الْمَذَكُورِ السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ، نحو: خَيْرُ الْبَرِّ ما كَانَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبَيْنِ وَذِي الْحَاجَةِ.

- وَأَنَّما الفتحةُ، فتَكُونُ علَامَةً للخُفْضِ نِيَابَةً عنِ الكسْرَةِ في الاسم الممنوع من الصرفِ، «مُفرِداً أو جَمْعٍ تَكْسِيرِ»، نحو **﴿وَأَوْجَحَنَا إِلَهٌ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾** [النَّسَاءَ: ١٦٣] وَنحو **﴿يَعْمَلُونَ لَمَّا يَشَاءُ مِنْ تَحْرِيرٍ وَتَمْثِيلٍ﴾** [سَبَا: ١٣].

ولِلْجَزْمِ عَلَامَاتٌ «السَّكُونُ» وهو الأصلُ وـ«الْحَذْفُ» وهو نَائِبٌ عنِ السَّكُونِ.

- فَإِنَّما السَّكُونُ، فَيَكُونُ علَامَةً للْجَزْمِ أصلًا في الفعلِ المُضَارِعِ الصَّحيحِ الآخرِ الَّذِي لَمْ يَتَصَلِّ أَخْرُهُ بِشَيْءٍ، نحو **﴿لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُولَدْ﴾** [الْإِحْلَاصُ: ٣].

- وَأَنَّما الحَذْفُ، فَيَكُونُ علَامَةً للْجَزْمِ نِيَابَةً عنِ السَّكُونِ في الفعلِ المُضَارِعِ الْمُعْتَلِ الآخرِ، وفي الأفعالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي تُجزَمُ بِحَذْفِ الثُّنُونِ نِيَابَةً عنِ السَّكُونِ، نحو: لَا تَغْصِ مُرْشِدَكَ، نحو: لَا تُضَيِّعُوا وَقْتَكُمْ سُدَى.

نبهان

- الأوَّلُ: عُلِمَ مِمَّا تقدَّمَ، أنَّ علاماتِ الإعرابِ أربَعَ عَشَرَةً علَامَةً أربَعَ أصولٍ، وهي الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وـ«الفتحةُ لِلنَّصْبِ»، وـ«الكسْرَةُ لِلْجَزْمِ»، وـ«الْجَزْمُ لِلسَّكُونِ».

وَعِشْرُ فَرَوْعُ نَائِبَةً عنِ هذِهِ الأصولِ: ثلَاثٌ منها تُنَوِّبُ عنِ الضَّمَّةِ، وأربَعٌ منها تُنَوِّبُ عنِ الفتحةِ، واثَنَانِ منها تُنَوِّبُ عنِ الكسْرَةِ، وواحدَةٌ منها تُنَوِّبُ عنِ السَّكُونِ.

- الثاني: عُلِمَ أَيْضًا مِمَّا تقدَّمَ، أَنَّ النِّيَابَةَ عنِ تلكِ الأصولِ واقِعَةٌ في سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ:

الأَوَّلُ: مَا لَا يَنْصَرِفُ، فَإِنَّهُ يُجْرَى بِالفتحةِ نِيَابَةً عنِ الكسْرَةِ، إِلَّا إِذَا أُضِيفَ أَوْ

كان مَقْرُونًا بِأَلْ فَيُجَزِّ بِالْكَسْرَةِ».

الثاني: جمع المؤنث السالم والمُلحّن به، فإنّه يُنصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة.

الثالث: الفعل المضارع المعتل الآخر، فإنّه يُجزم بحذف آخره نيابةً عن السكون.

الرابع: المثنى والمُلحّن به، فإنّه يُرفع بالألف نيابةً عن الضمة وينصب ويُجزم بالياء نيابةً عن الفتحة والكسرة.

الخامس: جمع المذكر السالم والمُلحّن به، فإنّه يُرفع بالواو نيابةً عن الضمة، وينصب ويُجزم بالياء نيابةً عن الفتحة والكسرة.

السادس: الأسماء السّتّة، فإنّها ترفع بالواو نيابةً عن الضمة.
وتُنصب بالألف نيابةً عن الفتحة، وتُجزم بالياء نيابةً عن الكسرة.

السابع: الأفعال الخمسة، فإنّها تُرفع بغير التّون نيابةً عن الضمة وتُنصب وتنجز بحذفها وقد تقدّم أمثلة ذلك.

مركز تطوير الكتب الدراسية

المبحث الثامن: في مجلمل المعربات السابقة

المعربات قسمان: قسم يُعرب بالحركات. وقسم يُعرب بالحروف فالذّي يُعرب بالحركات (أصلّه) أربعة أنواع:

الاسم المفرد، وجّمع التّكسير، وجّمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل آخره بشيء.

ومجموعها: يُرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُخفض بالكسرة، ويُجزم بالسكون.

وخرج عن هذا الأصل ثلاثة أشياء:

أ- الأسماء الممنوعة من الصرف، فإنّها تخفّض بالفتحة نيابةً عن الكسرة، نحو: مررت بابراهيم، (ما لم تُضف أو تدخل عليها ألل) فتجز بالكسرة.

بـ- الفعل المضارع المعتل الآخر، فإنه يُجزم بحذف آخره نيابة عن السكون، نحو: لم يَخْشَ، ولم يَدْعُ، ولم يَمْشِ.

جـ- جمع المؤنث السالِمُ، وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف^(١) وتاء في آخره، فإنه يُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو: خلق الله السموات، ويطرد هذا الجمع في سبع مواضع^(٢):

- الأول: أعلام الإناث، كهند، ومريم، وزينب.

- الثاني: صفة المذكر غير العاقل، نحو: أيام معدودات، وجبال شاهقات.

- الثالث: مصغر ما لا يعقل، نحو: ذريهمات.

(١) فإن كانت الناء أصلية كأيات وأموات، أو كانت الألف أصلية كقضاة وغزة، فينصب بالفتحة باعتبار أنه جمع تكسير، نحو: وليت قضاة، وجهزت غزة، وحفظت أياتاً.

(٢) جمعها الشاطبي في قوله: [الرجز]:
وقسْه في ذي الشَّاء نَحْرِ ذَكَرَى وَرَهْمٌ مُضَقَّرٌ وَنَحْرٌ صَحْراً
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للعاقل
واعلم أنه إذا جمع الاسم الثلاثي المؤنث بال تمام ظاهرة أو مقدرة - فإن كان موصوفاً صحيحاً
العين ساكناً، خالياً من الإدغام وكانت فاء مفتوحة، وجب عند جمعه فتح عينه إتباعاً
للفاء، فتقول في جمع دَعَدْ وظبية: دَعَدَاتْ - وظَبَاتْ.
أما إذا كانت فاء مضمومة كظلمة، أو مكسورة كهند، فيجوز في عينه ثلاثة أوجه: إبقاء
العين على سكونها، وفتحها، واتباعها للفاء في الحركة، فتقول: ظَلَمَاتْ. وظَلَمَاتْ.
وَظَلَمَاتْ: وهنَدَاتْ وهنَدَاتْ، إلا إذا كان مضموم الفاء يأتي اللام نحو: ذئبة، أو
مكسور الفاء واوي اللام، نحو فروة، فيجوز في عينه الإسكان والفتح فقط، فتقول في
جمعهما: ذئَبَاتْ وذئَبَاتْ، وفَرَوَاتْ. وفَرَوَاتْ.

أما إذا كان الاسم صفة كضخمة وحلوة، أو كان معتل العين كروضة، وبيضة وصورة،
وديبة، أو مدغماً كحجقة، وجنة، فإن عينه تبقى ساكنة على حكمها.
فيقال: ضَخْمَاتْ، ورَوْضَاتْ، ودَيْمَاتْ، وَحَجَجَاتْ.

تنبيه: يستثنى من المختوم بالناء: امرأة، وأمة، وشاة، وأمة وشفة، وبلة فلا تجمع بالناء، وإنما تجمع على: نساء، وشياه، وإماء، وأمم، وشفاه. ويميل ويستثنى من المختوم بالف
الثانوي فعلاً مؤنث أفعى، كحمراء مؤنث أحمر، فلا يقال في جمعها حمرؤات، بل
حُمْرَ. وكذا فعلى مؤنث فعلن كسكرى مؤنث سكران، فلا يقال في جمعها سكريات، بل
سكاري، كما لا يجمع مذكرها جمع مذكر سالمًا.

- الرابع: ما صدر بابن، أو ذي من أسماء ما لا يعقل، وصادرها هي التي تجمع، فيقال في جمع «ابن آوى، وذى القعدة»: بنات آوى وذوات القعدة. وكذلك أسماء السور تجمع هذا الجمع بإضافة «ذوات» إليها، فتقول: قرات ذات حم.

- الخامس: ما ختيم بالثاء: كصفية، وجميلة، وفاطمة.

- السادس: ما ختيم بالف التأنيث المقصورة، أو الممدودة، نحو: حبلى، وعدراء.

- السابع: كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كسرادق، واصطبّل، وحمام، وما عدا ذلك فهو مقصورة على السماع، كسموات وسجلات وأمهات.

ويُلحّن بجمع المؤنث السالم في إعرابه (أولات، وبنات) وما سُمي به منه، كبركات وعرفات وأذرعات، وفيه ثلاثة أعاريب:

إعرابه كما كان قبل التسمية، (ويجوز فيه حينئذ التنوين وعدمه) والأول هو الأشهر لأن الثنين في الأصل للمقابلة.

وقد يعرب إعراب الاسم غير المنصرف، نحو: مرث ببركات.

تمرين على جمع المؤنث السالم

[الوافر]:

خَلَقْنَا لِلْخَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ
وَمِنْ هَذِينِ كُلُّ الْخَادِثَاتِ

وَمِنْ يُولَدُ يُعْشَنْ وَيُمْتَ كَانُ لَمْ
يُمْرِئُ خَيَالُهُ بِالْكَائِنَاتِ

تَأْمَلُ مَلِ تَرِي إِلَّا شِرَاكًا
مِنَ الْأَيَامِ حَوْلَكَ مُلْقَيَاتِ

وَلَوْ أَنَّ الْجِهَاتَ خَلِقْنَ سَبْعًا
لَكَانَ الْمَوْتُ سَابِعَةُ الْجِهَاتِ

تَكَلَّمَتِ الْكُبُرَيَاتُ بِحَدِيثِ أَصْغَيْنَ لَهُ الصُّغُرَيَاتُ بِكُلِّ قَبْوُلِ.

مَرَثُ ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ وَالْحُجَّاجُ فِي عَرَفَاتِ. فِي أَيَامٍ مُحَدُّودَاتٍ تَخْتَبِئُ
فِيهَا بَنَاتُ آوى، أَثْبَتَ يَا أَخِي أَمَامَ حَمَلاتِ الزَّمَانِ: [البسيط]:

عَلَيْكَ نَفْسَكَ فَتَشَ عنْ مَعَايِهَا وَخَلَ عنْ عَشَراتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ

* * *

المبحث التاسع: في الذي يُعرب بالحروف نيابة عن الحركة، وهو أربعة أنواع:

النوع الأول من المعرب بالحروف المثلث.

المُثُنّى: هو كل اسم دل على اثنين أو اثنين بزيادة ألف ونون رفعاً، وباء ونون نصباً وجراً على آخره، أغاث هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، بدون تغيير فيه^(١)، وهو يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالباء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، نحو: اصطلاح الخصمان، وأصلحتُ الخصميين، ووقفت بين الشريكين. والثُنُون التي بعد الألف والباء عوض عن الثنين في الاسم المفرد^(٢).

(١) إلا إذا كان مقصوراً، أو منقوصاً، أو ممدوداً. فالمقصور تقلب ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعداً، نحو: بشري، ومصطفى، ومستصفي، فتقول: بُشَرِيَانْ وَمُصْطَفِيَانْ، ومستقصيان. وترد إلى أصلها إن كانت ثالثة، نحو: فتي، وعصا، فتقول: فتیان، وعصوان.

والمنقوص ترد إليه ياء في الثانية إن كانت ممحونة، نحو: هاد ومهتد، فتقول: هادیان، ومهتدیان، وكذلك كل اسم حذفت لامه وكانت ترد إليه عند الإضافة فإنها ترد إليه أيضاً في الثانية، نحو: أب، وأخ، فيقال في كثيئهما أبوان وأخوان، كما يقال عند إضافتهما، أبوك، وأخوك.

بخلاف يد، ودم فلا ترد إليهما اللام في الثانية لأنها لا ترد إليهما عند الإضافة. والممدد تقلب همزته واواً إن كانت للثانية، وتبقى على حالها إن كانت أصلية ويجوز الوجهان إن كانت للالحاد، أو منقلبة عن أصل، نحو: صحراؤان. وإنشاءان وعلباءان، أو علباوان، وسماءان، أو سماوان.

(٢) بشروط ثمانية:
الأول: الأفراد، فلا يُثنى المثلثي، ولا جمع المذكر السالم، ولا الجمع الذي لا نظير له في الأحاد.

الثاني: الإعراب، فلا يُثنى المبني، وأما لفظ اللذان وذان، والثان وثان، فهي هيئه صيغ موضوعة للمثلثي وليس مشاة حقيقة.

الثالث: عدم التركيب، فلا يُثنى المركب تركيب مزج كسيبويه، ولا تركيب إسناد، كجاد الحق، بل يزداد عليها في حالة قصد الثانية كلمة «دوا» فيقال ذوا بعلبك وجاد المولى، ويُثنى الجزء الأول من المركب الإضافي فقط فيقال عبدا الله.

الرابع: التكير؛ بأن يراد به أي واحد مسمى به، ثم يعرض عن العلمية التعريف بـ«الـ»، وهذا لا تثنى كتابات الأعلام (كفلان) لأنها لا تقبل التكير.

وكلُّ اسم مُعرِّب اخْتَلَ فيه شيءٌ من شروط المُثُنِي، وكانَ بتصوره فهو مُلحَّن به في إعرابه، وذلك في خمسةٍ^(١) ألفاظ:

أ- اثنان^(٢)، واثنان، وثتان مُطلقاً (سواء أضيفت إلى ظاهر أم إلى مُضمر أم لم تضف).

ب- كِلَا وَكِلَّتَا: بشرط إضافتهما إلى الضمير، نحو: جاءني كِلَاهُمَا وَكِلَّاهُمَا، ورأيت كليهما وَكِلَّتِيهِمَا ومررت بكليهما وَكِلَّتِيهِمَا. فإن أضيفاً إلى الظاهر أعراباً بحركة مقدّرة على الألف في الأحوال الثلاثة، نحو: جاءني كِلَا الرَّجُلِينَ، وَكِلَّتَا المَرْأَتِينَ، وعرفت كِلَا الرَّجُلِينَ، وَكِلَّتَا المَرْأَتِينَ، ونظرت إلى كِلَا الرَّجُلِينَ، وَكِلَّتَا المَرْأَتِينَ.

ويُلحق أيضاً بالمُثُنِي ما سُمِّي به، نحو: زَيْدَانَ، وَحَسَنَيْنَ، وَاحْمَدَيْنَ.



= الخامس: اتفاق اللُّفْظ، وأما نحو: الأبوان، للأب والأم. فمن باب التغليب.
السادس: اتفاق المعنى، فلا يشترى المشترى ولا الحقيقة ولا المجاز وقولهم: القلم أحد اللسانين، والأحمران: للذهب والزعفران: شاذ.
السابع: عدم الاستغناء بثنية عن ثانية غيره: فلا ثنى كلمة (سواء) للاستغناء عنها بثنية لفظة «سي»، فقالوا «سيستان».

الثامن: أن يكون له نظير في الوجود فلا يشترى الشمس، والقمر، وسهيل [الترجز]:
شرط المُثُنِي أن يكون معرباً ومفردًا منكراً ماركباً موافقاً في اللُّفْظ والمُعنى له مماثل لـ «يمكن عنه غيره»
(١) وهناك ألفاظ أخرى على هيئة المُثُنِي، نحو: ليك، وسعديك، وحنانيك ودوايلك، من الظروف الدالة على الإحاطة والشمول.

(٢) لا يضاف اثنان واثنان إلى ضمير مشنى، فلا يقال اثناعما، ويضافان إلى ضمير المفرد والجمع.

إعراب الأمثلة السابقة

الكلمة	إعرابها
اصطلاح الخصمان	فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنَّه مثُنِي والنوْن عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
أصلحت الخصمين	أصلح فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع ، والناء ضمير المتكلَّم مبني على الضم في محل رفع فاعل . مفعول به منصوب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنَّه مثُنِي ، والنوْن عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

أسباب ونتائج

إنما لحقت النون المثُنِي للتعويض عما فاته من الإعراب بالحركات من دخول التنوين عليه، وإنما كسرت نونه جرِيًّا على الأصل في التخلص من القاء الساكنين وتحذف عند الإضافة دون غيرها لأنَّها عوض عن التنوين . وهو يحذف أيضًا عند الإضافة، إلا أنَّ النون لا تُحذف مع (أَل)، والتنوين يحذف معها . وذلك للتثنية على أنها عوض عن الحركة أيضًا وهي لا تُحذف مع (أَل) .

وإنما أُعرب المثُنِي بالحروف لأنَّ التثنية كثيرة الدوران في الكلام، فاقتضت أمرين تناسبهما، وهما خفة العلامة الدالة على التثنية وهي الألف، وترك الإخلال بظهور الإعراب، احترازًا من تكثير الالتباس في الكلام . وإنما أُعربوا (كلا وكلنا) تارة بالحروف وتارة بالحركات لأنَّ معناهما مثُنِي ولفظهما مفرد، فراعوا فيهما جانب المعنى فأُعربوا بالحروف كالمثُنِي، وراعوا جانب اللفظ فأُعربوا بهما بالحركات كالفرد .

إعراب الأمثلة السابقة

الكلمة	إعرابها
جاءني	جاء فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والنون حرف وقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والياء ضمير المتكلّم اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول. كلا فاعل مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمعنى وكلّا مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر والميم حرف عmad، والألف علامة التشبيه.
رأيت	رأى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله ببناء الفاعل. مفعول منصوب بالياء لأنّه ملحق بالمعنى. وكلّي مضاف والهاء مضاف إليه، والميم حرف عmad، والألف للتشبيه.
جاءني	إعرابه كالسابق.
كلا	فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. مضاف إليه مجرور بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنّه مشى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
الرجلين	كلا مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر كلا مجرور بالياء وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والرجلين مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مشى.
عرفت كلا	
الرجلين	
نظرت إلى كلا	
الرجلين	

وإنما أعرابوا (كلا وكلتا) بالحرروف مع الضمير. لأن الضمير فرع الظاهر والإعراب بالحرروف فرع الإعراب بالحركات فأعربوهما كذلك للمناسبة بين الطرفين وأعلم أنه يجوز أيضًا في كلا وكلتا مراعاة الجانبيين في الإخبار عنهم أو في عود الضمير إليهما، فيقال: كلامهما قائم أو قائمان، وكلتا هما فهمت أو فهمتا.

النوع الثاني من المعرب بالحروف

جمع المذكر السالم

جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: هو اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة واء ونون رفعا، وباء ونون نصب على آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعطف مثله عليه، بدون تغيير في صورة مفرده^(١).

وهو يُرفع بالواو نيابة عن الضمة، نحو: فرح المؤمنون. ويُنصب بالياء نيابة عن الفتحة، نحو: احترم المتأذبين. ويُعجز بالياء نيابة عن الكسرة، نحو: انظر إلى المهدّبين.

ونون جمع المذكر السالم الواقعة بعد كل من الواو والياء، مفتوحة وهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ويشترط في الذي يجمع هذا الجمع أن يكون علمًا، أو صفة^(٢).

(١) إلا إذا كان مقصوراً، أو منقوصاً، أو ممدوداً؛ فالمعنى: تمحى الله وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلاً عليها، نحو: مصطفوون، ومصطفين.

والمنقوص: تمحى ياؤه ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء للمناسبة، نحو: هادون، وهادين.

والممدود: يعامل معاملته في الشتية، نحو: الصحراؤون، - والإنساؤون، والعلباؤون، أو العلباؤون، والسماؤون أو السماوون؛ ولا يجوز جمع هذه الألفاظ جمع مذكر سالما إلا إذا جعلت أعلاماً لذكر عقلاً.

(٢) فلا يجمع ما كان من الأسماء غير علم ولا صفة، نحو: رجل وغلام، إلا إذا صغرا ليكونا بمنزلة الصفة، ولا يجمع أيضاً ما كان علمًا أو صفة لمؤنث نحو: مريم، وحانفه ومرضع، ولا نحو: طلحة وحمزة، وفهمة. لاشتمالها على الناء، ولا يجمع أيضاً غير العاقل كلاحق وسابق للفرس، ولا يجمع أيضاً المركبات، كمعدى كرب وجاد المولى وإذا أريد منها الذلالة على الجمع أبقاها على لفظه وأضفت إليها (ذُرُو) رفعاً (ذُرِي) نصباً وجزأ، بمعنى أصحاب هذا الاسم، ولا يجمع أيضاً العرب بحرفين، كالمسمى به من المشتى والجمع كحسنين والمحمددين: علمين، ولا تجمع أيضاً الصفات التي من باب أفعال الذي مؤنته فعلاء، كأخضر وخضراء، ولا الصفات التي من باب فعلان الذي مؤنته فعلى كغضبان وغضبان، ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح، لعدم قبولها الناء، وعدم دلالتها على التفضيل.

ومما يجمع جمع مذكر سالماً أيضاً، الأسماء المنسوبة كمصري، ولبناني، وعرافي فنقول:

فالعَلْمُ يُشترطُ فيه أن يكون المُذَكَّرُ، عاقلٌ، خالِيًّا من تاءِ التَّائِثِ وَمِن التَّرْكِيبِ، وَمِن الإِعْرَابِ بِحُرْفَيْنِ، نَحْوَ: صَالِحٌ، وَحَامِدٌ.

وَالصِّفَةُ يُشترطُ فِيهَا أَن تَكُونَ لِمَذْكُورٍ، عاقلٌ، خالِيًّا مِن التَّاءِ قَابِلَةً لَهَا فِي التَّائِثِ، أَوْ دَالَّةً عَلَى التَّفْضِيلِ، نَحْوَ: كَاتِبٌ، وَأَكْبَرٌ.

وَلَيْسَ مِنْ بَابِ أَفْعُلٍ فَعْلَاءُ، وَلَا فَعْلَانٌ فَعْلَىٰ، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ
الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤْنَثُ، كَعْرُوسٌ وَحَكِيمٌ.

وَيُلْحُقُ بِهَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ^(١):

- النَّوْعُ الْأَوَّلُ: أَسْمَاءُ جَمْعٍ، وَهِيَ الْأُولَا^(٢)، وَالْعَالَمُونَ، وَعَشْرُونَ إِلَى التَّسْعِينَ.

- النَّوْعُ الثَّانِيُّ: جُمُوعُ تَكْسِيرٍ، وَهِيَ: بَئُونَ، وَحَرَّونَ^(٣) وَأَرْضُونَ، وَسِنُونَ، وَبَابَهُ^(٤).

- النَّوْعُ الثَّالِثُ: جُمُوعُ تَصْحِيحٍ لَمْ تَسْتَوِ شُرُوطُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، كَأَهْلُونَ^(٥) وَوَابِلُونَ، لَأَنَّ أَهْلًا، وَوَابِلًا لَيْسَا عَلَمَيْنِ وَلَا صِفَتَيْنِ لَأَنَّ وَابِلًا لِغَيْرِ
الْعَاقِلِ.

= مصريون، ولبنانيون، و العراقيون.

(١) بخلاف اسم الجمْعِ الَّذِي يَدْلِلُ عَلَى الجَمَاعَةِ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ. وَلَا يَكُونُ عَلَى وزنِ
الْجَمْعِ، نَحْوَ: قَوْمٌ وَجِيشٌ وَرَهْطٌ، وَبِخَلَافِ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمِيعِ الَّذِي يَدْلِلُ عَلَى
الْجَمَاعَةِ، وَيُفَرِّقُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ مَفْرَدِهِ بِالْتَّاءِ أَوِ الْيَاءِ نَحْوَ: شَجَرٌ وَتَرْكٌ.

(٢) أَوْ بِمَعْنَى أَصْحَابٍ: اسْمٌ جَمْعٌ لِذُو بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَالْعَالَمُونَ اسْمٌ جَمْعٌ عَالَمٌ وَهُوَ
أَصْنَافُ الْخَلْقِ عَقْلَاءُ أَوْ غَيْرَهُمْ.

(٣) جَمْعُ حَرَّةٍ: وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتٌ حِجَارَةٌ سُودٌ.

(٤) وَضَابِطُهُ كُلُّ ثَلَاثَيْ حَذْفٍ لَامِهِ وَعَوْضٍ عَنْهَا هَاءُ التَّائِثِ وَلَمْ يَكُسُّ نَحْوَ: عَضْهُ وَعَضْبِينَ
بِمَعْنَى الْكَذْبِ وَالْبَهْتَانِ، وَنَحْوَ: عِزَّةٌ وَعَزِيزٌ بِمَعْنَى الْفَرْقَةِ مِنَ النَّاسِ، وَنَحْوَ: ثُبَّةٌ وَثَبِينٌ
بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ فَلَا تَجْمِعُ شَجَرَةٌ وَثَمَرَةٌ لِعدَمِ الْحَذْفِ وَلَا زَنَةٌ، وَعِدَّةٌ، لَأَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهَا
الْتَّاءُ، وَلَا نَحْوَ: يَدٌ، وَدَمٌ، لِعدَمِ التَّعْوِيْضِ مِنْ لَامِهِ الْمَحْذُوفَةِ، وَخَالَفَ ذَلِكَ أَبُونَ،
وَأَخْوَنَ، لِجَمِيعِهِمَا مَعَ عَدَمِ التَّعْوِيْضِ وَلَا نَحْوَ: اسْمٌ وَأَخْتٌ وَبَنْتٌ: لَأَنَّ الْعَوْضَ غَيْرَ الْهَاءِ
وَشَدَّ بَنَونَ وَلَا نَحْوَ: شَاهٌ وَشَفَةٌ: لَأَنَّهُمَا كُسُّرًا عَلَى شَفَاهِ وَشَفَاهِ.

(٥) الْأَهْلُونَ: الْعَشِيرَةُ. وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ.

- النوع الرابع: مَا سُمِّيَّ به من هَذَا الجمِيعِ، كَعَابِدِينَ وَمَا الْحَقُّ بِهِ كَعَلَيْنِ^(١).

النوع الثالث

من المعرَب بالحراف الأسماء الستة

الأسماء الستة هي: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمْوَكَ، وَفُوكَ، وَدُوْ مَالِ، وَهَنُوكَ^(٢)
وهي تُرفع بالواو ونيابة عن الضمة، نحو: حضر أخوك.
وتُنصب بالألف نياية عن الفتحة، نحو: عظِّمْ أباك.

إعراب الأمثلة السابقة

الكلمة	إعرابها
فرح المؤمنون	فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. فاعل مرفوع بالواو نياية عن الضمة لأنَّه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
احترِم	فعل أمرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب وحركه بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.
المتأدبين	مفعول منصوب بالياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنَّه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
انظر إلى المتأدبين	فعل أمرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. حرف جرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. مجرور بالياء وعلامة جره الياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنَّه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(١) عليهن أعلى الجنة واعلم أنَّ ما سمي به والمملحق بجمع المذكر سالم يجوز في إعرابه أن يعرب بالحركات منونة مع لزومه الياء كجِين، أو لزومه الواو كعَريون. وإعرابه بالحركات الظاهرة على النون منونة أيضاً.

(٢) الهن: كناية، ومعناه شيء.

الكلمة	إعرابها
الوا السالم.	مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر
العلم سعداء	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره. خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

وتجزّء بالياء نيابة عن الكسرة، نحو: **تَفَاهُمْ** مع حَوْيِك^(١).

ولا تُعرّب الأسماء السّتة هذا الإعراب إلا بشروط:

وهذه الشروط منها ما يُشترط في كلّها، ومنها ما يُشترط في بعضها فأما الشروط التي تُشترط في كلّها ف الأربع شروط:

الأول: أن تكون مُفردةً، فلو ثُبِّثت أعربت إعراب المشى فتقول: أبواك رَبِّيَاك، وتأدّب في حضرة أبَوِيْك.

ولو جُمعت جمع مذكّر سالماً أعربت إعرابه، فتقول: هؤلاء أبُونَ وأخُونَ، ورأيت أبِينَ وأخِينَ - الغ.

ولو جُمعت جمع تكسير أعربت أيضًا إعرابه بالحركات الظاهرة في آخره كقوله تعالى: **وَإِنَّا لِلْمُؤْمِنَاتِ لِغُوَّهُنَّ** [الحجرات: ١٠] **فَاصْبَحُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَنَكُمْ** [آل عمران: ١٠٣].

الثاني: أن تكون مُكَبِّرَةً، فلو صُغِّرت أعربت أيضًا بالحركات الظاهرة، فتقول: هذا أبِيَّ، ورأيت أبِيَا، ومررت بأبِيَّ.

الثالث: مُضافة، فلو قُطعت عن الإضافة أعربت أيضًا بالحركات الظاهرة، نحو: وله أخٌ أو أختٌ، وإنَّ لَه أخَا وبناتَ الأخ.

الرابع: تكون إضافتها لغير ياء المتكلّم، فلو أضيفت إلى ياء المتكلّم، تُعرّب

(١) الحم: أقارب الزوج، أو الزوجة واعلم أن الأسماء الستة من قبيل المفرد ولذلك تثنى وتجمع، ولكنها شلت عن أحکام المفردات وأعربت بالحرروف لصلوح أواخرها لأن تجعل حرروف إعراب، ولما يشبهها المشى في أن كلاً يستلزم آخر. كالاب فإنه يستلزم الابن، وهلم جرا. فحملوها على المشى في الإعراب.

بـحرـكـات مـقـدرـة عـلـى ما قـبـل الـيـاء، منـعـ من ظـهـورـها اـشـتـغالـ المـحـلـ بـحـرـكـةـ الـمـنـاسـبـةـ لـيـاهـ الـمـتـكـلـمـ، نـحـوـ اـحـتـرـمـتـ أـبـيـ، وـأـخـيـ الـأـكـبـرـ.

وـأـمـاـ الشـرـوـطـ الـتـيـ تـخـتـصـ بـبعـضـهاـ دـوـنـ بـعـضـ، فـفـيـ الـأـلـفـاظـ الـأـتـيـةـ:

أــ كـلـمـةـ «ـفـوـكـ»ـ لاـ تـعـربـ إـعـرـابـ الـأـسـمـاءـ السـتـةـ إـلـاـ بـشـرـطـ وـاحـدـ، وـهـوـ:ـ «ـخـلـوـ آخرـهاـ مـنـ الـمـوـيمـ»ـ فـلـوـ اـتـصـلـتـ بـهـاـ الـمـيـمـ أـعـرـبـتـ بـالـحـرـكـاتـ الـظـاهـرـةـ، فـتـقـولـ:ـ نـظـرـتـ إـلـىـ قـمـ حـسـنـ.

بــ كـلـمـةـ «ـذـوـ»ـ لاـ تـعـربـ إـعـرـابـ الـأـسـمـاءـ السـتـةـ إـلـاـ بـشـرـطـينـ:

-ـ أـوـلـاـ:ـ أـنـ تـكـوـنـ «ـذـوـ»ـ بـمـعـنـىـ صـاحـبـ،ـ فـإـنـ لـمـ تـكـنـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ بـأـنـ كـانـتـ مـوـصـلـةـ فـهـيـ مـبـنـيـةـ،ـ نـحـوـ:ـ جـاءـ ذـوـ قـامـ.

-ـ ثـانـيـاـ:ـ أـنـ يـكـوـنـ الـذـيـ تـضـافـ إـلـيـهـ «ـاسـمـ جـنـسـ ظـاهـرـاـ غـيـرـ وـصـيفـ»ـ،ـ نـحـوـ:ـ «ـذـوـ العـقـلـ يـشـقـيـ فـيـ التـعـيمـ بـعـقـلـهـ»ـ.

جــ كـلـمـةـ «ـالـهـنـ»ـ الـأـفـصـحـ فـيـهـاـ التـقـصـ،ـ (ـأـيـ حـذـفـ لـاـمـهـاـ)ـ وـإـعـرـابـهـاـ بـالـحـرـكـاتـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ النـونـ (ـوـقـلـيلـ فـيـهـاـ إـلـتـعـامـ وـإـعـرـابـهـاـ بـالـحـرـوفـ)ـ،ـ نـحـوـ:ـ ظـهـرـ هـنـوـكـ،ـ وـاسـتـرـ هـنـاـكـ،ـ وـانـظـرـ إـلـىـ هـنـيـكـ.

والـخـلاـصـةـ أـنـ يـجـوزـ «ـفـيـ الـأـبـ وـالـأـخـ وـالـحـمـ»ـ ثـلـاثـةـ أـعـارـيبـ.

ــ ١ــ إـعـرـابـ بـالـحـرـوفـ،ـ فـتـقـولـ:ـ هـذـاـ أـبـوـكـ،ـ وـرـأـيـتـ أـبـاـكـ،ـ وـمـرـرـتـ بـأـبـيـكـ.

ــ ٢ــ إـعـرـابـ مـفـصـورـاـ عـلـىـ الـأـلـفـ فـيـ الـأـحـوـالـ الـثـلـاثـةـ،ـ فـتـقـولـ:ـ هـذـاـ أـبـاـكـ،ـ وـرـأـيـتـ أـبـاـكـ،ـ وـمـرـرـتـ بـأـبـاـكـ.

ــ ٣ــ إـعـرـابـ بـالـحـرـكـاتـ الـظـاهـرـةـ «ـمـحـذـفـةـ الـأـوـاـخـيرـ»ـ فـيـ الـأـحـوـالـ الـثـلـاثـةـ فـتـقـولـ:ـ هـذـاـ أـبـكـ،ـ وـرـأـيـتـ أـبـكـ،ـ وـمـرـرـتـ بـأـبـكـ.

الـنـوعـ الـرـابـعـ مـنـ الـمـعـرـبـ بـالـحـرـوفـ

الـأـفـعـالـ الـخـمـسـةـ

الـأـفـعـالـ الـخـمـسـةـ هـيـ:ـ يـقـعـلـانـ،ـ وـتـقـعـلـانـ،ـ وـيـقـعـلـونـ،ـ وـتـقـعـلـونـ،ـ وـتـقـعـلـيـنـ،ـ وـحـكـمـهـاـ أـنـهـاـ تـرـفـعـ بـثـيـوتـ الـتـوـنـ نـيـاـبـةـ عـنـ الـضـمـةـ،ـ نـحـوـ:ـ يـكـتـبـانـ وـتـكـتـبـانـ،ـ وـتـنـصـبـ وـتـجـزـمـ بـحـذـفـ هـذـهـ الـتـوـنـ نـيـاـبـةـ عـنـ الـفـتـحةـ وـالـسـكـونـ،ـ نـحـوـ:ـ فـإـنـ لـمـ تـقـعـلـواـ وـلـنـ تـقـعـلـواـ.

وتُسمى هذه الأفعال «بالمثلة الخمسة» وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واء الجماعة^(١) أو ياء المخاطبة، نحو: يَنْصُرَانِ، وَتَنْصُرَانِ، وَيَنْصُرُونَ، وَتَنْصُرُونَ، وَتَنْصُرِينَ.

* * *

المبحث العاشر: في الفعل المضارع المعنّى الآخر^(٢)

ال فعل المضارع المعتل الآخر هو: ما آخره الف، كيسعني، أو واؤ كيسنُّوا، أو ياءٌ كيرتقى. وكلها تجزم بحذف حرف العلة.

三

(١) وأما قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَعْثُرَ﴾ فالواو لام الكلمة، وليس ضمير الجماعة والتون نون النسوة، والفعل في الآية مبني على السكون لاتصاله بتون النسوة التي هي فاعل، مثل يرضعن (وزنه يفعلن) بخلاف، نحو: الرجال يغفون: فالواو ضمير الجماعة، ولام الفعل محلوظة. والتون علامة الرفع. فهو مرفوع بثبوت التون: والواو فاعل (وزنه يغفون).

(٢) الفعل المعتل هو: ما كان أحد أصوله حرفًا من حروف العلة الثلاثة التي هي: الألف،

الأول «مثال» وهو: ما كانت فاؤه حرف علة، نحو: وعد - ويسّر - ويسّر.

الثاني «أجوف» وهو: ما كانت عينه حرف علة، نحو: قام - وعور - وغيرها.

الثالث «ناقص» وهو: ما كانت لامه حرف علة، نحو: عَقَّى - وَسَرُّوَ - وَرَضِيَّ.

الرابع «لفيف مفروق» وهو: ما كانت فاءه ولامه حرف في علة، نحو: وفى - وولى.

الخامس «لَفِيفٌ مُقْرُونٌ» وهو: ما كانت عينه ولا مهـ حرفـيـ عـلـةـ، نحو: طـوـىـ - وـقـوـىـ - وـخـبـىـ.

وال فعل الصحيح هو: ما خلت أصوله من حروف العلة، وأنواعه ثلاثة:

الأول: سالم وهو: ما خلا من الهمزة والتضعيف، نحو: نصر، ودُخْرَج.

الثاني: مهمز، وهو ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أنس، وسأل، وقرأ ويكون المهموز ممهماً أيضاً، نحو: أنت، وأمس، وشاء.

الثالث: مضيق، وهو قسمان: مضيق ثلاثي، وهو: ما كانت عنده تمايزاً لامه نحو: مذَّ

شدة، وذ... مضعف رباعي وهو: ما كانت فاؤه ولا مه الأولى من جنس، وعيته ولا مه

الثانية من جنس، نحو: زلزل ووسوس. واعلم أن حرف العلة يُسمى مَذَا إذا سُكِّنَ بعد

حركة تُجأنس، ولينا إذا سكن مطلقاً، نحو: قال يقول قولأ، وباع بيع بيعا.

المبحث الحادي عشر: في الإعراب الظاهر، والمقدّر

الإعراب الظاهر هو: ما لا يمنع من التطق به مانع، نحو: حضر سليم، وقابلت سليمًا، وتكلمت مع سليم.

ويقع في الصحيح الآخر، نحو: يكتب خليل.

وفي شبه الصحيح وهو: ما كان مختوماً بواو، أو ياء ساكن ما قبلهما، كذلك، وظبي، فإن الإعراب في كل ذلك ظاهر.

والإعراب المقدّر هو: ما يمنع من التلطف به مانع، من تعلّر، أو استقال، أو مناسبة.

فأولاً: المقدّر للتعلّر: يقع في المعتل الآخر المختوم بـاللف مفتوح قبلها، نحو: يرضي الفتى، فتقدر عليها الحركات الثلاث (للتعلّر)^(١).

وثانياً: المقدّر^(٢) للثقل: ويقع في المعتل الآخر المختوم بـواو مضمون ما قبلها، نحو: يدعوا، ويقع أيضاً في المختوم ~~بـياء~~ بعد كسرة، فتقدر على الياء الضمة والكسرة فقط (للاستقال).

وتوضيح ذلك أن الحركات الثلاث تقدر في الاسم المعرف الذي آخِرُه ألف لازمة، كالهَدَى والمصْطَقَى، ويُسمى (مقصورة)^(٣).

أي ممنوعاً من ظهور الحركات فيه.

(١) معنى التعلّر في الألف: أنه لا يستطيع إظهار الحركة عليها لأنها لا تقبل الحركة أصلاً.

(٢) معنى الاستقال في الواو والياء أن ظهور الضمة والكسرة عليهما ممكن ولكن ذلك تقبل على اللفظ. ولذلك تقدر الضمة والكسرة عليهما. وأما الفتحة فتظهر لخفتها. وينحصر ذلك في الواو المسبوقة بضمة، والياء المسبوقة بكسرة، بخلاف المسبوقتين بسكون فتظهر عليهما جميع حركات الإعراب، كذلك وظبي.

(٣) المقصور: اسم معرف، آخره ألف لازمة وهي إما منقلبة عن واو، أو ياء، أو مزيدة للثانية، أو للالحاق، نحو: العصى، والفتى، والصغرى، والزفري. وإذا نون المقصور حذفت ألفه لفظاً لا خطأ في حالة الرفع والنصب والجر، نحو: هذا فتى اتبع هدى. ولم يأت بأدبي. وليس من المقصور مثل: يرضي لأنه فعل، ولا مثل: على لأنه حرف، ولا نحو: متى لأنه مبني وكذا غلاماً من نحو: جاء غلاماً الأمير، لأن الألف فيه ليست بلازمة.

وتقدير الضمة والكسرة في الاسم المعرّب الذي آخِرُه ياءٌ لازمةً مكسورةً ما قبلها، كالداعي والمُناوي ويسمى منقوصاً^(١) لأنَّه نقص منه بعض الحركات فتظهر الفتحة في حالة التضييق، نحو: كلمتُ القاضي.

وأما الفعل المضارع المعتل بالألف، فتقدير على الألف الضمة والفتحة، نحو: سعدٌ يسعى إلى الاستقلال، ولن يهوى الاستبعاد.

والفعل المضارع المعتل بالواو، والياء تقدر عليهما الضمة فقط، نحو: سليم يسمُّ إلى المعالي، ويرتقي إليها باجتهاده.

وأما الفتحة فتظهر على الواو، والباء، نحو: لن تذرِّ المطالب إلَّا بالعمل، والعادل لن يُؤاسي في حكمه^(٢).

وثالثاً: الإعراب المقدر للمناسبة: يقع في الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم فتقدير جميع حركات الإعراب على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لباء المتكلّم^(٣)، نحو: علامي.

(١) المنقوص: اسم معرّب، آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها. وهي إما: أصلية أو منقلة عن واو، نحو: المحامي، والداعي.

إذا نون المنقوص حذفت ياء لفظاً وخطا في حالتي الرفع والجر، وبقيت في حالة النصب، نحو: أنت هادٍ. لكل عاصٍ وإن كان عائداً.
وليس من المنقوص، نحو: يمشي، وفي، وظبي.

والصحيح: اسم معرّب ليس آخره الفاء لازمة، ولا ياء لازمة مكسورة ما قبلها نحو: كتاب وقلم. ومنه الممدود وهو: اسم معرّب، آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: إنشاء، وسماء، وبناء، وصحراء وليس من الممدود، نحو: جاء، وألاء، وملء وماء وهواء.
ويجوز في الشعر قصر الممدود، ومد المقصور.

(٢) ملخص القول أن الرفع يقتصر في الأحرف الثلاثة - والجزم يحذف الأحرف الثلاثة - والنصب يظهر في الواو والباء. ويُقدر في الألف.
واعلم أنه يجوز في ضرورة الشعر تقدير الفتحة على الواو والباء.

(٣) هذا إذا لم يكن المضاف إلى ياء المتكلّم مقصوراً أو مثنى أو جمع مذكر سالماً.
فإن كان مقصوراً ثبت الفاء على حالها، وفتح ياء المتكلّم بعدها وجوباً، نحو: فتاي وعصاي. وبعضهم يقلب الفاء ياء ويدغمها في ياء المتكلّم، فتفعل فتئي وعصي.
وإن كان مثنى مرفوعاً فحكمه حكم المقصور، وإن كان منصوباً أو مجروراً فتدغم ياء
في ياء المتكلّم التي تفتح وجوباً نحو يا خليلي.

ويبيان ذلك أنَّ آخِرَهُ: إِمَّا أن يكون ملتنِم الكسر لمناسِبَة الباء إذا كان صحيح الآخر، كما في عَلَامِي، أو شبيهًا به كما في نحو: دلوي.

وإِمَّا أن يكون آخره مُلتنِمًا للسكون الواجب بسبِبِ الإدغام إذا كان مُعْتَلَ الآخِر بالباء فقط، نحو: قاضي.

ورابعًا: يُقدَّر الإعراب في المُحْكَيَ حَسَبَ ما يقتضيه طَلْبُ العامل في حكم الإعراب المفروض له. والمُحْكَيُ هو: كلمة جملة تُحكى على لفظها كقولهم: (قال: فعلٌ ماضٍ) فقال: كلمة محكية. مبتدأ مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظهورها حرفة الحكاية، وفعل ماض: خبر المبتدأ.

ونحو: قرأتُ أَرْأَسُ الْحُكْمَةِ مَخَافَةً اللَّهِ فَجُمِلَتْ: رأس الحكمة مخافة الله محكية، وهي في محل نصب مفعول به للفعل (قرأتُ).

ويَدْخُلُ في الجملة المحكية مَا سُمِّيَّ به من الْجُمْلِ، نحو: تَأْبَطَ شَرًّا وَشَابَ قرناها.

على أنَّ الكلمات المفردة المُحْكَيَة تكون إعرابها تقديرًا.

وأَمَّا الْجُمْلُ المُحْكَيَة فَتَكُونُ إعرابها محلَّيًّا

وخامسًا: تُقدَّرُ الحركات أيضًا على ما يُلْتَزِمُ سُكُونُه^(١) للوقف، نحو: جاء الرَّجُلُ، فالرَّجُلُ فاعلٌ لجاء مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للوقف.

* * *

= وإن كان جمع مذكر سالِمًا فإن كان مرفوعًا قلبت واوه ياه وأدغمت في ياه المتكلم التي يجب فتحها نحو جاء ضاري، والأصل ضاري، وإن كان منصوبًا أو مجرورًا أدغمت ياه في ياه المتكلم المفتوحة وجوباً، نحو: رأيت ضاري بشرط كسر ما قبل الياء إلا إذا كان مفتوحاً فيقى على فتحه، نحو: مصطفى - وقس على ذلك ما يماثله.

(١) ويقدر السكون إذا اعترض دونه ما يقتضي العدول عنه كالنقاء الساكين في نحو: لا تصرِّ التلميذ، فتضرب فعل مضارع مجزوم بلا النافية وعلامة جزمه سكون مقدر منه من ظهوره النقاء الساكين.

المبحث الثاني عشر: في الإعراب المُحلي
الإعراب المُحلي هو: الذي يقع في المبنيات التي تقدم ذكرها، نحو: صدق هذا، وصدق ذلك، وثق بذلك.

فمحل «ذا» الرفع في الأول، والتصب في الثاني، والجر في الثالث.
والإعراب المُحلي يتعلق بجميع الكلمة^(١)، بخلاف اللفظي والتَّقديرِي فإنهما يتعلمان بأخر الكلمة فقط، كما سبق بيانه **مستوفياً**^(٢).

تمرين عام لبيان المعرفات من المبنيات

[الوافر]:

تعلّم يا فتى والعود رطب وجسمك لين والطبع قابل
فحسبيك يا فتى شرفا وعزا سكوت الحاضرين وأنت قائل
الفُرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرصة الخير. [الوافر]:

عرضنا أنفسا عزلا علينا عليكم فاستخف بها الهوان
ولسوانا منعتها العزلا ولكن كل معروض مهمان
ما رأيت شيئا كثيرة أخف من قليله إلا العلم [الترجم]:

من قال لا أغلط في أمر جرى فإنهما أول غلطة ترى
خير المال ما أنفق في سبيل الخير. [البسيط]:

إن الطيور على أشكالها تقع

[الكامل]:

سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده وترحموا

(١) اعلم أن الإعراب المُحلي لا يخلو من أن تظهر فيه حركات البناء، كالضممة في حيث ومنذ، والفتحة في أين وكيف، والكسرة في غير وأمس.

(٢) أو تقدّر فيه حركات البناء العارض كما في اسم لا النافية للجنس، نحو: لا فتن هنا، وفي نحو: يا عيسى، وبها يحيى، فإن الحركة تقدر لتعذر ظهورها، وفي نحو: يا سببوب تقدّر لاشتغال المحل بغيرها، وغير ذلك مما سبق بيانه.

نحو السفينة مَوْجَةً تَتَقَدَّمُ
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَتَتْ بِهِ
قَالَتْ خُذُوهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا
لَمْ أَبْتَلِهِ لَأَنَّهُ لَا يَهْضُمُ
كَلَامُهُ يَدْخُلُ الْأَذَانَ بِلَا اسْتِذَانٍ. خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعُقْلُ، وَشَرُّ الْمَصَابِ
الْجَهْلُ. [الجزء الكامل]:

مِنْ فِيْهَا نِفْعٌ الْذَّخَائِرُ
أَمْ مِنْ الْجَهَالَةِ كَانَ خَاسِرٌ
[الكامن]:

وَتَظَنُّ أَنَّ الْخُسْنَ بِالثَّلَوِينِ
وَالْبَدْرُ لَا يَحْتَاجُ لِلشَّهِيْرِينِ

لَا تَدْخِرْ غَيْرَ الْغُلُوْبِ
فَالْمَرْءَةُ لَوْرَيْخَ الْبَقَا

لَا تُعْجِبُكَ أَوْجَهُ مَذْهُونَةُ
فَالْقَرْدُ ذُو قَبْحٍ إِنْ حَسْنَةُ

* * *

المبحث الثالث عشر: في العامل والمعمول

أ- العامل في اللغة: المُؤثِّر، وفي اصطلاح النحاة: ما أوجبَ كونَ آخر الكلمة
على وجهٍ مخصوصٍ من الإعراب:
ب- المعمول في اللغة: المُتأثِّرُ واصطلاحاً: ما وُجدَ فيه أثرُ العامل لفظاً، أو
تقديرًا، أو محلًا.

والعاملُ قسمانِ لفظيٌّ، ومعنىٌ

فالعاملُ اللفظيُّ هُوَ: ما يُنطَقُ به «حقيقة» كلفظ «ظَهَرَ» من نحو: ظَهَرَ الْحَقُّ،
«أَوْ حُكْمًا» كعاملُ الظرف والجائز والمجرور من قوله: أَخُوكَ عَنْدَكَ، أو في الدار
(على تقدير موجودٍ مثلاً عندكَ أو في الدار).

وأنواعُ العواملِ اللفظيةِ كثيرة: كال فعل وشبيهه (من اسم الفاعل)، واسم
المفعول، والصفة المثبتة، والمصدر)، وكذا المضاف: فِيْهِ يَجُزُّ المضافُ إِلَيْهِ،
وكذا المبتدأ فِيْهِ يَرْفَعُ الْخَبَرُ الْغَرِيبُ.

والعاملُ المعنويُّ هو: ما لا يكونُ لِلسانِ فِيهِ حَظٌ وَهُوَ نوعانِ:
الأول: «الابتداء» وَهُوَ: خُلُوُّ الاسمِ من العواملِ اللفظيةِ للإسناد، نحو: العلُمُ

نافع: فالعلمُ مُبتدأ مرفوع «بالابداء» الذي هو أمرٌ (معنوي).

الثاني: «التجرد» وهو: تجريد الفعل المضارع عن الناصب والجازم، نحو: يُسافر سَعْدٌ، فَيُسافِرُ فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجريده عن الناصب والجازم، (والتجردُ أمرٌ معنويٌ أيضًا).

تطبيق إعراب قول الشاعر

قَدْ هَوْنَ الصَّبَرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ وَلَيْنَ الْعَزْمُ حَدُّ الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ

الكلمة	إعرابها
قد هون	قدْ حرف تحقيق. هونَ فعل ماضٌ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
الصبر	الصبر عندي
عند	عند ظرف مكان متعلق بالفعل (هون) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلّم، والياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.
كل نازلة	كلَّ نازلةً مضافٌ إليه مجرور بالكسرة.
ولين العزم	ولَيْنَ العَزْمُ مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة. نازلةً مضافٌ إليه مجرور بالكسرة.
حد المركب	حدَ المركبَ صفةً للمركب مجرور بالكسرة.
الخشن	الخشن

تمرين عام

استخرج مما يأتي المعرف والمبني، والمفرد والمثنى والجمع مطلقاً.

قرأتُ في أساطير الأولين، أنَّ رجلاً يُسمى «عيسى بن يحيى» جلس وصاحبَا له في ليلة، فأخذَا بأطراف الأحاديث بينهما، وَمِمَّا قاله عيسى لصاحبي، بلغني: أنَّ رجلاً

سلك طريقاً به أفاعٍ، فاعتربه في الصحراء «ابن طبق^(۱)» وابن فترة^(۲) فأوجسَ في نفسه خيفةً منها، ولم يكن معه شيءٌ من آلات الدفاع، فألقى رداءه، وخلع ثعلبيه، وأخذ يعدُّ عذو الظليم^(۲)، فقابلها أسدٌ من أحد الأسود وأضراها، يُثير القرى، ويشرّ الحصى ببرائته، فاشتدَّ فزعُه، وبينما هو كذلك بصر بفتىٍ وضاء عنده وادٌ هناك، مُتقللاً سيفاً ورمحًا: فاستغاث به، فأتى مسرعاً. فحمل على الحيتين فقتلهمَا، وعلى الأسد فولى هارباً، ثم قال له بعد أن تعارفاً ما الذي حملك على مفارقة وطينك مُنفرداً؟ فأنشد:

[الطوبل]:

وطُولُ مقامِ الماءِ في مُستقرَّه يُغيِّرُه ريحُها ولؤُنا ومطعُّنا
فقال عمرُو: صدقت، ولكن لا يصحُ للعاقل أن يسلك طريقاً مخوفاً حتى يُعذَّ له ما استطاعَ من قُوَّةٍ وسيهام صائباتٍ.

فإن الله تعالى قال: **﴿وَلَا تُلْقُوا يَمِينَكُمْ إِلَى الْتَّلْكُّش﴾** [البقرة: ۱۹۵].

وقال الإمام علي: سُل عن الرفيق قبل الطريق.

فأجاب: أَجَلُّ وما رأيْتُ كمن سمع، غيرَ أَنْ حكيمًا قال: [البسيط]:

ارحلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضِ تُضَامِّنُ بِهَا ولا تَكُنْ بِفَرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْفٍ
مِنْ ذَلِيلٍ بَيْنَ أَهْالِيهِ بِبَلْدَتِهِ فَالْأَغْرِبَ لَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْخُلُقِ

ثم قال: قد كان ما كان، وانطلق حامداً شاكراً [الطوبل]:

عَلَيْكَ يَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ كُلَّيْهِمَا وَبِرُّ ذُوي الْقُرْبَى وَبِرُّ الْأَبَاءِ



(۱) نوع من الأفاعي الهائلة.

(۲) ذكر النعام.

الباب الثاني: في النكارة والمعرفة

ينقسم الاسم من حيث العموم والخصوص إلى: نكرة، وهي الأصل، والى معرفة، وهي الفرع.

﴿وفي هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول: في النكرة

النكرة هي: كل اسم شائع في أفراد جنسه، لا يختص به واحد دون غيره، كرجل، وامرأة، فكل منهما شائع في معناه لا يختص به هذا الفرد دون ذاك. فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

فالنكرة هي: ما لا يفهم منها معين، وهي نوعان:

أحدهما: نكرة تقبل ألل المفيدة للتعریف نحو: كتاب، وقلم، فكل منهما صالح للدخول «ألل» المعرفة عليه، فتقول: الكتاب والقلم.

ثانيهما: نكرة تقع موقع ما يقبل «ألل» المؤثرة للتعریف، وهي (ذو)^(١) التي هي من الأسماء الستة، فإنها وإن كانت غير صالحة بنفسها للدخول ألل عليها، فهي صالحة بمرادفها وهو (صاحب) فإنك تقول فيه «الصاحب» ولو دخلت ألل على اسم، ولم تؤثر فيه التعریف لم تكن معرفة، ولم يكن الاسم نكراً، نحو: «عباس» إذا قلت فيه: العباس.

* * *

المبحث الثاني: في المعرفة

المعرفة هي: كل لفظ وضعه الواضح لمعنى معين مشخص أي هي اسم يدلُّ

(١) ومثلها «من وما» نكرين موصفتين في قولك: لا يسرني من معجب نفسه، ونظرت إلى ما معجب لك. فإنها واقعة موقع إسان. وهي، وكذا، اسم الفعل نحو: (صي) مُنْوَنا فإنه يحل محل قوله: سكتنا. وكل ذلك البديل تدخل عليه ألل.

على شيءٍ بعينه وهي نوعان:

الأول: ما لا يقبلُ (أي) قطعاً، ولا يقعُ موقعَ ما يقبلُها، وذلك كالاعلام، نحو:
محمد، وسعاد.

الثاني: ما يقبلُ أَلَّا تُفِيدُ تعرِيفًا، نحو: حارث، وعباس فِيَنْ أَلَّا الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِمَا لِلْمَعْنَى الْأَصْلِ بِهَا، وَهُوَ التَّكْبِيرُ الْمُفِيدُ لِلتَّعْبِيرِ.

وأنواع المعرف سبعة: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرف بأل، والمضاف إلى واحد منها إضافة معنوية، والمنادى وهي على هذا الترتيب في الأعرافية^(١).

10

المبحث الثالث: في الضمير أو المضمر

الضمير هو: اسمٌ لما وضع المتكلّم كـ(أنا)، أو لمحاطبـ(أنت) أو لعائبـ(هو) أو لمحاطبـ تارةً، ولعائبـ أخرى، وهي:
 الألف، والواو، والثون، كـثُونَـما وـقَاتَـلَ، وـفَوْمَـوا، وـقَامُـوا وـقَمَـنَ وـيَقْمَـنَ، وينقسمُ
 الضمير إلى قسمين: بارزٍ ومستتر.

البارز الضمير

هُوَ الَّذِي لَهُ صُورَةٌ فِي الْفَظْ، وَهُوَ نُؤْعَانٌ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ: مَا لَا يُفْسَدُ بِهِ النُّطُقُ، وَلَا يَقْعُدُ بَعْدَ إِلَّا، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ، كِبَاءُ أَبْنَى،

(١) أعرف هذه المعارف ضمير المتكلم، فالمحاطب، فالغائب، ثم العلم للمكان فللإنسان، فلغيره من الحيوانات، ثم اسم الإشارة للقريب، فللمتوسط، فللبعد. ثم الموصول المختص، فالمشترك. ثم المعرف بأـلـ الـعـهـدـيـةـ، فالجنسيةـ. ثم المضاف إلى واحد مما سبق، ثم المنادى. لكن قال البعض إن المنادى في رتبة اسم الإشارة لأن الإقبال على المنادى كالإشارة إلى المشار إليه. كما وأنه يستثنى من قاعدة أعرف المعارف الضمير (اسم الله تعالى) فإنه وإن كان (علمـاـ) للذـاتـ الـواـجـبـ الـوـجـودـ الـمـسـتـحـقـ لـجـمـيعـ الـمـحـامـدـ، إـلـاـ أـعـرـفـ الـمـعـارـفـ مـطـلـقاـ. ثم يـليـهـ الضـمـيرـ العـائـدـ عـلـىـ اـسـمـ اللهـ تـعـالـىـ الـأـعـظـمـ، ثـمـ ضـمـائـرـ غـيـرـهـ عـلـىـ التـرـيـبـ المـذـكـورـ.

وَكَافُ أَكْرَمُكُ، وَهَاءُ سَلَّيْنِيُّو. وَالْمُتَّصِلُ: سِتَّةُ وَثَلَاثُونَ ضَمِيرًا:

اثنا عشر منها في محل رفع، وهي: كتبُتْ، كتبَنَا، كتبَتْ، كتبَتْ، كتبَتْ، كتبَتْ، كتبَتْ، كتبَنَّ، كتبَ، كتبَتْ، كتبَنَا، كتبُوا، كتبَنَّ.

واثنا عشر منها في محل نصب، وهي: عَلِمْنِي، عَلِمْنَا، عَلِمْكَ، عَلِمْكَ، عَلِمْكُمَا، عَلِمْكُمْ، عَلِمْكُنَّ، عَلِمْهُ، عَلِمْهَا، عَلِمْهُمَا، عَلِمْهُمْ، عَلِمْهُنَّ.

واثنا عشر منها في محل جز^(١) وهي: هَذَا وَطَنِي، وَطَنَّا، وَطَنُكَ، وَطَنُكَ، وَطَنَكَمَا، وَطَنَكُمْ، وَطَنَكُنَّ، وَطَنَهَا، وَطَنَهُمَا، وَطَنَهُمْ، وَطَنَهُنَّ.

والمنفصل: ما يُتَدَّأُ به، ويقع بعد إِلَّا في الاختيار، كأنَا، وَنَحْنُ وهو أربعة وعشرون ضميراً:

اثنا عشر: منها مُخَصَّةٌ بالترفع، وهي: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتَ، وَأَنْشَمَا، وَأَنْشَنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ.

واثنا عشر منها مُخَصَّةٌ بالنصب، وهي: إِيَّاهُ^(٢)، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

(١) ظهر من هذا أنَّ الضمير المتصل ينقسم بحسب إعرابه المحلي إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يختص بالرفع وهو خمسة: الألف كفاما، والواو كقاموا، والنون كفمن. ويه المخاطبة كفوري. والثاء مجردة كفمت، أو متصلة بما كفمتما، أو بالميم كفمت. أو بالنون المشددة كفمنت.

ب- ما هو مشترك بين محل النصب والجزء، وهو ثلاثة: ياه المتكلم، نحو: ربِّي أَكْرَمْنِي، وَهَاءُ الْغَائِبِ، نحو: **﴿قَالَ لَهُ صَلَّيْهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ﴾** وكاف المخاطب، نحو: **﴿مَا وَدَعَكَ وَيَكَ﴾** سواء أكانت الكاف مجردة، أو متصلة بما، أو الميم أو النون المشددة، على نحو ما تقدم.

ج- ما هو مشترك بين الرفع، والنصب، والجر، وهو (نا) نحو: **﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُسَارِيَّا بُسَارِيَّا لِلْإِيمَكِين﴾**.

(٢) وأعلم أنَّ الضمير هو لفظة (إِيَا) وأنَّ اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة. تبيه: الضمير المنفصل لا يكون في محل جر أصلًا، وأما نحو: ما أنا كانت ولا أنت كأنَا، فخلاف الأصل، فقد وضع ضمير الرفع موضع ضمير الجر بالثيابة.

الضمير المستتر

الضمير المستتر: هو الذي ليس له صورة في اللفظ، كالضمير الملحوظ في نحو: أفهم درسك.

وينقسم المستتر إلى قسمين: مستتر وجوباً، ومستتر جوازاً.

المستتر وجوباً

هو الذي لا يخلفه ظاهر، ولا ضمير متفصل، ومواضعه عشرة:

١- مرفوع أمر الواحد، نحو: ذاكر، واجتهد.

٢- مرفوع المضارع المبدئ ببناء خطاب الواحد، نحو: أنت تفهم.

٣- مرفوع المضارع المبدئ بهمزة المتكلّم، نحو: أفهم.

٤- مرفوع المضارع المبدئ بالتون، نحو: تفهم.

٥- مرفوع أفعال الاستثناء وهي خلا، وعدا، وحاشا، وليس. ولا يكون نحو: نجحوا ما عدّا سليماً، أو ما خلاه. وفازوا لا يكون محموداً وامتلوا ليس سليماً.

٦- مرفوع أ فعل في التعجب، نحو: ما أحسن الصدق!

٧- مرفوع أ فعل التفضيل، نحو: هم أحسن اجتهاذا.

٨- مرفوع اسم الفعل غير الماضي، كأوه، ونزال.

٩- مرفوع الصفات الممحضة، نحو: جاء رجل فاضل، والعدل ممدوح، والإنصاف عظيم.

١٠- مرفوع متعلق الظرف، نحو: الأمر إليك، والمجد بين يديك. **المستتر جوازاً.**

هو الذي يخلفه الظاهر، أو الضمير المتفصل، ومواضعه أربعة:

١- مرفوع فعل الغائب، نحو: خليل نجح.

٢- مرفوع فعل الغائبة، نحو: سعاد نجحت.

٣- مرفوع الصفات الممحضة، نحو: كامل فاهمن، والدرس مفهوم.

٤- مرفوع اسم الفعل الماضي، نحو: شتان، وهنئاه.

الضمير المتصل هو الأصل

مئى أمكّن اتصال الضمير لا يُعدُّ إلى انفصاله^(١) وذلك لاختصار المتصل غالباً. فلهذا كان المتصل هو الأصل، فلا يصح العدول عنه إلى المنفصل، إلّا لدواع وأسباب كثيرة.

وأشهر الدواعي الموجبة لفصل الضمائر هي:

- ١- إزادة الحضير، كما إذا تقدّم الضمير على عامله، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أو تأخّر وقع مخصوصاً بإلّا، أو وإنما، نحو: لا نعبد إلّا إِيَّاهُ، وإنما المعبود هُوَ.
- ٢- كون عامله مخدوفاً، كما في التحذير، نحو: إِيَّاكَ والكذب.
- ٣- كون عامله معنوياً (وهو الابتداء) نحو: أَنَا مُتَادِبٌ.
- ٤- كون عامله حرف نفي، نحو: مَا أَنَا مُهِمَّلاً في دروسِي.
- ٥- فصله من عامله بمتبوع له، نحو: يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ.
- ٦- فصله من عامله بلفظة (إِمَّا) نحو: لِيُسِيقَ فِي الْحِفْظِ إِمَّا أَنَا وَإِمَّا أَنْتَ.
- ٧- وقوع الضمير مفعولاً معه، نحو: سِرْتُ وَإِيَّاكَ.

جواز فصل الضمائر مع إمكان الوصل

يُستثنى من قاعدة (مئى أمكّن اتصال الضمير لا يُعدُّ عنده إلى انفصاله) ثلاثة مسائل، يجوز فيها الانفصال مع إمكان الاتصال، وهي:

- أولاً: إذا كان الضمير المقدم منصوباً أعرف^(٢) من الضمير المؤخر، نحو: الدرهم أعطيتكه، أو أعطيتك إِيَّاهُ. والكتاب منحتك إِيَّاهُ، أو منحتكه، والقلم معطيكه، أو معطيك إِيَّاهُ.

(١) وذلك، نحو قمت، وأكرمت، فلا يقال: قام أنا، ولا أكرمت إِيَّاك لأن الناء أخص من أنا، والكاف أخص من إِيَّاك.

(٢) إما إذا كان الضمير المقدم منصوباً غير أعرف؛ نحو: الكتاب أعطاه إِيَّاهُ أو إِيَّاك، فيجب الفصل.

ـ جاز الفصل، مع إمكان الوصول».

ـ ثانياً: إذا اتحد الضميران في الغيبة، واختلف^(١) لفظهما إفراداً وثنية وجمعًا، أو تذكيراً وتأنيناً نحو: بنيتُ الدار لأبنائي وأسكنتهموها أو أشكتهم إياها «جاز أيضاً الانفصال، مع إمكان الاتصال».

ثالثاً: إذا كان الضمير منصوباً خبراً (لكان أو إحدى أخواتها)، نحو: الصديق كُثُرَة، أو كنتُ إياه - «جاز أيضاً الانفصال» - مع إمكان الاتصال».

واعلم أن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب^(٢).

(١) أما إذا تساوت واتحدت رتبة الضميرين لفظاً بأن يكونا لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب، كقول الأسير لمن أطلقه: ملكتي إياتي - وكقول السيد لعبدة: ملكتك إياتك. وكقولك عن غائب: الكتاب ملكته إياته - فيجب فيه أيضاً الفصل.

(٢) وإنما كان ضمير الغائب أحط مرتبة في التعريف من أخيه (المتكلم والمخاطب) لأنه لم يوضع معرفة بنفسه، بل بسبب مرجعه، ولهذا لا بد له من مرجع في الكلام لفهم معناه. واعلم أنه سبق أن الضمائر ثلاثة أقسام: ما يجب اتصاله، وما يجب انفصاله، وما يجوز فيه الأمران، وأن الجائز اتصاله وانفصاله هو خبر باب كان أو إحدى أخواتها، وثاني مفعولي باب أعطى وباب ظن غالباً سواء أكانت أفعالاً أو أسماء. وجميع الضمائر متصلة ومتفصلة مبنية لا يظهر فيها الإعراب. ويختص الاستمار بضمير الرفع.

١٦ فائدة

الأولى: ياء المتكلّم يجوز فيها السكون كثيراً، والفتح قليلاً نحو: عيل صيري لفوري ويختار فتحها إذا ولتها همزة وصل، نحو: لي الأمر. ويجب فتحها إذا كان ما قبلها ألفاً نحو: مولاي، أو ياء، نحو بيئي - وقاضي.

الثانية: كاف الخطاب: تفتح للمخاطب، وتكسر للمخاطبة، وتضم لما عدّها.

الثالثة: هاء الغائب تفتح للغائية، وتضم لغيرها، إلا إذا سبقتها كسرة، أو ياء ساكنة فتكسر نحو اجتمعْتْ به وبأخيه.

الرابعة: ميم الجمع ساكنة إلا إذا جاء بعدها ساكن فإن كان ما قبلها مضموماً ضُمِّنتْ نحو: عليكم السلام، وإن كان مكسوراً كسرت نحو: بهم النجاة.

الخامسة: نون الإناث تكون (ضميراً) متى خففت كذهبين، ويدهين، وتكون (علامة جمع المؤنث) متى شُدّدت نحو: أكرمهن، وهي مفتوحة في الحالتين.

السادسة: الألف الزائدة بعد واو جمع الذكور نحو: قاموا، وقوموا، تحذف إذا اتصل =

يُبَيَّن نوع استئثار الضمائر التي في الأفعال الآتية.

أتكلّم قليلاً وأعمل كثيراً. وأنقدم ما وجدتُ التّقدم عزماً. وأنقهقرُ ما رأيتُ التّقهقر حزماً - الحكمة ضالة المؤمن؛ فخذ الحكمه ولو من أهل النفاق - من استبدَّ برأيه هلك؛ ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ﴿إِنَّمَا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّاهُ﴾ [طه: ١٤] [الوافر]:

لو أَنَا إِذَا مُتَنَّا ثُرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ
وَلَسْكَنَا إِذَا مُتَنَّا بُعْثَنَا وَتُسَأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
إِيَّاهُ نَسَأَلُ أَن يَلْهَمَنَا مَا فِيهِ الرُّشَادُ وَيَهْدِنَا طَرِيقَ السَّدَادِ. يجب أن نهتم للمستقبل

=بضمير. نحو أضبطوهم، وضبطوهم.

السابعة: ضمائر التّكلم والخطاب وخاصة بالعقلاء، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم، إلا الواو - وهم - فمختصان بالذكر العقلاء.

الثانية: ضمائر الرفع المنفصلة هي ما وضعت للتّكلم، والغيبة برمتها، نحو: أنا وهو. وأما ضمائر الرفع للخطاب وضمائر النصب المنفصلة فليست كذلك، بل الضمير في الأولى هو «أن» بفتح الهمزة. وفي الثانية هو «إيّا» بكسرها، وما يليهما حروف تدل على المعاني المقصودة بهما كالخطاب، والتشيئة، والجمع.

النّاسعة: أجازوا تسكين هاء هو، وهي. بعد الواو والفاء كثيراً نحو: وهو الغفور وهي القاضية. وبعد اللام قليلاً نحو: إن هذا لفهر الحق.

العاشرة: قد ينزل أحياناً ما لا يعقل متزلة من يعقل فيستعمل له ما يستعمل للعامل نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِيَا وَالْكَوْكَسَ وَالْفَلَّافَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَيِّدِيْنَ﴾.

ويجوز أن يستعمل ضمير الإناث العاقلات لجماعة ما لا يعقل من المؤنث فيقال: (الشجرات أثمن).

الحادية عشرة: إذا اعتبرت (عدا وخلا وحاشا) أفعالاً - يجب إلهاقها بنون الوقاية في حالة اتصالها بياء المتكلّم، نحو: حضر التلاميذ ما عداني.

وإذا اعتبرت أفعال الاستثناء المذكورة حروف جر، امتنع إلهاقها بنون الوقاية لعدم الخوف من الكسر.

الثانية عشرة: إنّ الفعل الناقص كدعا ورمى، لا يخشى معه المحذور الذي چيء بالتون لأجله وهو (الكسر) إذ لا تظهر الكسرة في مثل (دعاني ورماني) وإنما الحقوه بغierre من الصحيح الآخر طرداً للباب على نظام واحد.

اهتمامًا لا يحرمنا لذة الحاضر؛ لأنه ليس من الحكم أن نشقى اليوم مخافة أن نشقى غدًا. كل شيء يرخص إذا كثُر خلا الأدب فإنه إذا كثُر غلام. من افتقد في الغنى والفقير فقد استعد لنواب الدهر. لا تكونَ على الإساءة أقوى منك على الإحسان إنك كنت بنا بصيراً [الكامل]:

شرقتُ منتزحًا وقومي غربوا شتان بين مشرقٍ ومغربٍ

* * *

المبحث الرابع: في ياء المتكلّم مع نون الوقاية

إذا سبقَ ياء المتكلّم (فعل أو اسمُ فعل) - أو (من أو عن) وجّب الإتيانُ بـنُونٍ تُسمّى نونَ الوقايةِ [التقى] وتحفظَ الفعلَ الصحيحَ الآخرَ مِمَّا لا يدخلُه وهو (الكسر) الشبيه بالجرّ.

وللتقيِّ أيضًا ما بُني على الأصل وهو (السكون) نحو: والدي أذبني، وعلّمني.
وزدْنِي يا ربِّ علماً. ولا تُنقلُ هذا الخبرُ عَنِّي. ولا يتّالُ اليأسُ مُنِي.

وإذا سبقَ ياء المتكلّم إِنْ أو إِحدى أخواتها، أو لَدُنْ، أو قَدْ أو قَطْ، جاز ذكر نونَ الوقايةِ، وجاز حذفُها، نحو: إِنِّي. وإنِّي. ولدَنِي ولدَنِي. وقدِّنِي وقدِّنِي. وقطِّنِي - غير أنَّ الأكثرَ الحذفُ في لَعَلْ، والإثباتُ في لَيَّتْ، ولدُنْ، وقَطْ، وقدْ، نحو: لَيَّتْنِي أَنَّا رِضا الناس - ولَكَ من لَدَنِي صَادِقُ الْوَدْ.

تمرين على ياء المتكلّم مع نون الوقاية

ليتني أزورك فتحسن إلي. هم يكافئونني إذا أحسنَت الخدمة لهم - ذهب إخوانِي للرياضة ما خلاني - اجهدت لعلي أظفر بضالتي - دعاني إلى الحديث ما رأيتُموني عليه من الصراحة. إنَّ الذين لم ينصروني على عدوِّي لا يحبونني - ما عسانِي أقول وقد سمعتم مثِّي كثيِّرًا ولم تأخذوا عَنِّي إلا قليلاً - قدِّنِي ما قلتُه إلى الآن. لقد ورد إليكم من لدنِي رسائل كثيرة على أنِّي لم أفز بجواب عليها، كأنِّي غريب عنكم ولكنِّي أعتذر لكم فإذا تكررت بشيء فإنِّي أقول قطني وحسبِي.

* * *

المبحث الخامس: في العلم

العلم هو: ما وُضع لِمُسَمَّى مُعِينٍ بِدُون احْتِيَاجٍ إِلَى قِرَيْنَةٍ خَارِجَةٍ عَنْ ذَاتِ لَفْظِهِ،
نحو: جَعْفَرٌ، وَغَضَّافٌ، وَزَيْنَبٌ، وَشَاءٌ، وَمَصْرٌ.

تقسيم العلم باعتبار الوضع

ينقسم العلم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أنواع: اسم، وكنية، ولقب.

فالاسم: ما وُضع أولاً ليدلّ على الذات نحو: عمر، وعثمان.

والكنية: هي كُلُّ مركبٍ إضافيٍ صَدِرَهُ أَبٌ، أو أُمٌّ، أو ابْنٌ، أو بَنْتٌ، نحو: أَبُو
البَشَرِ، وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ مَالِكٍ، وَبَنْتُ النَّعْمَانَ.

واللقب: ما يُراد به مدحٌ مُسمَّاهُ، أو ذَمَّهُ. نحو: جَمَالُ الدِّينِ، وَسَيْفُ الدُّولَةِ،
وَالثَّاقِصُ، وَالْحَمَارُ.

تقسيم العلم باعتبار الاستعمال

ينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى نوعين:

مرتجلٌ: وهو ما وُضع من أول الأمر علماً، ولم يُستعمل في شيء آخر قبل
علميته، كعمر، وسعاد.

ومنقول: وهو ما نُقلَّ من شيء سبق استعمالُه فيه قَبْلَ العَلْمِيَّةِ.

والنقل إِمَّا عن مصدر، كفضل، أو عن اسم جنس، كأسد. أو عن فعل: كيحيى وأحمد: أو عن صفة كمحرز، ومحمد، وسعيد، وحماد، أو عن مركب: كجاد المولى، وسيبوية.

«وَالْأَعْلَامُ الْمَنْقُولَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْمُرْتَجَلَةِ».

واعلم أنه إذا اجتمع الاسم واللقب يقدم الاسم، ويؤخر اللقب لأنَّه كالنتع له،
نحو: هارُون الرَّشِيد - إِلَّا إِذَا اشتَهَرَ اللَّقبُ اشتَهَارًا تَامًا فَيُجُوزُ الْعَكْسُ، نحو ﴿إِنَّا
الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَم﴾ [النساء: 171].

وأما الكنية فلا ترتيب لها معهُما، فيجوز تقديمها وتأخيرُها. غير أنَّ الأشهر
تقديمها عليهما جميعاً، فيقال: أبو حفصِ عُمُرُ الفاروق - وأبو الطَّيْبِ أَحْمَدَ المَتَّبِّي؛

وذلك لأن المراد بالكتبة الذاللة على الذات دون الصفة بخلاف اللقب، كما تقدم.

تقسيم العلم باعتبار اللفظ

ينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى نوعين: مفرد، ومركب.

فالفرد، نحو: سعد، وحكمه أن يعرب على حسب العوامل.

إلا إذا كان (ممثلاً من الصرف) فيجز بالفتحة، نحو: أحمد.

أو كان على وزن «فعال» نحو: حدام. فيبني على الكسر.

والمركب، (إن كان إضافياً) نحو: ثور الدين، فحكمه أن يعرب (ضمنه) على حسب العوامل، ويجز (عجزه) بالمضاف ذاتها.

والمركب (إن كان مزجياً)، نحو: بعلبك، فحكمه أن يمنع من الصرف. إلا إذا كان مختوماً بـ«ي»، سببيويه. فيبني على الكسر.

والمركب (إن كان إسنادياً) نحو: حاد الحق، وتأتي شرارة فحكمه أن يتقدى على حاله قبل العلمية. ويحکى على حالته الأصلية وتقدّر على آخره حركات الإعراب^(١).

ينقسم العلم إلى علم شخصي، وهو نoun اسم يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه.

والعلم جنسبي^(٢)، وهو: ما وُضع للجنس برمته، بقطع النظر عن أفراده.

(١) إذا كان الاسم واللقب مفردين وجب إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: سعد زغلول؛ ومحمد فريد. ومصطفى كمال (وجاز إتباع الأول للثاني). وإن كانا مركبين أو أحدهما مركباً والأخر مفرداً، أو كان في أحدهما (ال) امتنع الإضافة ووجب الإتباع، نحو: عبد الله سيف الدولة - ومحمد جمال الدين وسيف الإسلام جلال وهارون الرشيد، والمهدى يعقوب.

(٢) أعلم أن علم الجنس موضوع لحقيقة الجنس الحاضرة في الذهن. فهو يشبه (علم الشخصي) في جميع أحکامه اللغوية فيصيغ الابتداء به، وتنصب النكرة بعده على الحال، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه مع العلمية علة أخرى، كالتأثير في (أسامة) للأسد. وزن الفعل في (ابن آوى) ولا يضاف، ولا تدخل عليه أداة التعريف ولا ينبع بالنكرة، كما هو الحال في الأعلام الشخصية.

والعلم الجنسي، يشبه أيضاً النكرة في المعنى من حيث إنه لا يخص واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامة، وكل عقرب يصدق عليها (أم عزيز) وكيسان للغدر وشعوب للموت، =

وَمُسْمَاهُ يَكُونُ لِلأَعْيَانِ الْعُقَلَاءِ مِثْلُ (فَرْعَوْنَ) عَلَمًا لِكُلِّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ مِصْرَ، أَوْ لِغَيْرِ الْأَعْيَانِ، كَأَسَامَةَ لِجِنْسِ الْأَسَدِ. وَثُعَالَةَ لِلتَّعْلُبِ - وَقَدْ يَكُونُ مُسْمَاهُ لِلْمَعَانِي - كَبَرَةَ: لِجِنْسِ الْبَرِّ - وَفَجَارِ: لِجِنْسِ الْفُجُورِ وَالْعِلْمُ الْجِنْسِيُّ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ،

= وَهِيَانَ بْنَ يَتَانَ، لَمَنْ لَا يَعْرِفُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ، وَسَبْحَانَ لِلتَّسْبِيحِ.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ (أَلْ) تَدْخُلُ عَلَى الْأَعْلَامِ الدَّالَّةِ عَلَى مُشْتَرِكَيْنِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ جَمِيعَتِهِ لَمْ يَكُنْ تَصِيرَ عِنْدَنِ نَكَرَاتٍ، فَبِقَالٍ: جَاهَ الْعُمَرَانَ وَحَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ. وَتَزَادُ أَلْ عَلَى بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْمُنْتَقُولَةِ لِلْمَعْنَى الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلَتْ عَنْهُ كَالْفَضْلُ وَالْعَبَاسُ.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ تَسْقُطُ الْعِلْمِيَّةُ عَنِ الْعِلْمِ فِي وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْرَيْنَ:

الْأَوَّلُ: إِذَا وَقَعَ الْعِلْمُ مَضَافًا نَحْوَهُ: هُوَ حَاطِمُ عَصْرِهِ، وَسَبْحَانُ زَمَانِهِ. وَالثَّانِي: إِذَا قَصَدَتْ تَنْتِيَتِهِ أَوْ جَمِيعَهُ، وَمِنْ ثُمَّ تَدْخُلَ عَلَيْهِ أَدَاءُ التَّعْرِيفِ نَحْوَ الْفَرَاعَنَةِ، وَالْمُحَمَّدَانَ، وَالْفَاطِمَاتِ، وَالْمُحَمَّدُونَ، وَنَحْوَهُنَّا.

الْثَّالِثُ: إِذَا دَخَلَتْ (رُبَّتْ) عَلَيْهِ نَحْوَ رُبُّ سَلِيمٍ لِقَبِيْتِهِ، أَيْ رَبُّ رَجُلٍ كَسْلِيمٍ لَمَّا رَبَّ خَاصَّةً بِالنَّكَرَاتِ.

إعراب الأمثلة السابقة

حضر تابط شرًا - رأيت تابط شرًا - نظرت إلى تابط شرًا.

الكلمة	إعرابها
حضر	فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب
تابط شرًا	فاعلٌ مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية
رأيت	رأى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم، والباء فاعلٌ مبنية على الضم في محل رفع
تابع شرًا	مفعولٌ مبني على فتح مقلدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية
نظرت إلى	نظر فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم. والباء فاعلٌ إلى: حرفٌ جرٌ مبني على اسكون لا محل لها من الإعراب
تابع شرًا	مجرورٌ بالباء مبني على كسرٍ مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية ويجوز أن يعرب (تابع شرًا إعرابًا تقديرية) فنقول في حالة الرفع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية. ونقول في حالة النصب منصوب بفتحة مقدرة، إلى آخره وتقول في حالة الجر مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة، إلى آخره

وهو يكونُ اسمًا، كما مَرَ وكنيةً (كأبي جعْدَة) للذئب و(أم عَامِر) للضبع، وأبي أَيُوب) للجمل، و(أم قَشْعَم) للموت. ويكون لقبًا (الأخطل) للهَرَّ. (ذِي النَّاب) للكلاب، (ذِي القرنين) للبقر والضأن.

١ - تمرين

بَيْنَ أنواع العلم الشخصي والجنسى فيما يأتي .

القاهرة - أنشأها القائد جوهر الذي فتح مصر سنة ٩٦٩ م، وسماها (القاهرة) تفاؤلاً بمرور كوكب من (المريخ) على خط زوالها وقتئذ. وكان العرب يسمون هذا الكوكب (القاهرة).

أنشأ صلاح الدين يوسف الأيوبى (القلعة) على سفح جبل المقطم.

جامع محمد علي - بدئ بنائه في أيام محمد علي باشا، وانتهى في عهد سعيد باشا.

سميت الأزبكية بهذا الاسم نسبة للأمير أزبك الذي فاز على الأتراك لتأييد السلطان قايد باي.

خان الخليلى بنىها السلطان الأشرف خليل في آخر القرن الثالث عشر من الميلاد.

مقاييس النيل أنشأه سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي سنة ٧١٦ للميلاد. يقال: فلان أجوع من ذؤالة، وأعطش من سعاله، وأجبن من ضب، وأحمق من هبنقة، وأول من نطق بالعربية يعرُب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب.

٢ - تمرين: بَيْنَ الاسم واللقب والكنية في الأمثلة الآتية

عمر بن الخطاب أول من سمي بأمير المؤمنين.

هو أفرغ من فؤاد أم موسى، هو أقوى من ذاكرة أبي العلاء. أنشأ المنصورة محمد الكامل بن العادل استعاضة بها عن دمياط التي استولى عليها الصليبيون وقتئذ. ابن خلدون هو محمد بن خلدون الحضرمي. صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهانى علي بن الحسين القرشي الأموي، وجده مروان آخر خلفاء بني أمية.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو العلم؟ وما هي أقسامه؟ ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ وما يكون النقل؟ ما هي أنواع المركب، وما هو حكم كل منها؟ ما الفرق بين الكنية واللقب والاسم؟ ما رتبة اللقب إذا اجتمع مع الاسم؟ وما هي رتبة الكنية مع الاسم؟ وما هي رتبتها مع الاسم واللقب؟

ما حكم الاسم مع اللقب إذا كانا مفردين أو مركبين أو مختلفين؟
ما الفرق بين العلم الشخصي والجنسى؟

* * *

المبحث السادس: في اسم الاشارة

اسم الإشارة: ما يدل على شيء معين ب işaret إليه جسمية أو معنوية، نحو: هذا تلميذ، وتلك تلميذة، وهذارأي صواب. وألفاظه هي:

- ذا: للمفرد المذكر، مثل: طالع ذا الكتاب.
- ذان رفعاً: وذين: نصبا وجراً «محففة نونهما، أو مشددة» للمثنى المذكر.
- تاً، تي، ته، ذي، ذو. «للمفردة المؤنثة».
- تان رفعاً «وتين» نصبا وجراً «محففة نونهما، أو مشددة» للمثنى المؤنث.
- ويتصل بالفاظ الإشارة السابقة ثلاثة أحرف.
ها التنبيه، وكاف الخطاب، واللام^(١).

فالفاظ الإشارة المجردة من «الكاف واللام» تكون للمشار إليه (القريب) نحو:
ذا، أو هذا، وذى، أو هذى، وهذان، وهاتان.

(١) لا تجتمع الثلاثة دفعة واحدة لكرامة كثرة الزوائد، ولا تجتمع ها التنبيه مع اللام لعدم المناسبة بينهما؛ لأن اللام تشعر بالبعد، وها التنبيه تشعر بالقرب؛ فيكون فيه جمع بين الأضداد التي تتعارض فتساقط.

واعلم أن لفظتي «ته وذه» يشار بهما إلى القريب بدون أن يلحقهما شيء من ها التنبيه، وكاف الخطاب، واللام.

وألفاظ الإشارة المتصلة «بالكاف» تكون للمشار إليه (المتوسط) نحو: ذاك، أو هذاك، وَتِيك، أو هاتيك... الخ.

وألفاظ الإشارة المقرونة «باللام مع الكاف» فقط، أو المشددة النون في المثلث تكون (للبعيد) نحو: ذلك، وَتالِك، وَتَلَك، وَأولالِك، وَذائِك، وَتَائِك (بتشدید نُونهما في المثلث).

فتكون مراتب اسم الإشارة ثلاثة: قرِيب، وَمُتوسِط، وَبعيد.
واسم الإشارة يُطابق المشار إليه في تذكيره وتأنيثه؛ وإفراده وثنينيه، وجمعه، كما تُطابق الكاف المخاطب في جميع ما ذكر^(١).

ويُشار للمكان القريب بـ«هُنَا» أو هُنَّا.

ويُشار للمكان المتوسط بـ«هُنَاك» «مُخفف النون».

ويُشار للمكان البعيد بـ«هُنالِك»، أو ثُمَّ، أو هُنَا «بتشديد الثُّون».

وأسماء المكان تلزم الظرفية، أو الجر بالحرف محلًا، فيقال: جئنا من هُنَا، وذهبنا من هُنالِك إلى هُنالِك. مركز تحقيق تراث كعبة وبيت الله الحرام
ويُفصل جوازًا بينها التثنية واسم الإشارة المجردة من الكاف بضمير المشار إليه، نحو: هَا أَنَا ذَا، أو ذِي وَهَا تَحْنُ ذَانِ، أو ثَانِ، أو أَوْلَاء.

١ - تعرّف

بين أسماء الإشارة ونوع المشار إليه:

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ [الأنعام: ١٠٢]﴾ وَ
﴿ذَلِكَ فَلَيَتَأْفِيَنَّ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المطففين: ٢٦] ﴿وَإِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَمَبِّئٌ﴾ [آل عمران: ١٣]

(١) الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة هي حرف خطاب تصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً بحسب المخاطب فنقول: ذلك، وَذَلِك، وَذَلِكما، وَذَلِكُم، وَذَلِكُنْ.
والضابط في ذلك أن الكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع وما قبل الكاف لمن تشير إليه كذلك في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع.
لفظ «ثُمَّ» يشار به إلى المكان بعيد بدون أن يلحقها شيء من ها التثنية، أو كاف الخطاب، أو اللام. وإذا تقدمت (من) على لفظة «ثُمَّ» أفادت التعليل.

تلك آثارنا تدل علينا [الكامل]:

هذا المدائن قد خلت من أهلها بعد النظم وهذه الأهرام
﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] [الطويل]:
وغاية هذا السار لذلة ساعة ويعقبها الأحزان والهم والتدم
وهاتيك دار الأمان والعز والتقوى ورحمة رب الناس والجود والكرم
ذلك هو الزعيم الفذ الذي يسعى في خير أمه [الطويل]:
أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريراً المجامع

- ٢ - تمرير

دل على اسم الإشارة وبين أنواع المشار إليه:
﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ لِيْ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ ①﴾ [البقرة: ٢] ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًىٰ
مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ②﴾ [البقرة: ٥].
إن أردت أن تكون مرضيًّا عنك فلا تصاحب ذلك العاجل، ولا تسقط إلى تلك
الأماكن ﴿وَرِفِيْ ذَلِكَ فَلَيَتَنَافَسَ الْمُتَّقِيْسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].
ذلك هو الرجل الفطن الذي يسعى في خير أمه فاعمل مثله لتكون من العظاماء
[البسيط]:

تِلْكُمْ قُرْيَشٌ تَمَتَّانِي لِتَقْتِلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفَرُوا

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي الفاظ الإشارة؟ واذكر الألفاظ الخاصة بإشارة المفرد المذكر ومثناه
وجمعه، والخاصة بالمفردة المؤنثة ومثناها وجمعها. واذكر المراتب الثلاث
الموضوعة لاسم الإشارة.

اذكر الألفاظ التي تلحقها كاف الخطاب فقط والتي تلحقها مع اللام.

تبصّرات

الأول: سبق أن المشار إليه: إما قريب وإما متوسط، وإما بعيد: فأسماء الإشارة
التي هي .

لل قريب:

للمذكر: «ذا» للمفرد و«ذاي، وذين» لمثنى، و«أولاء» لجمعه^(١).

للمؤنث «تا، تي، ته، ذي، ذة» للمفردة؛ و«تاي، وتيـن» لمثنىـها، و«أولاءـ» لجمعـها.

وللمتوسط:

للمذكر: ذلكـ، ذائـكـ، ذئـنـكـ، أولـاـلـكـ.

للمؤنث: تلكـ، تائـكـ، تـيـنـكـ، أولـاـلـكـ.

والبعيد

للمذكر: ذـلـكـ، ذـائـكـ، ذـئـنـكـ، أولـاـلـكـ.

للمؤنث: تـلـكـ، تـائـكـ، تـيـنـكـ، أولـاـلـكـ.

الثاني: هـاـكـ نـمـوذـجاـ يـبـيـنـ استـعـمـالـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ فـيـ جـمـيعـ أـوـجـهـ الـخطـابـ.

المشار إليه	مخاطب مذكور	مخاطب مؤنث
فرد مذكر	فرد - مثنى - جمع	فرد - مثنى - جمع
مثنى مذكر	ذاك - ذاكما - ذاكن	ذاك - ذاكما - ذاكن
جمع مذكر	ذائـكـ - ذائـكـماـ - ذائـكـنـ	ذائـكـ - ذائـكـماـ - ذائـكـنـ
مفردة مؤنثة	أولـئـكـ - أولـئـكـماـ - أولـئـكـنـ	أولـئـكـ - أولـئـكـماـ - أولـئـكـنـ
	تلكـ - تلكـماـ - تلكـنـ	تلكـ - تلكـماـ - تلكـنـ

(١) أولاء ممدودة (أي - بهمزة مكسورة في آخره) أو مقصورة (أي - بغير همزة) هي: للجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا، عاقلاً كان أو غير عاقل (لكن يقل في غير العقلاء) كقوله: والعيش بعد أولئك الأيام

ويشار إلى جمع غير العقلاء بما يشار به إلى المفردة المؤنثة، فيقال: هذه الكتب، وتلك العجـالـ... الخـ.

وبـيـنـ أنـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ الـمـخـصـصـةـ بـالـمـكـانـ أـرـبـعـةـ وـهـيـ:ـ «ـهـنـاكـ»ـ لـلـمـتوـسطـ،ـ وـ«ـهـنـالـكـ»ـ،ـ وـ«ـنـمـ»ـ،ـ وـ«ـنـمـةـ»ـ،ـ وـ«ـهـنـثـ»ـ لـلـبـعـيدـ.

المشار إليه	مخاطب مذكر	مخاطب مؤنث
مثنى مؤنث جمع مؤنث	تأنك - تانكما - تانكن أولئك - أولئكما - أولئكن	تأنك - تانكما - تانكم أولئك - أولئكما - أولئكم

الثالث: سبق أنه يجوز دخولها التنبية على أسماء الإشارة إلا في حالة البعد.
نحو: هذا، وهذه، وهذا، وهذان، وهذين، وهاتان، وهاتين، وهؤلاء.
وإذا كان المشار إليه بعيداً أحقّ اسم الإشارة (كافا) حرفيّة تتصرّف.
تصرُّف الكاف الاسميّ بحسب المخاطب نحو: ذاك، وذاك، وذاكما، وذاكم،
وذاكن، ويجوز أن تزيد قبلها (لاما) للبعد، نحو: ذلك، ذلك، ذلكما، ذلكم،
ذلكن. ولا تدخل (اللام) في المثنى مطلقاً، فلا يقال ذاتلكما، ولا تانلكلما.
كما لا تدخل في الجمع الممدود، فلا يقال: أولاء لك، وإنما تدخل فيهما
(الكاف) في حالة البعد، نحو: ذاتكما، وتانكما، وأولئك.

واعلم أنه كما لا تدخل (اللام) على المثنى والمجموع لا تدخل على المفرد إذا
تقدّمه ها التنبية فيقال فيه (حالة البعد) هذاك، ولا يقال فيه هذالك كما سبق.

* * *

المبحث السابع: في الاسم الموصول

الاسم الموصول^(١): هو ما وُضِعَ لِمُسْمَى مُعَيْنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذَكَّرُ بَعْدَهُ عَلَى

(١) أما الموصول الحرفـي فهو: كل حرف أول مع صلته بمصدر يعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط، ولا يحتاج إلى عائد لأنـه حرف؛ والحرف لا يضرـر له. والموصولات الحرفيـة ستة ألفاظ:

- الأول: (أنـ): وتوصل بالفعل المترافق ماضـياً، غير عاملـة في النصب، نحو: عجبـت من أنـ قـام سـليم، ومضارـعاً نحو: عجبـت مـن أنـ يـقوم خـليل، وأـمـراً، نحو: أـشـرـت إـلـيـه بـأـنـ قـمـ، فـإـنـ دـخـلـتـ عـلـىـ فـعـلـ جـامـدـ كـانـتـ مـخـفـقـةـ مـنـ الثـقـيلـةـ، نحو: ﴿وَأَنْ لَئِنْ لَلْأَنْسَنَ إِلَّا مـا سـعـنـ﴾ فـإـنـ مـخـفـقـةـ مـنـ الثـقـيلـةـ، واسمـها ضـمير الشـأنـ محـذـوفـ. وخبرـها الجـملـةـ.

- الثاني: (أنـ) وتوصل باسمـها وخبرـها، وتوصلـ معـ خـيرـها بمـصـدرـ مضـافـ إـلـىـ اسمـهاـ إنـ كانـ مشـتـقاـ، نحو: بلـغـنيـ أـنـكـ مـسـافـرـ، أوـ سـتـسـافـرـ (أـيـ بلـغـنيـ سـفـرـكـ).

ضميره^(١) تُسمى صلة له.

الأسماء الموصولة قسمان: خاصة، ومشتركة

فالأسماء الموصولة الخاصة: هي التي تختلف صورتها بالأفراد، والثنية، والجمع، والتذكير، والثانية حسب مقتضي الكلام، وهي سبعة ألفاظ:

- ١- الذي: للمفرد المذكر، عaculaً أو غيره.
- ٢- اللذان، واللذين: للمثنى المذكر (رفعاً ونصباً وجراً).
- ٣- الذين: لجمع المذكر العاقل (ويكون ملازماً الياء رفعاً ونصباً وجراً).
- ٤- التي: للمفردة المؤنثة (عاقلةً أو غيرها).
- ٥- اللتان، واللتين: للاثنتين (وتشدّد النون فيهما جوازاً).

= وإن كان خبرها جامداً، أو ظرفاً، فتُنزل بالكون، نحو: بلغني أن هذا سعد (أي بلغني كونه سعداً) نحو: سرّني أنت في المدرسة (أي سرّني كونك في المدرسة).

- الثالث: (ما) وهي نوعان:
 - أ- مصدرية ظرفية للزمان، وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع المنفي بـلم، نحو: لا أصحبك ما دمت بخيلاً (أي مدة دوامك بخيلاً).
 - ب- مصدرية غير ظرفية للزمان، وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين، وبالجملة الاسمية، نحو: عجبت مما استقمت، أو مما تستقيم، أو مما سليم شجاع. ويقال وصلها بالجامد، كخلاف، وعدا ويتمكن بالأمر.
- الرابع: (كـي) المجرورة لفظاً أو تقديرًا باللام، وتوصل بالمضارع فقط، نحو: اجتهدت لكي أنا نجاها.
- الخامس: (لو) وتصل بالماضي والمضارع المتصرفين، نحو: ودّدت لو نجح، ونحو: يحب المريفون لو ييراً، ولا تقع غالباً إلا بعد ما يفهم التمني مثل: وَدَّ، وَحَبَّ. وقد تقع بدونهما، نحو: ما كان ضررك لو أحسنت السلوك.
- (لو) ترافق (أن) معنى وسيكًا، وتخلص المضارع للاستقبال، وتكون ما بعدها:
 - ١- إما فاعلاً، نحو: ما كان ضررك لو مننت أي مثلك.
 - ٢- وإما مفعولاً كقوله تعالى: ﴿بِوَدَّ أَحَدُهُمْ كَوْنَيْتُ أَلَّفَ سَكَنَوْهُ﴾.
 - ٣- وإما خبراً، نحو: كان النجاح لو تأنيت.
- السادس: (الذي) نحو: ﴿وَنَخْفَضْتُ كَائِنَيْتُ خَاصِّتُوْهُ﴾.
- أو اسم ظاهر، نحو: وأنت الذي في رحمة الله أطمع أي في رحمته.

- ٦- الـ**اللائي**، والـ**اللوائي**، والـ**اللائي**: للجمع المؤنث مطلقاً.
- ٧- **الألى**: لجمع الذكور والإإناث، نحو: جاءت التلاميذ الألى ذهباً، والتلميذاتُ الألى ذهبنَ.

والأسماء الموصولة المشتركة: هي التي تكونُ بلفظ واحد للجميع فيشتراك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وهي ستة ألفاظ: مَنْ، وَمَا، وَأَيْ، وَذَا، وَذُو، وَآلَ.

١- **مَنْ**: اسم موصول للعاقل، نحو: أقبل عذرَ مَنْ اعتذر إليك.

٢- **وَمَا**: اسم موصول لغير العاقل، نحو: اغفر لنا ما فرط مِنَا.

٣- **وَأَيْ**: عامة للعقلاء وغيرهم، ومؤنثها **«أَيْةٌ»**.

وتبيّن على الضم بشرط إضافتها إلى معرفة، وحذف الضمير الواقع صدراً صيلتها، نحو: يَسْرُنِي أَيْكُمْ مُؤَذِّبٌ.

(هذا إذا لم تُوصل بفعل أو ظرف)، نحو: أَيْهُمْ قَامَ، أو عَنْدَكَ، وإنما أُعربت كما تعرُّب في المواقع الثلاثة الآتية، وهي:

أولاً: إذا أضيفت وذكر صدر صيلتها، نحو: يَسْرُنِي أَيْهُمْ هو مُؤَذِّبٌ.

ثانياً: إذا لم تُضف وذكر صدر صيلتها، نحو: يَسْرُنِي أَيْ هو مُؤَذِّبٌ.

ثالثاً: إذا لم تُضف ولم يذكر صدر صيلتها نحو: يَسْرُنِي أَيْ مُؤَذِّبٌ. فلفظة **«أَيْ»** تُرفع وتُنصب وتجزّ في تلك الأحوال الثلاثة حسب العوامل.

حكم (أي) الموصولة

أ- وجوب إضافتها إلى معرفة، لشدة توغلها في الإبهام؛ فاحتاجت إلى ما يقيّدها تعرّيفاً.

ب- وجوب أن يكون عاملها مُستقبلاً مُقدماً عليها، وأن تكون صيلتها غير ماضية؛ لأنها موضوعة للعموم والإبهام؛ فكان المستقبل مناسباً لها، والماضي مُنافيها. وإنما أوجبوا تقديم العامل عليها للفرق بينها وبين **«أي»** الشرطية، والاستفهامية، فإنّ عاملهما لا يكون إلا مؤخراً عنهما لوجوب تصدرهما في أول الكلام.

٤- وَذَا: للعاقل وغيره، وتكون اسمًا موصولًا إذا وقعت بعد (منْ وَمَا) الاستفهاميتين، غير مُشارٍ بها^(١)، ولا مُرْكَبَةٌ مع إحداهما. نحو منْ لقيت، وماذا فعلت، أي من الذي لقيته، وما الذي فعلته.

٥- ذو: تستعملُ اسْمَ موصولٍ بمعنى الذي في لغة (بني طيء) ولذلك يقال لها (ذو الطائفة) وهي للعاقل وغيره، وتلزمُ البناء على الواو في جميع حالاتها، وتبقى بلفظ واحد للجميع، كقول سنان الطائي [الوافر]:

فِإِنَّ السَّمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِي وَبِشِريٍّ ذُو حَفْرَثٍ وَذُو طَويْثٍ

٦- وأل: للعاقل وغيره، وتكون اسمًا موصولًا، بشرط أن تكونَ ما دخلتُ عليه صفةً ضرِيحةً (اسم فاعل، أو اسم مفعول ضرِيحين، أو ضيغة مُبالغة) نحو: أقبل الشاكُرُ والمشكُورُ والشكُورُ (فالـ) في هذه الأمثلة الثلاثة بمعنى الذي^(٢).

افتقار الموصولات إلى الصلة، متأخرة عنها

الصلة: هي الجملة التي تُذكرُ بعد الموصول لمعرفته وبيان معناه؛ ويُشترط فيها أن تكون خبرية^(٣)، معروفة للسامع^(٤)، مشتملة على ضمير يعود إلى الموصول يُسمى

(١) والضابط في جعل (ذا) إشارية أو موصولة، هو أن ما بعدها إن كان اسمًا، نحو: من ذا الرجل، وماذا العمل، فهي إشارية، لأن الاسم لا يصلح للصلة التي يشترط فيها أن تكون جملة أو شبهها. وإن كان الواقع بعدها فعلًا فهي موصولة لأن الفعل صالح للصلة، وغير صالح للإشارة.

(٢) فالمشتقات الواقعية بعد ألل بمثابة جمل، فأصل (الشاكِر)، وأصل (المشكور) ألل شَكْر، وأصل (الشكُور) ألل يَشَكُورَ كثيرًا، ثم عدل عن الفعل إلى الاسم لمشاهدته (ألل) هذه (الـ) التعريف.

واعلم أن حق (ألل) أن يعلق الإعراب عليها كسائر الموصولات، ولكنها لما امتنجت بالصفة صارت كجزء منها فسقط عنها حق الإعراب؛ لأنه لا يكون في وسط الكلمة، واستأنرت به الصفة فكان الإعراب لها.

(٣) وجوب كونها خبرية لأنها حكم على الموصول، ولهذا اقتضى أن تكون خبرية لا إنشائية فلا تكون أمراً ولا نهياً. ولا تعجيزية، فلا يصح جاء الذي ما أحسن، ولا تكون مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يصح جاء الذي لكنه مسافر.

(٤) تكون معروفة للسامع إلـا في مقام التهويل والتخييم فيحسن إيهامها كقوله تعالى: ﴿أَتَرَأَيْتَ إِنَّ عَبْدَهُ مَا أَزْوَجَ﴾.

(بالعائد) ولا يكون لها محلٌ من الإعراب. وتَقْعُ الصلةُ جُمْلَةً (فعلية^(١)، أو اسمية)
نحو: لا تَقُلْ مَا يُدْرِي بَكَ، وَالصَّبَرُ حِيلَةٌ مَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ.

وتَقْعُ أَيْضًا الصلةُ شَبَهَ جُمْلَةً (وهو الظرفُ المكانِي، والجارُ والمجرورُ)
النَّاَمَانِ^(٢)، نحو: عَرَفْتُ الَّذِي عِنْدَكَ، وَقَرَأْتُ مَا فِي الْكِتَابِ.

والصلةُ مع الموصول كالكلمة الواحدة. فَلَا يَتَبَعُ الْمَوْصُولُ وَلَا يُخْبَرُ عَنْهُ. وَلَا
يُسْتَشَنُ مِنْهُ قَبْلَ اسْتِيفَاهِ الصلةِ الَّتِي لَا تَتَقَدَّمُ هِيَ وَلَا شَيْءٌ مِّنْهَا عَلَيْهِ، كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ
الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى الْأَوَّلِ وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْقَسْمِ، أَوِ النَّدَاءِ، أَوِ الْجُمْلَةِ
الاعْتَرَاضِيَّةِ، نحو: هَذَا الَّذِي، وَاللهُ، أَوْ يَا أَخِي، أَوْ هَذَاكَ اللَّهُ، يَقُولُ بِالْأَمْرِ.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ شَيْءٍ مِّنْ صَلَةِ، أَوْ مَوْصُولٍ، إِلَّا مَا عُلِّمَ مِنْهُمَا، نحو: أَمْنٌ
يَجْتَهِدُ وَيَكْسُلُ سَوَاء؟ أَيْ وَمَنْ يَكْسُلُ.

عائدة الموصول

العائدةُ: هُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي يَرْبُطُ الصلةَ بِالْمَوْصُولِ، وَيَعُودُ مِنْهَا إِلَيْهِ لِتَحْصَلَ
الْفَائِدَةُ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ غَيْرِهِ^(٣) مُطَابِقًا لِفَظًا وَمَعْنَى لِلْمَوْصُولِ (فِي الْإِفْرَادِ
وَالثَّنَيَةِ وَالْجَمْعِ؛ وَالْتَّذْكِيرِ وَالثَّانِيَتِ).

فَتَقُولُ: جَاءَ الَّذِي أَكْرَمْتُهُ، وَالَّتِي أَكْرَمْتُهَا، وَاللَّذَانِ أَكْرَمْتُهُمَا وَالَّذِينِ أَكْرَمْتُهُمْ،
وَاللَّوَاتِي أَكْرَمْتُهُنَّ.

هذا في الموصول المختصِ مِمَّا يُطَابِقُ لِفَظِهِ مَعْنَاهُ.

وَأَمَّا الضَّمِيرُ العائِدُ إِلَى (المَوْصُولِ الْمُشَتَّرِكِ) (كَمَنْ وَمَا) إِذَا قُصِدَ بِهِمَا غَيْرُ

(١) وذلك في غير (أَل) الموصول التي يجب أن تكون صلتها صفة صريحة (خالصة للوصفية)، وقد توصل (أَل) بالفعل المضارع نادرًا كقوله [البسيط]:
ما أنت بالحكم التُّرْضَى حِكْمَتِهِ

(٢) فإن لم يكوننا تامين لم يصلح وقوعهما صلة. فلا يقال: جاءَ الَّذِي الْيَوْمُ، وَرَأَيْتَ مَا عنْكَ؛
لأنَّ المراد بالصلة تكميل الموصول، والناقص في نفسه لا يكمل غيره.

(٣) إنما كان ضمير غيبة ليطابق الموصول لأنَّه اسم ظاهر. والظواهر كلها من قبيل الغيبة، غير
أنَّه قد يعدل عنه إلى الحاضر إذا كان الموصول خبرًا عن ضمير قبله لمن تكلم أو مخاطب،
حملًا على المعنى، نحو: أنا الَّذِي عَلِمْتُكَ، وَأَنْتَ الَّذِي حَفِظْتَ.

المفرد المذكور، فيجوز فيهما حيشد وجهان:

أ- مراعاة اللفظ، فيكون مفرداً مذكراً مع الجميع، وهو الأكثر، نحو **﴿وَيَنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِيْلُ إِلَيْكُ﴾** [الأنعام: ٢٥].

ب- مراعاة المعنى، نحو: وبنهم من يستمعون إليك^(١).

فإذا وقع التباس بمراعاة اللفظ وجبت مراعاة المعنى، نحو: تصدق على من سألك، ولا تقل من سألك، نحو: أكرم من زارك، لا من زارتكم.

الضمير الذي يعود إلى الموصول واجب ذكره، وجائز حذفه:

أ- فيجب ذكره إذا لم يصلح الباقى بعد حذفه لأن يكون صلة سواء أكان ضمير رفع، أم نصب، أم جر.

ب- ويجوز حذفه إذا وقع في أول صلة طويلة^(٢) (مرفوعاً) على أنه مبدأ مخبر عنه بمفرد^(٣). وذلك بشرط طول الصلة فتحتفظ بحذفه، نحو: ما أنا الذي قائل لك

(١) وكذا يجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه، كأسماء الشرط والاستفهام؛ إلا (أ) الموصولة فيراعى معناها فقط لخلفه موصوليتها.

تنبيهات

الأول - سبق أن «من» للعقل، ويجوز استعمالها لغير العاقل، وذلك في ثلاثة مسائل:

- الأولى: أن ينزل منزلة العاقل نحو: **﴿يَتَغَوَّلُونَ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ مَنْ لَا يَسْتَعِيْلُ لَهُ﴾** والمدعى الأصنام.

- الثانية: أن يختلط مع العاقل فيغلب عليه نحو: **﴿يَسْتَعِيْلُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**.

- الثالثة: أن يجتمع معه في عموم سابق فصل بمن نحو: **﴿وَيَنْهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ عَلَى بَطْنِهِ وَيَنْهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ عَلَى يَخْلَقِهِ وَمَنْ أَنْجَعَ﴾**.

الثاني - سبق أن «ما» لغير العاقل، ويجوز استعمالها للعقل، وذلك متى اختلط بغير العاقل نحو: **﴿يَسْتَعِيْلُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**.

الثالث: الموصول الخاص يستعمل للعقل وغير العاقل ما عدا (جمعه) فإنه يستعمل للعقل فقط. وأما غير العاقل فتستعمل له «التي» فتقول: الأشجار التي أثمرت زينة الحدائق. وإذا لم تكن الصلة طويلة ووقع بعد الضمير المرفوع مفرد فيمتنع الحذف نحو: جاء الذي هو فاضل؛ لعدم الحاجة إلى التخفيف بحذف الضمير.

واعلم أنه سبق أيضاً جواز حذف الضمير المرفوع الواقع في صدر صلة (أي) الموصولة.

(٢) فلا يحذف في نحو: جاء اللدان سافراً أمس، لأنه غير مبدأ. ولا يحذف في نحو: الذي هو يعطي الألوان، ولا يحذف في نحو: يسرني الذي هو في مدرسته؛ لأن الخبر غير مفرد =

سُوءاً، (أي بالذِي هو قائل).

ج- ويُجُوزُ حذفهُ أيضاً إذا كان (منصوباً مُتصلاً^(١)) بفعل تام^(٢) أو بوصف تام، غير صلة (ال)^(٣) نحو: شهدُ بما نعلمُ، ونحو: الَّذِي أَنَا مُعْطِيكَ دِرْهَمٌ - والأصل - نشهدُ بما نعلمهُ - والَّذِي أَنَا مُعْطِيكَ دِرْهَمٌ وذلك أيضاً بشرط أن يصلح الباقى بعد الحذف لأن يكون صلة.

د- ويُجوز حذفه أيضًا إذا كان (مجرورًا) بالمضارف الذي يكون اسمَ فاعل^(٤) (يعنى الحال أو الاستقبال)، نحو: جاءَ الذي أنا زائرٌ «أي زائر»^(٥).

وكذا يُحذف الضمير المجرور بالحرف المماثل^(٦) للحرف الداخل على

فِيمَا =

فإذا حذف الضمير المفيد للتخصيص فات المقصود، ولم يدل دليل على حذفه لأنباقي
بعد الحذف صالح لأن يكون صلة لأنه جملة أو شبيها. واعلم أنه كما يجوز حذف العائد
يجوز أيضًا حذف الصلة إذا دل عليها دليل؛ كقول الشاعر [مجزوه الكامل]:

نَحْنُ الْأَلْيُ فِي جَمِيعِ جَهَنَّمِ عَكْثَمْ وَجَهَنَّمْ إِلَيْنَا
أَيْ نَحْنُ الْأَلْيُ غُرْفَوْنَا بِالشَّجَاعَةِ، يَدْلِيلُهُ مَا بَعْدُهُ.

وكذا تمحى الصلة إذا قُصَدَ الإيهام ، ولم تكن صلة (أ) كقولهم : بعد التي و التي ، أي بعد الخطوة التي من فضاعة شأنها كبت و كبت .

وَهُذَا الْحَذْفُ لِإِيَّاهُمْ أَنَّهَا بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَّةِ مَبْلَغاً لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ.
وَقَدْ يُحَذَّفُ الْمَوْصُولُ دُونَ صِلَتِهِ، كَقُولُ سَيِّدِنَا حَسَانَ [الوافِر]:

فَمَن يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدُحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ
أَيُّ وَمَن يَمْدُحُهُ، وَمَن يَنْصُرُهُ.

(١) فلا حذف في نحو: جاء الذي إياه ضربت؛ لكونه ضميراً منفصلاً، فيفوت بالحذف التخصيص المقصود من تقديم الضمير العائد.

(٢) ولا حذف في نحو: جاء الذي كتبه، لكونه منصوبًا بفعل ناقص.
وكذا نحو: جاء الذي إنه فاضل؛ فإنه منصوب بغير فعل، وأيضاً لكونه: اسم (إن) وهي لا تستقل بدون اسمها.

(٣) ولا حذف في نحو: جاء الضارب زيداً؛ لأنه منصوب بوصف مقتول بـأَلْ ولو حذف لفاظ الدليل على اسمية (أَلْ).

(٤) فلا حذف في نحو: جاء الذي علمه غزير، لأنه مجرور بمضارف غير وصف.

(٥) فلا حذف في نحو: أقبل الذي أنا مكرمه أمس، لأنه للماضي.

(٦) فلا حذف في نحو: جاء الذي مررت به؛ لعدم حِزَّ الموصول بالباء.

الموصول، واتّفق مُتعلّقاً بالحروفين لفظاً^(١) ومعنى^(٢)، نحو: مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ، وذلك أيضاً بشرط أن يصلح الباقٍ بعد الحذف لأنّ يكون صيلاً.

أمثلة يطلب أجوبتها

كم قسماً الأسماء الموصولة؟ ما هي الأسماء الموصولة المشتركة؟ ما هو حكم من؟ وما؟ ما هو حكم أي؟ ما هو حكم ذا؟ ما هو حكم ذو؟ ما هو حكم أل؟ إلى أي شيء يحتاج الاسم الموصول؟ على أي شيء يجب أن تشمل الصلة؟ ماذا يتشرط في العائد؟ متى يذكر ويحذف العائد؟ ما الفرق بين الموصول الخاص والموصول المشترك؟ ما الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفـي؟ كم عدد الموصول الحرفـي؟ واذكر حكم كل منها.

تطبيق إعراب [الخفيف]:

ما مضى فات والممؤمل غيب ولـك الساعـة التي أنت فيها

الكلمة	إعرابها
ما	اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
مضى	فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتغدر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
فات	فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما.
والمؤمل	الواو حرف عطف. والممؤمل مبتدأ مرفوع بالضمة
غيب	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة
ولـك	الواو حرف عطف. لك جار و مجرور متعلقان بمحذف خبر مقدم

(١) فلا حذف في نحو: طمـعت في الذي رغبت فيه؛ لاختلاف اللـفـظ.

(٢) فلا حذف في نحو: رغـبت في الذي رغـبت عنه؛ لاختلاف المعـنى.

الكلمة	اعرابها
الساعة التي أنت فيها	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للساعة أنت مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. فيها جار و مجرور متعلقان بمحذف خبر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب

١ - تمرين

يبين الموصول الخاص من الموصول المشترك.
أدّ الأمانة إلى من اتمنك، ولا تخن من خانك. إنَّ صلاح الأمة بالأمهات
اللواتي يحسنُن تربية أولادهن، وبالآباء الأولى يسهرون على تقويم أخلاقهم. لا تهملِ
الوصية التي أوصيتك باتباعها. ستعلم أيَّ هذين الرجلين هو الصادق. إن القمار
والمسكر هما الرذيلتان اللتان تقودان إلى أفعى الشرر.

[الخفيف]

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كِتَابِ الْمُرْسَلِينَ

إن من يدعى ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان
﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاةِهِمْ خَشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْغَيْرِ
مُعْرِضُونَ ③﴾ [المؤمنون: ١-٣].

* * *

المبحث الثامن: في المعرف بأل^(١)

المعرف «أَل» هو: اسم دخلت عليه «أَل» فأفادته التعريف نحو: القلم والكتاب.
وتنقسم «أَل» إلى ثلاثة أنواع: أصلية، وزائدة، وموصولة.
فالإعلانية هي: التي تفيد التعريف، نحو: الرجل، والمرأة.
والزائدة هي: التي لا تفيده، وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

(١) أَل: إما أن تكون لتعريف الجنس وتسمى الجنسية، وإما لتعريف قدر معهود منه ويقال لها:
أَل العهدية.

١- فاللَّازِمَةُ تَكُونُ فِي الْفَاظِ مَسْمُوَّعَةً كَالْوَاقِعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ، نَحْوُ الَّذِي، وَالَّتِي، وَفِي أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ كَالْسَّبْتِ، وَالْإِثْنَيْنِ، وَفِي الْآنَ ظَرْفَ زَمَانِ، وَفِي بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْمَرْتَجَلَةِ الْمَوْضُوَّعَةِ مِنْ أَوْلَى أَمْرِهَا مُقْتَرَنَةَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، كَالْلَّاتِ وَالْعَزَى (اسْمَيْ صَنْمَيْنِ).

وَالْسَّمَوَّلُ وَالْحُطَيْثَةُ (اسْمَيْ رَجُلَيْنِ).

٢- وَغَيْرُ الْلَّازِمَةِ: هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْمَنْقُولَةِ مِنْ أَصْلِ لِلْمَعْ(١) مَعْنَى ذَلِكَ الْأَصْلِ فِيهَا (أَيْ لِلْدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى الْأَصْلِي مَلْحُوظٌ لِلْمُتَكَلِّمِ). وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الْمَنْقُولِ عَنِ الْمَصْدِرِ كَالْفَضْلِ وَالْحَرْثُ، أَوْ عَنِ الصُّفَّةِ كَالْقَاسِمِ وَالْمَنْصُورِ وَالْعَبَّاسِ.

وَقَدْ تَرَادَ أَلْ فِي الْحَالِ وَالْتَّمِيزِ، نَحْوُ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ. وَنَحْوُ وَطِيتَ النَّفَسَ.

(فَأَلْ) فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ زَائِدَةً، لَأَنَّ الْمَوْصُولَاتِ وَغَيْرَهَا مَعَارِفُ بَدُونَهَا، وَكَذَا الْحَالُ وَالْتَّمِيزُ يَقِيَانُ مَعَهَا عَلَى تَكْثِيرِهِمَا فِي الْمَعْنَى.

وَالْمَوْصُولَةُ: هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ، وَأَمْثَالِهِ الْمُبَالَغَةُ، نَحْوُ: جَاءَ الْمُتَصَرِّ، وَأَكْرَمَتِ الْمَنْصُورَ، أَيْ الَّذِي اتَّصَرَ، وَالَّذِي نُصِيرَ كَمَا سَبَقَ ذِكْرِهِ فِي الْمَوْصُولَاتِ.

(١) فَيُلَاحِظُ فِي الْحَرْثِ مثَلًا أَنَّهُ سَمِيَّ بِهِ تَفَاؤلًا بَأْنَهُ يَعْيَشُ وَيَحْرُثُ. فَتَأْتِي بِأَلْ لِمَلَاحَةِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَإِنْ لَمْ تُلَاحِظْ ذَلِكَ لَمْ تُدْخِلْ عَلَيْهِ أَلْ. وَاعْلَمُ أَنَّ «أَلْ» تَكُونُ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ وَتُسَمِّي أَلْ الْجِنْسِيَّةَ. وَتَكُونُ لِتَعْرِيفِ قَسْمٍ مَعْهُودٍ مِنْهُ وَيُقَالُ لَهَا: أَلْ الْعَهْدِيَّةِ.

وَتَكُونُ أَلْ الْجِنْسِيَّةُ: لِاستِغْرَاقِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ، وَهِيَ مَا تَشْمَلُ جَمِيعَ أَفْرَادِهِ نَحْوُ: «وَتُلْئِيَ الْأَنْسَكُنُ صَنَوِيَّكَاهُ» وَعِلْمَتْهَا صَحَّةُ حَلُولِ لِفَظِ (كُلَّ) مَحْلِهَا. أَوْ لِبَيَانِ الْحَقِيقَةِ، نَحْوُ: الْذَّهَبُ أَنْمَنْ مِنَ الْفَضَّةِ.

وَتَكُونُ أَلْ الْعَهْدِيَّةِ إِمَاءَ لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ، وَهِيَ: مَا كَانَ مَصْحُوبِهَا حَاضِرًا، نَحْوُ: جَثَّ الْيَوْمِ، أَيْ الْيَوْمِ الْحَاضِرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، وَإِمَاءَ لِلْعَهْدِ الْذَّهْنِيِّ، وَهِيَ: مَا كَانَ مَصْحُوبِهَا مَعْهُودًا فِي الْذَّهْنِ، نَحْوُ: حَضَرَ الْأَمْيَرُ، وَإِمَاءَ لِلْعَهْدِ الْذَّكْرِيِّ، وَهِيَ: الدَّاخِلَةُ عَلَى لِفَظِ سَبَقَ ذِكْرِهِ نَكْرَةً فِي خَلَالِ الْكَلَامِ السَّابِقِ، نَحْوُ: «كَمَا أَرَكَنَا إِلَيْنَا فِرْعَوْنُ رَسُولُكَاهُ» «فَتَسْعَى فِي رَعْوَتِ الرَّسُولِكَاهُ» وَقَدْ اسْتَوْفَفْنَا الْكَلَامَ عَلَى (أَلْ) فِي كَاتِبِنَا «جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ» فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ شَتَّتْ.

تعريف العدد

- ١- إن كان العدد مُركباً، عُرف صَدْرُه، مثل: أخذت السَّبعة عشر كتاباً، وأكرمتُ الثلاثة عشر رجلاً.
- ٢- وإن كان مُضافاً، عُرف عَجْزُه، مثل: اختبار ثلاثة الأشهر الأولى.
- ٣- وإن كان مَعْطُوفاً، عُرف الجزءان معاً، نحو: رأيت الألف والستة عشر جندىاً.

* * *

المبحث التاسع: في ما بقي من المعرف

أ- المُعرَف بالإضافة^(١) هو: ما أضيف إلى إحدى المعرف السابقة إضافة معنوية^(٢)، فاكتسب التعريف منها، نحو: قلمي، قلم سليم، كتاب هذا، خطاب الذي كان معنا بالأمس، قلم الكاتب، كتاب رب العالمين.

ب- المُعرَف بالنداء هو: نكرة قُصِّدَت بالنداء، نحو: يا مُسافِرُ أسرع ويا أَسْتَاذُ اخْتِرِس^(٣)

المرفوعات من الأسماء

المرفوعات عشرة، وهي: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، واسم أفعال المقاربة، واسم الحروف المشبهة بليس، وخبر إن وأخواتها، وخبر لا التي لبني الجنس، والتَّابِعُ للمرفوع «من نعت، وعطف، وتوكيد وبدل».

(١) ما لم يكن وصفاً، والمضاف إليه معموله، نحو ضارب زيد، ومحمد السيرة؛ فلا يتعرف بالإضافة اللفظية إلى المعرفة.

وأيضاً ما لم يكن متوجلاً في الإبهام نحو: شبه، ومثل، وغير، وسوى. فلا يتعرف أيضاً بالإضافة إلى المعرفة.

وأما المضاف إلى نكرة فلا يتعرف بالإضافة أصلأ كصاحب فضل.

(٢) وغير ذلك من كل نكرة قُصِّدَ بها معين، بخلاف ما لم يقصد بها معين فإنها تبقى على تنكيرها، نحو: يا رجلاً، ويا غلاماً (لأني رجل وغلام) وبخلاف نحو يا سعد، ويا هذا، ويا من إليه المشتكى؛ فليست معرفة بالنداء، بل الأول معرفة بالعملية، والثاني بالإشارة، والثالث بالصلة.

الباب الثالث: في الفاعل

الفاعل هو: الاسم المرفوع^(١) المستد إلى فعل معلوم^(٢) تام^(٣) أو ضميراً^(٤)، مذكور قبله^(٥)، ودل على من فعل الفعل، أو قام به^(٦)، نحو: طلقت الشمس ساطعاً نورها، ونحو: مختلف الوانه، ونحو: ألغى الصائب رأيه، ونحو: أحسن الكريم عصره

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول

يكون الفاعل ظاهراً، أو ضميراً، أو مثنياً، أو جمعاً، ومذكراً، أو مؤنثاً، نحو: لقد علم التلميذ، والتلميذان، واللاميذ، والمعلمون، والمعلمات، أن حياء العلم مذاكره.



فإذا كان الفاعل الظاهر (مثني أو مجتمعاً جمعاً سالماً)، لا تلحق فعلة علامة الشئنة ولا علامة الجماع^(٧) ويجري الفعل مع الفاعل (المثنى أو المجموع) كما يجري

(١) وقد يجر لفظاً بإضافة المصدر، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ﴾ أو يجر بلفظ من، أو الباء، أو اللام الزوائد نحو: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ ﴿وَكَنَّ يَأْتُهُ شَيْدًا﴾ ﴿فَتَبَّعَتْ هَبَّاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(٢) لأن مرفوع المجهول يسمى نائب فاعل.

(٣) لأن مرفوع الأفعال الناقصة يسمى اسمياً لها لا فاعلاً.

(٤) المراد بشبه الفعل: المصدر، واسم الفاعل، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وما تضمن معنى الفعل هو اسم الفعل نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ﴾ المدرسة ناجح تلاميذها. المدينة نظيفة شوارعها. لم أر تلميذًا أجدره به الثناء من صاحب الاجتهاد، والفاعل كما يكون صريحاً نحو: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ يكون مؤولاً، نحو: يسرني أن تنفع، أي نجاحك.

(٥) فإذا تقدم الفاعل على فعله خرج عن كونه فاعلاً إلى وجوب كونه مبتدأ ولزم تقدير الفاعل ضميراً مستبراً، نحو: الأمير حضر، وتكون حيثية الجملة اسمية.

واعلم أن الأصل في الفاعل ذكره لتوقف معنى العامل عليه، وقد يحذف إذا كان عامله مصدرًا، نحو: تعليم هذا التلميذ مفيد أي تعليم الأستاذ إيه.

(٦) مثال من فعل الفعل: ضرب سليم خليلاً، ومثال من وقع عليه الفعل: مات سعد.

(٧) إنما التزموا إفراد العامل مع الفاعل المثنى والجمع لثلا يكون قد أسنده إلى الضمير، ثم إلى الظاهر، فيكون له فاعلان. وهو ممتنع، وأما ما ورد على خلاف ذلك نحو: ﴿وَأَسْرُوا الْجَوَادَ =

مع (المفرد)؛ «لأنَّ الفعلَ لا يُسندُ إلَى فاعِلٍ وَاحِدٍ»، فيقالُ: اضطَلَّ الخصمَانُ، لا اضطَلَّهُما، ويقالُ **﴿أَفَلَمْ يَرَوْا مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾** [المؤمنون: ١] لا أَفْلَحُوا، وإنَّ الفاعلَ مُؤْتَهُ لِحَقْتِ عَامِلِهِ ثَاءُ التَّأْنِيثِ:

- **«سَائِكَةُ»** في آخر الماضي، نحو: حَضَرَتْ سَعَادُ.

- و**«مُتَحَركَةُ»** في أول المضارع، وفي آخر الصُّفَةِ، نحو: تَقُومُ لَيْلَى، ونحو: سَلِيمٌ مُؤَدِّبٌ ابْنَتُهُ.

ولُحْقُ ثَاءُ التَّأْنِيثِ بِالْعَامِلِ مِنْهُ: واجِبٌ، وِمِنْهُ جَائزٌ.

وجوب تأثيث العامل في أربعة مواضع

- أولاً: إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا يعود على مؤثث حقيقي التأثيث، أو مجازيَّه، نحو: سَعَادٌ حَضَرَتْ، وَالثَّارُ اشتعلَتْ^(١).

- ثانياً: إذا كان الفاعل اسمًا ظاهريًّا مُؤْتَهُ مُتَصِّلًا بِفَعْلِهِ الْمُتَصَرِّفِ، نحو: تَعْلَمَتِ الْفَتَاهُ، وَتَنَوَّحَ الْحَمَامَةُ.

- ثالثًا: إذا كان الفاعل ضميرًا مُستَرًّا^(٢) يعود إلى جمع تكسير المؤثث، أو إلى جمع المؤثث السالم نحو: الْفَوَاطِيمُ أو الْفَاطِمَاتُ فِرَحَتْ أو فَرَخَنَ.

- رابعاً: إذا كان الفاعل ضميرًا عائدًا إلى جمع تكسير لمذكر غير عاقل، نحو: الْأَيَّامُ بِكَ ابْتَهَجَتْ.

جواز تأثيث العامل في خمسة مواضع

١- إذا قُصِّلَ الفاعل الظاهرُ الحقيقيُّ التأثيث عن عامله بغير إلأ وغیر،

الَّذِينَ ظَلَّمُوا فعلى تأويل إبدال الظاهر من الضمير، أو على أنَّ الظاهر مبتدأ مؤخر، أو على أنَّ ما يتصل بالحرف حروف تدلُّ على الشِّتْيَةِ والجمع لا ضمائر. وهي لغة ضعيفة لبعض العرب يعبرُون عنها بلغة: أكلوني البراغيث.

(١) كما أنه يجب الإلحاق بالثاء للمؤثث الذي لم يتميز مذكره من مؤثثه، نحو: نملة «وَإِنْ أَرِيدَ بِهِ مَذْكُورًا» والعكس في المعجرد من علامة التأثيث كبرغوث فيذكر ويعجز عامله من تاء التأثيث «وَإِنْ أَرِيدَ بِهِ مَؤْثَثًا».

(٢) أما إذا كان الضمير بارزًا فلا يتوتى بناء التأثيث، نحو: هند ما قام إلأ هي وإنما قام هي.

وسيّى»، نحو: حضر، أو حضرت اليوم فتاة^(١).

-٢- إذا كان الفاعل ظاهراً مجازي التأنيث، نحو: طلَع أو طلَقَت الشَّمْسُ^(٢).

-٣- إذا كان الفاعل ضمير جمع مُكَسَّر عَاقِلٌ، نحو: التلاميذ اجتهدت، أو اجتهدوا.

-٤- إذا كان الفاعل جمَعَ تكسير لمذكر أو مؤنث أو اسم جمَع، أو شبيه جمَع، نحو: جاء، أو جاءت العُلَمَاءُ، وقامت، أو قام الجواري وحضر، أو حضرت النِّسَاءُ؛ وأورق أو أورقت الشَّجَر^(٣).

-٥- إذا وقع الفاعل المؤنث بعد فعل جَامِدٍ^(٤)، نحو: نَعَمْ، أو نَعَمْتِ الفتاة سُعَادُ وبشَّ، أو بَشَّتِ المرأة هند، وسَاءَ أو سَاءَتِ التلميذة سُلُوكُها. وإثبات التاء في كل ذلك أولى، لأنَّه الأصل ولا مقتضى للعُدُولِ عنَّهُ.

امتناع تأنيث العامل في ثلاثة مواضع

يمتنع التأنيث إذا كان الفاعل مفصولاً بِإلا، نحو: ما حضر إلا سُعادُ أو كان مُؤنثًا لفظاً مذكراً معنى كطلحَة، أو كان جمَعَ مذكراً سالماً.

المبحث الثاني في رتبة الفاعل مع الفعل والمفعول

الأصل في الفاعل أن يلي الفعل مُتصلاً به فيقدم وجوباً على المفعول به.

(١) فالتأنيث على مقتضى الظاهر. والتذكير لبعد الفاعل عن فعله (بالفاصل) بحيث ضعف استدعاوه للعلامة. وأعلم أنه إذا كان الفاصل إلا، أو غير، أو سوى فالجمهور على عدم =إثبات التاء، نحو: ما قام إلا هند؛ وذلك باعتبار المعنى، لأنَّ الفاعل في الحقيقة مذكر محفوظ، والاسم المذكور بدل منه، والتقدير ما قام أحد إلا هند.

(٢) فالتأنيث على اعتبار اللفظ، والتذكير باعتبار أنَّ الفاعل غير مؤنث حقيقة.

(٣) التأنيث في هذه الأنواع على التأويل بالجماعة، والتذكير على التأويل بالجمع.

(٤) التأنيث على إجراء الفعل الجامد مجرى المشتق، والتذكير على اعتبار الجمود فيه ولكن التأنيث في باب نعم وبش وما جرى مجراهما أوجود من التذكير.

وأعلم أنه يجوز حذف عامل الفاعل لدليل، نحو: عَلَيْ فِي جواب، من حضر؟ ويجب حذف العامل أيضاً إذا وقع بعد أدلة شرط، نحو: إذا السماء انشقت.

وقد يحذف الفاعل وعامله معاً نحو: نَعَمْ، في جواب من قال: هل نجح خليل؟ أي نعم نجح خليل. وأعلم أيضاً أنَّ الفاعل لا يكون جملة.

يقدم الفاعل على المفعول في ثلاثة مواضع

- أولاً: إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينة تعيّن أحدهما من الآخر، نحو:
أهان أبي عمّي.

- ثانياً: إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، نحو: أحبت الوطن.

- ثالثاً: إذا كان المفعول محصوراً، نحو: ما فهم أحد إلا سليماً.

وقد يُعدُّ عن التحفظ بهذا الأصل: فيذكر أولاً الفعل.

ثم يُقدم المفعول، ويؤخر الفاعل، إنما وجوباً وإنما جوازاً.

يقدم المفعول على الفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع:

- أولاً: إذا كان الفاعل محصوراً بإنما، نحو: إنما هدب الناس الدين القويُّ،
أو محصوراً بـإلا، نحو: ما هدب الناس إلا الدين القويُّ.

- ثانياً: إذا كان المفعول ضميراً متصلاً، والفاعل اسمًا ضاهرًا، نحو: كافأني
الأمير.

- ثالثاً: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول، نحو: كفأ التلميذ معلمه،
ونحو: كلام علياً صاحبُه.

واعلم أنَّه يُقدم المفعول على الفاعل جوازاً عند وجود قرينة (معنوية)، نحو:
فهم المعنى موسى، وأضفت سعدى الحُمَّى. أو قرينة لفظية، نحو: ضرب أخاك
الأمير، غير أنَّ حفظ الترتيب أولى.

يقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع

- الأول: إذا كان للمفعول صدر الكلام، نحو **﴿فَأَيَّهُمْ أَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ شَرِيكُونَ﴾**
[غافر: ٨١] ونحو: من رأيت؟ وكم كتاباً قرات؟

- الثاني: إذا كان المفعول به ضميرًا منفصلًا مُرادًا به التخصيص، نحو **﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَسْتَعِينُ﴾** [الفاتحة: ٥].

- الثالث: إذا وقع فعل المفعول به بعد قاء الجرام، وليس للفعل مفعول آخر
مُقدِّم، نحو **﴿وَرَبِّكَ فَكِيرٌ﴾** [المدثر: ٣] ونحو **﴿فَأَنَا الْيَتَمْ فَلَا نَقْهَرُ﴾**
[الضحى: ٩].

أجب عن الأمثلة الآتية

ما هو الفاعل؟ هل يكون فعل بدون فاعل؟ ما هو حكم الفعل إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعاً؟ ما هو حكم الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً؟ ما هي مرتبة الفاعل مع الفعل والمفعول؟ ما هي مواضع وجوب تأثير الفعل للفاعل؟ وما هي مواضع جواز التأثير؟ اذكر مواضع تقديم المفعول على الفاعل وجواباً وجوازاً.

اذكر مواضع تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً.

تطبيق

بَيْنَ الْفَاعِلِ الْمَذَكُورِ وَالْمُؤْنَثِ وَأَسْبَابِ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ وَبِالْعَكْسِ .
الْحَيَاةُ لَا تَلِدُ إِلَّا حَيَةً . ابْتَلِي أَيُّوبَ رَبَّهُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمُوْنَ﴾ [فاطر: ۲۸] كَفَى بِحَدِيثِكَ العَذَبِ مُذَاوِيًّا لِعَلَلِي [البسيط]:

لَيْسَ الْحَيَاةُ بِأَنفُسِنَرْدَدُهَا إنَّ الْحَيَاةَ حَيَاةُ الْفَكِيرِ وَالْعَمَلِ
تجوُعُ الْحُرْةِ وَلَا تَأْكُلُ بَثَدِيهَا . يَتَفَاضِلُ النَّاسُ بِالْعِلُومِ وَالْعُقُولِ لَا بِالْأَمْوَالِ
وَالْأَصْوَلِ . لَا يَزِيدُ عُرَى الْمَوَذَّةُ إِلَّا الجَمِيلُ [الكامل]:

يَا مَنْ تَسَاءَمْ قَرِيرَةً أَجْفَائَهُ رَفِيقًا يَضَبُّ فِيَكَ سَاءِ سَاهِرُ
سَاءِ مَا تَصْنَعُونَ . وَبِشَنَّ مَا تَفْعَلُونَ . كَفَى بِالْعِلْمِ حِلْيَةً [البسيط]:

تَعْلِمُ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ يَا أَخَيَّ بِهِ فَالْعِلْمُ زِينٌ لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عَمَلاً
[الكامل]:

وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْهَلَالِ ثُمُّؤَةً أَيْقَنتَ أَنْ سِيكُونُ بَدْرًا كَامِلًا

* * *

المبحث الثاني: في نائب الفاعل

نَائِبُ الْفَاعِلِ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقْدِيمَهُ فِعْلٌ تَامٌ مُتَصْرِفٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ^(۱) أَوْ شِبَهُهُ،

(۱) لا بد عند بناء الفعل للمجهول من تغيير صورته، فإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره، وضم كل منحرك قبله نحو: حُفِظَ الدرس، وَتَعْلَمَ الحساب، واستُخرج المعدن. وإن كان =

وحل محل الفاعل بعد حذفه، نحو **«وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَوِيفًا»** [النساء: ٢٨] ونحو:
يُشَكِّرُ الْمُحْمُودُ فِيمُهُ.

ويُحذف الفاعل لأغراض كثيرة، منها: لفظية، ومنها: معنوية فمن الأغراض
اللفظية، والإيجاز، نحو: **تُظَرِّفُ فِي الْأَمْرِ**.

والمحافظة على تناسب الفوائل، نحو: **مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُودَثُ سِيرَتُهُ**.

ومن الأغراض المعنوية شهرة الفاعل فيكون ذكره حياله عيناً، نحو **«وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَوِيفًا»** [النساء: ٢٨].

أو الجهل به فلا يمكن تعينه، أو الرغبة في إخفائه على السامعين، نحو: **سُرِقَ الْبَيْتُ**.

ومتي حذف الفاعل وناب عنه نائب فلا يجوز إلحاقه بما يدل عليه، فلا يقال:
عُوقِبَ الْكَسْلَانُ مِنَ الْمُعَلَّمِ، لأنَّ الفاعل يُحذف لغرض من الأغراض السابقة.
فذكره، أو ذكر ما يدل عليه في ما بعد متألف لذلك.

وتجري جميع أحكام الفاعل والفعل المعلوم على نائب الفاعل، والفعل
المجهول.

وتشتمل الجملة المركبة من الفعل وفاعله، أو نائب فاعله **«جُمْلَةُ فِعْلَيْهِ»**.

= مضارعاً فتح ما قبل آخره وضم أوله، نحو: **يُخْفَظُ الدَّرْسُ، وَيُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ، وَيُسْتَخْرَجُ
الْمَعْدَنُ**.

المجهول يختص بالفعل المُتَعَلِّي بنفسه، أو بالواسطة، نحو: **مُؤْزِيدٌ**. ولا يأتي من
اللازم، إذ لا مفعول له فيسند إليه، ولا يكون من المجهول أمر، بل ماض ومضارع لا
غير. وقد يبني الفعل اللازم للمجهول إذا كانت نائب فاعله ظرفًا أو مصدرًا أو جارًا
ومجرورًا نحو: **أَجْتَمَعَ الْيَوْمُ، وَأَخْتَلَ احْتِفَالُ عَظِيمٍ، وَفَرَخَ بِحُضُورِكَ**.

فإن كان ما قبل آخر الماضي **أَفْتَأَ قَلْبَتْ يَاهْ وَكَسَرَ مَا قَبْلَهَا**، نحو: **قَيلَ، وَاخْتَرَ مَجْهُولَ:**
قَالَ، وَاخْتَارَ.

وإن كان ما قبل آخر المضارع **مَدًا قَلْبَ الْفَاءَ**، نحو: **يَقَالُ وَيَبَاعُ مَجْهُولٌ يَقُولُ، وَيَبِيعُ**.
وحكم النائب حكم الفاعل في رفعه، وفي وجوب التأخير عن فعله المتصرف وفي إفراد
فعله إذا كان النائب مثنى أو مجموعاً. وفي تأنيث الفعل إذا كان النائب مؤنثاً، وفي كونه
واحداً. ولا يكون جملة، وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت للفاعل.

ينوب عن الفاعل واحد من الأربعة الآتية

الأول: المفعول به: وهو الأصل المقدم على غيره في التباهة عن الفاعل^(١)، وهو: إما أن يكون واحداً، وإما أن يكون متعدداً فإن كان المفعول به واحداً، أقيمت هو نائباً عن الفاعل، نحو: قُضيَ الأمْرُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّدًا، أَنْبَتَ الْأَوْلُ وَبَقَى مَا يَلِيهِ مَنْصُوبًا عَلَى حَالِهِ، نحو: أُعْطِيَ الْمُخْتَرُ مَكَافَةً، وَوُجِدَ الْخَبْرُ صَحِيحًا، وَأُعْلَمَ الْمُسْتَفْهَمُ الْأَمْرُ وَاقِعاً، وَأَخْبَرَ الْأَمْرُ الْأَمْنَ سَائِدًا، وَوُجِدَ الرَّأْيُ صَوَابًا.

- **الثاني:** المصدر: ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون متصراً^(٢) مختصاً يصح الإسناد إليه، نحو: كُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ.

فلا ينوب المصدر الملازم للنصب، نحو: مَعَادٌ، وَسُبْحَانٌ.

- **الثالث:** الظرف: ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون متصراً^(٣) مختصاً، كال المصدر، نحو: صَبِّيَ رَمَضَانُ، وَسُهُرَتِ اللَّيْلَةُ.

فلا ينوب، نحو: مَعَكَ، وَعَنْكَ؛ لَا تَهْمَّا لَا يُفَارِقَانِ النَّصْبُ وَلَا نحو: زَمَانٌ، وَمَكَانٌ؛ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ.

الرابع: جَارٌ مع مَعْجُرٍ^(٤) ينوب عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون مختصاً

(١) فلا يجوز أن ينوب عن الفاعل غير المفعول به إذا وجد؛ لأن الفعل أشد طلبًا له من سواه، فيقال: ضُرِبَ خليل يوم الجمعة ضرباً شديداً في داره وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى عند أمن الالتباس.

وإذا لم يكن للفعل مفعول به وأريد بناؤه للمجهول فينوب عن الفاعل في مثل ذلك المصدر، والظرف مكاناً أو زماناً، والمعجور بالحرف، بشرط أن يكون كل منها صالحًا للنيابة. وإذا فقد المفعول به من الكلام جاز نيابة كل من المعجور والمصدر والظرف على السواء من غير أولوية لأحدهما، ولا يكون نائب الفاعل إلا واحداً كالفاعل.

(٢) المراد بالمتصرف عدم الالتزام لحالة واحدة في الاستعمال: فلا ينوب مثل: سُبْحانٌ، وَمَعَادٌ لِمَلَازِمِهِ الْمُصْدِرِيَّةِ، وَلَا مِثْلُ لَدِيِّ، وَإِذْ لِمَلَازِمِهِ الظَّرْفِيَّةِ وَيَخْتَصُّ الْمُصْدِرُ بِالْوَصْفِ نَحْوَهُ: فَهُمْ فَهُمْ عَظِيمٌ، وَيَخْتَصُّ الْفَرْفُونَ بِالْوَصْفِ نَحْوَهُ: صَبِّيَ يَوْمٌ كَامِلٌ، أَوْ بِالْإِضَافَةِ نَحْوَهُ: صَبِّيَ يَوْمُ الْخَمِيسِ، أَوْ بِالْعِلْمِيَّةِ نَحْوَهُ: صَبِّيَ رَمَضَانُ.

(٣) يشترط عدم لزوم الجار طريقة واحدة في الاستعمال: كمنْدَ وَرَبْ وَحِرْوفِ الْإِسْتِنَاءِ، لاختصاص الأول بالإيجاب، والثاني بالنكرة، والثالث بالمستنى. ويشترط في المعجور بالحرف حتى يصلح للنيابة عدم كونه مجروراً بحرف دال على التعليل. فإذا قلت: يُخَافُ -

بإضافة، أو صفة، نحو: نظر في حاجتك ونحو: نكلم في أمر هام لك اليوم.
وإذا كان المجرور مؤثثا فلا تلحق فعله علامه التأثير، فتقول: مر بهندي لا مرث
لأنه لم يستند إليه صريحا.

ويجوز تقديم المجرور على فعله باقىا على نيابة له، فتقول: «بهندي مر».

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو نائب الفاعل؟ وما الذي ينوب عن الفاعل بعد حذفه؟ ما هي أحكام نائب
الفاعل؟ ما هي الأسباب التي تقتضي بحذف الفاعل؟ متى يصح إناية المصدر
والظرف والمجرور بالحرف عن الفاعل؟ ما معنى كون الظرف والمصدر متصرفين
مختصين؟

تطبيق: بين أنواع نائب الفاعل

يُصاب الفتى من عشرة بـلسانه. يكرم المرأة لأدابه ولا يكرم لنيابه. إنما يُكرم
المرأة بأعماله. إن لم يكن موفوراً مالك فلتكن محمودة أعمالك. قالت الحكمة:
كل نعمة يُحسد عليها إلا التواضع. جيل الناس على ذم زمانهم. لو كانت العقول
تناسب الأجسام للزمك أن تقول إن الفيل أعز الحيوان، ولما أمكن الغلام أن يقود
الجمال. لا تظلم كما لا تحب أن تُظلم. قد يدرك باللين ما لا يدرك بالعنف. أسست
الاسكندرية سنة ٣٣٢ قبل الميلاد. والقاهرة أسست سنة ٣٥٩ هجرية. لم يأت على
(بابل) القرن الخامس إلا كانت قد هدمت أسوارها ودُرست معالمها وغُفيت قصورها
وهيأكلها. السعيد من وعظ بغيرة. كفى بالمرء سعادة أن يُوثق به في دنياه ودينه.

= من يأسك يكون نائب الفاعل ضميراً مستترًا في يخاف عائد إلى المصدر، ولا يكون
المجرور نائب فاعل لأنه جزء بحرف دال على التعليل.

واعلم أنه بالبحث في كتب اللغة وجدت أفعال تستعمل على صورة المبني للمجهول منها:
جُنَّ فلان، بُهِتَ الذي كفر، طُلِّ دمه أي اهدر، ألوغ باللهو، غُنِي بالمسألة أي اعتنى بها،
زُهِي علينا أي تكبر حُمَّ، رُكِمَ، وُعِكَ، فلَعْ، سُقط في يده أي ندم غُمَ الهلاك، أغمى على
الغريب. أَمْتَقَعَ أَنْتَقَع لونه، أَرْهَصَ الدابة أي أصَبَ حافرها وسُلَّجَ فزاده: ذهب
خوفه، وهـأ روعه.

الباب الرابع: في المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم الصريح، أو المؤول به^(١)، المجرد من العوامل اللغوية، غير الزائدة وشبيهها^(٢)، مُخْبِرًا عنه^(٣) أو وصفاً رافقاً لمستقى به. والخبر: هو الجزء المتقطم منه مع المبتدأ جملة مفيدة، نحو: الله واحد. وارتفاع المبتدأ بالابتداء، وهو عامل معنوي. وارتفاع الخبر بالمبتدأ، وهو عامل لغظي.

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول: في تعريف المبتدأ وتنكيره

الأصل في المبتدأ: أن يكون معرفة «الأنه محكوم عليه»، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وذلك لأن الإخبار عن المجهول لا يفيد، لشحذ السامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه.

فإن أفادت النكرة جاز الابتداء بها، وذلك إذا ذلت على عموم، أو ذلت على خصوص.

أما اختصاصها، فيقتربها من المعرفة
وأما عمومها، فيستغرق كل أفراد الجنس (لا فرد واحد منه) فتشبة المعرف بـالجنسية.

تخصيص النكرة التي يصح الابتداء بها بالمسوغات الآتية^(٤)

١ - الوصف لفظاً، نحو: عدو عاقل خبر من سوابق جاهل أو الوصف تقديرًا،

(١) المبتدأ المزور، نحو: «وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِيَوْمِ الْحُكْمِ» أي وصومكم خير لكم.

(٢) الزائدة وشبيهها لا عبرة بها فمن والباء في نحو: «هَلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرَ اللَّهِ» وفي نحو: بحسب درهم، كعدهما، فلا يعتد بها لأن الزائد في حكم الساقط؛ فيكون المبتدأ في تلك الحالة مجروراً للفظ، مرفعاً تقديرًا.

(٣) فالمبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر كالمثال المذكور، ومبتدأ له مرفوع يعني عن الخبر، كما إذا كان المبتدأ وصفاً رافعاً لاسم ظاهر، أو لضمير متضمن يتم الكلام بكل منهما، بشرط أن يكون مسبوقاً بذلك الوصف بمعنى حرفي، أو فعلي، أو اسمي، نحو: أحافظ أنت درسك؟ أصائم أنت؟ أفهمت أنت؟ وسيأتي بيانه.

(٤) وقد ذكروا للابتداء بالنكرة مسوغات أخرى كثيرة، أهمها:

- نحو: **وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ**، أي ويل واحد.
- ٢- الإضافة لفظاً، نحو: **حِلْيَةُ الْأَدِبِ خَيْرٌ حِلْيَةٌ** أو الإضافة معنى، نحو: **كُلُّ يَمُوتُ**، أي كل أحد.
- ٣- التضغير، نحو: **كُتُبَ هَذِبَ أَخْلَاقِي**، أي كتاب صغير.

تعيم النكرة التي يصح الابتداء بها بالمسوغات الآتية

- ١- إذا كانت اسم شرطٍ، من مثل سيف البغي قتل به.
- ٢- إذا كانت اسم استفهام، نحو: من فعل هذا؟ وما عندك؟.
- ٣- إذا وقعت بعد استفهام أو نفي، نحو: هل عود يموج بلا دخان، ونحو: ما خللتانا.
- ٤- إذا وقعت بعد رُبٌّ، نحو: **رُبَّ عَلِيرٍ أَفَبِعُ من ذَئْبٍ**.
- ٥- إذا وقعت بعد (كم الخبرية)، نحو: كم نصيحة بذللناها.
- ٦- إذا وقعت بعد فلو الجزاء، نحو: إن ذهب غيره فغيره في الرابط.

- ١- إذا وقعت النكرة بعد ظرف أو مجرور بالحرف تامين نحو: **وَرَوْقَ حَكَلٌ ذِي عَلَمٍ حَلِيْسَه** ولكل عالم هفوة **وَرَلِكِلٌ قَوْمَه مَادِه**.
- ٢- إذا كانت دعاء، نحو: **سَلَامٌ لَكُمْ**، وويل للظالمين.
- ٣- إذا وقعت في صدر جملة حالية نحو: سرنا ونجم قد أضاء.
- ٤- إذا وقعت بعد إذا الفجائية، نحو: نظرت فإذا نارٌ تلتهم القصر.
- ٥- إذا وقعت بعد لولا، نحو: لولا اجتهاد لساد الناس كلهم.
- ٦- إذا أريد بالنكرة التنويه، نحو: فيوم علينا، ويوم لنا.
- ٧- إذا كانت خلفاً من موصوف، نحو: عالمٌ خيرٌ من جاهل، أي رجل عالم.
- ٨- إذا عطف عليها معرفة أو نكرة مخصوصة، نحو: تلميذٌ وخليلٌ يتعلمان.
- ٩- إذا كانت النكرة عاملة الجر، أو النصب، نحو: إغاثةٌ ملهوفٌ كفارٌ ونحو: مكرمٌ خليلاً حاضرٌ.
- ١٠- إذا دخل على النكرة لام الابتداء، نحو: لرجلٌ قائمٌ.
- ١١- إذا كانت النكرة في معنى التعجب نحو: ما أحسن الصدقَا وأكثر هذه المسوغات يرجع إلى العلوم والخصوص كما سبق شرحه.

ومَدَارُ الْأَمْرِ كُلُّهُ عَلَى حُصُولِ الْفَائِدَةِ.

تعزير

ما الذي أجاز الابتداء بالنكرة؟

قناعةً بالقليل خيرٌ من تعرُضٍ للمخاطرِ. لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَعُ بِهِ. شَرٌّ أَهْرَرَ ذَا نَابِ. لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقْطَةٌ. مجلسٌ عَلِيمٌ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ شَهْرٍ. صُلْحٌ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ. لِكُلِّ عَالَمٍ هَفْوَةٌ. قَلِيلٌ يَكْفِي خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُطْغِي. كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ. كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانٌ. يَوْمٌ لِلْعَالَمِ خَيْرٌ مِنْ الْحَيَاةِ كُلُّهَا لِلْجَاهِلِ. نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَيَلِلُ لِلْمُرَايَنِ.

وَمِنْ عَجَيبِ الْعَجَائِبِ جَمَّةٌ
أَنْ يَلْهَجَ الْأَعْمَى بِعَيْبِ الْأَعْوَرِ
رَبُّ أَمْرٍ يَسْوَدُ ثِيمَ يَسِّرَ
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ حُلْمٌ وَمُرْزٌ
فِيهِمْ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا
وَيَوْمٌ ئِسَاءٌ وَيَوْمٌ نَسِرَ



مركز تحقيق تشكيلاً وتأريخاً

المبحث الثاني: في مرتبة المبتدأ والخبر
الأصل في المبتدأ «التقديم» لأنَّ المحكوم عليه.
والأصل في الخبر «التأخير» لأنَّ المحكوم به.
والمحكوم عليه يجب أن يكون موجوداً قبل الحكم، ولهذا.

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً

في أربعة مواضع

- أولاً: إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة، وهي أسماء الاستيفَام، والشرط، وما التَّعْجِيَّةُ، وكم الخبرية، وضمير الشأن، والمفتون بلام الابتداء، والموصول الذي اقترب خبره بالفاء.

نحو: مَنْ بِالْبَابِ؟ وَلَسَعْدٌ زَعِيمٌ، وَمَا أَحْسَنَ الْأَدْبَ؟ وَمَنْ يَطْلُبْ يَعْجِدُ، وَكُمْ

عَيْدِ لِي، وَنَحْوُ: الَّذِي يَتَجَحَّ أَوْلَ التَّلَامِيدِ فَلَهُ جَائِزَةٌ.

- ثَانِيًّا: إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأْ مَقْصُورًا عَلَى الْخَبْرِ، نَحْوُ: إِنَّمَا الْحَدِيدُ صَلْبٌ.

- ثَالِثًا: إِذَا كَانَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأْ جُمْلَةً فَاعْلُمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، نَحْوُ:

الْحَقُّ يَعْلُمُ، وَالْإِحْسَانُ يَسْتَرِقُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

- رَابِعًا: إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأْ وَالْخَبْرُ مَعْرِفَتَيْنِ^(۱) أَوْ نَكْرَتَيْنِ مَشَاءِيْتَيْنِ فِي التَّخَصُّصِ وَالتَّعْرِيفِ، وَلَا قَرِينَةٌ تَبَيَّنُ الْمَرَادَ، نَحْوُ: كَتَابِي رَفِيقِي.

وَنَحْوُ: أَكْبَرُ مِنْكَ سِئَّا أَكْبَرُ مِنْكَ تَجْرِيَةً.

وَيَتَقْدِمُ الْخَبْرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَجَوْبًا

فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ

- أَوْلًا: إِذَا كَانَ الْخَبْرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ، نَحْوُ: أَيْنَ كَتَابُك؟ وَنَحْوُ:

مَنْتِ الْامْتَحَانُ؟ وَنَحْوُ: كَيْفَ الْخَلاصُ؟

- ثَانِيًّا: إِذَا كَانَ الْخَبْرُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ، نَحْوُ: مَا عَادِلٌ إِلَّا رَبِّي.

- ثَالِثًا: إِذَا كَانَ الْخَبْرُ ظَرْفًا أَوْ جَازًا وَمَجْرُورًا، وَالْمُبْتَدَأُ نَكْرَةٌ لَا مُسْوَغٌ لَهَا، نَحْوُ: عِنْدَكَ أَدْبٌ، وَنَحْوُ: لِلْقَادِيمِ دَهْشَةٌ.

- رَابِعًا: إِذَا عَادَ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَأِ، نَحْوُ: لِلْعَالَمِ جَزَاءُ عَمَلِهِ،

(۱) إِذَا كَانَ كُلُّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ مَعْرِفَتَيْنِ، نَحْوُ: الصَّادِقُونَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ، فَيُؤْتَى بِضَمِيرِ الفَصْلِ بَيْنَ ذَلِكَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ لِتَمْيِيزِ الْخَبْرِ مِنَ التَّابِعِ، نَحْوُ: أَخْرُوكَ هُوَ الْعَالَمُ فَلَوْلَا وَجُودُ «هُوَ» الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ لَظَنَّ السَّامِعِ أَنَّ الْعَالَمَ صَفَةً لِأَخْرُوكَ فَيَقِنُ مُتَظَرِّفًا لِلْخَبْرِ فَلَمَّا جَاءَ بِضَمِيرِ الفَصْلِ تَعَيَّنَتِ الْخَبْرِيَّةُ.

وَحَكَمَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ حَسْبَ مَا قَبْلَهُ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّمِيرُ ضَمِيرُ الفَصْلِ، أَوْ الْعَمَادُ: وَهُوَ ضَمِيرُ رُفعٍ مُنْفَصِلٍ لَا مَحْلٌ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ لِمَجْرِدِ الفَصْلِ دُونَ الْإِسْنَادِ، وَلَا يَغْيِرُ حَكْمَ الْخَبْرِ الْمُنْصُوبَ بِالنَّاسِخِ فَيَقِنُ عَلَى نَصِيبِهِ، نَحْوُ: كُنْتَ أَنْتَ الرَّفِيقَ.

وَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ ضَمِيرَ الفَصْلِ يُؤْتَى بِهِ لِتَمْيِيزِ الْخَبْرِ عَنِ التَّابِعِ، وَلِفَائِدَةِ قَصْرِ الْمَسْنَدِ عَلَى الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْقَصْرُ حَاصِلًا بِدُونِ ضَمِيرِ الفَصْلِ كَانَ الضَّمِيرُ لِلتَّوْكِيدِ نَحْوُ:

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ حَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

وفي المدرسة تلاميذها.

وإذا لم يكن ما يُوجَب تقديم المُبتدأ ولا تأخيره، يَجُوز تقديم الخبر، نحو:
حاضر والدي.

* * *

المبحث الثالث: في ذكر المُبتدأ وحذفه

الأصل في المُبتدأ أن يكون مذكوراً لأجل أن يكون الحكم مفيداً، لكنه قد يُحذف: وجوباً، وجوازاً.

بحلف المُبتدأ وجوباً في خمسة مواضع

- أولاً: إذا كان خبر المُبتدأ مخصوصاً بـنعم، وبـشأن، مؤخراً عنهما، نحو: نعم الفاتح صلاح الدين. بشأن الخلق خلف الوعد.

- ثانياً: إذا كان خبر المُبتدأ نعماً مقطوعاً عن متبعه. للمدح أو للذم، أو للترحُّم، نحو: رحم الله عمر العادل، (أي هو العادل).

ونحو: أغوذ بالله من الشيطان الرجيم، (أي هو الرجيم).

ونحو: تصدق على الفقير المسكين، (أي هو المسكين).

- ثالثاً: إذا كان خبر المُبتدأ مصدراً مرفوعاً نائباً مَنابَ الفعل، نحو: صبر جميل، أي صبري صبر جميل⁽¹⁾.

- رابعاً: إذا كان جواب القسم سادساً مسد المُبتدأ، نحو: في ذمتِي لافعلن، (أي في ذمتِي يمين).

- خامساً: بعد لا سيما إذا كان المستثنى بها مرفوعاً، نحو: أكرم الزعامة لا سيما سعد (أي هو سعد).

* * *

(1) الصبر الجميل، هو الذي لا شكایة معه، والصفح الجميل: هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل: هو الذي لا أذية معه. واعلم أن الأصل في المُبتدأ والخبر ذكرهما وقد يُحذفان معاً، أو أحدهما للدليل، نحو: نعم لمن قال: هل سيدك حاضر؟ وسعد لمن قال: من زعيم الوطن؟

المبحث الرابع: في ذكر الخبر وحذفه

الأصل في الخبر أن يكون مذكوراً ولا يُعدّ عن ذلك إلّا لذواعٍ تدعُوا لأنَّ
يُحذف فيها وجوبًا، وذلك في أربعة مواضع:

- أولاً: إذا كان المبتدأ صريحاً⁽¹⁾ في القسم، نحو: أيمُنَ الله لأنصفَ المظلوم
أي، أيمُنَ الله يُمسي.

- ثانياً: إذا كان المبتدأ بعد لولا، والخبر تكون عاماً، نحو: لولا الجندي ما
حافظت أمّة على استقلالها، ونحو: لولا النيل ل كانت مصر قفرًا أي لولا النيل
موجود.

- ثالثاً: إذا كان المبتدأ معطوفاً عليه اسم يُواكب تدلّ على المصاحبة نحو: كلُّ
إنسان وعمله، (أي مقتربنا)، ونحو: كل امرئ وطبعه.

- رابعاً: إذا كان المبتدأ مصدرًا مضارفاً إلى معموله، أو كان اسم تفضيل مضارفاً
إلى مصدر صريح أو مؤول وقع بعدهما (حال) سدّت مسدة الخبر، وتلك (الحال) لا
تصلح أن تكون خبراً نحو: عهدي بك نبيها، ونحو: أكثر سفر سليم مائشياً، (أي إذ
كان، أو إذا كان مائشياً).

مركز تحقيق وتأصيل العلوم الشرعية

* * *

المبحث الخامس: في خبر المبتدأ وأنواعه

الخبر: هو الاسم المرفوع المُسندُ إلى المبتدأ (غير الوصف) ليتمم فائدته⁽²⁾،
والأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنّه وصف للمبتدأ وقد يأتي الخبر معرفةً إذا كان
المبتدأ معرفاً، نحو: الله مولانا.

(1) بخلاف، نحو: عهد الله لأكانتك، فيجوز فيه إثبات الخبر لعدم صراحة القسم إذ يستعمل
في غيره، نحو: عهد الله يجب الوفاء به.

(2) لما كان المبتدأ والخبر مرتبطين معاً بالإسناد، وكان الخبر هو الجزء الذي يستفيده السامع،
ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً، وجب من باب الضرورة ارتباط الخبر بالمبتدأ. وذلك يكون
إما بالضمير الظاهر العائد إلى المبتدأ، أو بالضمير المستتر العائد إلى المبتدأ، أو بالضمير
المقدر، أو بغير ذلك من الرباطات اللفظية أو المعنوية، كما سيأتي مفصلاً بالأمثلة وإلى
هذا الأساس مرجع قواعد شروط الخبر بأجمعها.

ونحو: الدين المعاملة، ونحو: يوسف أخوك.

تمرين: اذكر أسباب تقديم المبتدأ أو الخبر

درهم ينفع خير من دينار يضرع. صدر العاقل صندوق سره. من استرعى الذئب فقد ظلم **وَمَنْ عَمِلَ مَا لَيْحًا فَلَنْفِسِهِ، وَمَنْ أَسَأَ فَعَلَيْهِ** [فصلت: ٤٦].

قيل لبعض الحكماء: صف لنا الدنيا، فقال: أمل بين يديك، وأجل مطل عليك، وشيطان فنان، وأمانٌ جرارة العنان [الخفيف]:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويلا
أذل الناس متذر إلى لثيم [الرمل]:
كل من في الكون يشكوا دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن
[الخفيف]:

كل من في الوجود يتطلب صدراً غير أن الشباك مختلفات
كل من يداوي علا في نفوس قومه فله أجر المحسنين.
مركز التعلم والتنمية الأسرية

الخبر ثلاثة أنواع

مفرد^(١). وجملة. وشيء جملة

الخبر المفرد

الخبر المفرد إذا كان مشتملاً جارياً مجرئ الفعل وجب أن يكون مشتملاً على ضمير مُستتر^(٢) عائد إلى المبتدأ، نحو: العلم نافع، أي نافع هو إلا إن رفع المشتبه

(١) المراد بالمفرد هنا، ما ليس بجملة ولا شبه جملة. فيدخل ضمته المثنى والمجمع. فإذا قلت الرجال قادمان. والرجال قادمون. فقادمان خبر مفرد ومثله قادمون خبر مفرد. والمفرد نوعان: جامد، ومشتق. والجملة نوعان: اسمية وفعلية وشبه الجملة نوعان: ظرف، وجاز و مجرور بحرف الجر.

(٢) يجب إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعاً بعد مبتدأ غير متصف بمعنى (الخبر) سواء أحصل التباس أم لم يحصل، وضابط ذلك: أن يتقدم مبتدأ ويتأخر عنهما خبر، فإن وقع من الثاني فقد جرى على من هو له، فلا يبرز الضمير نحو: خليل سليم كاتبه: تريد الإخبار =

اسماً ظاهراً، نحو: سعد طيب عنصرة.

ومعنى تضمن الخبر ضمير المبتدأ لزمه مطابقته^(١) له إفراداً وثنية، وجمعها، وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: سعد مؤدب، والمهندبون محبوون، والمترييات محترمات. أما إذا كان الخبر المفرد جامداً فلا يشتمل على ضمير، نحو: الصفت زين، والشّكوت سلامة، ولا تلزم فيه أيضاً المطابقة.

وقد يُؤول الجامد بالمشتق فيتحمل ضميرًا، نحو: علي أسد.
أي شجاع هو.

الخبر الجملة

الخبر الجملة إما أن يكون جملة فعلية، نحو: الله يعلم.
وإما أن يكون جملة اسمية، نحو: الظلم مرتعة وخيم.

=بكائية سليم لخليل، وإن وقع من الأول فيجب إبراز الضمير مطلقاً لأنه جرى على غير من هو له، نحو: صفة سعد زعيمته هي، فقام التأنيث في (زعيمته) تدل على أن الوصف في المعنى (الصفية) وكان يصح الاستغناء عن الضمير، لكن أبرز طرداً للباب على و蒂رة واحدة.

(١) إلا إذا كان مصدرًا، أو اسم تفضيل مقررون بمن، أو نكرة أو سبيلاً أي رافقاً لاسم مشتمل على ضمير المبتدأ، أو مما يوصف به المذكر والمؤنث بل فقط واحد فلا تجب المطابقة بل يجب الإفراد والتذكير نحو: محمد، أو المحمدان، أو المحمدون عدل، أو صبور، أو خير من فلان. وإذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل جاز أن يأتى الخبر مفرداً أو جمعاً لمؤثثين نحو: الكتب مفيدة، أو مفيدات.

تنبيهات: الأول: لا يخبر بظرف الزمان أو المكان عن اسم الذات فلا يقال سعد اليوم، ولا سعيد غداً (العدم الفائدة) حيث إن الذات لا تختص بزمن دون زمن، فإذا أفاد الإخبار به عن الذات وحصلت فائدة، بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً بوصف أو إضافة مع جزء بفي، كنحن في شهر رمضان.

والشعب في عصر ذهبي (جاز الإخبار به).

الثاني: يخبر بظرف الزمان عن المعاني (أنها أمراض - كالصوم والسفر) فهي أحداث أفعال: ولا بد لكل حدث من زمن يختص به، ففي الإخبار به عنها فائدة. نحو: السفر غداً (والاليوم خمر وغداً أمر).

والغالب في هذه الجملة أن تكون خبرية، وقد تأتي إنشائية نادراً فتفعل خبراً، نحو: سليم «لا تضرّبه».

ويُشترط في الجملة الواقعية خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

روابط الخبر بالمبتدأ

- وإنما الضمير البارز، نحو: الكريم محمود خلقه.
- وإنما الضمير المستتر^(١)، نحو: الحق يعلو، أي هو.
- وإنما اسم الإشارة، نحو: العمل الطيب ذلك خير.
- وإنما إعادة المبتدأ بلفظه، نحو **«الحالة ما كانت»** [الحالة: ٢-١].
- وإنما إعادة المبتدأ بمعناه، نحو: نطقى الله حسيبي^(٢).
- وإنما إعادة المبتدأ بلفظ أعم منه، نحو: سعد ينعم الرجل^(٣).

الخبر شبه الجملة

الخبر شبه الجملة: هو المتعلق المحذوف لكل من الظرف، والجار وال مجرور، نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات، وهو: القوة في الاتحاد.

فإذا قدر المتعلق المحذوف وصفاً، كان الخبر من قبيل (المفرد).
وإذا قلل المتعلق المحذوف فعلاً، كان الخبر من قبيل (الجملة).

(١) وقد يقدر الضمير، نحو: اللولو المثقال بدینار (أي المثقال منه).

(٢) فجملة (الله حسيبي) التي هي الخبر هي نفس المبتدأ (نطقى) أي المنطوق به.

(٣) دخل المبتدأ وهو (سعد) في عموم الرجل لأن الرجل يشمل سعداً وغيره و العموم مستفاد من أن الجنسية الدالة على (رجل).

واعلم أنه إذا وقعت نكرة مشتقة في تركيب مبدوء بظرف، أو جار و مجرور أو باسم استفهام يدل على الظرفية، ترفع تلك النكرة على أنها خبر للمبتدأ الذي قبلها وكل من الظرف والجار والمجرور باسم الاستفهام لغو. ويصبح نصب تلك النكرة على الحالية، وكل من الظرف والجار والمجرور باسم الاستفهام خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر، نحو: عندي سليم نائم، أو نائماً، وهو: في البيت ابتك جالس، أو جالساً، وهو: أين أبوك مقيم، أو مقيناً.

نحو: الحمدُ لِلّٰهِ (أي الحمدُ واحِدٌ، أو: يُحِبُّ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى).
واعلم أنَّ هذا المُتعلَّق إِذَا ذُلِّ على وُجُودٍ مُطلَقٍ (كِيْكُونُ وَكَائِنٌ) وما شاكلهما
وَجَبَ حذفه لفقدان الفائدة من ذكره.

أما إذا دلّ على وجودٍ مُقيّدٍ بصفةٍ، وجب ذكره، نحو: الورقاء مُغَرَّدةٌ فوق الشجرة، ما لم يدلّ عليه دليلٌ، نحو: الفارسُ فوق الجَوادِ أَيْ راكِبٌ، فيحذفُ.

* * *

المبحث السادس: في تضمين المُبتدأ معنى الشرط. وَوُجوبِ افتراض خبره بالفاء.

إذا كان المُبتدأ مُبهماً وسبيلاً للخبر كان بمتزلة اسم الشرط، والخبر بمتزلة جواب له، فتدخل الفاء على الخبر إذا كان متأخراً، كما تدخل على الجواب، وذلك في أربعة مواضع:

- ١- إذا كان المبتدأ اسمًا موصولاً، نحو: الّذِي تائُونَهُ من خَيْرٍ فَهُوَ ذُخْرٌ لَكُمْ .

٢- إذا كان المبتدأ نكرة موصولة بغير المفرد^(١)، نحو: صَدِيقٌ حَوْلَكَ فِي

(١) أما النكرة الموصوفة بالمفرد فلا تدخل القاء على الخبر، نحو: رجل عالم له دينار بخلاف، نحو: رجل في الدار فله دينار، فإن في الدار شبه جملة وليس بمفرد. ولكن إذا كان الموصول «أَل»، فلا شرط فيه لأن صلة «أَل» لا تكون إلا صفة مفردة، نحو: المجتهد والمجتهدة فاكثر موهما.

لأن الصلة في المثال فعل وهو يأتي، والمبتدأ بمنزلة اسم الشرط، والشرط لا يكون إلا فعلًا.

ويمنع دخول الفاء إذا تقدم الخبر لأنه بمثابة الجواب، والجواب لا يقترن بالفاء إلا مؤخراً.
ويمنع دخول الفاء أيضاً إذا دخل على المبتدأ المتضمن معنى الشرط.

(نامخ) غير «إنَّ ولكنَّ»، نحو: ليس كل من ينظم الشعر له جائزة، ونحو: لبت من يأتيك له منك إكرام. أما مع (لكنَّ، وإنَّ): بكسر الهمزة فلا تمتنع الفاء، نحو: «إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَقْرُونَكَ مِنْهُ فَإِنَّمَا مُلْقِي حَكْمَكَ» [ال الجمعة: ٨].

وکقوله: ولکن ما پُقضی فسوف یکون.

ويقل دخول الفاء على «أن» بفتح الهمزة، نحو: «وَاعْلَمُوا أَنَّا عَنْتُمْ بِنِ شَفَوْ فَأَنْ يَقُولُ حَمْسَةً».

الشدة فهو جدير بالثناء، ورجل في الدار فله دينار.

٣- إذا كان المبتدأ نكرة مضافاً إلى موصول. وصلته فعل مستقبل، نحو: كل من يأتيني فله دينار.

٤- إذا كان المبتدأ نكرة مضافاً إلى نكرة، وصفتها جاز ومحرر أو ظرف، نحو: كل تلميذ في المدرسة فله جائزة، وكل رجل عنده أدب فله فضل.

* * *

المبحث السابع: في المبتدأ الوصف الرافع لمستغنى به عن الخبر.

إذا وقع الوصف^(١) بعد نفي^(٢) أو استفهام.

وكان عاملاً في اسم ظاهر، أو ضمير منفصل^(٣) كان مبتدأ، وما بعده مرفوعاً به أغنى عن الخبر لفظاً ومعنى، نحو: ما عالم أخوك بالأمر. وهل عارف أنتما بحالتي؟ وإذا طابقت الصفة ما بعدها في الإفراد.

١- جاز: أن تكون مبتدأ، وما بعدها مرفوعاً سد مسد الخبر.

٢- وجاز: أن تكون خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو: هل قادم الغائب.

أما إذا طابقت الصفة ما بعدها في الثنوية أو الجمع تعين كون الصفة خبراً مقدماً، وما بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو: هل قادمان الغائبان.

(١) المراد بالوصف: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، والاسم المنسوب. غير أنه إذا كان الوصف اسم مفعول كان ما بعده (نائب فاعل) ساداً مساد الخبر نحو: هل معدور آخرك: ويكون الوصف بمنزلة الفعل، فلا يثنى، ولا يجمع، ولا يوصف، ولا يعرف، ولا يصغر.

(٢) يكون النفي والاستفهام بالحرف كما مثنا، أو بغيره، نحو: ليس منطلق أخيك، وكيف جالس والدك؟

(٣) أما إذا كان مرفوع الصفة ضميرًا مستترًا، نحو: سليم لا أكل ولا شارب. فتكون خبراً للمبتدأ الذي قبلها (وليس من موضوعنا هذا).

وما راحلون أنتم.

وأئماً إذا لم تطابق الصفة ما بعدها في الثنائية والجمع تعين كون الصفة مبتدأ، وما بعدها مرفوعاً سدّ مسدة الخبر، نحو: ما حاضرٌ أخواي، وما مسافرٌ أنتما. وتسُمَّى الجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو المرفوع الذي يسُدُّ مسدة الخبر «جملة اسمية».

وقد يتعدّد المبتدأ، نحو: أهل مصر أكثرُهم زارُونَ، وكذا الخبر يتعدّد، نحو **﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾** ذُو العرش للْجَيْد **﴿﴾** [البروج: ١٤-١٥].

تعرين

بَيْنَ أَنْوَاعِ الرَّوَايَاتِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الحرب سجال: يوم لك ويوم عليك. النصر بيد الله يؤتیه من يشاء. الكتاب نعم الأنیسُ في الوحدة. الصمت زینُ والسكوت سلامه. كل فتاة بأبيها معجبة. للحيوان حياة وللإنسان حياتان فانظر أي الاثنين أنت. كلامُ الله دواء القلوب. أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال. الشر قليله كثير **﴿وَأَعْنَبَ الْيَمِينَ مَا أَمْحَنَ الْيَمِينَ﴾** [الواقعة: ٢٧] كل شيء من الدنيا سمعاه أعظم من عيانه. من غربل الناس، نخلوه **﴿وَلِيَأْشِدَ الْقَوْيَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾** [الأعراف: ٢٦] [البسيط]:

علمي معي حيشما يممت ينفعني صدري وغاة له لا بطن صندوق
التاريخ شاهد الأزمة، وحياة الذاكرة، ومدرسة الحقيقة، ومرآة الغابرين،
وصحيفة يقرأ عليها العقلاء آيات العبر. سعد ذاك الزعيم **﴿لَمَّا هَزَّتْ مَا لَهَّزَ﴾** [الحاقة: ٢-١].

غیر مأسوف على زمان ينقضى بالهم والحزن
نموذج: إعراب قول الشاعر [الطوبل]:
وكل امرئ يولي الجميل محبت
وكأن مكان يثبت العز طيب

الكلمة	إصرابها
وكل امرئ يولي مستر جوازاً تقديره هو	الواو بحسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل مضاف مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للنفل. والفاعل
الجميل محجب وكل مكان ينبت العز طيب	مفعلن به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لامرئ خبر المبتدأ بالضمة الظاهرة الواو حرف عطف. كل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وكل مضاف مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
العز طيب	فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل مستر جوازاً تقديره هو مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لمكان. خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو المبتدأ وما هو الخبر؟ ما هو حكم الخبر؟ متى تكون النكرة مفيدة؟ ما هو حكم الخبر؟ ما هي مرتبة كل من المبتدأ والخبر؟ متى يجب تقديم المبتدأ؟ متى يجب تقديم الخبر؟ متى يجوز تأخير الخبر؟ ما هي مسوغات الابتداء بالنكرة؟ كم نوعاً الخبر؟ ما هو حكم الخبر المفرد إذا كان مشتتاً؟ ما هو حكم الخبر المفرد إذا كان جامداً؟ كيف يكون الخبر الجملة؟ ماذا يتشرط في الجملة الواقعية خبراً؟ ما هو حكم شبه الجملة الواقعية خبراً؟ هل يتعدد الخبر؟ متى يقع المبتدأ وصفاً له مرفوع ساد مساد الخبر؟ ما هو حكم الوصف إذا لم يخالف ما بعده تشبيه وجمع؟ متى يجوز حذف المبتدأ؟ متى يجب حذف المبتدأ؟ متى يجوز حذف الخبر؟ متى يجب حذف الخبر؟ ماذا يتشرط في الخبر للمبتدأ؟

الباب الخامس: في الأفعال الناقصة

الأفعال الناقصة^(١) هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول^(٢) على أنه اسمها، وتنصب الثاني^(٣) على أنه خبرها، نحو: «كان عمر عادل».

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول

الأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلًا وهي:

كان، وأمسى، وأصبح، وأضحي، وظل، وبات، وصار^(٤)، وليس، وما زال، وما انفق، وما فتّق، وما برح، وما دام^(٥).

(١) وتسمى أيضًا هذه الأفعال نواسخ المبتدأ والخبر، وإنما تسمى ناقصة لأنها لا تتم مع مرفوعها كلامًا إلا بذكر المتصوب، بخلاف الأفعال التامة فإن الكلام ينعقد معها بذكر المعرفة. ويكون المتصوب بعد ذلك فصلة خارجة عن نفس التركيب. ولكن لا بعد المتصوب، في هذا الباب فصلة لأنه في الأصل خبر المبتدأ. وإنما نصب تشبيهًا له بالصلة.

(٢) ما لم يكن من الفاظ الصدارية كأسماء الشرط.

(٣) بشرط كونه غير طليبي.

(٤) قد الحق بصار: آض، ورجم، واستحال، وعاد، وارتدى، وتحول، وغدا، وراح، وانقلب، وتبدل، وغيرها مما لا يستغني عن الخبر.

(٥) هذه الأفعال إذا اكتملت بمعرفتها تكون تامة كسائر الأفعال اللاحزة وذلك: إذا جاءت (كان) بمعنى حصل (وظل) بمعنى استمر (بات) بمعنى نزل ليلاً (أمسى) بمعنى دخل في المساء (أصبح) بمعنى دخل في الصباح (أضحي) بمعنى دخل في الفصحى (صار) بمعنى انتقل (وانفق) بمعنى انفصل (وبح) بمعنى ذهب (ودام) بمعنى يقي، نحو: يقول للشيء كن فيكون و﴿فَسَبِّحْنَ اللَّهُ أَجَمِيعُكُنَّ تَسْوُرَكُ وَيَجِئُنَّ تُصْبِحُونَ﴾ وبات الخليل ولم ترقد. ويستثنى من ذلك (فتى وزال وليس) فإنها ملزمة للنون.

وأما معاني هذه الأفعال إذا كانت ناقصة، فمعنى «كان» اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، ومعنى: أمسى وأصبح وأضحي وظل وبات اتصافه به في المساء والصباح، والضحى وقت الغسل، أي في النهار، وقت المبيت، أي في المساء. ومعنى «صار» التحول وكذلك ما هو بمعناها، ومعنى: ما زال وما انفق وما فتى وما برح ملزمة الخبر =

ويُشترط في: زَالَ، وَانْفَكَ، وَفَتَنَ، وَبَرَحَ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا التَّقِيُّ^(١)، لفظاً، نحو: «ما زَالَ التَّلَمِيذُ مَجْتَهِدًا» أو معنى، نحو «قَلَمًا يَزَالُ سَلِيمٌ مَسَافِرًا» أو الدُّعَاء، نحو: «لا زَلْتَ سَالِمًا» أو النَّهَيُّ، نحو: «لَا تَرْزُلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ» أو الاستفهام الإنكارِي، نحو: «هَلْ يَزَالُ أَخْرُوكَ مُتَكَبِّلًا؟».

ويُشترط في «دَامَ» أن تَقْدِمَهَا «مَا» المَضْدِرِيَّةُ^(٢) الظرفية مَوْصُولَةً بها، نحو: «أَحَسِنْ مَا دُمْتَ حَيَا أَيْ مُدَّةً دَوَامِكَ حَيَا».

* * *

المبحث الثاني: كان وأخواتها ثلاثة أنواع:

الأول: ما لا يتصرف مطلقاً، وهو: دام، وليس^(٣).

الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو: ما زال، وما انفك، وما بَرَحَ. وهذه يأتي منها الماضي، والمضارع فقط.

الثالث: ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو السبعة الباقية.

وكلُّ ما تصرف من هذه الأفعال: يَعْمَلُ عَمَلَ ماضيها.

سواء أكان: فعلاً، أو صيغة، أو مصدرًا^(٤)، نحو: يُسَبِّي الْمُجْتَهِدُ مَسْرُورًا،

= للمخبر عنه. ومعنى ادام استمرار اتصاف المخبر عنه بالخبر. ومعنى ليس التقى في الحال إذا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال. وقد تستعمل كان وأمس وأصبح وأضحى وظل وبات بمعنى صار إن كان هناك قرينة تدل على أنه ليس العراد اتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت معين مما تدل عليه هذه الأفعال، نحو: **فَأَنْبَخْتُمْ بِيَمِنَتِهِ إِخْرَكُهُ** أي صرت.

(١) التقى: لا يشترط فيه أن يكون بالحرف، فقد يكون به كما رأيت، أو بالفعل، نحو: لست تبرح معانداً، أو بالاسم، نحو: أخوك غير منفك مواظباً على عمله. وأما الدعاء فلا يكون إلا بالفظة لا فقط.

و«زال» الناقصة مضارعها يزال وأما (زال) التي مضارعها يزول بمعنى ذهب، فهي فعل تام. وقد تأتي «وَرَأَ» بمعنى «زال» الناقصة، فتعملان عملها بنفس شروطها.

(٢) معنى كون «ما» مصدرية، أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفية: أنها نائبة عن الظرف وهو «المدة» المقدمة.

(٣) لا تتصرف (دام) لأنها لا تقع إلا صفة لما الظرفية فيلزم فيها صيغة الماضي (ولا تتصرف ليس) لأنها فعل جامد.

(٤) إن المصدر كثيراً ما يضاف إلى الاسم، نحو: عجبت من كون أخيك غافلاً فيكون مجروراً =

وَكُنْ أَدِيّاً، وَكُونُكَ مُجتهدًا خَيْرٌ لَكَ».

* * *

المبحث الثالث: في حكم اسم وخبر كان

الاسم في هذا الباب: يجري مع الفعل الناقص مجرى الفاعل في جميع أحكامه من حيث التزام التأخير، وإنفراد العامل، وما شاكل ذلك. ويجري مع الخبر مجرى المبتدأ في التعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير.

وإذا وقع خبر كان وأخواتها (جملة فعلية) فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً، نحو: كان الأستاذ يشرح الدرس لتلاميذه، وقد يجيئ ماضياً مقترباً بقى بعد ميئه منها: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، فيقال: كان سليم قد انطلق وأصبح الحبي قد خلا^(١).



المبحث الرابع: في امتيازات كان

تحتخص (كان) من بين سائر أخواتها بأربعة أمور:

أولاً: تزداد في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشيئين المترابطين اللذين ليسا جاراً ومجروراً، لتدل على الزمان الماضي، وأكثر ما تكون بين «ما» التعبجية و«أفعى التَّعْجُب»، نحو: «ما كان أجمل رحلتنا!».

وهو قياس فيها.

=لفظاً، مرفوعاً محلـاً، لأنـه اسم للمصدر الناقص. وإذا أضيفـت إلى اسم مبنيـ كان له محلـانـ من الإعراب: محلـ قريب وهو الجـزـ بالإضافةـ، ومحلـ بعيد وهو الرفعـ؛ لأنـه اسم للمصدر الناقصـ.

تبـيهـ: الأصلـ فيـ اسمـ كانـ وأخواتـهاـ أنـ يتقدمـ علىـ خـبرـهاـ، علىـ أنهـ قدـ يـقدمـ الخبرـ علىـ الـاسمـ نحوـ: «وَكَانَ حَتَّىٰ عَلَيْنَا نَفَرُ التَّؤْمِنَةِ»ـ ويـجوزـ أنـ يتـقدمـ الخبرـ علىـ اسمـهاـ مـعـ إـلاـ: لـيسـ وـدـامـ فيـقالـ: صـافـيـاـ كانـ الجـوـ، وـغـزـيرـاـ أـمـسـ المـطرـ.

ويـجوزـ تـقدمـ خـبرـهاـ علىـهاـ أـيـضاـ نحوـ: «وَأـنـفـسـهـمـ كـانـواـ يـظـلـمـونـ»ـ.

(1) قد يـردـ المـاضـيـ مجرـداـ منـ قدـ، نحوـ: «إـنـ كـانـ قـيـصـمـ ثـدـ مـنـ قـبـلـ»ـ وأـكـثـرـ ماـ يـكونـ ذلكـ معـ «كانـ»ـ وأـمـاـ غـيرـ هـذـهـ الأـفـاعـ الـسـتـ فلاـ يـقـعـ المـاضـيـ خـبـراـ لهـ علىـ الإـطـلاقـ.

ثانيًا: تحذف جوازًا مع اسمها بعد «إن» ولو الشرطيتين للتحقيق، نحو: «سرعًا إن راكبًا وإن ماشيًا»، ونحو: «التوشن ولو خاتمًا من حديد»، والتقدير في الأول: «إن كنت مسرعًا وإن كنت ماشيًا»، وفي الثاني: «ولو كان ما تلمسه خاتمًا».

ثالثًا: قد تُحذف وحدها وجوابًا، ويبقى اسمها وخبرها، ويعرض عنها (بما) الزائدة، نحو: «أَمَا أَنْتَ سَامِعًا أَتَكَلَّمُ»، والأصل: «لأنْ كنت سامعًا أتكلّم»، فُحُذِفت لام التعلييل ثم حُذِفت كأن للتحقيق وعُرض عنها بما الزائدة، وبعد حذفها انفصل الضمير الذي هو اسم كان لعدم استقاله متصلًا، ثم أُدغمت نون أ (أن) في ميم (ما) فصارت «أَمَا أَنْتَ» وذلك مطردًّا بعد (أن) المصدرية الواقعة في موقع المفعول لأجله. ويكثر ذلك في كل موضع أريد فيه تعلييل فعل بأخر.

رابعاً: يجوز حذف نون المضارع منها^(١) بشرط أن يكون مجزوّماً باسكون، وألا يليه ساكن، ولا ضمير متصل، وألا يكون موقوفاً عليه، نحو: لم أكْ مُهملأ، فلا حذف في نحو: لا تكونوا كاذبين، ولا في نحو: لم يكن الحق خفيّاً، ولا في نحو: لم يكن الأمر كما ذكرت، ولا في نحو: البخيل لَمْ أكُنْهُ، ولا في نحو: كاذبًا لم أكُنْ.

خامسًا: يجوز حذفها مع المعمولين معاً ويُعوض عنْ كَانَ (ما) نحو: أَكْرِمُ والديك إِمَا لَا أَيْ، إِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ غَيْرَهُما.

حذفت **كان** و**اسمها** وجملة خيرها ما عدا (لا) وأتي (بما) بدلاً من (كان).

واعلم أنه تجوز زيادة الباء في خبر «ليس»، نحو: «ليس الرئيس بحاضر»، وتزداد على قلة في خبر «كان» إذا سبقها نفي أو نهي، نحو: «ما كنت بحاضر»، «ولا تكن يكاذب».

أجب عن الأسئلة الآتية

اذكر الأفعال الناقصة وما عملها؟ ماذا يشترط في ما زال وما انفك وما برح ما فتني؟ ماذا يشترط في دام؟ كم نوعاً كان وأخواتها من حيث التصرف وعدمه؟ ما حكم

(١) حذف نون المضارع المجزوم على ما ذكر لا يختص بـكـانـ النـاقـصـةـ بل يكون فيـ التـامـةـ أـيـضاـ.

ما تصرف من هذه الأفعال؟ ما هي أحكام الاسم والخبر في هذا الباب؟ ما هو حكم خبر كان وأخواتها إذا وقع في جملة فعلية؟ بأي شيء تختص كان؟ ما الذي تمتاز به ليس عن أخواتها؟ ومتى تجوز زيادة الباء في خبرها؟ ما الذي يلحق بصار مما لا يستغني عن الخبر؟ .

تمرين

بَيْنَ الْأَفْعَالِ التَّاقِصَةِ وَالثَّاقِمَةِ وَمَا حُذِفَ فِيهِ (كَانَ) وَهُدِّهَا، أَوْ مَعْمُولِيهَا، أَوْ أَحْدِهِمَا، أَوْ زِيَادَتِ فِيهِ مِمَّا يَأْتِي [الواوfer]:

فَإِنْ يَكُونُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى
[البسيط]:

جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبْلُ
لا يَأْمِنُ الدَّهْرَ ذُو بَعْدِي وَلَوْ مِلِّكًا
[البسيط]:

أَقْلَاهَا بَيْنَنَا وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرِ
ما كَانَ أَحْسَنَ أَيَّامَ السُّرُورِ وَمَا
[البسيط]:

لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْكُمْ بِتَكْرِيمَةٍ
ما كَانَ أَجْلَدَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِيمَةٍ
[الخفيف]:

غَيْرُ مُنْفَكُ أَسْبَرَ هَوَى
كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَعْتَبِرُ
[الطوبل]:

إِذَا كَنْتَ ذَا مَالٍ وَلَمْ تَكُ ذَا نَدَى
فَأَئْتَ إِذَا وَالْمُفْتَرُونَ سَوَاءٌ
[الكامل]:

لَا تَسْمَعُنَّ مِنَ الْحَسُودِ مَقَالَةً
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ لَمَا وَشَى
[الكامل]:

مَا كَلَّ مِنْ يُبْلِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا
أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْقِهِ لَكَ مُثْجَداً
[الواوfer]:

إِذَا مَا كَنْتَ ذَا قَنْبَ قَنْوَعَ
فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْبَ سَوَاءٌ

[الطويل]:

ولست بمرتاح إذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المُتقلب

[الوافر]:

إذا كان المحب قليل حظ فما خسناته إلا ذنب

[الرمل]:

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب

[الكامل]:

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل إن الكثير من الورى لا يُصحب

[الوافر]:

وليس بحاكم من لا يبالى أخطأ في الحكومة أم أصابا

[الكامل]:

تبأ لمن يُمسى ويُصبح لأهينا ومرامه المأكل والمشرب

[البسيط]:

ما دمت حيَا فدار الناس كلهم فإنما أنت في دار المُدارة



نحوذ إعرابي

إعراب قول الشاعر [الطويل]:

إذا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فإنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَرَدَدا

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب
كنت	كان فعل ماض والتاء اسمها
ذا	خبر كان منصوب بالألف لأنَّه من الأسماء الخمسة
رأي	مضاف إليه مجرور، وجملة الشرط في محل جر بإضافة إذا إليها

الكلمة	اعرابها
فكن	الفاء واقعة في جواب إذا. كن فعل أمر مبني على السكون، واسمه مستتر وجوباً تقديره أنت
ذا	خبره منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الخمسة مضاف إليه مجرور، والجملة جواب ذا
عزيمة	الفاء للتفریع (على سبيل التعليل)، إنّ: حرف توکید ونصب اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة
فإن	أن حرف مصدری ونصب. وتتردد فعل مضارع منصوب بأنّ، والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وال المصدر المؤول خبر إنّ.
فساد	
أن ترددًا	



المبحث الخامس: في كاد وأخواتها المُسَمَّاةٍ بِأَفْعَالِ المَقَارَبَةِ

تعمل «كاد وأخواتها» عَمَلَ «كان» فترفع المبتدأ، ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمى خبراً، نحو: «كاد المطر يسقط».

وكاد وأخواتها ثلاثة أقسام:

أولاً: ما يدلّ على المقاربة، (أي قرب وقوع الخبر)، وهي: كاد، وأوشك، وكرب.

ثانياً: ما يدلّ على رجاه وقوع الخبر وهي: عسى، وحرى، وائلولق.

ثالثاً: ما يدلّ على الشروع والبله في الخبر، وهي: شرع، وأنشا، وغلق، وطريق، وأخذ، وهب، وببدأ، وابتدا، وجعل، وقام، وانبرى.

وتحتاج كلها أفعال المقاربة من باب (تسمية الكل باسم البعض) ويُشترط في هذه الأفعال أن يكون خبراً جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير يعود إلى اسمها.

وأن يكون متأخراً عنها، نحو: كاد التهار ينقضى^(١).
ويجوز أن يتوسط^(٢) خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها، فتقول: «كاد ينقضى
التهار» ما لم يكن الخبر مقترباً (بأن) فلا يجوز فيه ذلك.

* * *

المبحث السادس: في اقتران الخبر بأن

هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها «بأن» وتجزء منها ثلاثة أقسام:

١- ما يجب اقتران خبره بها، وهو: حرى، وأخلائق.

٢- ما يجب تجزئه منها وهو: أفعال الشروع.

٣- ما يجوز فيه الوجهان: وهو: أفعال المقاربة وعسى.

غير أن الأكثر في «عسى، وأوشك» اقتران خبرهما بها، وفي «كاد، وكرب»
تجزء منها^(٣).

(١) لا يجوز إسناد خبر هذه الأفعال إلى اسم ظاهر فلا تقول: كاد الفارس يسقط رمحه بل كاد
رمي الفارس يسقط على أنهم استثنوا كاد وعسى من هذا الحكم فأجازوا أن يقال: عسى
العامل أن ينجح عمله، وهو شاذ.

(٢) إذا توسيط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها يظل مسندًا إلى ضمير يعود إلى الاسم كما في
«كاد ينقضى النهار» ففاعل ينقضى ضمير يعود إلى النهار ولا بأس بعوده إليه، ولو كان
متأخراً لأنَّه مقدم في النية.

أسباب ونتائج

(٣) إنما كان الغالب والكثير تجريد (كاد) من (أن) لأنَّ (كاد) موضوعة لمقاربة الفعل (وأن)
موضوعة لتدل على تراخيه ووقوعه في المستقبل؛ فيحصل في الكلام ضرب من التناقض،
ولذلك جاءت عدة أمثل في (كاد) خالية من (أن) فقالوا: كاد العروس يكون ملائكة، وكاد
الحرirsch يكون عبداً، وكاد الفقر يكون كفراً، وكاد البخيل يكون كلباً.

وإنما كان الغالب والكثير اقتران (عسى) بأن، لأنَّ عسى وضعت للتوقع الذي يدل وضع
(أن) على مثله. فنوعها بعدها يفيد تأكيد المعنى، ويزيد في فضل تحقيق.

واعلم أنه إذا كان الخبر مقترباً «بأن» نحو: عسى الله أن يرحمنا فليس المضارع نفسه هو
الخبر، بل المصدر المسؤول عن الفعل بأن، ويكون التقدير: عسى الله ذا رحمة لنا غير أنه لا
يجوز التصريح بهذا الخبر لأنَّ خبرها لا يكون في اللفظ اسمًا.

وإن كان الخبر غير مقترب «بأن» كان الخبر نفس الجملة.

وكل هذه الأفعال جامدة، ملزمة صيغة الماضي إلا أربعة: «أوشك، وكاد، وطبق، وجعل» فإنه يشتق منها مضارع أكثر استعمالاً من الماضي في (كاد وأوشك) نحو **﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُلُ أَبْصَرَهُمْ﴾** [البقرة: ٢٠] و نحو: **يُوشك الشّمْرُ أَنْ يَنْضَجَ**.

وقد يستعمل اسم فاعل من أوشك وهو نادر، نحو: **فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ تَرَاهَا**^(١).

وتكون عسى، وأوشك، واخلوق تامة متى أُسندت إلى المصدر المسبوك من «أن» والفعل المضارع المستغنٍ بهما عن الخبر. نحو **﴿وَقَسَقَ أَنْ تَكَرَّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾** [البقرة: ٢١٦].

وإذا تقدم على هذه الأفعال اسم، هو الفاعل في المعنى، فالأصح أن تبقى بلفظ واحد مع الجميع فيقال: هند عسى أن تزورنا، والرجلان عسى أن يسافرا، والرجال عسى أن يعودوا، وهلم جرا^(٢).



أسئلة يطلب أجوبتها

ما هو عمل كاد وأخواتها؟ كم قسماً كاد وأخواتها؟ ماذا يتشرط في خبر هذه الأفعال؟ هل يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها؟ متى يقترن خبر هذه الأفعال (بأن) وجواباً وجوازاً؟ متى يجب تجرده منها؟ هل تتصرف هذه الأفعال؟ متى تكون عسى وأوشك واخلوق تامة؟ هل مشتقات هذه الأفعال تعمل عملها؟.

(١) وسمع مصدر لكل من (كاد وطبق) التي مضارعها يطلق.

واعلم أنه يجوز فتح السين وكسرها في (عسى) عند إسنادها لضمير رفع متحرك نحو: **﴿فَهَلْ عَسِيَتْ إِنْ تَوَلَّتْمِ﴾** والفتح أجد.

(٢) إن ما ذكرناه هو الأصح وهو لغة أهل الحجاز. ثم إنه إذا اتصل بعض ضمير نصب فقد يجعل نائباً عن ضمير الرفع، وتبقى عسى على عملها من رفع الاسم ونصب الخبر كقول الشاعر [الوافر]:

نظرنا الخيل مقبلة فقلنا عسامم ثائرين بمن أصيبا
وقد تعتبر حرفاً بمعنى (لعل) فتعمل عملها من نصب الاسم ورفع الخبر وهكذا روي في
قول الشاعر [الطوبل]:

فقلت عساما ناز كأس وعلها ئشكى فاتي نحومها فاعودها

بَيْنَ مَا يَحْبُّ اقْتِرَانَهُ بَأْنَ وَجْوَيَا، وَمَا يَكْثُرُ، وَمَا يَقُلُّ فِيهِ.

كَادَ النَّصْرُ يَتَمُّ. أَوْشَكَ الْتَّهْرُ يَزْبَدُ. كَرِبَ الْعِلْمُ يَتَشَرُّ في الْبَلَادِ. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَرَجِ. اخْلَوَلَقْتُ سُحْبَ الصِّيفِ أَنْ تَنْقَشِعَ. حَرَّى التَّلَامِيدُ أَنْ يَنْجُحُوا. شَرَعَ الشَّاعُورُ يُنْشُدُ. طَفَقَ الْغَرِيقُ يُسْتَغْيِثُ. أَقْبَلَ الْكَاتِبُ يَتَلُوُ مَا كَتَبَ. أَنْشَأَ السَّاقِقَ يَحْدُو. جَعَلَ الْخَطِيبُ يَعْظِمُ بِيلِيغَ كَلَامَهُ. هَبَّ الْمُصْلِحُونَ يَعْمَلُونَ لِمَصْلَحَةِ الْوَطَنِ. قَامَ الْأَدْبَاءُ يُعِيدُونَ لِلْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَضْرَتَهَا. أَخْذَ الزَّعْمَاءُ يُدَافِعُونَ عَنِ الْوَطَنِ. أَخْذَ الشَّوْبُ يَئِلِي. تَكَادُ الْحَرَبُ تَضَعُّ أَوْزَارَهَا، طَفَقَ التَّلَامِيدُونَ يَتَنَافَسُونَ فِي السَّبَاحَةِ. عَسَى الصَّفَاءُ أَنْ يَدُومَ. كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْيِبُ [الطَّوْبِل]:

إِذَا اُنْصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْ
إِلَيْهِ بِوْجُوْ آخرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ
[الوافر]:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسِيَتُ فِيهِ يَسْكُونُ وَرَاءَ فَرْجٍ قَرِيبٍ
انْبَرِي أَهْلُ الْمُرْوَةِ يَتَسَابَقُونَ فِي إِنْجَادِ الْمُنْكَوِيَنِ. كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كَفْرًا.

مركز تعلم اللغة العربية

نموذج إعراب

كَادَ النَّصْرُ يَتَمُّ. أَخْذَ الزَّعْمَاءُ يُدَافِعُونَ عَنِ الْوَطَنِ. عَسَى الصَّفَاءُ أَنْ يَدُومَ.

إعرابها	الكلمة
فعل ماضٌ ناقصٌ من أفعال المقاربة مبني على الفتح اسم كاد مرفوع بالضمة	كاد النصر
فعل مضارعٌ. والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجملة خبر كاد	يتَمُّ
فعل ماضٌ ناقصٌ من أفعال الشروع مبني على الفتح اسمها مرفوع بالضمة	أَخْذَ الزعْمَاءُ
فعل مضارعٌ مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب خبر أخذ	يُدَافِعُونَ
جارٌ و مجرور متعلقان بالفعل قبله (يُدَافِعُونَ)	عَنِ الْوَطَنِ

الكلمة	اعرابها
عسى الصفاء	فعل ماضٌ ناقصٌ من أفعال الرجاءٍ مبنيٌ على فتحٍ مقدرٍ للتعذر اسم عسىٌ مرفوعٌ بالضمة حرفٌ مصدرٍ ونصبٍ
أن يدوم	فعل مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن»، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا يعود إلى الصفاءٍ. وأن الفعل مؤولانٌ بمصدرٍ خبرٌ عسىٌ (أي عسىٌ الصفاءٍ دوامه).

* * *

المبحث السابع: في الأحْرُفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ

الأحْرُفُ المشبهة بـ«ليس» هي: أحْرُفُ نَفِيٍّ، يَتَعَمَّلُ عَمَلَهَا، وَتُؤَذِّي مَعْنَاهَا، وهي:
«مَا، وَلَا، وَلَاتَ، وَإِنْ».



ويُشَرِّطُ في عمل «ما» أربعة شروطٍ
الأول: ألا يتقدّم خبرها على اسمها.
والثاني: ألا يتقدّم معهولٌ خبرها على اسمها.
والثالث: ألا تُرَادَ بعدها إن.
والرابع: ألا يتَقْضَى نفيُ خبرها بإلا.

فإن استوفت جميع هذه الشروط عولَتْ عملَ لَيْسَ، نحو **(مَا هَذَا بَشَرًا)**
[يوسف: ٣١] ونحو: ما حَسَنْ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ.
وإلا بطل عملها، نحو: ما قَاتُمْ سَلِيمٌ وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُنْذَرٌ^(١).

(١) إن «ما» لا تعمل هذا العمل إلا في لغة أهل الحجاز؛ ولذلك تلقب (بالحجازية) وأما بتو
تميم فيهملونها مطلقاً، ولذلك تسمى المهملة (بالتّميمية).

ويجوز أن يكون اسمها معرفة كما ورد في الأمثلة المذكورة، أو نكرة نحو: ما أَحَدْ أَفْرَبَ
إِلَيْكُنْك. وقد أشبّهت (ما) لفظة (ليس) في نفي الخبر في الحال عند الإطلاق.
وقد أجازوا الفصل بينها وبين اسمها بمعنى الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً، نحو: ما

وَتَعْمَلُ «لَا» المُشَبِّهُ بليس هذا العمل قليلاً، بالشروط التي تَقْدَمَت لِلفظة^(١) «ما». ويُزداد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرين، نحو: لا أحد ناجيا من الموت. وقد يُحذف خبرها غالباً.

وَتَعْمَلُ «لات»^(٢) عَمَلَ ليس بشرطين: أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزَّمان «الجِينُ والسَّاعَةُ» ونحوهما، بحيث يكونا بلفظ واحد.

وأن يكون أحدهما مخدوفاً، والغالب كونه الاسم المرفوع، نحو «ولَاتْ جِينَ مَتَّكِين» [ص: ٣] أي: ليس الجِينُ حينَ مَناصِن وَفَرَارٍ.

وَتَعْمَلُ «إن» التَّافِيَةُ عَمَلُ «ليس ثَابِرًا»، بشرط حفظ التقى والتَّرتِيب، نحو: إن أحدُ خَبِيرًا من أحد إِلَّا بالعَقْلِ والعلم.

وحفظ التقى يكون بعد انتقاد خبرها بإلا، ونحوها.

وحفظ الترتيب يكون بعد تقديم خبرها، ولا معهوليه عَلَيْها.

والغالب في استعمالها أن يقترب الخبرُ بعدها (بإلا) فتكون مُهملة، نحو: إن هذا إِلَّا مَلْكٌ كَرِيمٌ.


مركز تحقيق وتأصيل كتب العترة

نموذج إعراب

ما كُلُّ غَنِيٌّ بسُعْدٍ، لَاتْ وقت مُزَاحٍ.

=عندك أنت مقيماً. وما لي أحد مطالباً.

وحيث إنها لا تعمل إلا في المبني وجب رفع كل ما يتضمن تقىه من متعلقاتها، وذلك يكون في الخبر كما مر، وفي المبدل منه إذا وقع بعد إلا نحو: ما سليم شيئاً إِلَّا تُبَرِّأَهُ، وفي المعطوف عليه بـ«بل ولكن»، نحو: ما سعيد متَّكِسلاً بل مجهوده . ومنها مثلاً *مسافراً* المكن مقيماً؛ وذلك على إتباع البديل لمحل الخبر قبل دخول ما، وعلى كون المعطوف خبراً للمبدل محلوف تقديره هو، أي بل هو مجتهداً، ولكن هو مقيم.

وتكثر زيادة الباء في خبر «ما» كما تزداد في خبر «ليس» نحو: «وَمَا رَبِّكَ يَظْلَمُ لِلْعَبْدِ» ونحو: «أَلَيْسَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ» وتقل زيادة الباء في خبر «لا» كما تقل في كل ناسخ منفي.

(١) ما عدا زيادة (إن) فلا تزداد أصلأً بعد (لا).

(٢) أصلها (لا) ثم زيدت تاء التأنيث للambilففة، وإنما كان اسمها وخبرها ظرف في زمان بلفظ واحد لبدل بالثابت منها على المحلوف.

الكلمة	إعرابها
ما	حرف نفي يعمل عمل ليس وهو مبني على السكون
كل	اسم ما مرفوع، وهو مشاف
غني	مضاف إليه
بسعيد	الباء حرف جر زائد، وسعيد خبر ما مجرور لفظاً منصوب تقديرًا
لات	حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على الفتح، واسمها محذوف،
وقت	تقديره ليس الوقت
مزا	خبر لات منصوب بالفتحة، وهو مضاف
مزا	مضاف إليه مجرور بالكسرة

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي الأحرف المشبهة بليس؟ ماذا يتشرط في عمل ما ولا؟ متى تعمل لات هذا العمل؟ ومتى تعمل إن النافية عمل ليس؟

مركز تعلم اللغة العربية

تمرين

بين فيما يأتي الأدوات التي تعمل عمل ليس والتي لا تعمل عملها.
 إن أنت إلا صديق وفي. ما كل غني بسعيد. ما إدراك العلا سهلا. ليس الفقر عيّنا. ما معروفك ضائعا. إن الفراغ إلا مفسدة. ما أحد أسمى من أحد إلا بالعلم. إن سعيك إلا مشكورا. ما دنياك إلا فانية. ندم البغاء ولات ساعة مندم. لات وقت مزاج [الطويل]:

وما الحسن في وجه الفتى شرقا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

[الطويل]:

وما السمرء إلا الأصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصوّر

[الكامن]:

ما كل ما فوق البسيطة كافية وإذا قنعتَ ببعضٍ شيء كافٍ

نَدَمَ الْبُغَاةُ وَلَاثَ سَاعَةٌ مِنْدَمٌ وَالْبَغِيُّ مُرْتَعٌ مُبْتَغِيهُ وَخَيْمٌ
إِنَّ الدُّنْيَا إِلَّا صُورٌ تَمَرَّ وَمَا مِنْهَا لَا يَعُودُ.

* * *

المبحث الثامن: في الأَحْرُفِ الْمُشَبِّهَةِ بِالْأَفْعَالِ (إِنَّ وَأَخْوَاتُهَا)

الأَحْرُفُ الْمُشَبِّهَةُ بِالْأَفْعَالِ^(١) سِيَّةٌ، وَهِيَ:

إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَانَ، وَلَكَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَتَنْصُبُ الْأَوَّلَ^(٢) وَيُسَمَّى اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الثَّانِي^(٣) وَيُسَمَّى خَبْرَهَا، نَحْوَ: «إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ» [البَقْرَةُ: ١٧٣] وَفِي هَذَا الْبَابِ مِبَاحِثٌ:

المبحث الأول

الْأَصْلُ فِي خَبْرِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ أَنْ يَكُونَ مُؤَخِّراً عَنِ اسْمَهَا، مَا لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ فَيُجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمَهَا إِذَا كَانَ اسْمُهَا مَعْرُوفٌ نَحْوَ: «إِنَّ فِي الدَّارِ سَلِيمًا».

(١) سُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ مُشَبِّهَةً بِالْأَفْعَالِ لِأَنَّهَا مِنْ بُنْيَةِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ عَلَى الفَتْحِ كَالْمَاضِيِّ مَعَ بَنَانِهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، وَلَوْجُودُ مَعْنَى الْفَعْلِ فِي كُلِّ مِنْهَا، كَالْأَكِيدَةِ وَالتَّشِيَّةِ، وَنَحْوَهُمَا مَا هُوَ مِنْ مَعْنَى الْأَفْعَالِ.

أَمَّا مَعَانِيهَا فَمَعْنَى «إِنَّ وَأَنَّ» التَّوْكِيدُ (أَيْ تَوْكِيدُ النِّسْبَةِ وَنَفْيُ الشُّكِّ عَنِهَا). وَمَعْنَى «كَانَ» التَّشِيَّةُ الْأَكِيدَةُ نَحْوَ: «كَانَ زِيدًا أَسَدًا إِذَا كَانَ خَبْرُهَا جَامِدًا». وَقَدْ تَأَنَّى لِلشُّكِّ إِذَا كَانَ خَبْرُهَا مُشَنَّعًا أَوْ ظَرْفًا، نَحْوَ: «كَانَ زِيدًا قَائِمًا، أَوْ عَنْدَكَ».

وَمَعْنَى «لَكَنَّ» الْإِسْتِدْرَاكُ وَهُوَ تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِرْفَعٍ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ كَلَامٍ سَابِقٍ، نَحْوَ: «زِيدٌ غَنِيٌّ لَكَنَّهُ بَخِيلٌ فَإِنَّ وَصْفَ زِيدٍ بِالْغَنِيِّ يَوْهُمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ، فَأَزْبَلَ هَذَا الْوَهْمَ بِعَوْلَانَا: لَكَنَّهُ بَخِيلٌ»؛ وَمَعْنَى «لَيْتَ» التَّمَنِي وَهُوَ طَلْبُ الْمُسْتَحِيلِ، نَحْوَ: «لَيْتَ الشَّابُ يَعُودُ، أَوْ الْمُتَعَذِّرُ وَالْعَسْرُ الْحَصُولُ»، نَحْوَ: «لَيْتَ لِي مَالٌ قَارُونَ».

وَمَعْنَى «لَعَلَّ» (وَقَدْ يُقَالُ فِيهَا عَلَّ) التَّرْجِيُّ وَهُوَ تَوقُّعُ الْأَمْرِ الْمُمْكِنِ الْمُحْبُوبِ.

(٢) غَيْرُ الْمُلَازِمِ لِلتَّصْدِيرِ (إِلَّا ضَمِيرُ الشَّأنِ).

(٣) غَيْرُ الْطَّلْبِيِّ وَالْإِنْشَائِيِّ.

ويجب تقديم الخبر، إذا كان اسمها نكرة لا مسوغ لها، نحو: **﴿فَإِنَّ مَعَ النَّسْرِ**
يُتَرَك﴾ [الشرح: ٥].

ويجب تقديم الخبر أيضاً إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف في موضعين:
أولهما: إذا كان الاسم مقتناً بلام التأكيد، نحو: **﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَوَّجِدَ﴾** [آل عمران: ١٣].

ولام التأكيد (وتسمى لام الابتداء) تدخل على أربعة أشياء:

- ١- على اسم إن (مكسورة الهمزة فقط).
- ٢- وعلى خبرها.
- ٣- وعلى معمول الخبر.
- ٤- وعلى ضمير الفصل.

فتدخل على اسمها بشرط أن يتقدمه ظرف أو مجرور متعلقان بخبرها، نحو: إن من البيان ليسحاً.

وتدخل على خبرها بشرط كونه مؤخراً، مثبتاً غير فعل ماض نحو: **﴿إِنَّ رَبَّ**
لَسْمِيعَ الدُّعَاء﴾ [إبراهيم: ٣٩] **﴿وَإِنَّ دِيْكَ لِيَعْلَم﴾** [النحل: ٧٤]. **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ حُلُونِي**
عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤] - فإن قرآن الماضي (بقد) دخلت عليه اللام^(١) نحو: إن سليمان
لقد قام - ويجوز قليلاً دخولها على الماضي الجامد لشبهه بالاسم، نحو: إن خليل
لينعم الرجل. وتدخل هذه اللام أيضاً على (ضمير الفصل أو العماد)، نحو **﴿إِنَّ هَذَا**
لَهُوَ الْقَصْمُ الْعَقِيق﴾ [آل عمران: ٦٢] وإن الحق لهو المتبوع. وكان حق هذه اللام أن
تدخل على أول الكلام لأن لها الصدر، لكن لما كانت (اللام) للتأكيد وإن للتأكيد
أيضاً كرهوا الجمع بين الحرفين، فاستحسنوا الفصل بينهما بلام الابتداء.

وإذا لحقت (ما) الزائدة - الأحرف المشبهة بالأفعال^(٢) - كفتها عن العمل.
ولذلك تسمى «ما» الكافية، نحو: **﴿أَنَّمَا إِلَّا هُنَّمِنِي إِلَهٌ وَيَعْلَم﴾** [البقرة: ١٦٣] وكأنما العالم
ثور، إلا (ليت)^(٣) فيجوز فيها الإعمال والإهمال.

(١) وذلك لشبه الماضي المقربون (بقد) بالمضارع، لقرب زمانه من الحال.

(٢) إلا (عسى ولا) فلا تلتحقهما (ما الكافية عن العمل).

(٣) يجوز في «ليت» بعد أن تلتحقها «ما» الإعمال والإهمال فتقول: «ليتما الشباب يعود» بنصب =

وإذا عُطف على أسماء الأحرف المُشتبه بالأفعال نُصِّب المعطوف سواه وفع قبل الخبر أو بعده، نحو: «إنَّ سَلِيمًا وَخَلِيلًا قَانِم» أو إنَّ سَلِيمًا قَانِم وَخَلِيلًا.

على أنه إذا وقع المعطوف بعد الخبر جاز فيه أيضاً الرفع على أنه مبتدأ محدودُ الخبر، وذلك بعد: إنَّ، وأنَّ ولَكِنْ^(١).

نحو: «إنَّ سَعِيدًا قَانِمٌ وَسَعِدٌ» أي وَسَعِدُ كذلك.

و«أنَّ» المفتوحة الهمزة تُسبِّك مع خبرها بمصدر مضارف إلى اسمها، فتقدير قوله: يُعجِّبُكْ أَنْكَ مجتهَدٌ يعجبني اجتهاذُكَ.

وأما «إنَّ» المكسورة الهمزة، فإنَّها لا تُغيِّر حُكْمَ الجملة بدخولها عليها.

فيجبُ كسرُ همزة «إنَّ» إذا حلَّت محلَّ الجملة، حيثُ لا يصحُّ أن تُؤَولَ مع ما بعدها بمصدر يُسَدِّدُ مَسَدَّها، ومَسَدَّ مَعْمُولَيْها.

ويجبُ فتحها إذا حلَّت محلَّ المفرد، حيثُ يجبُ أن تُؤَولَ مع ما بعدها بمصدر يُسَدِّدُ مَسَدَّها، ومَسَدَّ مَعْمُولَيْها.

ويجوز فتحها، وكسرها حيثُ يجوز التأويل بمصدر، وعدمه.

* * *

=الشباب على أنه اسمها و«لِيَتَمَا الشَّابُ يَعُودُ» برفعه على أنه مبتدأ، والأرجح إعمالها، وبقاوها مختصة بالجملة الاسمية.

ومتن لحقت «ما» هذه الأحرف تكتُّفها عن العمل وتنهيَّها للدخول على الجملة الفعلية، نحو: «قُلْ إِنَّا أَنَا بَشَّرٌ فَلَكُمْ يُوعِّقُ إِلَيْنَا إِلَّا هُنْكُمْ إِلَّا هُنَّ يَوْمَهُ» و«كَانَتْ يُسَاوِيَنَّ إِلَى التَّوْتِ».

وإذا لم تكن ما الواقعة بعد هذه الأحرف زائدة بل كانت اسمًا موصولاً نحو: إنَّ ما عند الله باق أو حرفاً مصدرياً، نحو: إنَّ ما صبرت جميل أي إنَّ صبرك جميل، فلا تكتُفها عن العمل بل تبقى ناصية الاسم وهو الاسم الموصول في الأول، والمصدر المسبوك من «ما» وما بعدها في الثاني، ورافعه الخبر في الموضعين. وتكتب حيثُ تَذَكَّرُ «ما» منفصلة - بخلاف «ما» الكافة فإنَّها تكتب متصلة.

(١) إنما جاز ذلك مع هذه الأحرف لأنَّ «إنَّ» و«أنَّ» لتأكيد النسبة الواقعة بين الاسم والخبر فلا تغيران معنى الجملة، «ولَكِنْ» لاستدراك ما قبلها فلا تغير شيئاً من معنى الجملة أيضاً. وأما الباقي من هذه الأحرف فلا يجوز فيها ذلك لأنَّها تخرج الكلام عن الإخبار بالمستند إلى طلبه أو التشبيه به فيتسخ عنه معنى الابتداء.

المبحث الثاني: الموضع التي يتعين فيها كسر همزة إنّ عشرة

أولاً: إذا وقعت في ابتداء الكلام (حقيقة). نحو: «إِنَّ اللَّهَ عَنْتُرٌ» [البقرة: ١٧٣] أو (حُكْمًا): نحو: «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيُطْفَئُ ۚ ۖ» [العلق: ٦].

ثانياً: إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، نحو: «قَالَ إِنِّي عَذَّ اللَّهُ» [مريم: ١٣].

ثالثاً: إذا وقعت مع ما بعدها جواباً للقسم، نحو: «وَاللَّهُ، إِنَّكَ لَصَادِقٌ».

رابعاً: إذا وقعت صدر الجملة الواقع صلة الموصول. نحو: «جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ مُجْتَهِدٌ».

خامساً: إذا وقعت مع ما بعدها حالاً، نحو: «فَصَدَّتْهُ، فَإِنِّي وَاثِقٌ بِهِ».

سادساً: إذا وقعت بعد «حيث»، أو «إذا»، نحو: اجلس حيث إن خليلاً جالس، نحو: سكت إذ إنك ساكت.

سابعاً: إذا وقعت مع ما بعدها خبراً عن اسم ذات، أو صفة له، نحو: «سَلِيمٌ إِنَّهُ كَرِيمٌ» و«جَاءَ خَلِيلٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ».

ثامناً: إذا وقعت بعد عامل علق بالكلام، نحو: «أَعْلَمْتُ إِنْ خَلِيلًا لَمُحْسِنٌ».

تاسعاً: إذا وقعت صدر جملة استثنافية، نحو: «يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ مُتَكَاسِلُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

عاشرًا: بعد حتى الابتدائية، نحو: مَرْضٌ سَلِيمٌ حَتَّىٰ إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ.

* * *

المبحث الثالث: الموضع التي يتعين فيها فتح همزة «أن» أربعة:

أولاً: إذا كانت وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: «بَلَغْنِي أَنَّكَ مُسَافِرٌ»، أو نائمه، نحو: سُمِعَ أَنَّ الْعَدُوَّ قَادِمٌ، أو المفعول به. نحو: عرَفْتُ أَنَّكَ وَدُودٌ.

ثانياً: إذا كانت وما بعدها في موضع المُبْتَدَأ، نحو: عَنْدِي أَنَّكَ فَاضِلٌ.

ثالثاً: إذا كانت وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى، نحو: الْحَقُّ أَنَّ الْعِلْمَ نَافِعٌ.

رابعاً: إذا وقعت مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، أو المجرور بالحرف، نحو: أحبك مع أنك ظالِمٌ، وسررت من أنك مجتهد.

* * *

المبحث الرابع: المواقع التي يجوز فيها كسر همزة «إن» وفتحها
أولاً: بعد «إذا» الفجائية، نحو: خرجت فإذا إنْ أسدًا واقف^(١).

ثانياً: بعد فاء الجزاء، نحو: إنْ تجتهد فإنك تنفع^(٢).

ثالثاً: في موضع التعليل، نحو: اطلب العلم إنْ سبيل الفلاح^(٣).

رابعاً: بعد فعل قسم بدون اللام بعده، نحو: أقسم إنَّ الدار ملك سليم^(٤).

خامساً: بعد «لا جرم»، نحو: لا جرم إنَّ الله يعلم^(٥).



المبحث الخامس: تخفيف إنَّ، وآن، وكأنَّ، ولكنَّ
يجوز أن تخفف الأحرف المختومة بالتون، وهي:
إنَّ، وآن، وكأنَّ، ولكنَّ، وذلك يكون بحذف التون الثانية، فيقال: إنْ، وآن،
وكأنَّ، ولكنَّ.

(١) فالكسر على معنى: فإذا أسد واقف والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر هو مبتدأ، وخبره محدود، والتقدير: فإذا وقوفة حاصل.

(٢) فالكسر على معنى «فانت تنفع» والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ، وخبره محدود، والتقدير: إنْ تجتهد فنجاحك حاصل.

(٣) فالكسر على أنها جملة استئنافية، والفتح على إضمار لام التعليل الجارة أي لأنَّه سبيل الفلاح.

(٤) فالكسر على قصد الجواب لأنَّه لا يكون إلا جملة، والفتح على تقدير حرف الجر، أي على أنَّ الدار ملك سليم.

(٥) فالكسر على تنزيل «لا جرم» منزلة القسم، والفتح غالباً على اعتبار «لا جرم» بمعنى «لا بد» فلا نافية للجنس وما بعد «أنَّ» مؤول بمصدر على تقدير «من» ويكون متعلق الجار والمجرور هو الغير، والتقدير: لا بد من أنَّ الله يعلم.

فإذا خُفت (إن) المكسورة الهمزة أهملت غالباً لزوال اختصاصها وتلزم لام الابداء الخبر بعد المهملة، فارقة بينها وبين (إن) النافية^(١) فإن ولها فعل، كثُر كونه من الأفعال التأشخة، نحو: وإن نَظنك لَمَنِ الْكَاذِبِينَ، و نحو: «وَإِنْ كَانَ لَكِيرَةً» [البقرة: ١٤٣].

وإن ولها اسم، فالأرجح إهمالها ويلزم دخول اللام على الخبر، نحو: إنْ أنت لصادق، وإنْ علَيْ لشجاع. وتحقيق (إن) نادر الاستعمال.

وإذا خُفت «أن» المفتوحة الهمزة، بقيت عاملة وجوباً واسمها ضمير شأن ممحذوف وجواباً^(٢) ولا يكون خبرها إلا جملة. فإن كانت الجملة فعلية فعلها متهافت، وجب فصلها عنه بما يفرق بينها وبين أن التاصبة للفعل، وذلك يكون إما «بقد» أو «بالسين» أو «سوف» أو أحرف التقى، أو أدوات الشرط، نحو: عرفت أن قد حان الامتحان وأن سينجح أخوك وأن لن ينجح المتكاسلون وأن لو اجتهدتم لنجحتم وترك الفصل نادر، نحو: قول الشاعر [الخفيف]:

عُلِّمُوا أَنْ يُؤْمِلُونَ فَجَادُوا  قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلٍ
وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ اسْمِيَّةً، أَوْ فَعْلِيَّةً، صِدْرُهَا فَعْلٌ جَامِدٌ، أَوْ دَعَاءً اسْتَغْنَيْتُ عَنْ

(١) يؤتى بهذه اللام تفرقة بين إن المخففة من الثقيلة، وإن النافية.

ولذلك تسمى اللام الفارقة، وإن أمن اللبس جاز تركها كقول الشاعر [الطوبل]:

أَنَا ابْنُ أَبِي الْفَضِيلِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كَرَامَ الْمَعَادِنِ

(٢) ضمير الشأن: ضمير غائب مفرد يكتفى به عن الشأن، أي الأمر الذي يراد الحديث عنه، وقد يكتفى به عن القصة، فيقال له (ضمير القصة) فإذا قدر أن المراد به (الشأن) كان مذكراً. أو (القصة) كان مؤثراً، نحو: هو الله أحد، وهي الدنيا غرور.

ويجب في هذا الضمير أن يكون مقدماً، وهو لا يعود إلا إلى ما بعده. ولا يكون إلا مبتدأ، أو معمولاً لأحد التواسع التي تدخل على المبتدأ. ولا يحتاج إلى رابط يربطه بالجملة التي بعده، ولا يكون إلا غائباً مفرداً. ولا يستعمل إلا حيث يراد التفصيم.

واعلم أن مفسر ضمير الشأن يجب أن يكون جملة متاخرة عنه، وأن يكون لها محل من الإعراب، ولا يعود منها ضمير إليه.

واعلم أن هذه الجملة لا تكون خبراً لضمير الشأن إلا بعد أفعال القلوب فتكون مفعولها الثاني، وضمير الشأن مفعولها الأول.

وقد يأتي (نادرًا) مفسر ضمير الشأن مفرداً، كما في قوله [الطوبل]:

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَسْنَى مَا الْهُوَ سَهْلٌ فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنِى بِهِ وَلَهُ عَقْلٌ

الفاصل، نحو: «وَإِذْ مَغَنَّمٌ أَنْ لَعْنَدُ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ» [النجم: ٣٩] ونحو: «وَأَنْ لَيْسَ لِلْأَنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى» [يوحنا: ١٠] ونحو: اعلم أن ليس للصابر إلا الصبر.

وإذا خففت «كأن» بقى أيضاً إعمالها.

ويكون اسمها ضمير شأن ممحوفاً، وخبرها الجملة التي بعدها. فإن كانت الجملة اسمية، لم تتحجج إلى فاصل، وإن كانت فعلية صدرها فعل متصرف، ففصلت عنه في الإيجاب «بقد» وفي التقي «بلم»، نحو: سكت وكأن قد تكلم، وغاب وكأن لم يغب. وانقضت السنة كأن لم تكون وإذا خففت «لكن» بطل عملها وجوباً ولم تدخل إلا على الجملة، نحو: جاء يوسف ولكن خليل لم يجيء، وسافر سليم ولكن جاء أخوه وأعلم أنه يستحسن اقترانها والحالة هذه بالواو تفرقة بينها وبين العاطفة ولا يجوز تخفيف (العل)، على اختلاف لغاتها.

١- نموذج إعراب



[البسيط]:

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ بِمَعْوَنٍ لِذِي أَمْلٍ يَرْجُو نَذَاكَ فَإِنَّ الْحُرْزَ مَغْوَانٌ

الكلمة	إعرابها
وَكُنْ	الواو بحسب ما قبلها - كن فعل أمر ناقص مبني على السكون لا محل له من الإعراب. واسمها مستتر وجوباً تقديره أنت.
عَلَى الدَّهْرِ	على الدهر جار و مجرور متعلقان بمعوان. معواناً خبر كن منصوب بالفتحة.
مَعْوَنٍ	اللام حرف جر مبني على الكسر. ذي مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنها من الأسماء الخمسة: أمل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمعوان.
يَرْجُو	فعل مضارع مرفوع بضميمة مقدرة على الواو للثقل. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ذي أمل.

الكلمة	إعرابها
نداك	ندى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر والكاف مضاف إليه مبني على الفتحة في محل جر والجملة في محل جر صفة لذى أمل.
فإنَّ الحر معان	الفاء للتعليل حرف. إن حرف توكيده ونصب مبني على الفتح. الحر اسم إن منصوب بالفتحة. معوان خبر إن مرفوع بالضمة.

تمرين

اذكر الموجب لكسر همزة إن، والموجب لفتحها، أو المجيز للأمرين: علمت أن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق وأعلمُ بأن الله على كل شيء قادر.

لو أنهم صبروا لفازوا. **﴿وَمَنْ مَايَسَهُ اللَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَيْشَعَةً﴾** [فصلت: ٣٩]. لا جرم أن العدل أساس الملك. إن تقديرك على نفسك توفير لحزانة غيرك. إن البلاء موكل بالمنطق. إنما البطل من يملك نفسه وقت الغضب. لا تضع الوقت سدى إن الوقت ثمين.

٢- نموذج إعراب

[البسيط]:

إِنَّ السَّحَابَةَ نَهَارًا أَوْ سَحَابَةً فِي شَنَآنَ نَهَارَكَ مِنْ دُنْبِكَ إِنْسَانًا

الكلمة	إعرابها
إن الحياة	إن حرف توكيده ونصب. الحياة اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.
نهار	نهار خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

أو سحابته

أو سحابته

الكلمة	إعرابها
فعش	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر حرف، عش فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.
نهارك	نهارك مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.
من دنياك	من حرف جر. دنيا مجرورة بالكسرة المقدرة على ألف للتغدر. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. والجار وال مجرور متعلقان بمحذوف حال من نهارك.
إنسانا	حال من فاعل عش منصوب بالفتحة.



المبحث السادس: لا التأفيه للجنس

لا التأفيه للجنس^(١) تدلّ على نفي الخبر عن جميع الجنس الواقع بعدها على

(١) اعلم أن (لا) التأفيه تدخل تارة على الفعل، فإن كان ماضياً وجب تكرارها نحو: ﴿لَا مَنْدَلٌ﴾ وإن كان مضارعاً لم يجب التكرار. نحو لا يسافر الأمير وتارة تدخل على الاسم، فإن كان مفرداً كانت العاملة عمل ليس ظاهرة في نفي الجنس بأجمعه، محتملة لنفي الوحدة والعاملة عمل (إن) نصاً في نفي جميع الجنس وإن كان الاسم: مثنى، أو جمعاً، احتمل كل منهما الأمرين.

ولم يكن عمل (لا) التأفيه للجنس (رفعاً) لثلا يتوهم أنه بالابتداء، ولا (جرًّا) لثلا يتوهم أنه (بمن) المنوية فإنها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان كقول الشاعر [الطويل]: فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند عليه، فقد تعين أن يكون عملها نصباً لما ذكر.

وأيضاً لمشابهتها (إن) في التأكيد، فإنها في تأكيد النفي نظير (إن) في تأكيد الإثبات. وذلك من باب حمل النظير على النفي، والنفي على النفي.

واعلم أنها تعمل على نفي الجنس نصاً إذا كان اسمها مفرداً فقط، وتسمى لا هذه أيضاً (بلا التبرئة) لأنها تبرئ الجنس مما ينسب إليه، وتنتزه عنه.

سِيَل التَّصْبِيصِ، لَا عَلَى سِيَل الاحْتِمَالِ، نَحْوَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَنَحْوَ: لَا رَادُّ لِمَا قَضَاهُ اللَّهُ. وَتَعْمَلُ (لا) التَّأْفِيَّةُ لِلْجِنْسِ^(١) عَمَلَ (إِنْ)، فَتُنْصَبُ الْاسْمُ وَتَرْفَعُ الْخَبْرُ بِسِيَةٍ شُرُوطٍ.

- ١- أَنْ تَكُونَ نَافِيَّةً لِلْجِنْسِ نَصَّا لَا احْتِمَالًا.
- ٢- أَنْ يَكُونَ الْمَنْفَيُ الْجِنْسُ بِأَجْمَعِهِ، بِحِيثُ لَا يَقِنُ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِهِ.
- ٣- أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبْرُهَا نَكْرَتَيْنِ.
- ٤- أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُنْصَبًا بِهَا، وَيَلْزَمُهُ تَأْخِيرُ الْخَبْرِ عَنْهُ.
- ٥- عَدَمُ تَقْدِيمٍ خَبْرَهَا عَلَيْهَا.
- ٦- عَدَمُ دُخُولِ حَرْفِ جَرٍ عَلَيْهَا^(٢).

مَثَلُ الْمُسْتَوْفِي الشُّرُوطِ السَّتَّةِ: لَا جُلْيَّةً أَثْمَنُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

(١) توضيح ذلك أن (لا) على نوعين: نافية للجنس نصًا، ونافية للجنس وللموحدة احتمالاً؛ فالمحتملة لهما هي العاملة عمل ليس. فإذا قلت: لا رجل قائمًا، صحيحة أن تقول: بل رجلان، على إرادة الوحدة. ويمتنع على إرادة الجنس^(أي انفي القيام عن كل فرد من أفراد ذلك الجنس)، فهي تنفي بدخولها حقيقة النكرة كلها. فإذا قلت: لا رجل في الدار، نفيت جنس الرجال من الدار، حتى لا يجوز أن يقال: بل رجالان، خلافاً (للـ) التي تعمل عمل ليس فإنه يصح بعدها (بل رجالان).

واعلم أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) لم يتغير الحكم نحو ألا اربعاء لمن ولت شبيبته؟

(٢) فإن فقد شرط من الشروط الستة بأن تكون (لا) غير نافية، أو كانت نافية للموحدة فلا تعمل عمل (إن) وكذا إذا كان اسمها معرفة أو نكرة منفصلًا عنها أهملت ووجب تكرارها، نحو: لا سليم في المدرسة ولا خليل، نحو: لا عندنا رجل ولا امرأة.

وكذا إذا دخل عليها حرف جر فيبطل عملها ويعرّب ما بعدها مجروراً به، نحو: ركب الجواد بلا سرج، نحو: يغضب الأحمق من لا شيء.

وإنما لزم كون اسمها نكرة فلأجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم. وإنما لزم تنكير الخبر فلأجل عدم الإخبار بالمعرفة عن النكرة، فلو دخلت على اسم معرفة، أو فصلت عنه وجب إهمالها وتكرارها، نحو: لا خليل في المدرسة ولا سليم، ولا في مصر سعد، ولا صفتية. وإذا كانت المعرفة مسؤولة بنكرة جاز، نحو: لا حاتم عندنا، (أي لا كريم عندنا).

واسُمُّ (لَا) ثلَاثَةُ أنواعٍ: مُفرِدٌ^(١)، وَمُضَافٌ، وَمُشَبَّهٌ بِالْمُضَافِ، فإذا كان اسْمُ (لَا) مُفرِداً يُتَبَّعُ على ما كان يُنْصَبُ به، نحو: لَا سِيفَ أَفْطَعَ من الْحَقِّ، وَلَا حُقُوقٌ إِلَّا بِالْعَدْلِ، وَنحو: لَا ضَيْتَنِينَ مُجَتمِعَانِ. وَنحو: لَا مُسْلِمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنحو: لَا لِذَاتٍ بَاقِيَّةَ^(٢).

وإذا كان اسْمُ (لَا) مُضَافاً أو مُشَبَّهًا بِهِ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعَرِّبًا^(٣) مَنْصُوبًا، نحو: لَا شَاهِدَ زُورٍ مُحَبُّ، وَلَا كَرِيمًا عَنْصُرٌ سَفَيَّةٌ، وَلَا مُتَقَنًا عَمَلَهُ يَقْشُلُ فِيهِ، وَلَا وَائِفًا بِاللهِ ضَائِعٌ، وَلَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٍ.

* * *

المبحث السابع: في تكرار «لَا»

إذا تكررت «لَا» وكان اسمها نكرة متصلاً بها، نحو: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ جَازَ فيه خمسة أوجه:



(١) المراد بالمفرد في هذا الباب ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف فيشمل المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم فكلها من قبيل المفرد. وتبني على ما كانت تنصب به من فتحة أو ما ينوب عنها كالباء في المثنى، والجمع والكسرة في جمع المؤنث السالم. وأعلم أن اسم لا إنما بني لتفصيته معنى الحرف لأن قوله: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ مُتَضَمِّنٌ معنى (من).

(٢) يجوز في جمع المؤنث السالم بناؤه على الكسر باعتبار أنه ينصب بالكسرة، وبناؤه على الفتح نظراً إلى الأصل في بناء المركبات.

(٣) أعلم أن اسم لا النافية للجنس نوعان: مغرب، ومبني.

فالغرب: ما كان (مضافاً) نحو: لَا صَاحِبٌ خَيْرٌ مَذْمُومٌ، أو شبيهاً بالمضاف وهو: كل ما تعلق بما بعده بعمل أو عطف عليه، وبعبارة أخرى: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً على غير جهة الصلة أو الإضافة.

ومثال المعرف بـه، نحو: لَا حَسَنًا وَجْهَهُ مَكْرُوهٌ.

ومثال المنصوب بـه، نحو: لَا رَاكِبًا جَوَادًا فِي الطَّرِيقِ.

ومثال المجرور بـه، نحو: لَا خَيْرًا مِنْ سَعْدٍ عَنَّدَنَا.

ومثال المعطوف عليه، نحو: لَا ثلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ تَلَمِيذًا فِي الْغُرْفَةِ.

والمبني ما كان مفرداً، أو جمع تكسير، أو مثنى، أو جمع مذكر سالم، أو جمع مؤنث سالم، مما سبق ذكره.

- ١- إعمال المكررَيْن، وبناءً اسْمِيهِما على الفتح (وهو الأصل) فتقولُ: لا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.
- ٢- إلغاء المكررَيْن ورفع ما بعدهما، إما بالابتداء، وإما عاملَيْن عملَيْن،
فتقولُ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.
- ٣- إعمال الأولى وبناء ما يليها^(١)، وإلغاء الثانية ورفع ما بعدها فتقولُ: لا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.
- ٤- إلغاء الأولى، ورفع ما يليها^(٢)، وإعمال الثانية، وبناء ما بعدها، فتقولُ: (لا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ).
- ٥- إعمال الأولى، وبناء ما يليها، وإلغاء الثانية ونصب ما بعدها عطفًا على
مَحْلِ الأولى^(٣)، فتقولُ: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

* * *

المبحث الثامن: في حُكْم نُعْتَ (٤) أَسْمَ (لَا) الْمُفْرَدُ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

مذكرة مختصرة لكتاب حسن بن سعيد
إذا نُعْتَ أَسْمَ (لَا) الْمُفْرَدُ بِمُفْرَدٍ مُتَعَصِّلٍ بِهِ جَازَ فِي النُّعْتِ بِنَاؤُهُ عَلَى^(٥) الفتح

- (١) فتكون (لَا) الأولى عاملة، والثانية ملغية. والمرفوع بعدها معطوف على محل الأولى قبل دخول (لَا) باعتبار كونه مبتدأ قبل دخولها، أو أعمال الثانية عمل (ليس).
- (٢) فتكون (لَا) الأولى ملغية، أو عاملة عمل (ليس) وتكون (لَا) الثانية عاملة عمل (إن).
- (٣) فتكون (لَا) الأولى عاملة عمل (إن) وتكون (لَا) الثانية زائدة لتأكيد الأولى، ويكون الاسم الثاني منوًّا متتصبًّا بالعلف على محل اسم (لَا) الأولى. وهذا الوجه الخامس أضعف الوجوه.
- واعلم أنه إذا كان المعطوف على اسم (لَا) معرفة، وجب رفع المعرفة سواء تكررت (لَا) أو لم تكرر، نحو: لا رجل ولا زيدٌ في الدار، ولا رجل وزيدٌ في الدار. وإن لم تكرر لا، وعطفت وجب فتح الأول وجاز في الثاني التنصب عطفًا على المحل والرفع عطفًا على محل فالرواية بتنصب ابن ويجوز رفعه.
- (٤) اعلم أنه إذا نُعْتَ أَسْمَ (لَا) وكان النُّعْتُ والمعنى مفردين، ولم يفصل بينهما فاصل، جاز في النُّعْتِ ثلاثة أوجه: الفتح على اعتبار تركيبه مع المعنوي كتركيب خمسة عشر والنصب مراعاة لمحل اسم لا والرفع مراعاة لمحلها مع اسمها فإن محلهما رفع بالابتداء؛ فإن انتفى شرط امتناع البناء على الفتح لعدم إمكانه، وصح الوجهان الآخرين.
- (٥) أما الفتح فباعتبار أنه ركب مع المعنوي قبل دخول لا، فصار معه كالاسم الواحد.

كمنعوته، وجاز فيه أيضًا التصب، والرَّفع فتقول: لا رجلٌ ظريفٌ، أو ظريفٌ عندنا.

وإذا (فصل) النعت امتنع بناؤه على الفتح كمنعوته، وجاز فيه التصب، والرَّفع، فتقول: لا رجلٌ عندنا ظريفٌ، أو ظريفٌ.

وإذا نعمت اسمًّا (لَا) المضاف، أو المُشبِّه به، جاز في النعت التصب، والرَّفع فقط سَوَاءً فُصِّلَ النعتُ أَوْ لَمْ يُفْصِّلْ، نحو: لَا طالبٌ عِلْمٌ مُتَكَاسِلٌ، أو مُتَكَاسِلٌ في المدرسة، ولا صاحبٌ عِلْمٌ فِي الْمَدِينَةِ بَارِعًا أَوْ بارِعٌ، وَلَا رَجُلٌ قَبِيحًا، أو قَبِيقٌ وَجْهُهُ عندنا.

وإذا (فصيل) النعت امتنع بناؤه على الفتح كمنعوته، وجاز فقط فيه التصب، والرَّفع، فتقول: لا رجلٌ عندنا ظريفٌ، أو ظريفٌ.

وإذا نعمت اسمًّا (لَا) المضاف، أو المُشبِّه به، جاز في النعت التصب، والرَّفع فقط سَوَاءً فُصِّلَ النعتُ أَوْ لَمْ يُفْصِّلْ، نحو: لَا طالبٌ عِلْمٌ مُتَكَاسِلٌ، أو مُتَكَاسِلٌ في المدرسة، ولا صاحبٌ عِلْمٌ فِي الْمَدِينَةِ بَارِعًا أَوْ بارِعٌ، وَلَا رَجُلٌ قَبِيقٌ، أو قَبِيقٌ وَجْهُهُ عندنا.

مركز تحقيق وتأريخ الأحاديث

* * *

المبحث التاسع: خبر لا النافية للجنس

يكثُر حذف خبر (لا) إذا كان مَعْلُومًا بِأَنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةً، نحو: لا ضَيْرٌ وَلَا بَأْسٌ، أي عليك. وأكثُر ما يَحذفُونَهُ مع «إلا» نحو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) (أي لا إله مَوْجُودٌ إِلَّا اللهُ).

ويقلُّ حذف الاسم مع بقائه الخبر كقولهم: لا عليك، أي لا بأس أو لا جُناح، وإذا جُهِلَ خبرُ (لا) وَجَبَ ذِكْرُهُ كالأمثلة السابقة.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي (لا) النافية للجنس؟ ماذا تعمل لا النافية للجنس؟ ماذا يتشرط في عملها؟ كمن نوعًا يكون اسم لا؟ ما هو حكم اسم لا؟ ما هو حكم (لا) إذا فصل بينها

وَبَيْنَ اسْمَهَا؟ إِذَا نَعْتَ اسْمًا لَا فَمَا هُوَ حُكْمُ النَّعْتِ؟ هُلْ يُحَذَّفُ اسْمًا لَا وَخَبْرَهَا؟ كَمْ وَجْهًا يَصْحُّ فِي اسْمٍ لَا إِذَا تَكَرَّرَتْ بِدُونِ فَاصلٍ؟ مَا حُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمٍ لَا؟

تمرين

بِئْنَ اسْمًا (لَا) المُفَرِّدُ، والمُضَافُ، والمشبه بالمضاف.
لَا فَقْرٌ أَضَرٌ مِنْ الْجَهْلِ. لَا عَاقِبَةٌ مُحْمُودَةٌ لِلضَّالِّينَ. لَا شَفِيقًا بَعْدَ اللَّهِ مَذْمُومَ.
لَا مَالٌ وَلَا بَنِينَ تُشْفَعُ لِلْمُذَنِّبِ. لَا سَيفٌ وَلَا رَمْحٌ فِي جَانِبِ الْعُقْلِ وَالرَّأْيِ [البسيط]:
لَا خَيْلٌ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلَيُسَعِ النُّطْقَ إِنْ لَمْ تَسْعِ الدَّحَّالَ
لَا إِيمَانٌ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينٌ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. لَا مُتَشَارِكَيْنَ فِي نَافِعٍ
مُحْتَقَرٍ [البسيط]:

فِيمَ الإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
بِهَا وَلَا نَاقْتِي فِيهَا وَلَا جَمْلِي
لَا سَاعِيًّا فِي الصَّلْحِ مَكْرُوهٌ. لَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا. لَا مُتَهَوِّنَيْنَ فِي أَدَاءِ
وَاجْبَاتِهِمْ مَمْدُوحُونَ. لَا هُوَ حَيٌّ يُرْجَى، وَلَا مَيْتٌ فَيُنْعَى. لَا دَفْتَرٌ مَعِي وَلَا قَلْمَيْ
[البسيط]:

لَا خَيْرٌ فِي الْعِيشِ مَا دَامَتْ مَنْعَصَةً
لِذَاهِبٍ بِإِذْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ
[البسيط]:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَدَّ عِوَاقِبَهُ
فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لِذَاتِ لِلشَّبَابِ
[الكامل]:

لَا خَيْرٌ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَثُبُولِهَا
إِذَا لَمْ تَرِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقْرُولُ
[الطوبل]:

وَلَا خَيْرٌ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بِوَادِرٍ ثَحْوِي صَفَوَهُ أَنْ يَكُدْرَأَ

نموذج إعراب

لَا سَرُورَ دَائِمٍ. لَا شَاهِدَ زُورٍ مُحْبَبٌ. لَا فَرَقْدَيْنِ مُفْتَرْقَانِ. لَا مُؤْمِنِينَ
مُتَخَاصِّمُونَ.

الكلمة	إعرابها
لا سرور	لا نافية للجنس. وسرور اسمها مبني على الفتح في محل نصب. خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة
دائم	لا نافية للجنس. وشاهد اسمها معرب منصوب لأنه مضاد.
لا شاهد	مضاد إليه مجرور، ومحبوب خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة.
زور محبوب	لا نافية للجنس، وفرقدان اسمها مبني على الياء في محل نصب.
لا فرقدان	خبر لا، مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مشتى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
مفترقان	لا نافية للجنس، ومؤمنين اسمها مبني على الياء في محل نصب.
لا مؤمنين	خبر لا مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
متخاصلون	



مركز تطوير البحوث

المبحث العاشر: ظنٌ وأخواتها

ظنٌ وأخواتها أفعال تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الجزأين: (المبتدأ والخبر)، على أنهما مفعولان لها.

وهي نوعان: أفعال قلوب^(١)، وأفعال تصوير^(٢).

فأفعال القلوب، منها: ما لا يتعدى بنفسه، نحو: فَكَرَ، وَتَفَكَّرَ ومنها: ما يتعدى لواحد^(٣)، نحو: عَرَفَ، وَقَرِئَ ومنها: ما يتعدى لاثنين، وهو المُرَادُ هُنَا.

(١) إنما سميت: أفعال قلوب لأن معانيها من العلم والظن والشك قائمة بالقلب ومتصلة به، من حيث إنها صادرة عنه، لا عن الجراح والأعضاء الظاهرة.

(٢) إنما سميت أفعال تصوير لدلالتها على تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى.

(٣) المتعدى إلى واحد كثير في اللغة العربية، وعلمه أن تصل به (هاء) ضمير المفعول به، نحو: فهم، وحفظ. تقول المسألة فهمتها، وحفظتها.

وأما (اللازم) فهو ما لا ينصب المفعول به، ومنه أفعال السجاس أي الطابع كجبن وشجاع. ومنه أفعال الهيئة كطال وقصير. ومنه أفعال الألوان كاخضر وأحمر. ومنه أفعال الفرج =

وتنقسم أفعال القلوب المُتَعَدِّيَة إلى مفعولين باعتبار معناها إلى أربعة أقسام:

الأول: ما يُقْبِدُ اليقين وتحقّق وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال:

١- وجَدَ، نحو: وَجَدْتُ الصِّلَاحَ سَرًّا لِلنَّجَاحِ.

٢- وَأَلْقَى، نحو: أَلْقَيْتُ الاجْتِهَادَ وَمِيلَةً لِلفَلَاحِ.

٣- وَدَرَى، نحو: مَا دَرَى النَّاسُ اسْتَخْدَامَ قُوَّةِ الطَّبِيعَةِ مُمْكِنًا إِلَّا أَخْيَرًا.

٤- وَتَعْلَمَ، بمعنى أَعْلَمَ، نحو: تَعْلَمْتُ شِفَاءَ النَّفَسِ قَهْرَ عَذْرَاهَا.

الثاني: ما يُقْبِدُ تَرْجِيحَ وقوع الخبر، وهو خمسة أفعال:

١- جَعَلَ، نحو: جَعَلْتُ الصُّعْبَ سَهْلًا.

٢- وَحَجَّا، نحو: حَجَجْتُ سَلِيمًا صَدِيقًا.

٣- وَعَدَ، نحو: عَدَدْتُ الصَّدِيقَ شَرِيكًا لِي فِي الضَّيْقِ.

٤- رَزَعَمَ، نحو: رَعَمْتُ عَلَيَا شُجَاعًا.

٥- وَهَبَ، نحو: هَبَ الْأَيَّامُ مُسَالِمَةً.

الثالث: ما يَدْلِلُ على اليقين والرجحان. ولكن الغالب فيه كُونُه للإيقين، وهو

فُعلان:

١- رَأَى^(١)، نحو: رَأَيْتُ تَقْدُمَ الْمَرْءِ مَوْقِفًا عَلَى حُسْنِ أَخْلَاقِهِ.

= والحزن، نحو: فرح وغضب. ومنه أفعال النظافة والواسطة، نحو: نَظَفَ وَقَدَرَ - وكذا إذا كان مطاوِعاً وأتَى للمتعدي لواحد نحو: دَحْرَجَتِ الْكُرْكَةَ فَتَدْحَرَجَتْ، وكذا ما كان على وزن (إفعَلَ) كافَشَرَ (وافْتَئَلَ) كاحْرَنَجَمْ، أو كان محوَلاً إلى (فعل) لإفادَة المدح أو الذم، كفهم التلميذ.

واعلم أن الفعل المتعدي هو: ما تجاوز حدوثه من الفاعل إلى المفعول به، نحو: بَرَيْتُ القلم. واللازم هو: ما استقر حدوثه في نفس الفاعل واكتفى بفاعله، ولا يتعداه، نحو: أَزْهَرَ النَّبَاتُ. والفعل المتعدي، إما أن يصل إلى مفعوله مباشرة، نحو: حفظَتَ الدرس، وإما بواسطة حرف الجر، نحو: عدلت بك إلى الخير، أي أَمْلَثْتَ.

إن أرى، وأعلم الداخلة عليهما همزة التعدي تتصبّان المبتدأ والخبر مفعولاً ثانِيَاً ومفعولاً ثالِثَاً لهما بعد استيفانهما فاعلهمَا، ونصبَّهما مفعولاً أول. فيجتمع لهما نصب ثلاثة مفاعيل، نحو: أَرَيْتَ التَّلَمِيذَ الْعِلْمَ نَافِعًا. وأَعْلَمْتَهُ الْدَّرْسَ مَفْدِيًّا. ويكون للمفعولين الثاني والثالث من مفاعيل أرى وأعلم كل ما لمفعولي علم ورأي من الأحكام. فيعلق الفعل عنهمما إذا =

٢- وَعَلِمَ، نحو: عَلِمْتُ الصِّدْقَ مُتَجِيًّا.

الرابع: ما يُستعمل لليقين والرجحان، ولكن الغالب فيه كونه للرجحان، وهو ثلاثة أفعال:

١- ظَنَّ، نحو: ظَنَتُ الْفَرَجَ قَرِيبًا.

٢- وَحَسِيبَ، نحو: حَسِيبَتُ الْمَالَ تَافِعًا.

٣- وَخَالَ، نحو: خَلَتُ الْكِتَابَ رَفِيقًا.

وكلها باعتبار لفظها تصرّف تصرّفًا مَا عَدَا: (هَبَّ، وَتَعْلَمَ) فيلزم مان الأمّ، نحو: هَبَّنِي مُسِيَّبًا فاغْفُ عَنِّي.

وَكُلُّ مَا يُشَتَّقُ^(١) من أفعال القُلُوب يَعْمَلُ عَمَلًا ماضيها. وتختص أفعال القُلُوب مَا عَدَا (تَعْلَمَ) بأنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين مُتَصَلِّيْن صَاحِبَهُمَا وَاحِدٌ، نحو: وَجَدْتُنِي وَحِيدًا أي وَجَدْتُ نَفْسِي، وهذا لا يجوز في غيرها في الأفعال التي ليست من أفعال القُلُوب، فلا يقال: ضَرَبْتُنِي، بل، ضَرَبْتُ نَفْسِي^(٢).

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ الْمَدِينَةِ الْمُسْلِمَةِ

المبحث الحادي عشر: في أفعال التصوير والتحويل، وهي:

١- جَعَلَ، نحو: «فَجَعَلْنَاهُ هَبَّةً مَتَّهُرًا» [الفرقان: ٢٣].

٢- وَرَدَ، نحو: فَرَدَ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيَضًا.

= سبقهما ما له صدر الكلام، نحو: أعلمت سليمًا لسعًا حاضر ويجوز الإعمال والإلغاء في مثل: سليم أعلمت خليلًا قائم.

وهناك خمسة أفعال ضمنت معنى (أعلم) وأجريت مجريها في العمل وهي: خبر وأخبر، ونبأ، وانبأ، وحدث؛ ولم يسمع إعمالها عن العرب إلا وهي بصيغة المجهول، نحو: أُبَثِّتْ سعدًا زعيماً.

(١) نحو أظلّ سعيدًا صادقًا، وأخطأت في ظنك سعدًا كاذبًا، وأنا ظان سليمًا صادقًا، وهلم جراً.

(٢) على أنهم أجازوا هذا الاستعمال في: عدم، وفقد لأنهما ضد (وجد) فحملوهما عليها حمل النقيض على النقيض.

- ٣- وترك، نحو: **﴿وَرَكِنَّا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمْوِعُ فِي بَعْضٍ﴾** [الكهف: ٩٩].
- ٤- واتخذ، نحو: **﴿وَأَخْذَ اللَّهُ إِزَاهِيمَ خَلِيلًا﴾** [النساء: ١٢٥].
- ٥- وتجذب، نحو: **تَجْذِبُ سَعْدًا صَدِيقًا.**
- ٦- وصيير، نحو: **قُوَّةُ الْحَرَارةِ تُصَيِّرُ الْمَاءَ بُخَارًا.**
- ٧- ووهب، نحو: **وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ**، أي: صبياني.
- وكل أفعال التصوير والتحويل تتصرف، (أي يأتي منها المضارع والأمر وغيرهما)، ما عدا (وهب) التي هي من أفعال التصوير، فإنها ملزمة لصيغة الماضي.
وكل ما اشتُقَّ من أفعال التصوير يَعْمَلُ عَمَلَ ماضيهَا أيضًا.

* * *

المبحث الثاني عشر: في الأعمال، والإلغاء، والتعليق فأما الأعمال، فهو الأصل وذلك يكون في الجميع.

وأما الإلغاء، فهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً في الجزأين؛ وذلك لضعف العامل بتواطئه بين الجزأين^(١)، نحو: **الْأَمِيرُ ظَنَتْ مُسَافِرًا**، أو لضعف العامل بتأخره عنهما، نحو: **الْمَدِينَةُ جَمِيلَةٌ حَسِيبٌ**.

واللغاء العامل المتأخر أقوى من إعماله، كما وأن إعمال العامل المتوسط أقوى الكلام بعد هذه الأفعال. والموضع هي ما يأتي:

- ١- (لا وإن) التأنيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به. أو مقدر، نحو: **عَلِمْتُ وَاللَّهُ لَا سَلِيمٌ** في المدرسة ولا خليل. وعلمت إن علي حاضر.
- ٢- ما التأني، نحو: **لَقَدْ عَلِمَتْ مَا هَذُلَاءِ يَنْطَلُونَ** [الأنياء: ٦٥].
- ٣- لام الابتداء، نحو: **عَلِمْتُ لِأَخْوَكَ مجتهدًا.**
- ٤- لام القسم، نحو: **عَلِمْتُ لِيَشْتَرِئَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ.**
- ٥- كنم الخبرية، نحو: **أَلَّا يَرَوَا كُلَّ كُلُّ كَا فَلَمْهُمْ مِنْ الْقُرُونِ** [يس: ٣١].

(١) بشرط عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الأعمال نحو: سليمًا حاضرًا لم أظن.
وكذا يشترط كون العامل غير مصدر، وعدم وجود لام الابتداء، وإلا وجوب الإلغاء.

- ٦- الاستفهام بالحرف، نحو: «وَلَنْ أَذْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُؤْعِدُونَ» [الأنبياء: ١٠٥] والاستفهام بالاسم، نحو: «وَلَنَعْلَمَ أَئْنَا أَشَدُ عَذَابًا» [طه: ٧١].
- ٧- لو، نحو: علّمتُ لو أتني رُرتُك لأكر منشي.
- ٨- لعل، نحو: «وَلَنْ أَذْرِي لَعْلَمْ فِتْنَةً لَكُمْ» [الأنبياء: ١١١].

تبصّرات

الأول: يجُوز حذف المفعولين، أو أحدهما اختصاراً للدليل، نحو: «أَيْنَ شَرِكَاهُ
الَّذِينَ كَثُرَ تَزَعُّمُونَ» [الأنعام: ٢٢]، أي تزعمونهم شركائي ونحو: قول الشاعر
[الطويل]:

بأي كتاب أم بآية سُنة ثرَى خَبِّهِمْ عَارِاً عَلَيْ وَتَحِسِّبُ
أي وتحسبه عاراً على:



وكقوله الشاعر [الكامل]:

ولقد تَرَلَتِ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرِمِ
أي فلا تظني غيره واقعاً لَا تَقْتَلُنَّهُ تَكْبِرُهُ إِنْ هُوَ بِرَبِّهِ سَادِي

ويجُوز حذفهما اقتضاراً لغير دليل، نحو: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْشَأَ لَا تَقْلُمُونَ» [البقرة: ٢١٦] أي يعلم الأشياء كائنة. ويمتنع حذف أحدهما اقتضاراً وتحكى الجملة الفعلية والاسمية بعد القول.

وقد يُسْدَد مَسْدَدَ مَفْعُولٍ (أفعال الرجحان واليقين): أَنْ، أَوْ، أَنْ، وصلتهما: نحو: «أَيْخَبَّ الْإِنْسَنُ أَنْ يُرَكِّبَ مُنْدِي» [القيامة: ٣٦]، نحو: «يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَخْسِبُونَ
شَيْئاً» [الكهف: ١٠٤].

الثاني: يجب الإعمال إن تقدم العامل ولم يسبق له لفظ، نحو: ظنتُ سليماً
مسافراً. فإن تقدم العامل وبقه لفظ ترجح الإعمال نحو: متى ظنتَ علياً مجتهداً.
الثالث: إن العامل الملفي لا عمل له قطعاً، والعامل المعلق له عمل في
المحل.

الرابع: لا يكون الإلغاء والتعليق إلا في أفعال الرجحان واليقين ما عدا: هـ
وتعلّم من أفعال القلوب الجامدة.

الخامس: لا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء من أفعال التصوير والتحويل.

السادس: جميع أفعال القلوب وما ألحّ بها قد تكتفي بتضيّب المفعول الأول إذا كانت مستغنّة عن المفعول الثاني، وحيثئذ تعتبر كسائر الأفعال المتعدّية إلى واحد، فتقول: علّمت المسألة، أي عرفتها. ونحو: وجّدت الضالّة، أي لقيتها - الخ...

السابع: قد تخرج هذه الأفعال عن معانيها إلى معانٍ آخر غير قلبية فلا تنسب المفعولين^(١)، نحو: ظنت خليلاً، أي اتّهّمته. ورأيت الهلال أي نظرته، وتركت الدّار، أي هاجرتها، وهكذا...

الثامن: أشهر أسباب تعدّي اللازم ولزوم المتعدّي.

الأمثلة	أسباب اللزوم	الأمثلة	أسباب التعدّي
نحو دحرجت الكرة فتدحرجت	١- مطاوعة المتعدّي لواحد (والمطاوعة قبول آثر الفعل) ^{٢٤}	أخرجت الكتب	١- زيادة الهمزة
كشف محمد وحسن	٢- إذا كان من باب كرم	جالس المؤذّين	٢- دلالته على المفاعة
كخضر وعوش وغيد وطرب - وحزن - وصلي - وشبع	٣- إذا كان من باب فرح ودل على لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلو أو امتلاء	عظم الكبير	٣- تضييف ثانية
كاطمأن - وافر نقع	٤- إذا كان على زنة افعلل وافعنة اللؤلؤ	استخرج العامل والسين والتاء	٤- زيادة الهمزة والسين والتاء

(١) تكون (علم) بمعنى عرف و(ظن) بمعنى اتهم و(رأى) بمعنى ذهب و(حجا) بمعنى قصد و(وجد) بمعنى حزن أو حقد.

الأمثلة	أسباب المزوم	الأمثلة	أسباب التعدي
كَفَهُمْ مُحَمَّدٌ أَيْ مَا أَكْثَرَ فَهِمْ	٥- إذا كان محولاً إلى فعل لل مدح أو الذم	شَهِدْتُ أَنَّكَ مَحْقٌ، وَعَجَبْتُ أَنَّ جَاءَ مُحَمَّدًا إِلَى بَيْتِكَ	٥- سقوط حرف الجر ولا يطرد مع أنْ - وأنْ «١١»

«١١» إن طرف التعدية لا تجتمع في كل فعل، فلا يقال: (جلست بزيد): أي أجلسه. ويندر اجتماعها في بعض الأفعال، فيقال: (أرجعته، ورجعته، ورجعت به).

«٢٢» إنه لا يمكن بناء أوزان مطاوعة من جميع الأفعال، فلا يقال: ضربته فانضرب، وقتله فاقتيل.

وأوزان المطاوعة تدل: على ما يدل عليه المجهول، فإن: (اجتمع، وانزعج وتنقطع) مثلاً هي بمعنى جموع، وأوزعج، وقطع.

١- نموذج إعراب

مركز تحقيق وتأصيل علوم الحدائق

[البسيط]:

إِنَّ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهُنَّ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي التَّقْلِ

الكلمة	إعرابها
إن العلا	إن حرف توكيده ونصب. العلا اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتغدر.
حدثني	حدث فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والتاء للتأنيث حرف، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي. والنون للوقاية حرف، والباء مفعول به مبني على السكون في محل نصب. وجملة حدثني في محل رفع خبر إن.
وهي صادقة	الواو للحال حرف. هي مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. وصادقة خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. والجملة في محل نصب حال من فاعل حدثني.

إعرابها	الكلمة
<p>في حرف جر، ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بصادقة.</p> <p>فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي.</p> <p>والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.</p> <p>أن حرف توكيده ونصلب. العز اسم أن منصوب بالفتحة.</p> <p>جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أن - وأن واسمها وخبرها سلّت مسند مفعولي (حدث الثاني والثالث) (وأما الأول) فقد حذف لدلالة المقام عليه.</p>	<p>فيما تحدث أن العز في النقل</p>

أسئلة يطلب أجوبتها

ما هي أفعال القلوب وما هو عملها؟ لم سميت أفعال قلوب؟ هل أفعال القلوب متصرفة؟ متى تعلق أفعال القلوب المتصرفة عن العمل؟ متى يجوز في أفعال القلوب المتصرفة الإعمال والإلغاء؟ هل تكتفي أفعال القلوب أحياناً بمفعول واحد؟ بأي شيء تختص أفعال القلوب؟ ما هو حكم أرى وأعلم؟ ما هي أحكام المفعولين الثاني والثالث من مقاعيل (أرى وأعلم)؟

٢- نموذج إعراب

[البسيط]:

مَا الْمَجْدُ زَخْرُفُ أَفْوَالِ لِطَالِبِهِ لَا يُذْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ فَعَالٍ

إعرابها	الكلمة
<p>ما نافية تعمل عمل ليس حرف. المجد اسم ما مرفوع بالضمة.</p> <p>زخرف خبر ما منصوب بالفتحة. أقوال مضاف إليه مجرور بالكسرة.</p>	<p>ما المجد</p> <p>زخرف أقوال</p>

إهابها	الكلمة
لطالب جار و مجرور متعلقان بمحذف صفة لا قرال . والهاء مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر .	لطالبه
لا يدرك فعل مضارع مرفوع بالضمة . مفعول به مقدم منصوب بالفتحة .	لا يدرك
إلا كل أداة استثناء ملغاة . كل فاعل مرفوع بالضمة . مضاف إليه مجرور بالكسرة .	المجد إلا كل فعال

* * *

المبحث الثالث عشر: في التنازع

التنازع: أن يتقدّم عاملان على اسم يطلبه كُلُّ واحدٍ منهُما أن يكون معهولاً له، نحو: «قام وقعد سليم». 

فيعمل الواحدُ منهُما في الاسم الظاهر، والثاني في ضميره^(۱) ثم إن العمل قد يكون رفعاً، نحو: «قام وذهب خليل»، وقد يكون نصباً، نحو: «زرت وحادثت عمراً»، وقد يكون جراً، نحو: «آمنت واستعنت بالله»، وقد يكون مُخْتِلِفاً، نحو: «حادثني وحادثت سليماً».

ويلزم أن يكون العاملان مُتصِّرَفَيْن مُختلفين لفظاً؛ فلا يكون التنازع بين فعلين جامدين، ولأحرفين، ولا في معهول متقدّم، ولا في مُتوسّط وكما يكون العاملان فيعملين يكون شبيهَ فعل، نحو: أمتقّن وحاذق أخوك مهنته. وقد يقع التنازع بين أكثر من عاملين، وأكثر من معهول واحد. ولا يجوز تسلّط عاملين على معهول واحد؛ بل يجب أن يختار أحدهما للعمل في الظاهر وحده، ويهمل الآخر عن العمل فيه.

(۱) لك أن تعلم في الاسم المذكور أي العاملين شتت، فإن شتت أعملت الأولى لسبقه، وهو مذهب الكوفيين، وإن شتت أعملت الثاني لقربه، وهو مذهب البصريين، واسم المطلوب لهما إما على طريق الفاعلية لهما، أو المفعولية لهما أو الأولى على طريق الفاعلية، والثانية على طريق المفعولية، أو بالعكس.

فإذا أعملت العامل الأول في الاسم الظاهر، أعلمث الثاني في ضميره، مرفوعاً كان أو غير مرفوع، نحو: قام وقعدا أخواك وزرت فسراً أخويك، وحدثت فأفادني عمراً.

وإذا أعملت الثاني في الظاهر، أعملت الأول في ضميره، إنْ كان مرفوعاً، نحو: درسا واستفاد التلميذان، واجتهدا فأكرمت التلميذين، وتكلما فأثنيت على التلميذين. وإنْ كان ضيمره غير مرفوع، حذفته، نحو: سمعت فأفادني المعلم. ولا يقال: «سمعته فأفادني المعلم»^(١).

تمرين

حيثما تجد العمل للعامل الأول في الأمثلة الآتية، فاجعله للثاني، وحيثما تجده للثاني، فاجعله للأول:

أكرمت وأكرمني الصديق. زرت وأكرمني أخيك. قاطعني ولم أقاطع الأصدقاء. وما زلت أذكر وأعظم لهم الحسنة، وأتناسى وأصغر لهم السيئة. عندما يوم غريب مصر يجيء ويسلمون عليه مسكنها. قام وخطب الإمام في القوم. العاجل يحتقر ويمنهن الفضيلة. تعسّاً وبعداً للملحدين. انتصع وكشف السرّ. أتعبني بل أعياني طول المسير. [الطوبل]:

جفوني ولم أجفُ الأخلاط إنني لغير جميل من خليلي مهمّل
[الكامل]:

سمحوا بما شخت لهم منن حلموا بما ساءت لهم شيء
رشدوا فلا ضلّت لهم سنن سلموا فلا زلت لهم قدم

[البسيط]:

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيًا عفواً وعافية في الروح والجسد

* * *

(١) إن ما ورد على خلاف ذلك بإظهار الضمير المنصوب فضرورة كقول الشاعر [الطوبل]: إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهازاً فكن في الغيب أحفظ للزوج وأعلم أنه يتبع إعمال الأول إذا كان العاطف (لا)، نحو: أهنت لا أكرمت الرجل، ويتبع إعمال الثاني إذا كان العاطف (بل). نحو: ما أهنت بل أكرمت الرجل.

المبحث الرابع عشر: في الاشتغال

الاشتغال هو: أن يتقدم اسم على عامل من حقه أن يعمل فيه لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضمiero، أو في اسم مضارف إلى ضمير ذلك الاسم، نحو: كتابك قرأته، والعاجز أخذت بيده، والعمل أتفتته، والصديق امتنع أمره، والقماح أنا آكله.

ويسمى الاسم المتقدم مشغولاً عنه^(١).

ويسمى الضمير - أو المضاف إلى الضمير مشغولاً به.

وللاسم المتقدم المشغول عنه خمس حالات.

وجوب التصب، ووجوب الرفع، وجواز الأمرين، وترجيح أحدهما فيجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد ما يختص بالأفعال كأدوات الغرض، والتحضير، والشرط، والاستفهام (غير الهمزة) نحو: ألا عمراً تكرمه، وهلا العمل أتفتته، وإن سليماً لقيته فأكرمه، وهل الكتاب قرأته؟

ويرجح نصب الاسم في المواقف الآتية:

أولاً: إذا وقع الاسم المشغل عنه قبل الفعل الظاهري^(٢)، كالأمر نحو: أباك أكرمه، والدعاء، نحو: عبدك اللهم ارحمني.

(١) فيجوز في الاسم السابق رفعه على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر. ويجوز نصبه بتقدير عامل يوافق العامل المذكور في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط، فيكون التقدير في المثال الأول: قرأت كتابك قرأته، وفي المثال الثاني: ساعدت العاجز أخذت بيده، وفي المثال الثالث: أتفتت العمل أتفتته.

ويجوز أن يستغل العامل عن الاسم المتقدم بأجتنبي متبع بتابع مشتمل على ضمير المشغول عنه، نحو: سليم أكرمت رجلاً يحبه.

وعلم أن العامل المقدر لا يجوز التصرير به في اللفظ مطلقاً، وجملة الفعل المفسر لا محل لها من الإعراب.

ويجب أن يكون الاسم المتقدم على عامله مما يجوز الابتداء به، فلا يقال: رجلاً ضربته. فائدة: إن الاشتغال بعد أدوات الاستفهام والشرط لا يقع إلا في الشعر ما عدا «إن» و«لو» و«لولا» و«إذا»، فيقع الاشتغال معها في الشر والنظم.

(٢) لا فرق في الطلب بين أن يكون لفظ الإنشاء كما رأيت في المثالين، أو بلفظ الخبر نحو: أخاك هداء الله.

والثُّمَّيْ: نحو «الدِّرْسَ لَا تُهْمِلُهُ».

ثانيًا: إذا وقع الاسم المشغول عنه بعده أداة يَعْلِبُ دُخُولُها على الفعل كَهْمَزَة الاستفهام^(١) وما، ولَا، وإن التأفيات.

نحو: «أَزِيدًا لِقِيَتُهُ، وَمَا الْكِتَابَ قَرَأْتُهُ».

ثالثًا: إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد عاطف مُلتَصِّقٍ به معطوفاً على جملة فعلية مذكورة قبله، نحو: «قَامَ سَلِيمٌ وَخَلِيلًا أَكْرَمَتُهُ»^(٢).

ويجُبُ رفع الاسم المشغول عنه في موضعين:

أولاً: إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد ما يختص بالأسماء، كإذا الفُجَانِيَّة، نحو: خرجت فإذا الجو ملأ الغبار.

ثانيًا: إذا وقع الإسم المشغول عنه قبل ألفاظ لها صدر الكلام (كالاستفهام)، نحو: قرِيبُك هل تحبُّ؟ (وما التأفيَّة)، نحو: الكسوُل ما أصَاحُبُه.

وأدوات الشرط، نحو: أخوك إن رأيته فاقرئه السلام: (والتحضيض)، نحو: اللَّعْبُ هَلَا ترکته. (والعرض)، نحو: والدَّاكَ أَلَا تَكْرِمُهُما (ولام الابتداء)، نحو: الأستاذ لهو معلمه. (وكم الخبرية)، نحو: الْفَقِيرُ كُمْ أَعْطَيْتُهُ. (والتعجب)، نحو: الصدق ما أحسنَه!

وذلك لأنَّ ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله، وما لا يعمل لا يفسر عاملًا.

ويجُوزُ رفع الاسم المشغول عنه ونَصْبُه على السَّوَاء، إذا كانَ الاسم السَّابِق معطوفاً على جُمْلَةِ ذَاتِ وجْهَيْنِ، أي التي صدرُها اسمٌ وعَجَزَها فعل، نحو: سَلِيمٌ سَافِرٌ، وَخَلِيلٌ، أو خَلِيلًا أَكْرَمَتُهُ في دارِه فالنَّصْبُ نَظَرًا لِعَجَزِهَا، والرَّفع نَظَرًا لصدرها.

(١) على أنه إذا فصل بين همزة الاستفهام والاسم المشغول عنه بغير الظرف وال مجرور، فالمحختار رفعه، نحو: أَلْتَ سَعدَ تَحْبَّهُ.

(٢) إنما يرجع النصب هنا لأنَّه أنسَب لكونه من عطف جملة فعلية على مثلها. واشترط أن يكون العاطف ملتصقاً بالاسم لأنَّه إذا لم يكن كذلك وكان مقصوباً (بِأَمَّا)، نحو: قام عمرو وأمَّا زيد فأجلسَتْهُ، ترجَعُ الرفع لأنَّ الكلام بعد (أَمَّا) مستأنف مقطوع عما قبله.

واعلم أنه إذا لم يكن يوجب النصب^(١) ولا ما يُرجحه، ولا ما يُوجب الرفع، ولا ما يجيز الأمرين على السواء، يُرجح الرفع، نحو: «الكتاب قرأته».

تمرين

بيان الاسم المشتغل عنه في الجمل الآتية، واذكر أمرفوع أم منصوب؟ أم يرجح فيه أحد الأمرين؟ أم يجوزان فيه على السواء؟ [الجزء]

الحق قد تعلمه ثقيل يأبه إلا نفر قليل
إن العلم حصلته رفع شأنك. المحسن أكافئه على إحسانه والمسيء أعقابه على إساءاته. سبيل الشرف والمرودة لا تحيد عنه. كان العباس بن علي المنصور يأخذ الكأس بيده ويقول: أما المال فتبليعين، وأما المرودة فتخلعين، وأما الدين فتفسدين. النسمة ما ألقتها، والكذب ما تعودته. رفيقك متى تأكدت سوء أخلاقه فتجنبه. أينما الفقير وجدته فأحسن إليه. رجعت إلى الوطن بعد غياب طويل فإذا أصدقاني فرقتهم الحوادث. الخبر نقلته كما سمعته. نصائح أساتذتك إن اتبعتها أورثتك الراحة والهناء في مستقبلك. المال هلا حافظت عليه وانفقته في مواضعه. أفي المدرسة الوقت تضيعه؟ اللهم أمرني بسره، وعملني لامتنانه، والسر فاكتمه ولا تنطق به.
إن الوطن خدمته خدمتك. العلم ما انتشر في بلاد إلا عمرها.

(١) إن الاشتغال قد يقع في الرفع كما يقع في النصب. وذلك بأن يكون الرفع على الابتداء أو على الفاعلية بإضمار الفعل. فيجب الابتداء بعد إذا الفجائية مثلاً نحو: خرجت فإذا سعيد يركض لأن «إذا» من الأدوات المختصة بالأسماء. وتجب الفاعلية في نحو: هلا زيد قام لأن «هلا» من الأدوات المختصة بالأفعال.

واعلم أن العامل المشغول عن الاسم السابق كما يكون فعلًا، يكون اسمًا بشرط أن يكون وصفًا عاملاً صالحًا للعمل فيما قبله، نحو: الطعام أنا أكله الآن أو غداً.

الباب السادس: في المتصوبات

المتصوبات من الأسماء خمسة عشر، وهي: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول من أجله، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستنى، والمنادي، وخبر كان وأخواتها، وخبر الحروف المشبهة بليس، وخبر الفعال المقاربة، واسم إن وأخواتها، واسم لا التي لنفي العين، والتابع للمنصوب: من نعت وقطف وتوكيد وبذل.

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول: في المفعول به

المفعول به: اسم دل على ما وقع عليه فعل القائل ولم تغير لأجله صورة الفعل، نحو: يحب الله المُتَقِنَ عَمَلَهُ.

أ- ويكون المفعول به اسمًا ظاهرًا، نحو: كافأْتُ المُخلصَ في عمله.

ب- ويكون المفعول به ضميراً متصلاً، نحو: هداك الله^(١).

ج- ويكون المفعول به ضميراً متفصلًا، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] والتاصب للمفعول به، فعل أو شبيهه.

والأصل في ذلك الناصب أن يكون مذكوراً. وقد يُحذف وجوبًا فيما يأتي.

ـ فـ في الأمثال، ونحوها، نحو: الكلاب على البقر (أي أرسيل) ونحو قوله للقادم عليك أهلاً وسهلاً، أي: جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً، نحو: قدوماً

(١) إذا نصب الفعل ضميرين وجب فصل ثانيهما في موضعين:

أولاً: إذا اتحدت رتبتهما في التكلم والخطاب والغيبة، نحو: قول الأسير لمن أطلقه: ملكتي إياي، وقول السيد لعبدة: ملكتك إياك، وقولك: علمته إياه.

ثانياً: إذا كان الضمير الثاني أعرف، نحو: الثوب ألبسته إياك.

ويجوز الفصل في موضعين أيضاً:

ـ إذا كان أول الضميرين أعرف من الثاني، أو كانا لغائب واختلف لفظهما نحو الكتاب أعطينه أو أعطني إياه: وهم أحسن وجوهها وأنضر هموماً أو: أنصرهم إياناً.

ـ إذا كان الثاني متصوبًا بـكان أو إحدى أخواتها نحو: الصديق كـته أو كنت إياه، أو: بـطن وأخواتها نحو: خلتـنه، أو: خلتـني إـياه، وقد تقدم ذلك مستوفياً.

مُبَارِكًا، وغير ذلك.

٢- في التّعوّت المقطوعة إلى النصب، نحو: الحمدُ للهُ الحميدُ.

٣- في الاسم المشتغل عنه، نحو: سَلِيمًا عَلَمْهُ.

٤- في الاختصاص، نحو: نَحْنُ الْمُصْرِتَينَ كَرَامٌ.

٥- في التّحدير، بشرط العطف، أو التكرار، إذا كان غير إِيّا، نحو: رَأْسَكَ وَالسِيفَ.

٦- في الإغراء بشرط العطف أو التكرار، نحو: الْمُثَابَرَةُ الْمُثَابَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ.

٧- في المُنادَى، نحو: يَا سَيِّدَ الرَّسُولِ (أي أنا دِي).

وقد يُحذف جوازاً إذا دللت عليه قرينة، نحو: صَدِيقَكَ، في جواب مَنْ أَكْرَمَهُ؟ والأصل في المفعول به أن يكون مذكوراً لكونه مقصوداً في المعنى لإتمام الفائدة، وقد يُحذف جوازاً. وقد يجب حذفه. وقد يمتنع فيحذف جوازاً إذا دلَّ عليه دليلاً، نحو. رَعَتِ الْمَاشِيَةُ، أي عُشَبًا، أو كَانَ مَعْرُوفًا، نحو: شَرِبَ سَلِيمٌ فَسِكَرَ، (أي شَرِبَ الْخَمْرَ) كما يُحذف طلبًا للاختصار، نحو: يَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ، (أي يغفر الذّنوب) ويُحذف وجوبًا، نحو: أَفَدَتْ، وَأَفَادَنِي الصَّدِيقُ، أي: أَفَدَتْهُ إِلَى غير ذلك من الاعتبارات والأغراض التي يعني بها البيانيون في كُتُبِهم.

والمفعول به: صريح وغير صريح. فالصريح ما وصل إليه فعله مباشرة، (أي بغير واسطة حرف الجر)، نحو: فَهَمْتُ الدَّرْسَ.

والمفعول به غير الصريح^(١) ما وصل إليه فعله بواسطة حرف^(٢) الجر، نحو: ذَهَبَتِ إِلَيْهِ.

(١) ومن المفعول به غير الصريح ما كان مؤولاً بمصدر، نحو: علمت أنك مجتهد أي علمت اجتهادك وكذا الجملة المؤولة بالمعنى، في نحو: رأيتك تكتب أي رأيت كتابتك.

(٢) وقد يسقط حرف الجر فينصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض نحو: **وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** أي من قومه واعلم أن من الأغراض التي يُحذف المفعول به إذا وقع مصدرًا عامله فعل المثبتة ونحوها كان شرطًا وجوابه فعلاً من لفظ المصدر نفسه نحو: **فَقَنَ شَاءَ فَلَبِيَّونَ** أي من شاء الإيمان ومن الأغراض إذا وقع عائدًا إلى الموصول، نحو: نشهد بما نعلم، أي بما نعلمه. ومن الأغراض إذا وقع في جملة قد عطفت على جملة فيها مثله نحو: أكتب ما أريد وأنظم، أي وأنظم ما أريد.

والمفعول به قد يكون واحداً^(١). وقد يكون متعدداً^(٢) حسب الأفعال المتعدية التي تنقسم إلى أربعة أنواع:

١- نوع ينصب مفعولاً واحداً، نحو: حفظ، وفيه.

٢- نوع ينصب مفعولين أصلهما مبدأ وخبر، وهو جميع أفعال القلوب، وأفعال التصوير السابقة.

أفعال القلوب هي:

وَجَدَ، وَأَلْفَى، وَدَرَى، وَتَعْلَمَ، وَجَعَلَ، وَحَجَّا، وَعَدَ، وَزَعَمَ، وَهَبَ، وَرَأَى، وَعَلِمَ، وَظَنَّ، وَحَسِبَ، وَخَالَ.

وأفعال التصوير هي:

جَعَلَ، وَرَدَ، وَتَرَكَ، وَاتَّخَذَ، وَتَخَذَّلَ، وَصَيَّرَ، وَهَبَ.

٣- نوع ينصب مفعولين ليس أصلهما مبدأ وخبراً، كاعطى وسأل، ومنع، وكسا، وأليس، وأطعم، وسفى، وأسكن، وأشتد، وأئسى، وجزي.

والأصل: في المفعولين اللذين ليس أصلهما مبدأ وخبراً أن يقدم ما هو فاعل في المعنى، نحو: كسا سعد الفقير توبا.

٤- نوع ينصب ثلاثة مفاعيل وهو: أرى، وأعلم، وأخبر، وخبر، وأئى، وتبأ، وحدث.

نحو: أَرَى اللَّهُ الْعِبَادَ أَيُّوبَ صَبُورًا، وَنَحْنُ: «بِرِيمَهُ اللَّهُ أَغْنَمَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» [البقرة: ١٦٧] أعلمني الأستاذ سعداً نبيها.

فالمحظوظ الأول قائم بنفسه، وأما الثاني، والثالث، فأصلهما مبدأ وخبر.

وكل الأحكام المستحقة لمفعولي (علم ورأى) السابقة تُسري للمفعولين الثاني والثالث من مفاعيل (أعلم ورأى).

(١) ما ينصب مفعولاً واحداً بنفسه دائمًا كأفعال الحواس، نحو: شمت المسك وسمعت الأذان، ورأيت الهلال، وذقت الطعام، ولبست الثوب.

(٢) إذا تعددت المفاعيل فالأصل فيها تقديم ما له أصلية في التقدم. وهو ما كان مبدأ في الأصل، وذلك في باب (ظن) أو ما كان فاعلاً في المعنى، وذلك في باب (أعطي).

أما بقية الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فلم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل في كلام العرب إلا وهي مبنية للمجهول، نحو: أثبتت سعداً زعيمًا، وهكذا (نباً وحدث، وأخبر، وخبر).

* * *

المبحث الثاني: في المفعول المطلق

المفعول المطلق مصدر يُوئى به لتأكيد عامله^(١)، أو بيان نوعه، أو عدده^(٢)، فأقسامه ثلاثة:

١ - مُؤكّد للعامل، نحو: **﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْكِلِيَّا﴾** [النساء: ١٦٤].

٢ - مُبيّن للشّيء، نحو: الثّفت التّفاثة الأسد.

٣ - مُبيّن للعدد، نحو: تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. ويُثبّت عن المصدر في تأدّية معناه وإغرايه **مَفْعُولاً مُطْلِقاً**^(٣).

٤ - مُرادفة في المعنى **﴿كَذَرَ حَرَزَ قَمَتْ وَقُوقَى أَوْ وُقوفَا طَويلاً﴾**.

(١) المصدر المؤكّد لا يُكتَس ولا يجمع ولا يتقدّم على عامله لأنّه يدلّ على الحقيقة المشتركة بين القليل والكثير. وهي لا تحتمل التّعدد، وأيضاً هو بمثابة تكرير الفعل. وأما المصدر المبيّن فيجوز فيه الشّبة والجمع، نحو: حكمت حكمين أو أحكاماً، لأنّه يدلّ على الأنواع والأفراد المنطوريّة تحت الحقيقة وهي قابلة للتّعدد.

واعلم أنّه يُثبّت عن المفعول المطلق المؤكّد شيشان: الأولى: مرادفة، أي ما كان بمعناه، نحو: قمت وقوفاً ويكون المرادف نكرة في المؤكّد، ومعرفة في النوعي.

والثانية ما شاركه في مادته كاسم المصدر له، نحو: اغتسلت غسلاً، أو كمصدر فعل آخر، نحو: **﴿وَبَيْتَلَ إِلَيْهِ تَبَيَّلَ﴾** أي بتلا، **﴿وَأَتَبَثَتْهَا تَهَاهَ حَسَنَاتِهِ﴾** [آل عمران: ٣٧].

(٢) وليس خبراً ولا حالاً، وليس من المفعول المطلق، نحو: علمك غزير، ولا نحو: ولّ مدبرًا، وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرًا، والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل، فخرج اغتسل غسلاً، وتوضأ وضوءاً، وأعطي عطاء، فإنّ هذه أسماء مصادر لأنّها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها.

(٣) سمي مفعولاً مطلقاً لأنّه لم يقيّد بحرف جر ونحوه: كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول لأجله.

-٢- اسمُ المصدر، نحو: تكلّمَ كلامًا أو كلامًا جميلاً.

- المُضَدُّ المُشَارِكُ لَهُ فِي الْلَفْظِ دُونَ الصِّيَغَةِ، نَحْوَ: اصْطَبَرْتُ صَبَرًا.

٤- صفتة، نحو: سيرت أحسن السير. ومثله هيئته ووقته.

٥- ضَمِيرُ الْعَائِدِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: اجْتَهَدْتُ اجْتَهَادًا لَمْ يَجْتَهِنْهُ غَيْرِي وَجَامِلْتُك
مُجَامِلَةً لَا أُجَامِلُهَا أَحَدًا، وَأَحَبَّ الْمُجْتَهَدَ مَحْبَةً لَا أَحَبُّهَا لِغَيْرِهِ.

٦- مَا يَدْلِي عَلَى عَدَدِهِ، نَحْوُ: ضَرَبَتْهُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ.

-٧- مَا يَدْلِيْ عَلَى تَوْعِيْهِ، نَحْوُ: قَعْدَ الْفَرْعَصَاءِ وَلَا تَخْبِطْ خَبْطَ عَشَوَاءِ.

-٨- ما يَدْلُّ عَلَى آكِتَهُ، نحو: ضرِبَتُهُ عَصْمًا.

٩- أيَّ، وما الاستفهاميتانِ، نحو: أيَّ عَيْشَ تَعِيشُ؟ وما أَكْرَمَتْ ضيِّفكَ؟ أيَّ،
أَيَّ إِكْرَامَ أَكْرَمَتْ ضيِّفكَ.

١٠- أي، وما، ومهمما الشرطيات، نحو: أي سير تسيز أمير، وما تجلس
أجلس، ومهمما تقف أقف.

١١- اسم الإشارة مُشاراً به إلى المصدر، نحوه ضرورة ذلك الضرب.

١٢- لفظ: كل، وبعضاً، وأي الكمالية مضافات إلى المصادر نحو: **﴿وَمِنْهُا كُلُّ أَمْيَلٍ﴾** [النساء: ١٢٩] وسعيت بعض السفي، وفائل أي قتال^(١) وينصب كل واحد مما ذكر على أنه نائب عن المفعول المطلقاً.

ويُعَمَّلُ فِي الْمَفْعُولِ الْمَطْلُقِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ عَوَامِلٍ^(٢).

ال فعل التام المتصرف ، نحو : اجتهدت اجتهاً .

والصُّفَةُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْ الدَّالَّةِ عَلَى الْحُدُوثِ، نَحْوُ: أَخْوَكَ مُجْتَهِدٌ اجْتَهَادًا عَظِيمًا.

(١) تسمى «أي» هذه بالكمالية لأنها تدل على معنى الكمال، فمعنى قولنا زيد رجل أي رجل: أنه كامل في صفات الرجال. وهي لا تستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث فقط، ولا تتطابقه في غيرهما. وأعلم أن لفظة كل وبعض ينوبان عن المصدر (المßen) فقط، ومنه نحو: ضربته **يسير** الضرب.

(٢) لا يجوز أن يكون عامل المفعول المطلة فعلًا جامدًا أو ناقصاً فـ تـال: ما أحسن زيداً
حسناً، ولا كنت في العـزل كـوأـلاـ وـرـأـنـ يـكـونـ دـاـ لـوـ الشـبـوتـ كالـصـفـةـ المشـبـهـةـ فلاـ
يـقـانـ زـيـدـ كـرـيمـ كـرـمـاـ.

ومضدره يشرط أن يكون مماثلاً للمفعول المطلق لفظاً ومعنى. يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً في خمسة مواضع:

١- في المصدر الواقع بدلاً من فعله. وهو كثير الاستعمال، ويقع في الطلب (قياساً) سواء كان أمراً، نحو: صبراً على حوادث الزمان، أو نهياً، نحو: صبراً لا جزعاً، أو دعاء، نحو: سقيناً لك ورعاً، أو استفهماما للتوجيه، أو التوجع، نحو: أجزأة على المعاصي؟ وأتصابياً وقد علاك المشيب؟ وأسجنا وقتلاً واشتياقاً وغربة؟

أما في الكلام الخبري فذلك محصور في مصادر مسموعة ذات على عاملها قرينة مع كثرة استعمالها حتى جر مجرى الأمثال، نحو: سمعاً وطاعة، وعجبنا، وسبحان الله، ومعاذ الله، وسُحقاً له وبعدها. وبعض هذه المصادر سمعت مثناً^(١)، نحو: ليك، وسعدتك، وحنائك، ودؤالك، وحذاريك.

٢- في المصدر الواقع فعله خبراً عن اسم عين بشرط أن يكون مكرراً، نحو: أنت فهما فهما، أو مخصوصاً فيه، نحو: ما أنت إلا أنت، وإنما أنت تربية الأماء، أو معطوفاً عليه، نحو: الأسعار صعوداً وهبوطاً فإن لم يكن المخبر عنه أنت عين بل اسم معنى وجوب رفعه على الخبرية، نحو: أمرك عجب عجب.

٣- في المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه، وتكون تلك الجملة مشتملة على فاعله وعلى معناه، وليس فيها ما يصلح للعمل، نحو: لك قفز قفز الغزلان، ولني سعي سعي المخلصين.

٤- في المصدر المؤكд لمضمون الجملة قبله، سواء جيء به لمجرد التأكيد، نحو: نادي سليم جهراً.

أو لمنع احتمال المجاز، نحو: هذا أخي حقاً ولا أفعل كذا أبداً.

٥- في المصدر الواقع تفصيلاً لمجمل قبله طلياً كان أو خبراً، نحو: لأجاهدنا فاما فوزاً وإما هلاكاً^(٢).

(١) إن هذه المصادر المثناة إنما يراد بتشتيتها التكثير لا حقيقة الشتبة. فمعنى ليك وسعدتك إيجابة بعد إيجابة، وإسعاداً بعد إسعاد، أي: كلما دعوتني أجيتك وأسعدتك، ومعنى «حنائك» تحتنا بعد تحنن، ومعنى دوايلك مداولة بعد مداولة.

(٢) ما يراد به مجرد التأكيد يسمى المؤكد لنفسه، وهو الواقع بعد جملة هي نص في معناه، =

ميّز بين المفعول المطلق، ونائبه فيما يأتي:

إن الخطيب قد وعظ القوم أفضل وعظ، وو逼هم على سوء سلوكهم تأنيثاً.
إن هذا الرجل قد عمل أعمالاً لم يعملها أحد من قبله. لا تقبض بذلك كل القبض
ولا تبسطها كل البسط. ودع التلاميذ رفقاءهم المسافرين وداعماً مؤثراً. لقد أبلى
القائد بلاءً حسناً في الحرب وانتصر على الأعداء انتصاراً باهراً [الطويل]:

مِنْ كِتَابِ شِعْرِ زَكَرِيَّا بْنِ مُوسَى الْمَوْلَى

وَلَا تَبْنِ فِي الدُّنْيَا إِنَّهَا مُؤْمِلٌ خُلُودًا فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدٍ
رَفِقًا بِالضَّعْفِ وَعَطْفًا عَلَى ذُوي الْبَأْسَاءِ. عَشَتْ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِيشَةَ هَنِيَّةَ.
طَعَنَ الْفَارَسُ خَصِيمَهُ رَمِحًا فَصَرَعَهُ. قَدْوَمًا مَبَارِكًا. جَاهَدَ فِي إِحْرَازِ الْمَجَدِ جَهَادَ
الْأَبْطَالِ. حَزَنَتْ لِفَرَاقِ هَذَا الصَّدِيقِ حَزَنًا لَا يُوَصِّفُ. قَدْ آتَمَنِي الْبَعْدُ عَنْهُ أَلْمًا
شَدِيدًا. سَبَحَانَ اللَّهِ. الْمَرِيضُ لَا أَكَلُّ وَلَا شَرِبَّا. لَا تَقْدُمُ عَلَى الشَّرِّ بَنَاتِهِ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ**
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْتَلِبُونَ [الشعراء: ٢٢٧] **النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بَنَاءٌ وَهَدَمَّا** [الواfir]:
أَضَعَتِ الْعُمَرَ عَصِيَّانَا وَجَهَلًا فَمَهْلًا أَيَّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا
[الطويل]:

أَسْجَنَّا وَقْتَلَّا وَاشْتِيَّانَا وَغَرْبَةَ وَنَائِي حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ

١- نموذج إعراب قول الشاعر

[الكامل]:

أَبْقَى الْمَمَالِكَ مَا الْمَعَارِفُ أَثْهُ وَالْعِلْمُ فِيهِ حَائِطٌ وَدِعَامٌ

= كما في: نادي زيد جهراً؛ لأن النداء نص في الجهر، لا يتحمل غيره فيكون المصدر كأنه نفس الجملة، وما يراد به منع احتمال المجاز يسمى المؤكّد لغيره، وهو الواقع بعد جملة تحتمل غيره فتصير به نصاً، فإن قوله: هذا أخي يتحمل أنك أردت الأخوة المجازية أي الصداقة، فقولك حقاً رفع هذا الاحتمال.

الكلمة	اعرابها
أبقى الممالك	خبر مقدم مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
ما	ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ مؤخر	مبتدأ مؤخر.
المعارف	المعارف مبتدأ ثانٍ بالضمة.
أسه	أس خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة. والهاء مضاف إليه مبني
على الضم في محل جر. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة	الموصول.
والعلم في	الواو حرف عطف. العلم مبتدأ مرفوع بالضمة.
والجار والمجرور متتعلقان بمحذوف حال	في حرف جر، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر،
وداعم	والجار والمجرور متتعلقان بمحذوف حال من العلم أو من حائط
حائط	وداعم.
وداعم الظاهرة	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
الواو الجار	الواو حرف عطف. داعم معطوف على حائط مرفوع بالضمة
الظاهرة	الظاهرة.

٢- نموذج إعراب الأمثلة الآتية

حمدًا لله على نعمائه وشكراً له على آلامه. يحب العاقل وطنه كل الحب.

الكلمة	اعرابها
حمدًا له	مفعول مطلق منصوب بفعل ممحذوف تقديره أَحْمَدَ حَمْدَةَ اللهِ.
على نعمائه	جار ومجرور متتعلقان بالمصدر قبله.
وشكراً	جار ومجرور متتعلقان بمحذوف حال من لفظ الجلالة.

الكلمة	إعرابها
له	جار و مجرور متعلقان بالمصدر قبله.
على آلاته	جار و مجرور متعلقان بالمصدر أيضاً قبله.
يحب	فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.
العقل	فاعل ليحب مرفوع بالضمة الظاهرة.
وطنه	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. ووطن مضاف والهاء مضاف
إليه.	إليه.
كل	نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو مضاف.
الحب	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو المفعول المطلق؟ ما الذي ينوب عن المفعول المطلق؟ كم قسمًا المفعول المطلق؟ ما هو العامل الذي يعمل فيه؟ وماذا يتشرط فيه؟ ومتى يحذف؟

اذكر عامل المفعول المطلق في الأمثلة الآتية:

سبحان الذي هدانا صراطًا سوياً - هيئًا مريئًا - يمشي مشيَّة المختال [البسيط]:
لأجهدن فلما دفع واقعة تخشى وإنما بلوغ السؤل والأمل
[الكامل]:

سقيا لأيام مضت مع جيرة كانت لياليينا بهم أفراحًا
فلان معروف معرفة تامة. هذا يحدث كثيرًا ولا يضر مطلقاً [البسيط]:
مهلا بنبي عقمنا عن نحت أثلتنا سيروا رويدًا كما كنتم تسيرونا

* * *

المبحث الثالث: في المفعول فيه

المفعول فيه (ويُسمى الظرف) اسم يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه على تدبر

معنى «في»^(١)، نحو: سافر ليلاً، ومشى ميلاً.

والظرف قسمان: ظرف زمان، وظرف مكان^(٢) وكلّ منها إما مبهم، أو محدود^(٣)، ويقال له (مختص) أيضاً.

وإما متصّرف، أو غير متصّرف.

فالمبهم من ظروف الزمان: ما دلّ على قدرٍ من الزمان غير معين، نحو: حين، ووقت، لحظة.

والمحدوّد (أو المختص) من ظروف الزمان ما دلّ على وقتٍ مقدرٍ معين، نحو يوم، وساعة، وشهر، وسنة.

وكلّهما يصلحان للتصب على الظرفية، فنقول: صفت حيناً وسافرت يوم الاثنين.

(١) إذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى في لا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء حسب ما يطلبه العامل. فقد يأتي مبتداً وخبراً، نحو: يوم قدومك يوم مبارك، وفاعلاً، نحو: جاء يوم الأحد، وغير ذلك.

وإذا كان الظرف لا يقبل تقديره في كذا وحيث أولاً بما يقابلها كحين ومكان. وإذا أضمر للظرف وجوب ذكر الحرف مع ضميره نحو: يوم الجمعة صفت فيه.

(٢) من ظروف الزمان: ساعة، ويوماً، وليلة، وغدوة، وبكرة، وعتمة، وظيرة، وصباحاً، ومساء، وأبداً، وأمدًا، وحيث، وعاماً، ووقتاً، وشهرًا، ودهراً، وسحراً، وغداً، وأسبوعاً، ومتى وأيان (إذا) وهي للزمن الماضي (إذا) وهي للزمان المستقبل.

ومن ظروف المكان المبهمة أسماء المقادير، نحو: ميل، وفرسخ، وبريد، واسم المكان المشتق، نحو: جلست مجلس الخطيب. وأسماء الجهات الست وهي: فوق، وتحت، وأمام، وخلف، ويمين، وشمال.

ويشتّت من قاعدة: كل الظروف صالحة للتصب على الظرفية إلا المختص من أسماء المكان فإنه يجزئ بقى أقسامه منها: جانب، وجهة، وكتف، وخارج، وداخل وجوف. قال سيبويه: لا يقال: زيد جانب بكر، وكتفه، بل في جانبه أو إلى جانبه وفي كتفه، كما لا يقال: سليم خارج الدار، بل من خارجها، ولا داخل البيت، وجوفه بل في داخله، وفي جوفه. وأعلم أن من ظروف المكان. عند، ومع، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثُمَّ، وهُنَّا، وما أشبه ذلك.

(٣) المختص: ما يقع جواباً (لمن). والمحدود: ما يقع جواباً (لك) الاستفهامية. والمبهم) ما لا يقع جواباً لشيء منهما.

وَالْمُبِهِّمُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ غَيْرِ مُعِينٍ الْبَقْعَةِ، أَوْ هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ، كَالْجِهَاتِ السَّتِّ: أَمَامٌ (وَمِثْلُهَا قُدَّامَ)، وَوَرَاءَةَ (وَمِثْلُهَا خَلْفَ)، وَيَمِينٌ وَيَسَارٌ (وَمِثْلُهَا شَمَالٌ) وَفَوْقَ وَتَحْتَ.

وَكَأْسَاءِ الْمَقَادِيرِ الْمَكَانِيَّةِ، نَحْوَ: بِيلٌ، وَفَرْسَخٌ، وَبَرِيدٌ.

وَالْمَحْدُودُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ (أَوِ الْمُخْتَصِّ) مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُعِينٍ الْبَقْعَةِ، أَوْ هُوَ مَا لَهُ صُورَةٌ وَحُدُودٌ مَحْصُورَةٌ كَدَارٌ وَمَدْرَسَةٌ وَمَعْبُدٌ.

وَلَا يُنْصَبُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُبِهِّمًا مُتَضَمِّنًا مَعْنَى فِي، نَحْوَ: سِرْتُ فَرْسَخًا، وَمَا كَانَ مِنْهَا مُشْتَقًّا، سَوَاءً أَكَانَ مُبِهِّمًا، أَوْ مَحْدُودًا، بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مِنْ لَفْظِهِ، نَحْوَ: حَلَّتْ مَحْلَ الرَّئِيسِ^(۱).

* * *

المبحث الرابع: في الظرف المتصرف وغيره

الظرف المتصرف: مَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا، وَغَيْرُ ظَرْفٍ، نَحْوَ: يَوْمٌ وَشَهْرٌ، وَأَسْبُوعٌ فَهِيَ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا كَقُولِكَ: صَمَّتْ يَوْمًا، وَغَيْبَتْ شَهْرًا وَتُسْتَعْمَلُ غَيْرُ ظَرْفٍ كَقُولِكَ: سَرَّنِي يَوْمٌ قُدُومِكَ، وَالشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا.

والظرف غير المتصروف: هو مَا لا يخرجُ عن الظرفية أصلًا مثل «قط» أو مَا لَا يَخْرُجُ عَنْهَا إِلَى حَالَةِ تَشْبِهِها وَهِيَ الْجَرْ بِالْحَرْفِ، مَثَلُ: «عِنْدَ»^(۲) وَيَنْوُبُ عَنِ الظَّرْفِ

(۱) إذا لم يكن عامله من لفظه تعين جره بالحرف، نَحْوَ: وَقَتَ فِي مَجْلِسِ الْأَمِيرِ، وَلَا يَقَالُ: وَقَتَ مَجْلِسَهُ.

عَلَى أَنَّهُ قَدْ شَذَّ قُولِهِمْ: هُوَ مِنْيٌ مَعْقَدُ الْإِزَارِ، وَمَنْزَلَةُ الشَّغَافِ، وَمَقْعَدُ الْقَابِلَةِ، وَكَذَا: هُوَ عَنِي مَنَاطِ التَّرِيَا، وَمَزْجُ الْكَلْبِ، أَيْ هُوَ بَعِيدٌ عَنِ كَذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ الْمَحْدُودَةِ أَوِ الْمُخْتَصَةِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَشْتَقَةٍ يَجُبُ جَرُهَا «بِفِي» نَحْوَ: جَلَسْتُ فِي الدَّارِ، وَأَقْمَتُ فِي الْمَدْرَسَةِ إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ دَخْلِ وَنَزْلِ وَسْكَنِهَا كَمَا يَجُوزُ جَرُهَا يَجُوزُ نَصْبُهَا وَلَا تَذَكَّرُ مَعْهَا (فِي) لِكْثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا تَوْسِعًا. وَالْمَحْقُوقُونَ يَعْتَبِرُونَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ النَّسْبِ بِتَرْزِ الْمَخَافِضِ.

(۲) «عِنْدَ» يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ حَرْفِ الْجَرِ «مِنْ» وَمِثْلُهَا: لَدَى وَلَدَنْ وَقَبْلُ وَبَعْدُ، وَتَجْرِي فَوْقَ وَتَحْتَ بَعْنَانِ وَإِلَيْهِ، وَتَجْرِي مَتَى بَالِي وَحَتَّى، وَتَجْرِي أَيْنَ وَهُنَا وَثُمَّ وَحِيتَ بَعْنَانِ وَإِلَيْهِ، وَتَجْرِي =

فُيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ خَمْسَةُ أَشْيَاَةٍ:

- ١- المُصْدُرُ الدَّالُّ عَلَى تَعْبِينَ وَقْتٍ، أَوْ مِقْدَارٍ، نَحْوُ: سَافَرْتُ طَلْوعَ الشَّمْسِ، وَجَلَسْتُ قَرْبَ الْخَطَبِ.
- ٢- الْمُضَافُ إِلَى الظَّرْفِ مِمَّا دَلَّ عَلَى كُلْيَّةٍ، أَوْ جُزْئَيَّةٍ، نَحْوُ: مَشَيْتُ كُلَّ الْفَرْسَخِ، وَأَرَاهُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ.
- ٣- الصُّفَّةُ، نَحْوُ: صُمِّتُ قَلِيلًا.
- ٤- اسْمُ الإِشَارَةِ، نَحْوُ: سَرَّتْ ذَكَرَ الْيَوْمَ سَيِّرًا سَرِيعًا.
- ٥- الْعَدُّ الْمُمِيزُ لِلظَّرْفِ، أَوْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: مَشَيْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَسَرَّتُ أَرْبَعينَ فَرَسَخًا.

وَالظُّوفُ كُلُّهَا مُعَربَةٌ إِلَّا الْفَاظُ الْمَحْصُورَةُ مِنْهَا جَاءَتْ مَبْنِيَّةً بَعْضَهَا مِنَ الظُّرُوفِ الْخَصَّةِ بِالزَّمَانِ وَهُوَ: إِذَا، وَمَتَى، وَأَيَّانٌ، وَإِذْ، وَأَمْسٌ، وَالآنُ، وَمُدْ، وَمُدْنُ، وَقَ.^(١)، وَعَوْضُرُ، وَبَيْنَا، وَبَيْنَهُ، وَرَبِّيَّمَا، وَكَيْفُ^(٢)، وَكَيْفَمَا، وَلَمَّا.

=الآن بمن رالي ومه ومهن

(١) قَطُّ: مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضمِّ وَهِيَ لَا سَتْغَرَانَ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَتَسْتَعْمِلُ بَعْدَ النَّفِيِّ. وَعَوْضُرُ: هِيَ لِلْمُسْتَقْبِلِ رَلَا تَسْتَعْمِلُ إِلَّا بَعْدَ النَّفِيِّ أَوِ النَّهْيِ.

وَبَيْنَا، وَبَيْنَمَا: تَقُولُ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ، أَوْ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ حَضْرٌ سَلِيمٌ. الْأَصْلُ حَضْرٌ سَلِيمٌ بَيْنَ أَثْنَاءِ زَمْنٍ جَلْوَسِيٍّ، فَالْأَلْفُ زَانِدَةُ، وَكَذَا.

قَبْلُ وَبَعْدُ: تَبَسِّي إِذَا لَمْ تَضِفْ وَتَعْرِبْ مَعْهَا. لَدُنْ بَعْنَى عَنْدَ إِلَّا أَنْ لَدُنْ تَسْتَعْمِلُ ظَرْفًا لِلأَعْيَانِ الْمَحَاضِرَةِ فَقَطْ، فَتَقُولُ هَذَا الْكَلَامُ عَنْدِي حَنْ. وَلَا تَقُولُ لَدُنِي، كَمَا لَا تَقُولُ: لَدُنِي مَالٌ، إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِرًا وَاعْلَمُ أَنَّ عَامِلَ الْمَفْعُولِ فِيهِ (الْفَعْلُ) كَالْأَمْلَاءِ الْمَذَكُورَةِ، أَوْ مَا يُشَبِّهُ الْفَعْلَ، نَحْوُ أَنَا صَائِمٌ غَدًا، كَمَا سَبَقَ ذَكْرُهُ.

وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ أَنْ يَتَأْخِرُ عَنْ عَامِلِهِ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ جَوَازًا: نَحْوُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ صَمِّتُ، كَمَا أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ وَجْوَانًا إِذَا كَانَ لَهُ التَّصْدِيرُ، نَحْوُ: أَيْنَ تَوَجَّهْتُ وَمَنْ سَافَرْتُ، وَكَمَا يَوْمًا سَرَتُ.

وَالْأَصْلُ فِي عَامِلِهِ أَنْ يَكُونَ مَذَكُورًا، وَقَدْ يَحْذَفُ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ تَفْرِيَةٌ، نَحْوُ: يَوْمُ السَّبْتِ وَأَيْمَانُ لَمَنْ قَالَ: أَيْ يَوْمَ سَافَرْتُ.

(٢) احْتَلَفَ فِي كَيْفِ بَيْنِ إِثْبَاتِ الظَّرْفِيَّةِ لَهَا وَنَفِيَّهَا عَنْهَا وَالْأَرجُحُ أَنَّهَا لَيْسَ بِظَرْفٍ.

وبعضاً من الظروف المُختصة بالمكان، وهي: حيث، وهنا، وئم، وأين. وبعضاً مما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست قبل، وبعد. وبعضاً مما يشترك بين الزمان والمكان وهو: أثى، ولدى، ولدُنْ ويلحق بالظروف المبنية ما رُكِّبَ من ظروف الزمان، نحو: أفعل هذا صباحاً مساءً وليل ليل، ويوم يوم، ونهار نهار.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو المفعول فيه؟ كم قسماً الظرف؟ ما هو المبهم؟ وما هو المحدود من ظروف الزمان وأيهما يصلح للظرفية؟ ما هو المبهم وما هو المحدود من ظروف المكان، وأيهما يصلح للظرفية؟ ما هو الظرف المتصرف وما هو غير المتصرف؟ ما الذي ينوب عن الظرف؟ ما هي الظروف المبنية؟

نموذج إعراب قول الشاعر

[الكامل]:



وإذا أراد الله أمراً لم تكنْ تكنْ كبرى / وللقضاء رداً ولا تنبلا

الكلمة	اعرابها
إذا	الواو حرف بحسب ما قبله. إذا ظرف للزمان المستقبل مبني على السكون في محل نصب.
أراد الله	أراد فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. الله فاعل مرفوع بالضمة. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها.
أمرا	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
لم تجد	لم حرف نفي وجذم وقلب. تجد فعل مضارع مجروم بالسكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.
لقضاءه	لقضاء جار ومحرر متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ مقدم لتجد والهاء في محل جر بالإضافة.

إعرابها	الكلمة
مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة. الواو حرف عطف، لا نافية حرف. تبديلاً معطوف على المفعول الأول قبله منصوب بالفتحة الظاهرة.	رد ولا تبديلاً

* * *

المبحث الخامس: في المفعول له أو لأجله

المفعول له: اسم يذكر لبيان سبب وقوع الفعل.

وعلامته وقوعه جواباً لمستهم بلفظة (لِمْ)؟

ويشترط لجواز نصب المفعول للأجله أن يكون مصدرأ^(١) قليلاً متحداً مع فعله في الزمان، والفاعل، ومخالفًا في اللفظ، نحو: اجتهدت رغبة في التقدّم، وأنا قادم طلباً للعلم.

ومصدر المستواني شرط نصب المفعول للأجله، له ثلاثة أحوال: لأنه: إما مجردة من الإضافية، أو مفرونة بألف، أو مضافة.

فإن كان الأولى: فيكثر نصبه، ويقل جره بحرف تعليل، نحو: أصحتك رغبة في

(١) المراد بالمصدر القليبي ما كان مصدرأ لفعل من أفعال القلب وهي التي من شأنها الحواس الباطنة كالحب، والبغض، والخوف، والحياء، وما أشبه، ولا يشترط في المصدر أن يكون قليباً إلا إذا كان حاصلاً كما رأيت في المثال. أما إذا كان غير حاصل فيكون الباعث على وقوعه تحصيله كما في نحو: ضربته تأدبياً له، وفي مثل هذه الحالة لا يلزم أن يكون قليباً. وإذا فات المفعول له حكم من أحكامه المذكورة فإنه يمتنع نصبه، ويلزم جره كما إذا لم يكن مصدرأ نحو: جئت للقاء، أو كان مصدرأ غير قليبي نحو: قصدت المدرسة للدرس أو غير مشارك للفعل في الفاعل، نحو: زرتك لحبك إيّاي، أو غير مشارك له في الزمان نحو: زرته اليوم لا كرامه لي أمس أو غير مخالف له في اللفظ نحو أهنت العبد لإهانة مولاه.

أما حرف التعليل الذي يجر به فهو يشمل (اللام) كما في الأمثلة (والباء)، نحو: قتل اللص بذنبه (من)، نحو: ذبت من الشوق (في)، نحو: قتل كلب في ناقة أي بسيها.

مَصْلُحَتِكَ، أَوْ لرَغْبَةٍ فِيهَا، وَكَفُولُ الشَّاعِرِ [الرِّجْزُ]:

مَنْ أَمْكِنْ لِرَغْبَةٍ فِيْكُمْ جُبِرْ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيْهِ يَشْتَرِيزْ

وَإِنْ كَانَ الثَّانِي:

فَالْأَكْثَرُ جَرَّةٌ بِحَرْفِ تَعْلِيلٍ نَحْوُهُ: نَصْحَتِكَ لِلرَّاغْبَةِ فِي مَصْلُحَتِكَ وَيَجُوزُ نَصْبُهِ عَلَى قَلَّةِ كَفُولِ الشَّاعِرِ [الرِّجْزُ]:

لَا أَفْعُدُ الْجُبِنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمْرَ الْأَغْدَاءِ

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ: جَازَ فِي التَّصْبُّثِ وَالْجَرِّ عَلَى السَّوَادِ، نَحْوُهُ: هَرَبَتْ خَوْفَ الْقَتْلِ

أَوْ لخُوفِهِ، وَتَصَدَّقَتْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ، أَوْ لابْتِغَاءِ.

نموذج إعراب

[الكامل]:

وَأَحَبُّ آفَاقِ الْبَلَادِ إِلَى الْفَتَنِ  أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمُ الْمَطْلَبِ

الكلمة	مركز التحتية
وأَحَبُّ آفَاقِ الْبَلَادِ إِلَى الْفَتَنِ	البلاد
أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمُ الْمَطْلَبِ	الفنى
فَعَلَ مَضَارِعَ مَرْفُوعَ بِالضَّمْمَةِ، وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرِهِ هُوَ	أَرْض
بِهَا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعْلِقَانِ بِيَنَالٍ. وَالْجَمْلَةُ مِنْ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي	يَنَالُ بِهَا
مَحْلِ رُفْعٍ صَفَةٌ لِأَرْضِهِ.	كَرِيمٌ
الْمَطْلَبُ:	الْمَطْلَبُ:



المبحث السادس: في المفعول معه

المفعول معه: اسم يقع بعد الواو بمعنى «مع» ليدل على ما وقع الفعل بمحاجبيه، نحو: سررت والتهأ أي مع التهأ، ونحو: أنا سائر والليل أي مع النيل.

ويشترط في نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ثلاثة شروط:

- ١- أن يكون الاسم الواقع بعد الواو فضلة^(١) ليصح انعقاد الجملة بدونه.
- ٢- أن يكون ما قبله جملة فيها فعل، أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه.
- ٣- أن تكون (الواو) التي تسبقه نصاً في المعية.

والاسم الواقع بعد الواو يتبع نصبه على المعية في موضعين:

أ- إذا وجد ما يمنع العطف من جهة (المعنى)، نحو: مَشَ التلميذ والطريق^(٢).

ب- إذا وجد ما يمنع العطف من جهة (اللفظ)، نحو: سَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَأَبَاكَ، وَجِئْتُ وَسَلِيمًا^(٣).

ويرجح التصريح إذا كان العطف ضعيفاً من جهة المعنى، نحو: «لَا تَفْرَحْ بالبيع والختارة»^(٤).

(١) فإن لم يكن فضلة وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله، نحو: تضارب زيد وعمرو، فإن الجملة لا يصح انعقادها بدون ذكر عمرو، لأن الفعل «تضارب» يدل على المشاركة ولا يصدر عن واحد. وإن لم يكن ما قبله جملة نحو: كل امرئ وعمله وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله، فتكون «كل» مبتدأ والخبر محدود تقديره مقتضان. وإن لم تكن الواو نصاً في المعية بل كانت واوا للعطف، نحو: جاء زيد وعمرو قبله أو كانت واوا الحال نحو: جاء التلميذ وهو ضاحك لم يكن ما بعدها من هذا الباب.

(٢) يكون ذلك إذا كان ما قبل الواو فعلأً أو شبه فعل لا يصلح أن يشترك فيه ما بعده، وذلك لأن العطف على نية تكرار العامل فإذا اعتبرنا الواو عاطفة كان المعنى: مشى التلميذ ومشى الطريق وهذا فاسد.

(٣) يكون ذلك إذا وقعت الواو إثر ضمير جر كما في المثال الأول فإن العطف عليه لا يصح بدون إعادة الجار، فإذا أردته قلت: سلمت عليك وعلى أريك، ويكون أيضاً إذا وقعت الواو إثر ضمير متصل كما في المثال الثاني فإنه لا يصح العطف عليه إلا بعد تأكيده بالضمير المنفصل، فإذا أردته قلت: جئت أنا وسليم.

(٤) فإن المراد ليس النهي عن الأمرين، بل عن الأول مجتمعاً مع الثاني.

ويُرجح العطف مئى أمكن بغير ضعف، نحو: «سَارَ الْأَمِيرُ وَالجَيْشُ». ويَتَعَيَّنُ عطف الاسم الواقع بعد الواو إذا كان الفعل لا يقع إلا من متعدد، نحو: اشتراك سليم وخليل، وختص سعد وسعيد.

واعلم أن ناصب المفعول معه هو: ما تقدمه من فعل، أو شبيهه. وقد يكون منصوباً يفعل مضمير وجوهاً من مادة (الكون)، إذا وقع بعد ما، وكيف الاستفهاميتين، نحو: ما أنت وصديقك وكيف أنت والامتحان، والتقدير: ما تكون وصديقك وكيف تكون والامتحان^(١).

ولَا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، فلا يقال: «والطريق مشى سليم» ولَا على مصاحبه، فلا يقال: «مشى والطريق سليم».

بين أنواع المفاعيل فيما يأتي

يدور القمر ثمانين وعشرين مرة كل شهر. ينخسف القمر إذا كانت الأرض بينه وبين الشمس. [الكامل]:

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهو ولا تكبر

اشترك موسى بن نصير وطارق بن زياد في فتح الأندلس [الطويل]:

إذا زلها أشكتما أن تفرقنا

[الكامل]:

ولقد تمر على الغدير تحاله والثبت مرأة زدت بإطار

فووضت له الأمانة بأمانته، واعتماداً على عفته، وطمئناً في موذته [البسيط]:

خذ الأمور برفق واثنداً أبداً إياك من عجل يدعون إلى وصب

[الوافر]:

وحل العيش لا تقربه واصبر وإن كان حمي الصبر مرأة

رأى الإسكندر رجلاً حسن الاسم قبيح السيرة، فقال له: إما أن تغيير اسمك أو

(١) ما وكيف: خبران لتكون المحدوفة. والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها، وكثير من التحويين يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير.

سيرتك [البسيط]:

إن كنت تطلبُ عزًّا فادْرِعْ تعباً أو فارضَ بالذلّ واختر راحة البدن
مالك وطلب ما لا يعني. ولبي عمرو بن العاص مصر مرتين. أوصيك إياك
ناصح لك ألا تظلم الناس شيئاً، وأن تبادر أهل الشر مبادئه. مصر واقعة شمالي
إفريقيا - وبلاد الهند جنوب آسيا. الأرض أثناء دورانها حول الشمس تارة تكون
أسفل منها، وطوراً أعلى منها، ومرة تكون بمساواتها [الطوبل]:

هل الدهر إلّا ليلة ونهارها وإلّا طلوع الشمس ثم غروبها
[الخفيف]

ليس يعطيك للرجاء ولا للدّ خوف لكن يلدّ طعم العطاء

نموذج إعراب

[الوافر]:

فَكُوئُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانُ الْكَلْيَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

الكلمة	إعرابها
فكونوا	الفاء بحسب ما قبلها. وكونوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو اسمها مبني على السكون في محل رفع. توكيد للضمير (واو الجماعة) في كونوا.
أنتم	الواو للمعية (بمعنى مع) وبني مفعول معه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.
وبني	مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. ظرف متعلق بمحذوف خبر (كونوا) وهو مضاف.
أبيكم	مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مشتقة.
مكان	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكليتين.
الكليتين	
من الطحال	

* * *

المبحث السابع: في المستثنى

المُسْتَثْنَى: هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ (إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا، مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا: نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، نَحْوَ: جَاءَ الْوَفْدُ إِلَّا سَعْدًا وَالْكَلَامُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ يَنْحَصِرُ فِيمَا يَأْتِي:

١- المستثنى منه.

٢- والمستثنى.

٣- وأدوات الاستثناء.

فَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ هُوَ: الْاسْمُ الدَّاخِلُ فِي الْحُكْمِ، وَتَارَةً يَكُونُ مَذْكُورًا وَطَوْرًا يَكُونُ مَلْحُوظًا، وَمَرَّةٌ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شَبَهٌ. وَمَرَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُ وَأَمَّا الْمُسْتَثْنَى، فَهُوَ الْمُخْرَجُ مِنْ جُنْسِ الْمُخْرَجِ مِنْهُ. «بِمَنْزِلَةِ الْمَطْرُوحِ وَالْمَطْرُوحُ مِنْهُ».

وَأَدَوَاتُ الْاسْتِثْنَاءِ هِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُهُ، وَسَيِّئٌ، وَعَدَّا، وَخَلَّا وَحَاشَا. وَقَدْ أَحْقَرُوا بِهَا: لَا سَيِّئًا، وَلَيْسَ، وَلَا يَكُونُ، وَبَيْدَ.

وَالْمُتَّصِلُ: مَا كَانَ مِنْ جُنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، نَحْوَ: تَضَنَّدًا كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الْذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَالْمُنْقَطِعُ: مَا لَيْسَ مِنْ جُنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، نَحْوَ: جَاءَ الْمَسَافِرُونَ إِلَّا كِتَابَهُمُ^(١).

وَالْمُسْتَثْنَى (بِإِلَّا) لَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ: وُجُوبُ النَّصْبِ، وَجَوَازُ النَّصْبِ وَالْبَذَلِيَّةُ، وَوُجُوبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَسْبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَالِمُ الَّذِي قَبْلَ (إِلَّا).

الحالة الأولى ووجوب النصب

يجب نصب المستثنى (بِإِلَّا) في ثلاثة مواضع:

أولاً: إذا كان المستثنى مؤخراً في كلام تامٌ موجباً^(٢)، نحو: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا سَلِيمًا».

(١) لا بد في المستثنى المقطع من ارتباطه (معنى) بالمستثنى منه لملائمة بينهما فلا يقال: جاءَ الْقَوْمُ إِلَّا الذَّهَابُ. ويجب أن يكون الفعل صالحًا له فلا يقال: تكلَّمَ الْقَوْمُ إِلَّا بعيرًا. والمستثنى المتصل هو الأصل وهو الشائع في الاستعمال وأما المقطع فهو نادر.

(٢) المراد بالكلام التام: ما كان المستثنى منه مذكوراً فيه، وبالموجب ما كان مثبتاً غير منفي.

ثانياً: إذا تقدم المُستئن على المُستئن منه في كلامٍ ثَامِّ مُوجِّبٍ أو مُنفيٍ، نحو: «حضر إلا خدمهم السادة»، وما جاء إلا سليماً أحد.

ثالثاً: إذا كان الاستثناء مُنقطعاً نحو: «جاء التلاميذ إلا كُتبهم» ويستعمل في الاستثناء المقطوع (إلا، وغير) نقط.

الحالة الثانية: جواز النصب والإتباع

يَجُوزُ في المُسْتَشَنِ «بِالَا» نَصْبُهُ، وَجَعَلَهُ بَدَلًا مِنَ الْمُسْتَشَنِ مِنْهُ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَ
الْمُسْتَشَنِ مِنْهُ فِي كَلَامٍ تَامٍ غَيْرِ مُوجِّبٍ، نَحْوَ: مَا جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا سَلِيمًا، أَوْ إِلَّا
سَلِيمٌ^(١).

الحالة الثالثة: إعرايه على حسب العوامل

يجب أن يكون المستثنى «إلا» على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها متن حذف المستثنى منه. فإن العامل الذي قبلها يتفرع حينئذ للعمل في ما بعدها، فتكون «إلا» كائنها لم تكن.

ولا يكون ذلك إلا في كلام غير موجب، ويقال له: (الاستثناء المفرغ) نحو: ما جاء إلا نجيب، وما رأيت إلا نجيبًا، وما مررت إلا بنجيب، ولا يقع في السوء إلا فاعله، ولا أتبع إلا الحق؛ ولا يستعمل في المستثنى المفرغ (أفعال الاستثناء). وناسب المستثنى «بِالْأَلْأَ» هو العامل الذي قبلها^(٢).

و حُكْمُ المستئنِي بغير وسْوَى أَنْ يُجْزِيَ المُسْتَئِنَ بِإِضَافَتِهِمَا إِلَيْهِ.

وأما حكمُ غير وسوى فكحُكمُ الاسم الواقع بعدَ إلَّا في جمِيعِ أحواله الثلاثةِ السابقةَ، فنقولُ: جاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ سَلِيمٍ بِتَنْصُبٍ غَيْرِهِ، وَمَا جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرُهُ أَوْ غَيْرَ سَلِيمٍ بِالتَّنْصُبِ وَالإِتَّابَعِ عَلَى الْبَدْلِ، وَمَا جَاءَ غَيْرَ سَلِيمٍ بِالرَّفْعِ، وَمَا رأَيْتُ غَيْرَ سَلِيمٍ

(١) فنصب سليم على كونه مستثنى، ورفعه على كونه بدلاً من القوم وهو بدل بعض من كل.
والمراد بالكلام غير الموجب ما كان فيه نفي كما رأيت، أو نهي نحو: لا يقم أحد إلا
عمرو، أو استفهام، نحو: هل قام أحد إلا خالد؟

(٢) قد اختلف النحاة في هذه المسألة؟ والأرجح ما ذكرناه، وأن «إلا» ليست بعامل، بل هي واسطة لتعدي العامل إلى ما بعدها كاللواء في المفعول معه.

بالتصبِ، وما مررتُ بغير سليم وبالجرّ، وذلك حسب العوامل في الاستثناء المُفرغ. والمستثنى به عدًا، وخلا، وحاشا يجوز فيه التصبُ والجرّ: فالتصبُ على أنها أفعالٌ ماضيةٌ، وما بعدها مفعولٌ به، والجرّ على أنها آخرُ جرّ شبيهةٌ بالزائدة لا متعلق لها، فتقول: جاء القوم خلا أو عدًا أو حاشا سليمًا، وخلا أو عدًا أو حاشا سليمٍ وإذا افترضت بخلا، وعدًا «ما» المصدرية، تعيين كونهما فعلين، ووجب نصبُ ما بعدهما.

وأما (حاشا) فلا تسبقها «ما»^(۱) إلا نادرًا كقول الشاعر [الوافر]:

رأيت الناس ما حاشا فربّشَا فإذا نحن أكرمُهم فعال
وأما ليسَ، ولا يكونُ فما بعدهما منصوبٌ على أنه خبرٌ لهما واسمها ضميرٌ
مُستترٌ وجوبًا، نحو: الدرس تفيدُ التلاميذ ليس أو لا يكونُ المهمل.

تبهان

الأول: لفظة «بَيْدَ» لا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع وهي ملزمة التصب على الاستثناء. ولا تضاف إلا إلى المصدر المبسوط من أن وصيلتها، نحو: سليمٌ غنى بَيْدَ أَنَّهُ بخيل.

الثاني: قد تستعمل ليس، ولا يكون بمعنى «إلا» قيئشيًّا بهما. ويجب نصب المستثنى بهما لأنَّه خبرٌ لهما، نحو: جاء القوم ليس سليمًا أو لا يكون سليمًا كما سبق ذكره.

* * *

(۱) إذا اعتبرت عدًا وخلا وحاشا أفعالًا كان فاعلها ضميرًا مستترًا فيها وجوباً على خلاف الأصل يعود على المستثنى منه، والجملة إما حال من المستثنى منه وإما استثنافية. وإذا سبقتها «ما» المصدرية فهي مؤولة بمصدر منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل. فإذا قلت: جاء القوم ما خلا سليمًا كان التقدير: جاء القوم خالين من سليم. و«حاشا» تستعمل للاستثناء في ما يُنزع فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه فتقول: تكاسل القوم حاشا سليم ولا تقول: صلى القوم حاشا سليم لأنَّ سليمًا يجوز تنزييه عن مشاركة القوم في التكاسل ولا يجوز تنزييه عن مشاركتهم في الصلاة. وقد تكون «حاشا» اسمًا بمعنى التنزيه فتنصب على أنها مفعول مطلق ويجوز حذف ألفها، نحو: حاشا الله، حاش الله والمعنى: أنزَه الله تنزيهًا. وقد تكون فعلًا متعدديًا متصرفاً فتقول: حاشيت فلانًا أحاشيه ولا تكون حيثًا من هذا الباب.

المبحث الثامن: لا سيما

الاسم الواقع بعد لا سيما^(١) إن كان نكرة جاز فيه:

أ- الرفع على أنه خبر لمبتدأ محدود، تقديره هو، والجملة صلة ما إن جعلت اسمًا موصولاً، وصفتها إن جعلت نكرة موصوفة^(٢).

ب- والنصب على أنه تميز (ما) وتكون (ما) حيث إن نكرة تامة مضافة إلى (سيما)، أو هي زائدة^(٣).

ج- والجر بإضافة سيما إليه، وما زائدة، نحو: أعجبني القوم ولا سيما أمير، أو أميرًا، أو أمير في مقدمتهم.

وإن كان الواقع بعد (لا سيما)^(٤) معرفة جاز فيه الرفع والجر فقط على الاعتبارين السابقيين، نحو: أعجبني الشّرّاء ولا سيما أميرهم أو أميرهم شوقي. هذا إذا لم يكن ما بعدها حالاً، أو شرطاً، أو ظرفًا، وإنما تعيّنت زيادة «ما» على الأول، وموصوليتها على الثاني، والثالث. وتكون جملة الشرط ومتعلق الظرف صلتها، نحو: لا تتحفظ أحذنا ولا سيما محتاجاً، أو: وهو محتاج، وأحب تلاميذي ولا سيما إن اجتهدوا وساعدوا لضعفاء ولا سيما عند الضرورة.

(١) لا سيما: هي مركبة من لا النافية للحسن، وسي بمعنى (مثل) اسمها، وهي لا تعرف بالإضافة، وما الموصولة، أو النكرة الموصوفة، أو التامة، أو الزائدة الكافية، أو غير الكافية، وعلى كل حال فخبر لا محدود تقديره موجود، أو نحوه.

وهي لا تستعمل بدون الواو الاعترافية إلا شذوذًا. كقوله [الطوبل]:

يسُرُّ الكريم الحمدُ لا سيما لدى شهادة من في خيره ينقلب أي مضافة إلى (سيما) في الحالتين.

(٢) أي كافية (سيما) عن الإضافة في هذه الحالة، وفيما إذا كان ما بعدها حالاً وفتحتها في الحالتين فتحة بناء بخلافها في بقية الأحوال فهي معربة لإضافتها.

(٣) لا يجوز حذف لا، وقولهم (سيما كذلك) خطأ وجملتها لا محل لها من الإعراب لأنها اعترافية، إلا إذا كان ما بعدها حالاً أو شرطاً أو ظرفاً تكون في محل نصب على المفعولية المطلقة (الأخضر) محلوفاً وهو الدليل على جواب الشرط. وتستعمل (لا سيما) لترجيح ما بعدها على ما قبلها. وقد أدخل بعض النحاة (لا سيما) في هذا الباب مع أنها ليست منه لأنها تستعمل للدلالة على أن ما بعدها أدخل مما قبلها في الحكم المنسوب إليه على خلاف حكم الاستثناء.

استخرج مما يأتي أنواع المستثنى وبين وجه إعرابه.

ما الماء إلا قلبه ولسانه. ليس للإنسان إلا ما مسعى. ليس بأوروبا ممالك لا تشرف على بحر غير سويسرا والصرب. وكل ممالك أمريكا الجنوبيّة تشرف على البحار عدا اثنتين. كل شيء ما خلا الله باطل. لو كان لهذا العالم آلهة غير الله لاختلط نظامه وفسد. ما بين الهجرة وميلاد سيدنا عيسى إلا اثنتين وعشرين وستمائة سنة. تفوق جرير على شعراه زمانه خلا الأخطل والفرزدق [الكامل]:

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري
[البسيط]:

لكل داء دواء يستطيع به إلا الحماقة أعيت من يداويها
[الكامل]:

وما لي إلا آل أحمد شيعة  وما لي إلا مذهب الحق مذهب
أنا أفعح من نطق بالضاد (بيه) أني من قريش. كل زائل غير الذكر الحسن. لا يفوز باللذات غير الجسور.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو المستثنى؟ ما هي أدوات الاستثناء؟ كم قسم المستثنى؟ على كم حالة يكون المستثنى (بألا)؟ متى يجب نصب المستثنى بألا؟ متى يجوز في المستثنى (بألا) النصب والإتباع؟ متى يكون المستثنى (بألا) على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها؟ ما الذي نصب الاسم الواقع بعد (إلا)؟ ما هو حكم المستثنى بغير وسوى؟ ما هو حكم المستثنى بخلاف وعدا وحاشا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد ليس ولا يكون؟ ما هو حكم الاسم الواقع بعد (لا سيما) وما حكم لفظة (بيه)؟

نموذج إعراب

[البسيط]

فأنهضن إلى صهوات المجده مُغْتَلِيَا فالباز لم يأوي إلا عالي القليل

إعرابها	الكلمة
الفاء حرف بحسب ما قبله. انهض فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجواباً تقديره أنت.	فانهض
جار و مجرور متعلقان بانهض. صهوات مضاف والمجد مضاف إليه مجرور بالكسرة.	المجد
حال من فاعل انهض منصوب بالفتحة. الفاء للتعليل حرف. الباز مبتدأ مرفوع بالضمة.	معتليا
لم حرف نفي وجزم وقلب. يأو: فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.	فالباز
أداة استثناء ملغاة لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل بعده.	لم يأو
مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. مضاف إليه مجرور بالكسرة والجملة في محل رفع خبر (الباز).	القلل
* * *	عالي

مركز تطوير البرامج العربي

* * *

المبحث التاسع: في الحال^(١)

الحال وصف^(٢) فضلة يبين هيئة صاحبه عند صدور الفعل نحو: أقبل سليمُ مستبشرًا، وانقل الخبرَ صحيحاً.

(١) تطابق الحال صاحبها في التذكير، والثانية؛ وفي الإفراد، والثنية، والجمع. وقد تتعدد الحال، نحو: «رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَسِينَ أَيْقَاظاً».

(٢) المراد بالوصف: الاسم المشتق الدال على ذات متصفة بمصدره كما رأيت في المثال، ويدخل فيه الجامد المؤول بالمشتق، نحو: هجم على أسدًا، أي شجاعًا والمراد بالفضلة ما كان واقعاً بعد تمام الكلام، أي أنه يصبح الاستغناء عنه من جهة تركيب الكلام، لا من جهة المعنى، إذ قد تجيء الحال غير مستغنٍ عنها من جهة المعنى، نحو: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا يَئْتِهَا لَغِيَّنَ» ⑪ «وَلَا تَغْشَى فِي الْأَرْضِ مَرَّاتٌ».

والحال: لا تجيء عن فاعل^(١) أو مفعول، لفظاً، أو معنى، نحو: جاء أخوك راكباً، وشربت الماء صافياً، وعجبت من ذهاب الأمير مائياً^(٢).

والأصل في الحال أن تكون صفة مُتنقلة، نكرة مشتقة نحو: جاء الصديق باسمها، وعاد القائد من الحرب ظافراً.

وقد تأتي الحال (صفة ثابتة) لا مُتنقلة، نحو: **﴿وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَنَ مَوْلِيَّاً﴾** [النساء: ٢٨] وَدَعَوْتُ اللَّهَ سَمِيعاً^(٣).

وقد تأتي الحال (معرفة) لا نكرة، وذلك إذا صَحَّ تأويلاً بنكرة، نحو: جاء أخوك وحده، أي مُنفرداً.

* * *

(١) إن الحال تجيء عن الفاعل، أو المفعول، لفظاً كما في المثالين الأولين؛ أو معنى كما في المثال الثالث، فإن الأمير فاعل في المعنى وإن كان مضافاً إليه في اللفظ. والمفعول الذي تجيء عنه الحال يشمل المفعول به كـ بما في الشمال وغيره من المفاعيل في الأصح، فيقال: سرت سيري حيثاً، وصمت الشهير كاملاً، وهربت للخروف مجرداً، وسرت والنيل فائضاً ولا فرق بين أن يكون المفعول صريحاً كما مرت، أو غير صريح، نحو: انهض بالكريم عائزاً.

(٢) لا تأتي الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف عاملًا فيه فاعلاً أو مفعولاً في المعنى، ويكون ذلك في حالتين: أولاًهما أن يكون المضاف مصدراً. نحو: سرني قدومك سالماً، وأعجبني ضرب اللص مقيداً أو صفة. نحو: زيد منطلق الغلام مسرعاً، وراكب الفرس مسرجاً. والثانية: أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه نحو: أمسكت بيده عائزاً أو كجزء منه نحو: أعجبني كلام الإمام واعطاً لأن الحال تكون حيثة كأنها عن المضاف لشدة الملابسة بينه وبين المضاف إليه فتكون قد جاءت عن الفاعل أو المفعول تقديرًا. فإذا لم يكن الأمر كذلك امتنعت المسألة فلا يقال: مررت بغلام هند جالسة لأن المضاف ليس جزءاً من المضاف إليه، ولا كالجزء منه.

(٣) يكون ذلك في ثلاثة صور: أولاًهما: في الحال التي يدل عاملها على تجدد صاحبها كما في المثال المتقدم. والثانية: في الجامدة التي لا تؤول بمشتق، نحو: هذا ثوبك ديباجا. والثالثة: في الحال المؤكدة، نحو: ول الجندي مدبرًا.

تنبيه: اختلف في بعض المصادر التي وردت منصوبة مما يدل على نوع عامله نحو: طلع زيد بغنة، وجاء راكضاً، فاعتبر بعضهم ما كان مثل ذلك من المصادر مفعولاً مطلقاً لفعل محدود، والتقدير طلع يغت بغنة، وجاء يركض راكضاً واعتبر بعضهم المصدر حالاً مذولاً بالصفة، والتقدير: طلع باغناً، وجاء راكضاً وكلا الوجهين مقبول.

المبحث العاشر: في الحال الجامدة

تأتي الحال (جامدة) لا مشقة، وذلك على تأويلها غالباً بالمشتق ويقع ذلك في خمس حالات:

أولاً: في ما دلّ على تشبيه، نحو: عدَا سَلِيمٌ غَرَّاً، أي مُسرعاً كالغزال، ونحو: رأيْتُهُمْ فِي الْوَغْنِ أَسْدًا، أي شُجاعاً.

ثانياً: في ما دلّ على مُفَاعِلَة، نحو: بَايَعَتْهُ يَدًا بِيَدٍ، أي مُتَقَابِضَيْنَ.

ثالثاً: في ما دلّ على تَرْتِيبٍ، نحو: أَدْخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا، أي مُرَتَّبِينَ.

رابعاً: في ما دلّ على تَفْصِيلٍ، نحو: قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا، أي مُفَصَّلًا.

خامساً: في ما دلّ على تَسْعِيرٍ، نحو: أَشْتَرَىتُ التَّوْبَ ذَرَاغًا بِذِرَاهِمٍ، أي مُسْعَراً.

وقد يُعني عن تأويلها بالمشتق أحد سبعة أشياء:

أولاً: أن تكون مَوْصُوفَةً، نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُرْقَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ۲] ونحو خلْدَةً مقاًلا صَرِيعًا.

ثانياً: دَلَالَتْهَا عَلَى عَدِيدٍ، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَثْبَعَتْ لِيَلَةً﴾ [الأعراف: ۱۴۲].

ثالثاً: أن تَدْلُّ على حَالٍ وَاقِعٍ فِيهِ تَفْضِيلٌ شَيْءٌ عَلَى (نفسه) أو عَلَى (غيره) باعتبارين، نحو: سليم غُلاماً أحسنُ منهُ رَجُلًا، وخليل شاعراً أحسنُ منهُ ناثراً.

رابعاً: أن تكون تَوْعِيًّا لِصَاحِبِها، نحو: لِبْسٌ خاتمه ذهبًا.

خامساً: أن تكون فَرْعَةً لِصَاحِبِها، نحو: ﴿وَتَنْجُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُونَكَ﴾ [الأعراف: ۷۴] وهذ ثوبك حريراً.

سادساً: أن تكون أَصْلًا لِصَاحِبِها، نحو: ﴿مَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقَ طِينَكَ﴾ [الإسراء: ۶۱].

* * *

المبحث الحادي عشر: في احتياج الحال إلى عامل وصاحب

عامل الحال: هو العامل في صاحبها الذي جاءت عنه (من فعل، أو شبيهه^(١) أو ما في معناه)، نحو: طلعت الشمس هو الفعل (طلع) وهو عامل الحال أيضاً.

صاحب الحال هو ما كانت الحال وصفاً له في المعنى: فإذا قلت: طلعت الشمس مشرقة، فصاحب الحال هو الشمس. والأصل فيه كما في المبتدأ أن يكون معرفة لأنّه محكوم عليه. والمحكوم عليه يكون معلوماً ولكنه كالمبتدأ أيضاً يأتي (نكرة) بمسوغات ترجع إلى ثلاثة أمور:

- ١ - أن تكون النكرة عامة بتقدّم نفي، أو، استفهام، أو نحوهما عليها، نحو: ما في المدرسة من تلميذ متکاسلاً، وهل جاءك أحد زاكبا؟
- ٢ - أن تخصّص النكرة بوصف، أو إضافة، أو نحوهما، نحو: جاءني رجل فن مباحثنا، وزارني صديق مسلماً.
- ٣ - أن تتقدّم الحال على صاحبها وهي نكرة مخصوصة، نحو: جاءني مسرعاً رسول.



مركز تطوير الدراسات

المبحث الثاني عشر: في مرتبة الحال مع صاحبها، وعاملها

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها على أنها قد تتقدّم عليه (جوازاً) نحو: حاراً لا تأكل الطعام. وقد تقدّم عليه (وجوباً) وقد تأخر عن وجبة.

فتتقدّم الحال على صاحبها وجوباً في ثلاثة مواضع:

- ١ - إذا كان صاحبها محصوراً، نحو: ما جاء ماشياً إلا سليم.
- ٢ - إذا كان صاحبها مضافاً إلى ضمير ما يلبسها، نحو: وقف يخطب في التلاميذ معلمهم.

(١) المراد بشبه الفعل مشتقاته. والمراد بمعنى الفعل اسم الفعل نحو: نزال مسرعاً، واسم الإشارة نحو: هذا أخوك مثلك. وأدوات التشبيه والتمني والترجي الموجودة في إن وأخواتها، نحو: كتب بالقلم مبرينا، وأنا كاتب الدرس واقفاً، وكان علينا بدر قادماً. وهذا صاحبي مؤدبًا. ولعل سعداً في الدار جالس.

وَتَأْخُرُ الْحَالُ عَنْ صَاحِبِهَا وُجُوبًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

١- إِذَا كَانَتِ الْحَالُ مَحْصُورَةً، نَحْوُ : «وَمَا نُرِسِّلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ» [الأنعام: ٤٨].

٢- إِذَا كَانَ صَاحِبُهَا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، نَحْوُ : سَرَّنِي عَمْلُكَ مُخْلِصًا أَوْ كَانَ صَاحِبُهَا مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ^(١)، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِهِنْدِي بِحَالِسَةَ، وَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ صَافِيَةَ الْأَدِيمِ.

٣- إِذَا كَانَتِ الْحَالُ جُمْلَةً مُقْتَرَنَةً بِالْوَاوِ، نَحْوُ : سَافَرَ الرَّسُولُ وَقَدْ طَلَعَ الشَّمْسُ.

وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ : أَنْ تُؤْخَرُ عَنْ عَامِلِهَا. وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ (فِعْلًا مُتَصَرِّفًا)، نَحْوُ : رَأَكُمْ جَاءَ سَلِيمٌ. أَوْ صِفَةٌ تُشَبِّهُ الْفِعْلَ مُتَصَرِّفًا، نَحْوُ : مُسْرِعًا سَلِيمًا^(٢) مُنْطَلِقًا.

وَتَتَقَدِّمُ الْحَالُ عَلَى عَامِلِهَا وُجُوبًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

١- إِذَا كَانَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، نَحْوُ : كَيْفَ أَضْبَغْتَ الْفُرْصَةَ؟

٢- إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا (اسْمَ تَفْضِيل) عَامِلًا فِي حَالَيْنِ، فُضْلٌ صَاحِبٌ إِحْدَاهُمَا عَلَى صَاحِبِ الْأُخْرَى، نَحْوُ : سَلِيمٌ رَاجِلًا أَسْرَعُ مِنْ خَلِيلِ رَأَكُمْ، أَوْ كَانَ صَاحِبَيْهِمَا وَاحِدًا مُفْضِلًا عَلَى تَقْسِيمِهِ فِي حَالَةٍ دُونَ أَخْرَى، نَحْوُ : الْعُصَفُورُ مُغَرِّدًا أَفْضَلُ مِنْهُ سَائِكًا، فَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْحَالِ الَّتِي لِلْمُفْضِلِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ بِحِيثُ يَتَوَسَّطُ اسْمُ التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ.

٣- إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ (دُونَ أَحْرُفِهِ) عَامِلًا فِي حَالَيْنِ يُرَادُ بِهِمَا تَشْبِيهُ صَاحِبِ الْأُولَى بِصَاحِبِ الْأُخْرَى، نَحْوُ : أَنَا فَقِيرًا كَسْلِيمٌ غَيْرًا.

(١) إِلَّا إِذَا كَانَ مَجْرُورًا بِحَرْفٍ زَانِدَ فِي جُوزِ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَيْهِ نَحْوُ : مَا جَاءَنِي رَأَكُمْ أَحَدٌ.

(٢) يُرَادُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْفِعْلَ مُتَصَرِّفًا مَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبِّهَةُ، مَا يَتَصَرَّفُ فِي جُمِيعِ أَحْوَالِهِ. أَمَّا اسْمُ التَّفْضِيلِ فَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ إِذَا افْتَرَنَ بِأَلٍ، فَلَا يُجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَامِلُ فِيهَا عَلَيْهِ.

ويجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل، كقولك: ماشيَا، لمن سألك:
كيف جئت؟

ويجب حذف عامل الحال في أربعة مواضع:

- ١- في ما يتبيّن فيه زيادة أو نقص في المقدار بالتدريج، نحو: تصدق بدرهم فصاعداً؛ واشتري الثوب بدينار فنازاً والتقدير: وادهب بالعدد صاعداً، أو نازلاً.
- ٢- أن تكون مسوقة للتوجيه، نحو: أقاعدوا وقد قام الناس؟ أي أتوجد قاعداً؟
- ٣- في الحال المؤكدة لمضمون الجملة، نحو: أنت أخي مؤاسياً، أي أعرفك مؤاسياً.
- ٤- في الحال السادة مسند الخبر، نحو: تأديبي العلام مسيباً، أي: إذ يوجد مسيباً وقد تقدم ذلك.

ويحذف عامل الحال (سماعاً) في غير ذلك، نحو: هنيئاً لك أي: ثبت لك الخير هنيئاً.

مركز تطوير الوعي العربي

المبحث الثالث عشر: في تقسيم الحال إلى: مؤسسة، ومؤكدة، وحقيقة، وسببية

تنقسم الحال باعتبار فائدتها إلى مؤسسة ومؤكدة.

فالمؤسسة، (ويقال لها المبنية أيضاً): هي التي لا يستفاد معناها بدونها، نحو: جاء سليم راكباً. والمؤكدة^(١) هي التي يستفاد معناها بدونها وإنما يؤتى بها للتوكيد، نحو: تبسم صاحكاً

(١) المؤكدة إما أن يوتى بها لتأكيد عاملها الموافق لها معنى فقط نحو: تبسم صاحكاً أو للفظاً ومعنى، نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَا لِلنَّاسِ رَسُولًاٰهُ﴾ وإما أن يوتى بها لتأكيد صاحبها، نحو: جاء التلاميذ كلهم جميراً، وإنما أن يوتى بها لتأكيد مضمون جملة مركبة من اسمين معرفتين جامدين، نحو: ذهن الإخوة متعاونين.

وتنقسم الحال أيضاً إلى: مقصودة لذاتها نحو: جنت راكباً، وإلى موطة وهي الجameda الموصوفة التي تذكر توطنها لما بعدها، نحو: ﴿جَاءَنَّ لَهَا بَشَّرًا سَوِيًّا﴾.

وتقسم الحال باعتبار صاحبها إلى (حقيقة): وهي التي تبين هيئة صاحبها نحو: جئت ماشياً، وإلى (سيئة): وهي ما تبيّن ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحبها نحو: كلمت هنداً حاضرًا أبوها، ومررت بمصر مُستبشرًا سكانها.

وتقسم أيضًا الحال باعتبار لفظتها إلى: مفردة، نحو: جلست مُفكراً وإلى جملة، نحو: وقف الشاعر ينشد وإلى شيء جملة وهو الظرف، والجار والمعror، نحو: تكلم الخطيب فوق المنبر، وخرج الأمير في موكيه.

ويُشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرة^(١)، وأن تكون غير مصدرة بعلامة الاستقبال كالسين، أو سُوفَ، وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

* * *

المبحث الرابع عشر: في روابط الحال

الأصل في الربط أن يكون (بالضمير)، نحو: وقف الخطيب يتكلم، وقد يكون الضمير مقدراً، نحو: اشتريت اللؤلؤ مثقالاً بدينار، أي مثقالاً منه. فإذا لم يكن ضمير وجبت (الواو)^(٢)، نحو: جاء سليم والشمس طالعة. ويُحوّز اجتماع الواو مع الضمير، نحو: جاء التلميذ وكتابه في يده.

وتجب واو الحال في ثلاثة مواضع:

أولاً: إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها نحو: هرب المسجون والحرس نائمون.

(١) الجملة الخبرية يصح أن تقع حالاً سواء كانت فعلية نحو: جاء سليم يضحك، أو اسمية، نحو: ذهب سعيد دمعه متحدّر، وعلى الصورتين تكون مؤولة بمفرد، والتأويل في الأولى جاء ضاحكاً، وفي الثانية ذهب متحدّراً دمعه.
أما الجملة الإنسانية فلا يصح وقوعها حالاً.

وإذا اشتملت الجملة على ما يقتضي الاستقبال، لم يصح وقوعها حالاً: فلا يقال ذهب زيد سيمسي للمنافاة بين الحال، والاستقبال.

(٢) هذه الواو تدعى واو الحال أو واو الابتداء. وإذا اجتمعت مع الضمير فيكون ذلك لزيادة التمكين. وأخليات فيها أن يصح وقوع «إذا» الظرفية موقعها. فإذا قلت: جئت والشمس طالعة صح أن تقول: جـ. إـ. شـ. طـ. طالعة.

ثانية: إذا كانت مصدرة بضمير صاحبها، نحو: قصتك وأنا واثق بمرؤتك.
 ثالثاً: إذا كانت ماضوية غير مشتملة على ضمير صاحبها، مثبتة كانت أو منفية،
 غير أنه تجب «ألا» مع الواو في المثبتة، نحو: بلغت المدينة وقد يزغ الفجر،
 ورحلت عنها وما طلعت الشمس.

وئمنع وأو الحال، ويتعين الضمير في خمسة مواضع:

أولاً: إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، نحو: هو الحق لا
 شك فيه و~~هذا~~ الكتب لا ريب فيه [البقرة: ٢].

ثانياً: إذا كانت ماضوية واقعة بعد إلا فيجب تجربتها عندئذ من الواو، وقد،
 نحو: ما تكلم إلا ضحك^(١).

ثالثاً: إذا كانت ماضوية مثولة «بأو»، نحو: لأضربيه عاش أو مات، ولا
 أصحابه غاب أو حضر.

رابعاً: إذا كانت مضارعية مثبتة غير مقترنة بقدر، نحو: جاء التلميذ يحمل كتابه
 فإذا افترضت (بقدر) وجبت الواو معها، نحو: ~~ف~~لهم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله
 إليكم [الصف: ٥].

خامسًا: إذا كانت مضارعية منفية «بما» أو «لا»، نحو: هجم الجيش ما يخاف
 الأعداء ~~و~~وما لنا لا نؤمن بالله [المائدة: ٨٤].

أما إذا كانت منفية: لِمَ، أو لَمَّا، فالمحترر ربطها بالواو والضمير معاً، نحو:
 ضربت المجرم ولم أشقيق عليه، وقطفت القرمة ولما تنضج.

وإذا خلت جملة الحال من ضمير صاحبها وجوب ربطها بالواو، نحو: حيث ولم
 تطلع الشمس.

ويجوز افتراض جملة الحال بالواو، وعدمه، إذا لم يكن فيها شيء مما يوجب

(١) قد سمع افترانها بعد «ألا» بالواو، كقول الشاعر [البسيط]:
 نعم أمرؤ هرم لم تعر نائبَةَ إلا وكان لمرتاع بها وزرا
 وبقد، كقول الآخر [الطويل]:
 متى يأتي هذا الموت لم يلف حاجة لنفسي إلا قد قضيت قضاها
 على أن ما ورد من ذلك شاذ لا يقال عليه.

اقترانها بها، أو يمنعه مما تقدم بيانه. وأكثر ما يكون ذلك في الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها، نحو: جاء التلميذ كتابه في يده أو وكتابه في يده.

وإذا كانت جملة الحال^(١) ماضوية مشتملة على ضمير صاحبها فالأكثر فيها أن تربط به، وبالواو، وقد معاً، نحو: جاء الرَّسُولُ وقد أسرع.

وقد تربط بالضمير، وقد فقط (دون الواو) كقول الشاعر [الطوبل]:

وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والستاريات الهواطيل
وأقل من هذا أن تربط بالضمير وحده، نحو: هذه بضاعتني ردت إلينا.
وإن كانت منفية فالأكثر فيها أن تربط بالواو والضمير معاً، نحو: جاء أخوك وما فعل شيئاً.

وقد تربط بالضمير وحده، نحو: جاءَ مَا فَعَلَ شيئاً.



تمرين

بين الحال، وصاحبها، وعاملها، وما جاء على الأصل منها، والعكس.
ذهبت مساعي الزعماء أدراج الرياح. تفرق العدو ايادي سبا. تشتو طرائق
وتمزقا حزائق. البخل في الرجال مذموم وفي النساء ممدوح. رأيت الهلال بين
السحاب. وأبصرت شعاعه في الماء [الوافر]:

وجئت إليهم طلق المحييا كأني لا سمعت ولا رأيت
خلق الله الزراقة يديها أطول من رجليها. هو الحق بيتاً [الطوبل]:
إذا المرء أعيت المروءة يافعاً فمطلبها كهلاً عليه ثقيل

(١) هذه الأحكام عن الجملة الماضوية تراعى بشرط أن لا تقع بعد «إلا» أو قبل «أو» فإن كانت كذلك امتنعت من الواو، وقد كما تقدم.

فائدة: وردت في اللغة ألفاظ مركبة تركيب خمسة عشر بناء الجزأين على الفتح وهي واقعة موقع الحال وذلك نحو: تفرقوا شئر مئر أي متشتتين ونحو: هو جاري بيت أي متلاصقين، ووردت ألفاظ مركبة أصلها الإضافة نحو: فعلته بادئ بدءه، وبادئ بدأه، وبادئ بدأه، وبادئ بدأه أي فعلته مبدوة به، ونحو: تفرقوا أيدي سبا، وأيادي سبا أي متشتتين.

[البسيط]:

كن للخييل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشخ عليه جاد أو بخلا

[الخفيف]:

إنما الميت من يعيش كثيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

لأحرا مثلاً كواكب الجوزاء، وبدوا كالجملة المتناسبة الأجزاء [البسيط]:

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له في ذلك ما خر في اليم مشحوناً

وعاش يدعوا بأيات مبينة في قومه ألف عام غير خمسيناً

الشرير يعيش بائساً ويموت يائساً. رجع عوده على بدنه مشرح الصدر فرير

العين.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي الحال؟ لأي شيء تجيء الحال؟ إلى كم تنقسم الحال؟ هل تأتي الحال معرفة؟ ما هو عامل الحال؟ ما هو صاحب الحال؟ ما هي مرتبة الحال مع صاحبها؟ متى تقدم الحال صاحبها وجواباً؟ متى تتأخر الحال عن صاحبها وجواباً؟ ما هي مرتبة الحال مع عاملها؟ هل تتعدد الحال؟ هل يحذف عامل الحال جوازاً ووجوباً؟ كم قسماً الحال باعتبار فائدتها؟ كم قسماً الحال باعتبار صاحبها؟ ماذا يتشرط في جملة الحال؟ اذكر روابط الحال إذا وقعت جملة.

نموذج إعراب

[الخفيف]:

إنما الميت من يعيش كثيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

إعرابها	الكلمة
أداة حصر ملغاً لا عمل لها.	إنما
مبدأً مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.	الميت
اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبدأ.	من
فعل مضارع مرفوع لتجره من الناصب والجازم وفاعله ضمير	يعيش
مستتر جوازاً يعود على (من)، والجملة لا محل لها من الإعراب	صلة الموصول.
حال أول للفاعل الضمير المستتر في يعيش.	كثيّاً
حال ثانٍ للفاعل الضمير المستتر في يعيش.	كاسفًا
فاعل لكاسفًا لأنَّه اسم فاعل، أو لكثيّاً فهو متنازع عليه.	باله
حال ثالث للفاعل الضمير المستتر في (يعيش).	قليل
مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.	الرجاء



مركز تحقیقات کتاب و اسناد

المبحث الخامس عشر: في التمييز

التمييز: هو اسم نكرة منصوب بمعنى (من) يُذكر لتفسير المقصود من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة، نحو: «رأيْتْ أحدَ عَشَرَ كُوكِبًا» [يوسف: ٤]. والشمسُ أكبرُ الكواكب نورًا.

والتمييز قسمان: تمييز مفرد، وتمييز جملة.

تمييز المفرد المبهم (ويسمى مبيّنا لإبهام الذات) أربعة أنواع:

١- العدد، نحو: عَنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا^(١).

(١) - أولاً: يجب جر تمييز العدد بالمضاف (جمعاً) مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، نحو:
- بي ثلاثة كتب، وثمانية أقلام، وعشر ورقات.

- ثانياً: يجب جر تمييز العدد بالمضاف مفرداً مع المائة والألف، نحو: مائة قلم، وألف
باب.

٢- مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ، وَهُوَ: مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمْيَةُ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ إِمَّا مِسَاحَةً نَحْوَ:
لِي فَرَسْخُ أَرْضًا أَوْ وَزْنًا، نَحْوَ: عَنْدِي رَطْلَانِ زَيْتًا.

أَوْ كَيْلًا، نَحْوَ: اشْتَرَيْتُ أَرْدَبًا قَمْحًا.

أَوْ مِقْيَاسًا، نَحْوَ: أَعْطَيْنِي ذَرَّاعًا خَرَّازًا.

٣- مَا دَلَّ عَلَى مَا يُشَبِّهُ الْمِقْدَارَ^(١)، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يُشَبِّهَ الْمِسَاحَةَ، نَحْوَ: مَا فِي
السَّمَاءِ قَدْرُ رَاحَةِ سَحَابَةِ أَوْ الْوَزْنَ، نَحْوَ: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾**
[الزلزلة: ٧] أَوْ الْكَيْلَ، نَحْوَ: عَنْدِي حِفْنَةُ حِنْطةٍ.

أَوْ الْمِقْيَاسَ، نَحْوَ: عَنْدِي مَدُّ يَدِكَ خَرَّازًا.

٤- مَا دَلَّ عَلَى مُمَاثَلَةٍ، نَحْوَ: مَنْ لَنَا يُوَثِّلُكَ رَجُلًا، وَلِي مُثْلُكَ صَاحِبًا أَوْ عَلَى
مُغَايِرَةٍ، نَحْوَ: إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبْلًا، وَلَيْسَ لَيْ غَيْرُ اللَّهِ مُعِينًا.

٥- مَا كَانَ مُتَفَرِّعًا مِنْ مُمَيْزَهُ، نَحْوَ^(٢): لِي خَاتَمٌ فِضَّةٌ فَالْخَاتُمُ فَرْعُ الْفِضَّةِ.
وَحْكَمَ تَمِيزُ (الذَّاتِ) أَنْ يُنْصَبَ بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ الْمُفَسَّرِ^(٣).

وَالتَّاصِبُ لِلتَّميِيزِ فِي هَذَا الْقَسْمِ هُوَ ذَلِكَ الْإِسْمُ الْمُبِيهُمُ وَإِنْ كَانَ جَامِدًا لِأَنَّهُ شَبِيهُ
بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِطَلْبِهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى.

-- ثالثًا: يُجْبِي نَصْبُهُ مُفرَداً مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَالْتِسْعَةِ وَالْتِسْعِينِ وَمَا بَيْنَهُمَا نَحْوَ: أَحَدُ عَشَرَ
كَوْكِبًا، وَسَبْعَةُ عَشَرَ كَاتِبًا، وَثَمَانِيَّةُ وَتِسْعُونَ تَلْمِيذًا. وَلَا تَمِيزُ لِلواحدِ وَالْأَثْنَيْنِ، إِذَا لَيْقالَ
وَاحِدَ رَجُلٌ، وَلَا اثْنَانِ امْرَأَتَانِ. وَلِفَظِ التَّميِيزِ يَعْنِي عَنْهُمَا.

(١) مَا يُشَبِّهُ الْمِقْدَارَ هُوَ: مَا يَدْلِلُ عَلَى قَدْرٍ غَيْرِ مُعْنَى، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُقْدَرٍ بِآلَّهِ خَاصَّةً بِلَهُ بِلِفَظِ
مِثْقَالٍ، وَمِثْلٍ، وَمِلْهٍ.

(٢) مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّميِيزِ ضَابِطَهُ كُلُّ فَرْعٍ حَصَلَ لَهُ بِالْتَّفْرِيعِ اسْمٌ خَاصٌّ بِلَيْهِ أَصْلَهُ، بِحِيثُ يَصْبَحُ
إِطْلَاقُ الْأَصْلِ عَلَيْهِ نَحْوَ: بَابٌ حَدِيدٌ فَإِنَّ الْبَابَ فَرْعٌ الْحَدِيدٌ وَيَعْرَبُ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ فَرْعًا
لِلتَّميِيزِ حَالًا، غَيْرُ أَنَّهُ أُولَئِكَ لِجَرِيَّهِ عَلَى حَكْمِهِ الْمُوْضِوعِ لَهُ بِخَلْفِ الْحَالِ.

(٣) بِالْتَّتَوِينِ أَوْ بِنَوْنِ التَّشِيَّةِ أَوْ نَوْنِ الْجَمْعِ نَحْوَ: عَنْدِي مَدُّ قَمْحًا وَمَدَانٌ شَعِيرًا، وَعِشْرُونَ فَرْسًا.
عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ جَرُهُ «بَعْنَ» نَحْوَ: عَنْدِي رَطْلٌ مِنَ الْزَّيْتِ وَبِالإِضَافَةِ نَحْوَ: عَنْدِي رَطْلٌ زَيْتٌ
إِلَّا إِذَا افْتَضَتِ إِضَافَتِهِ إِضَافَتَيْنِ كَمَا فِي: عَنْدِي ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ خَرَّازًا فَتَمِيزَتِ الْإِضَافَةُ، وَيَعْتَنِي
نَصْبُهِ كَمَا مُثِلَّ.

وَجَزْهُ بِعْنَ فَتَقُولُ: عَنْدِي ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مِنْ خَرَّازًا وَيَسْتَشْتَى مِنْ ذَلِكَ تَمِيزُ الْعَدْدِ فَإِنَّهُ أَحْكَامًا
كَثِيرَةٌ اسْتَقْصَيْنَا مُعْظَمَهَا فِي الْمُبَاحِثِ السَّابِقَةِ.

وتميّز هذه الأنواع غير محوّل عن شيء أصلًا (ويسمى تميّزًا لممّيز ملفوظًا). وتميّز الجملة (النسبية) هو ما يقتضي جملة باعتبار جهة تعلق النسبة المبهمة الواقعـة فيها (ويسمى تميّزًا لممّيز ملحوظ). وهو نوعان: مقول، وغير منقول.

أ- فالمنقول: ما كان أصله (فاعلاً) نحو: طاب سعد نفـسا وأشتعل الرأس شـنـبا [مريم: ٤] أي: طابت نفـسا سـعد.

أو مفعولاً نحو: غرسـت الأرضـ شـجـراً. ورفـعـتـ الرـئـيسـ قـدـراً أي: رفـعـتـ قـدرـ الرـئـيسـ.

أو مبتدأ نحو^(١): أنا أكثرـ منـكـ مـالـ أيـ مـالـيـ أكثرـ منـ مـالـكـ وـحـكمـهـ: آنـهـ يـجـبـ نـصـبـ ذـائـمـاـ بـمـاـ فـيـ الـجـمـلـةـ مـنـ (ـفـعـلـ)ـ كـالـأـمـثـلـةـ السـابـقـةـ،ـ أوـ (ـشـبـهـ)،ـ نـحـوـ سـعـدـ كـرـيـمـ عـنـصـرـاـ،ـ وـهـوـ طـيـبـ قـلـبـاـ.

بـ- وـغـيرـ المـنـقـولـ عـنـ شـئـ،ـ نـحـوـ اللـهـ دـرـهـ فـارـسـاـ.ـ وـحـكمـهـ آنـهـ يـجـوـزـ نـصـبـ،ـ وـيـجـوـزـ جـرـهـ (ـيـمـنـ)ـ فـتـقـولـ:ـ اللـهـ دـرـهـ مـنـ فـارـسـ.

وـلـأـ يـجـوـزـ دـخـولـ (ـمـنـ)ـ إـلـاـ فـيـ هـذـاـ النـوـعـ فـقـطـ بـخـلـافـ النـوـعـ السـابـقـ وـهـوـ المـنـقـولـ عنـ الـفـاعـلـ،ـ أـوـ الـمـفـعـولـ،ـ أـوـ الـمـبـتدـأـ،ـ فـلـاـ يـقـالـ:ـ طـابـ سـعـدـ مـنـ نـفـسـ،ـ وـلـاـ رـفـعـتـ الرـئـيسـ مـنـ قـدـرـ.ـ وـلـاـ آنـاـ أـكـثـرـ مـنـكـ مـالـ.

وـلـأـ يـجـوـزـ تـقـديـمـ التـميـزـ عـلـىـ عـامـلـهـ.ـ وـلـكـتـهـ يـجـوـزـ توـسـطـهـ بـيـنـ الـعـامـلـ وـمـرـفـوعـهـ،ـ نـحـوـ طـابـ نـفـسـاـ سـلـيمـ.

وـالـأـصـلـ فـيـ التـميـزـ آنـ يـكـونـ اـسـمـاـ جـامـداـ،ـ وـلـكـتـهـ قـدـ يـأـتـيـ مـشـتـقـاـ إـنـ كـانـ وـصـفاـ نـابـ عـنـ مـوـصـوفـهـ،ـ نـحـوـ اللـهـ دـرـهـ عـالـمـاـ فـإـنـ الـأـصـلـ:ـ اللـهـ دـرـهـ رـجـلـ عـالـمـاـ.

وـالـأـصـلـ فـيـ التـميـزـ آنـ يـكـونـ نـكـرـةـ.ـ وـقـدـ يـأـتـيـ مـعـرـفـةـ لـفـظـاـ.ـ وـهـوـ فـيـ معـنـىـ

(١) ما بعد فعل التفضيل ينصب وجوباً على التمييز إذا كان فاعلاً في المعنى، نحو: زيد أكثر مالاً من عمرو. وضابطه أن يصح جعل فعل التفضيل فعلًا فيقال: زيد أكثر ماله فإن لم يكن فاعلاً في المعنى جر التمييز بالإضافة نحو: أنت أفضل رجل، وضابطه أن يصح تعريف المضاف إليه معموماً فيقال: أنت أفضل الرجال.

فإن أضيف فعل إلى غيره وجب النصب، نحو: أنت أفضل الناس رجالاً، وذلك لتعذر بالإضافة مرتين.

النكرة، نحو: طبَّتِ التَّقْسِيْمَ أَيْ: نَفْسًا.

تبصّر

التمييز يوافق الحال في كونه اسمًا نكرة منصوبة رافعة للابهام، ويخالفها في كونه جامدًا مفستراً للذات أو النسبة لا يتعدد ولا يتقدم على عامله ولا يكون جملة أو شبيها.

* * *

المبحث السادس عشر: كنایات العَدَد: كُمْ، وَكَأْيَ، كَذَا

حُكْمُ مُمِيزٍ «كُم»^(۱) الاستيفاهامية أن يكون مفرداً منصوباً وجوباً نحو: كُمْ رَجُلٌ حَادَّتْ؛ إِلَّا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ جَرٌّ فَيُجُوزُ حَرْفٌ (يُونُون) مُقْلَدَةً، نحو: بِكُمْ دِرْهَمٌ أو درهماً اشتريت هذا الكتاب ويطلب بكم الاستيفاهامية تعين كمية مُبَهَّمة.

ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالظرف، أو بالجار وال مجرور، نحو: كُمْ عِنْدَكِ كِتَابٌ. ويقل الفصل بينهما بغيرها، أو بالعامل فيها.

ويجوز حذف تمييزها، نحو: كُمْ مَالُكٌ؟ أي كُمْ دِرْهَمَا مَالُكٌ^(۲)؟

وحكْمُ مُمِيزٍ «كُم» الخبرية أن يكون مفرداً، أو جمعاً نكرة مجرورة بإضافتها إليه، أو بمن، نحو: كُمْ بَلْدٌ أو بَلَادٌ، أو مِنْ بَلْدٍ، أو من بَلَادٍ فتحها خالدُ بْنُ الوليد. وكُمْ بَطْلٌ، أو أبطالٌ، أو مِنْ بَطْلٍ فَهَرَثَ

ويطلب بكم الخبرية الإخبار بها عن عَدَدِ كثير، أو الافتخار.

(۱) الكنایة: هي التعبير عن شيء معين بلطف غير صريح للدلالة عليه. وهناك ألفاظ يمكن بها عن الحديث وهي كيت، وذيت مبنيان على الفتح أو الكسر أو الضم. ويكرر ان إشعاراً لطول الكلام، نحو: كان من الأمر كيت، وكيت ذيت أو ذيت، أي كلاماً طويلاً.

(۲) حكم «كُم» الاستيفاهامية في الإعراب أن تكون في محل جر إن سبقها حرف جر، أو مضاف، نحو: بكم درهماً اشتريت هذا الكتاب وبيت كم رجلاً زرت. وإن تكون في محل نصب إن كانت استيفاهاماً عن المصدر لأنها تكون مفعولاً مطلقاً، نحو: كم التفاته التفت أو عن الظرف لأنها تكون مفعولاً فيه نحو: كم كان رفاواك؟ فإن لم يكن في موضع مما ذكر كانت في محل رفع على أنها مبتدأ، أو خبر نحو: كم كتاباً عندك؟ وكم كتبك.

ويَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُعَيْزِهَا، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا وَجَبَ نَصْبُهُ نَحْوَ: كَمْ لِي فَضْلًا أَوْ جَرْهُ «بِمَنْ»، نَحْوَ: كَمْ لِي مِنْ فَضْلٍ إِلَّا إِذَا كَانَ الْفَاصِلُ فِعْلًا مُتَعَدِّدًا، فَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ بِمَنْ ظَاهِرَةً لِمَنْعِ الالْتَبَاسِ بِالْمَفْعُولِ نَحْوَ: كَمْ قَرَأْتُ مِنْ كِتَابٍ^(۱) وَإِنْ فَصَلَ بِغَيْرِهِ تَعَيَّنَ نَصْبُ التَّميِيزِ.

وَحْكُمُ مُمَيِّزٍ «كَأَيِّ» أَنْ يَكُونَ مَفْرِدًا مَجْرُورًا «بِمَنْ». نَحْوَ: كَأَيِّ مِنْ عَالَمٍ بَذَلَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ وَكَأَيِّ مِنْ فَقِيرٍ يَسَّرَ اللَّهُ رِزْقَهُ.

وَحْكُمُ مُمَيِّزٍ «كَذَا» أَنْ يَكُونَ مَفْرِدًا مَنْصُوبًا ذَانِمًا، وَلَا يَسْتَعْمِلُ غَالِبًا إِلَّا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا مِثْلُهَا، نَحْوَ: جَاءَنِي كَذَا وَكَذَا زَائِرًا وَتَبَرَّعْتُ لِلْيَتَامَى بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا، وَوَقَتَتْ عَلَيْهِمْ كَذَا صَدَقَةً.

وَاعْلَمُ أَنَّهُ يُكْنَى بِكَذَا، وَكَمِ الْاسْتَفْهَامِيَّةُ (عَنِ الْكَثِيرِ، وَالْقَلِيلِ)، وَلَا يَكُنَّ بِكَأَيِّ، وَكَمِ الْخَبْرِيَّةُ إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ.



المبحث السابع عشر: في الفاظ العدد^(۲)

وَاحِدٌ وَاثْنَانِ: يُوافِقُانِ الْمَعْدُودَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيَةً، سَوَاءً أَكَانَا مُفَرِّدِينَ، أَوْ مُرَكَّبِينَ، أَمْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِمَا، نَحْر: رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَامْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، وَاحِدَّ عَشَرَ عَلَامًا، وَإِحْدَى عَشَرَةَ تَلْمِيذَةً. وَاحِدَّ وَعِشْرُونَ تَلْمِيذًا. وَاحِدَّى وَعِشْرُونَ فَتَاهَةً. وَرَجُلَانَ اثْنَانَ. وَامْرَأَاتَانِ اثْنَانَ.

وَأَمَّا ثَلَاثَةً وَتِسْعَةً وَمَا بَيْنَهُمَا فَتَخَالَفُ الْمَعْدُودُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا فَتَكُونُ عَلَى عَكْسِ الْمَعْدُودِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيَةِ سَوَاءً أَكَانَا مُفَرِّدِينَ أَمْ مُرَكَّبِينَ أَمْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِمَا،

(۱) وَحْكَمُهَا فِي الْإِعْرَابِ كَحْكُمِ «كَمِ» الْاسْتَفْهَامِيَّةِ.

(۲) اعتاد المتقدون أن يؤرخوا بالليالي لأن شهرهم قمري، فيقولون: لأول ليلة من شهر كذا، أو لغرتة، أو مهلة، أو مُسْتَهْلَكَة، وللعاشر وما دونها: خلون، وبقيَن، فيقال: لتسع ليال خلون، وثمان ليال بقين، ولما فوق العشرة - خلت وبقيت، ويقال: الآخر ليلة بقيت من كلَا، أو سراره، أو سلخه، أو انسلاخه.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الْعَدَ يَقْرَأُ مِنَ الْأَحَادِ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَيَقُولُ فِي: ۳۲۵ كَتَابًا: خمسة وعشرون وثلاثمائة كتاب. ويَجُوزُ الْعَكْسُ. فَيَقُولُ: ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ وَخَمْسَةُ كُتُبٍ.

نحو: سبع ليالٍ. وثمانية أيام. وثلاثة أعلام، وتسعة ورقات.

ولفظة عشرة تخالف المعدود (مفرد) وتتوافقه (مركبة). نحو: عشرة رجال، وعشرون نساء. وخمسة عشر تلميذاً. وخمس عشرة تلميذة.

وبقية الفاظ العقود كعشرين وثلاثين وأربعين إلى تسعين وكذلك لفظنا مائة وألف لا يتغير لفظها في التذكير والتأنيث، فيقال: عشرون رجلاً، وثلاثون امرأة، ومائة غلام. وألف جارية.

واعلم أنَّ الوصف المضوِّغ من اسم العدد على وزن (فاعل)^(۱) يُطابق الموصوف، فيقال: الباب الثالث. والمقالة الرابعة. والقرن التاسع عشر، وهلم جراً.

أسئلة يطلب أجوبتها

ما هو التمييز؟ كم قسماً التمييز؟ كم نوعاً التمييز المفرد؟ ما هو حكم تمييز الذات؟ ما الفرق بين المقدار وشبيه المقدار؟ كم نوعاً تميز الجملة المسمى تميز النسبة؟ ما حكم أسماء العدد ومميزاتها؟ ما هي كنایات العدد وما حكم كل منها؟ ما الفرق بين كم الاستفهامية، وكم الخبرية؟ ماذا يطلب بكم وكأي وكذلك؟ ما هو الناصب لتميز الذات؟ والناصب لتميز النسبة؟ ما هي الأعداد التي توافق المعدود؟ ما هي الأعداد التي تختلف؟ وكيف تكون حالة العقود والمتات والألف مع المعدود؟ كيف كان المؤرخون سالفاً يكتبون تاريخ أوائل الشهور؟ والعشر الأول وما دونها؟ وما فوقها؟ وما يقال لآخر ليلة؟

(۱) ويسمى بالعدد الترتيبى وهو: ما دلَّ على رتب الأشياء. وهو اثنا عشر لفظاً: أول، ثان، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر، مائة، ألف. وهو أربعة أنواع: مفرد: وهو من أول إلى عاشر. ومركبة وهو من حادي عشر إلى تاسع عشر، ومعطوف وهو من واحد وعشرين إلى تاسع وتسعين. وعقود وهو من عشرين إلى تسعين. وتبعها المائة والألف.

ويقال أيضاً واحد، واحدة، وحادي، وحادية، إلا أن الأخيرتين لا تكونان للترتيب إلا في المركب، والمعطوف.

يُّبَيِّن تمييز المفرد من تمييز الجملة.

مَنْ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا؟ انْفَرَدَتِ الْلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ عَنْ سَائِرِ الْلُّغَاتِ فَصَاحَةً وَبِيَانًا، كَمَا انْفَرَدَ أَرْبَابُهَا فِي مَذَاهِبِ الْبَلَاغَةِ تَبَسِّطًا وَافْتَنَانًا. مَا رَأَيْتَ أَسْخَنَ مِنْهُ يَدُّا وَلَا أَنْدَى بَنَانًا. يَا لَهَا غَفْلَةٌ مِنَ الْدَّهْرِ صَدَرَتْ، وَهَفْوَةٌ عَلَى غَرَةٍ مِنَ الْأَمْلِ ظَهَرَتْ [البسيط]: حَسْبُ الْفَتْنَى عَقْلَهُ خَلَّا يَعَاشِرُهُ إِذَا تَحَامَاهُ إِخْرَانُ وَخَلَانُ [البسيط]:

وَأَسْوَأُ النَّاسُ تَدْبِيرًا الْعَاقِبَةُ مَنْ أَنْفَقَ الْعُمَرَ فِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ تَرْتِيبُ أَوْقَاتِ الْعَمَلِ يَجْعَلُ الْمَرْءَ مُرْتَاحًا بِالْأَلْ وَجَسْدًا. أَكْرَمَ بِهِ صَدِيقًا. أَكْبَرَ الْأَعْدَاءَ أَخْفَاهُمْ مَكْيَدَةً. أَقْبَلَ يَخْتَالُ تَبَاهِيًّا، وَيَخْطُرُ عَجَبًا، وَيَتَبَخْتَرُ زَهْوًا. السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا. مَثَقَالٌ ذَهَبًا خَيْرٌ مِنْ رَطْلٍ حَدِيدًا.



إعراب الأمثلة الآتية

كفى بالله شهيداً - الله دره عالمًا - ناهيك بالأدب من ناصر.

إعرابها	الكلمة
فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر. الباء حرف جر زائد، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بضميمة مقدرة منه من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.	كفى بالله
تمييز (نسبة) منصوب بالفتحة الظاهرة. جار مجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.	شهيداً
مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو مضاف والهاء مضاف إليه. تمييز (نسبة) منصوب بالفتحة الظاهرة.	له دره
مبتدأ مرفوع بالضميمة المقدرة، وناهي مضاف والكاف مضاف إليه. الباء حرف جر زائد، والأدب خبر المبتدأ مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.	عالمًا ناهيك بالأدب

الكلمة	اعرابها
من ناصر الزائد.	حرف جر زائد أيضًا مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر.

* * *

المبحث الثامن عشر: في المنادى

المنادى: هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء نحو: يا سعد^(١). وأحرف النداء سبعة، وهي: يا. وأيا. وهيا. وأي. والهمزة. وآ. ووا. فأي، والهمزة للمنادى (القريب) «أيا. وهيا. وآ» للمنادى (البعيد) و«يا» بكل مناداة و«وا» للثدبة.

ولا ينادى لفظ الجلالة، والمستغاث به، وأي وآية إلا (بيا) كما لا يقدّر عند الحذف غيرها.

والمنادى ثلاثة أنواع: مفرد، مضارف، مشبه بالمضارف^(٢).

إذا كان المنادى مفرداً علماً، أو نكرة مقصوداً بها معين، يُبني على ما كان يُرفع به قبل النداء، نحو: يا سليم، ويَا رجُل بالضم، ويَا رَجَلَانِ، ويَا مُؤْمِنَوْنَ، بالألف، والواو^(٣).

(١) حرف النداء هو عوض عن (فعله) المحذوف وجوباً، فإن الأصل في قوله: يا سعد: أنا دyi سعداً، ولذلك يعتبر المنادى مفعولاً به، وينصب إما لفظاً، أو محلـاً

(٢) المراد بالمفرد ما ليس بمضارف، ولا مشبه بالمضارف فدخل فيه الشنى والمجموع، والمشبه بالمضارف: هو كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة أو الإضافة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو معطوفاً عليه قبل العلمية، نحو: يا حميـداً سلوـكه، ويَا ساميـعاً دعاء المظلوم.. ويَا رحيمـاً بالعباد. ويَا ثلـاثـة وثـلـاثـين (فيـنـ سـمـيـ بذلك لأنـ ثـلـاثـين جـزـءـ الـعـلـمـ فهوـ منـ تـامـ معـنـىـ ماـ قـبـلـهـ).

(٣) إذا كان الاسم المستحق البناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركة بنائه ويقدر الضم على الحرف الأخير منه لاشتغاله بحركة البناء الأصلي، نحو: يا سـيـوـيهـ، ويـا هـلـاءـ =

وإذا كان المنادى نكرة مقصودة، أو مضافاً، أو مشبهاً بالمضاف، تُصب لفظاً، نحو: يا رجلاً خذ بيدي، ويا عبد الله، ويا حسناً خلقه.

وإذا وصفت النكرة مقصودة تُصيّب لفظاً نحو: يا رجلاً فاضلاً وإذا أريده نداء الاسم المقوّون «بَالْ» يُؤتى قبله «بِأَيِّ» ملحقة «بِهَا» التبيه، أو باسم الإشارة للقريب، نحو: يا أيّها الرجل؛ ويا هذه المرأة، وحُكْمُ «أَيِّ» أن تبقى بلفظ واحد للجميع، إلا مع المؤثث فإنه يجوز تأنيتها له فيقال: يا أيّها المرأة^(١).

* * *

المبحث التاسع عشر: في تابع المنادى

إذا أتبّع المنادى، فإنّ كان معرّباً فتابعه منصوب أبداً، نحو: يا أبا بكر صاحبنا، ويا أبا بكر وأبا الحسن، ويا عبد الله نفسه. إلا إذا كان بدلاً أو معطوفاً منسوباً مجرداً من «ال» غير مضافين، فهُما مبنيان، نحو: يا أبا سليم يوسف، ويا أبا سليم يوسف وإذا كان المنادى مبنياً فتابعه له أربع حالات:

١- إذا كان التابع بدلاً، أو معطوفاً منسوباً مجرداً من «ال» غير مضافين وجب بناوهما على الضم، نحو: يا أستاذ سعد، ويا سعيد وسعد، وذلك لأنّ البديل ملاحظ فيه تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل.

٢- وإذا كان التابع مضافاً مجرداً من «ال» نعتاً كان أو بياناً أو توكيضاً معنوياً،

=فيبني المفرد وجمع التكثير وجمع المؤنث السالم على الضم. وبيني المشت على الألف. وبيني جمع المذكر السالم على الواو، وهذا البناء واجب بشرط كونه غير مجرور باللام نحو: يا لسعد للوطن، وإنما كان معرّباً كما سيأتي في الاستفانة.

(١) تعتبر «أي» هنا نكرة مقصودة مبنية على الضم، وتكون في محل نصب بفعل النداء المحذوف. ويشترط في المقوّون «بَالْ» أن تكون فيه «جنسية» كالرجل، فلا يقال: يا أيها العباس مثلاً. واسم الإشارة حكمه أن يكون للقريب فلا يستعمل لهذا الغرض ما كان للمتوسط أو للبعيد، فلا يقال: يا ذاك الرجل ويستثنى من الأسماء المقوّونة «بَالْ» اسم الجلالة فإنه يجوز أن ينادي «بِيَا» دون غيرها، فيقال: يا الله. على أن الأكثر فيه حذف حرف النداء والتعويض عنه بعيم مشددة للدلالة على التعظيم نحو: اللهم ارحمنا، ولا يجوز الجمع بين يا والميم فلا يقال: يا اللهم. وإذا ناديت علمًا مقتولًا بالحذفها وجوبها نحو: يا سموأل.

وَجَبَ نَصْبُهُ إِتَابَعًا لِمَحْلِ الْمَنَادِيِّ، نَحْوَ: يَا سَلِيمُ أَخَانَا، وَيَا تَلَامِيدَ كُلُّهُمْ أَوْ كُلَّكُمْ^(١).

٣- وَإِذَا كَانَ التَّابِعُ نَعْنَاهُ مُضَافًا مُقْتَرِنًا بِأَنَّ، نَحْوَ: يَا سَعْدُ الْأَصِيلُ أَوِ الْأَصِيلُ الرَّأْيِ، أَوْ كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا مُشَبِّهً بِالْمُضَافِ، وَهُوَ: نَعْتُ، أَوْ تَوْكِيدُ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ، أَوْ مَعْطُوفٌ نَسْقِي مُقْتَرِنٌ بِأَنْ جَازَ فِيهِ وَجْهَانَ: الرَّفْعُ إِتَابَعًا لِلْفَظِ الْمَنَادِيِّ، وَالتَّصْبُ إِتَابَعًا لِلْمَحْلِ فَتَقُولُ: يَا عَلَيِّ الْكَرِيمُ الْأَخْلَاقِيُّ أَوِ الْكَرِيمُ الْأَخْلَاقِ، وَيَا سَلِيمُ الْكَرِيمُ أَوِ الْكَرِيمُ، وَيَا رَجُلُ سَلِيمٍ أَوْ سَلِيمًا، وَيَا خَلِيلُ الْفَضْيَفِ أَوِ الْفَضْيَفُ، وَيَا مَصْرِيُونَ أَجْمَعِينَ، أَوْ أَجْمَعِينَ.

٤- وَأَمَّا تَابِعُ أَيِّ، وَاسْمُ الإِشَارَةِ الَّذِي جُعِلَ وُضْلَةً إِلَى نِدَائِهِ فَيَتَعَيَّنُ رَفْعُهُ إِتَابَعًا لِلْفَظِ الْمَنَادِيِّ فَتَقُولُ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَيَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، وَيَا هَذَا الرَّجُلُ، وَيَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ تَابِعَ (أَيِّ) هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ^(٢).

وَيَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ، إِذَا كَانَ «يَا» دُوْنَ غَيْرِهَا. وَهُوَ كَثِيرٌ قَبْلَ الْعَلَمِ، وَالْمُضَافُ، وَأَيِّ، نَحْوَ: **﴿يُوْسُفُ أَغْرِضَ عَنْ هَذِهِ﴾** [يُوسُفُ: ٢٩] وَرَجَالُ الْفَضْلِ

(١) إِذَا كَانَ التَّابِعُ مُتَصَلًا بِضَمِيرِ الْمَنَادِيِّ كَمَا فِي الْمَثَلِ الْآخِرِ جَازَ أَنْ يَكُونَ لِلْغَيْةِ بِاعتِبَارِ الْأَصِيلِ، وَهُوَ كُونُ الْمَنَادِيِّ اسْمًا ظَاهِرًا، وَلِلْحُضُورِ بِاعتِبَارِ الْحَالِ، وَهُوَ كُونُهُمْ مُخَاطِبِينَ بِالنِّدَاءِ، فَيَقُولُ: يَا زَيْدُ نَفْسِهِ، أَوْ نَفْسِكُ، وَقَسْ عَلَيْهِ.

(٢) اسْمُ الإِشَارَةِ لَا يَوْصِفُ إِلَّا بِمَا فِيهِ «أَلْ» وَلَا تَوْصِفُ «أَيِّ» فِي بَابِ النِّدَاءِ إِلَّا بِمَا فِيهِ «أَلْ» أَوْ بِاسْمِ الإِشَارَةِ فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: يَا أَيُّهَا ذَا الرَّجُلِ.

تَبَيَّنَ: إِذَا كَانَ الْمَنَادِيُّ مُفْرِدًا عَلَمًا مُوصِفًا بَيْنَهُمَا وَالابْنِ مُضَافٌ إِلَى عِلْمٍ جَازَ فِي الْمَنَادِيِّ وَجَهَانَ: الْضمُّ عَلَى الْأَصِيلِ، وَالْفَتْحُ عَلَى اعتِبَارِ كَلْمَةِ ابْنِ زَانَدَةَ، وَالْعِلْمُ الْأَوَّلُ مُضَافًا إِلَى الثَّانِيِّ، نَحْوَ: يَا يُوسُفُ أَوْ يُوسُفُ بْنُ دَاؤِدَ وَالْفَتْحُ أُولَى. أَمَّا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِفَظَةِ ابْنِ مُضَافَةً إِلَى عِلْمٍ، أَيِّ لَمْ تَقْعُ بَيْنَ عَلَمَيْنِ، فَيَجُبُ ضَمِّ الْمَنَادِيِّ فَقَطَّ نَحْوَ: يَا يُوسُفُ ابْنَ أَخْبَنَ.

وَاعْلَمُ أَنَّ الْفَسْمَةَ الَّتِي عَلَى آخرِ التَّابِعِ لَيْسَ فِي الصَّحِيحِ عَلَمَةً لِرَفْعِهِ فَإِنَّ مَتَبَعَهُ لَيْسَ مَعْرِبًا بَلْ مَبْنِيًّا، وَإِنَّمَا أُوتِيَّ بِهَا لِقَصْدِ الْمَشَاكِلَةِ بَيْنِ التَّابِعِ وَمَتَبَعِهِ.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ إِذَا كَانَ الْمَنَادِيُّ مُضَافًا أَوْ شَبِيهً بِهِ تَكُونُ تَوَابِعُهُ كُلُّهُ مَنْصُوبَةً سَوَاءً كَانَ التَّوابِعُ مُفْرِدَةً، أَوْ غَيْرَ مُفْرِدَةٍ.

أصغوا إلى، وأيها التلاميذ اجتهدوا وقليل في ما سوئ ذلك.
وقد يُحذف المنادى بعد «يا»، نحو: يا ليتني كنت عالماً، ونحو: يا نصر الله من
ينصر المظلوم، أي: يا قوم.

* * *

المبحث العشرون: في المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم.

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم اسمًا صحيح الآخر فالأكثر فيه حذف
ياء المتكلّم، والاكتفاء بالكسرة التي قبلها، نحو: يا رب، ويجوز ثبوتها ساكنة أو
مفتوحة فتقول: يا ربّي ويا ربّي، ويجوز قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً، فتقول: «يا
ربّا» ويجوز حذف الألف مع بقاء الفتحة، نحو: يا ربّ.

وإذا كان المضاف إلى الياء متعلّل الآخر وجب إثبات الياء مفتوحة لا غير، نحو:
«يا فقائي ويا مولائي».

وإذا كان المضاف إليها صفة صحيحة الآخر^(١)، وجب إثبات الياء ساكنة، أو
مفتوحة، نحو: «يا مُكرمي ~~رقيباً~~ مُكرمي ~~رسدي~~»

* * *

المبحث الحادي والعشرون: في ترخييم المنادى الترخييم: هو حذف آخر المنادى تَحْفِيقًا، فيقال له المنادى المُرْخَمُ وذلك في موضعين:

أولاً: في ما كان مختوماً بباء التأنيث علمًا، كان أم غير علم. نحو: «يا فاطمة،

(١) المراد بالصفة هنا اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة.

ولفظ أب وأم يجوز فيما يجوز في المنادى الصحيح الآخر ويجوز فيما زبادة على ذلك
حذف ياء المتكلّم والتعويض عندهما بباء مكسورة أو مفتوحة، نحو: يا أبّت، يا أبّت، يا
أمّت، يا أمّت ولا يجوز يا أبّتي ولا يا أمّتي، لعدم جواز الجمع بين العرض والمعوض.
وكما يقال يا ابني بإثبات الياء وقلبها وحذفها، يقال في: يا ابن أمي. ويا ابن عم: يا ابن
أم ويا ابن عم، ويا ابن أم ويا ابن عم بحذف الياء والاجتزاء عندهما بفتحة أو كسرة. أما
الفتحة فللتركيب المزجي، وأما الكسرة فللاكتفاء بها عن الياء.

ويا جاري في فاطمة، وجارية.

ثانيًا: في الكل المذكر أو المؤثر، بشرط أن يكون غير مركب زاندًا على ثلاثة أحرف، نحو: «يا جعف»، ويا سعا في جعفر، وسعاد^(١).

* * *

المبحث الثاني والعشرون: في أسماء ملزمة للنداء.

من الأسماء ما لا يُستعمل إلا في النداء. وهو نوعان: قياسي وسماعي^(٢) فالقياسي: وزن (فعال) شتما للأثنى، نحو: يا خباث. والسماعي: الفاظ محفوظة، نحو: يا فل ويا فلة أي يا رجل ويا امرأة. وهما مقطوعان من (فلان وفلانة).

* * *

المبحث الثالث والعشرون: في الاستغاثة

الاستغاثة: هي نداء شخص لإعانته غيره لخلاصه من شدة، أو لمساعدة على دفع مشقة، نحو: يا لقومي للمظلوم. فالمطلوب منه الإعانت يسمى: مستغاثاً، والمطلوب له الإعانت: يسمى مستغاثاً له.

ولا يُستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا «يا». ولا يجوز حذفها، ولا حذف

(١) وشد قولهم «يا صاح» أي يا صاحب، بالترحيم مع كونه غير علم، والترحيم إما أن يحذف فيه حرف واحد وهو الأكثر كما تقدم، أو حرفان وهو قليل نحو: يا عشم في عثمان. والمنادي المرخم إما أن يبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من الحركة كما رأيت وهو الأشهر، وإما أن يحرك آخره بحركة العرف المحذوف فتقول: يا جعف وهي لغة ضعيفة. ويمتنع ترخييم المستغاث به، والمندوب والنكرة والمضاف والشيء به والمبني قبل النداء والمركب الإسنادي، وأن يكون علمًا زاندًا على ثلاثة أحرف مالم يكن مختوماً بتا نحو يا جعف، ويا يوس، ويا هب ويا ورد في ترخييم - جعفر - يوسف - وهبة - ووردة.

(٢) من الألفاظ السماوية المختصة بالنداء «يا لومان» أي يا كثير اللؤم. و«نومان» أي «كثير النوم» ويا مخبتان، ويا ملامان. ويا مكذبان، ويا مكرمان» وفي شتم المذكر يا خبث ويا فرق ويا غدر ويا لکع (وزن فعل) ويقال في نداء المجهول الاسم أو المجهولة: يا هن والجمع يا هنان، ويا هتان، ويا هنون، ويا هنات.

المُستغاث، أَمَّا الْمُسْتَغاثُ لَهُ فَحَذفَهُ جائزٌ^(١).

وَلِلْمُسْتَغاثِ بِهِ ثَلَاثَةُ أُوْجُهٌ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يُجَرَّ بِلَامٍ مفتوحة^(٢) غالباً. نحو: يَا لَقَوْمِي لِلْمُظْلومِ وَيَا لِكَرَامِ
لِلْمُحْتَاجِينَ.

الثَّانِي: أَنْ يُخْتَمْ بِالْفِ زَائِدَة. نحو: يَا قَوْمًا لِلْمُظْلومِ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَقْنَى عَلَى حَالِهِ كَالْمُنَادِيُّ الْمُسْتَقْلُ نَحْوُ: يَا قَوْمُ لِلْمُظْلومِ أَمَّا
الْمُسْتَغاثُ لَهُ فَإِنْ ذُكِرَ فِي الْكَلَامِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلَامٍ مَكْسُورٍ إِذَا كَانَ اسْمًا ظَاهِرًا، أَوْ يَاءَ
الْمُتَكَلِّمِ، وَإِلَّا فَيُبَعَّثُ، نحو: يَا لَمُحَمَّدٍ لَكَ، أَوْ لَهُ.

ويجوز جرُّهُ أَيْضًا «بِيَوْن» إذا كان مُسْتَغاثًا مِنْهُ، لَا لَهُ، نحو: يَا لَقَوْمِي مِنَ الطُّغَاةِ
الجَاهِرِينَ.

وَمِنَ الْمُسْتَغاثِ بِهِ مَا ضَمَّنَ مَعْنَى التَّعْجِيزِ مِنْ ذَاتِهِ أَوْ صِفَتِهِ، فَيَجْرِي مَجْرَى
الْمُسْتَغاثِ فِي كُلِّ أَحْكَامِهِ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْلَامُ كَمَا يَقُولُكَ: يَا لِلْمَاءِ إِذَا تَعْجَبْتَ مِنْ
وُجُودِهِ، أَوْ مِنْ كَثْرَتِهِ، وَنَحْوُ: يَا لِلْدَوَاهِيِّ؛ عِنْدَ اسْتِعْظَامِهِا. وَاعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا وُصِفَ
الْمُسْتَغاثُ جُرِّثَ صِفَتُهُ. نحو: يَا لَسْعَدِ الزَّعِيمِ لِلْوَطَنِ، إِلَى آخرِ مَا تَقْدِمُ.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الْمُخْتَومَ بِالْأَلْفِ الزَّائِدَةِ إِذَا وُقَّفَ عَلَيْهِ يَجْزُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ هَاءُ
السَّكَتِ سَائِكَنَةُ، نحو: يَا عُمَرَاهُ، وَيَا دَوَاهِيَاهُ.

(١) المستغاث يجر باللام لفظاً ومحله النصب بفعل النداء المحذوف. والمستغاث له يجر
باللام، ويعلق الجار والمعجرور بالفعل المحذوف.

(٢) هذه اللام تكسر إذا كان المستغاث به ياء المتكلّم، أو كان معطوفاً ولم تكرر معه (يَا) نحو
[البسيط]:

يَبْكِيكَ نَاءُ بَعْدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لِكَهْوَلِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ
وَيَجْزُوزُ حَلْفُ لَامِ الْمُعْطَوْفِ نحو يَا لِكَرَامِ وَالْأَغْنِيَاءِ لِلْمُحْتَاجِينَ.
وَاعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ اللَامَ حَرْفٌ جَرٌ تَعْلَقُهُ مَعْجَرُورُهَا بِفَعْلِ النَّدَاءِ النَّائِبِ عَنْهُ (يَا) بَعْدَ تَضْمِينِهِ
مَعْنَى التَّعْجِيزِ فِي الْاسْتِغاثَةِ، وَتَعْجِيزِ فِي التَّعْجِيزِ، وَهَلْمُ جَرَا.

تمرين: أعرّب ما يأتي

[الوافر]:

ألا يا قوم للعجب العجيب وللغرفلاط تعرّض للأريب

[البسيط]:

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفة المردي لهم دينا

[البسيط]:

يا لإناس أبوا إلا مشابرة على التوغل في بغي وعدوان

* * *

المبحث الرابع والعشرون: في الندبة

النَّدْبَةُ: هِيَ نِدَاءُ المُتَفَجِّعِ عَلَيْهِ، أَوْ الْمُتَوَجِّعِ مِنْهُ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ لَهُ وَأَذَانُهَا (وَأَوْ^(١)، نَحْوُ: وَاسِيَّدَاهُ، وَاكِبَادَاهُ وَرَوَا مَصِيَّتَاهُ وَلَا يَكُونُ الْمَنْدُوبُ إِلَّا اسْمًا مُعَرِّبًا، مَعْرِفَةً بِالْعِلْمِيَّةِ، أَوْ مُضَافًا إِضَافَةً تُوضِّحُ الْعِلْمَ^(٢) فَلَا يُنْدَبُ غَيْرُ الْمَشْهُورِ، وَلَا الْاسْمُ التَّكْرَرُ، وَلَا الْمَعْرِفَةُ الْمُبَهَّمَةُ، كَالْأَسْمَاءِ الْمُوْصُولَةِ، وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، فَلَا يُقَالُ: وَإِنْ مَنْ ذَهَبَ ضَحَّيَّةً الْوَاجِبِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبَهَّمُ اسْمًا مَوْصُولِيًّا مُشَتَّهِرًا بِالصَّلَةِ نَحْوُ: وَإِنْ اخْتَرَعَ فَنَّ الطَّبَاعَةِ، وَنَحْوُ: وَإِنْ فَتَحَ مَصْرَ.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَنْدُوبِ، وَلَا أَدَاءُ النَّدْبَةِ:

وَاعْلَمُ أَنَّ الْمَنْدُوبَ كَالْمَنَادِيِّ فِي الْإِعْرَابِ، فَيُضَمُّ فِي نَحْوِ: وَامْمَدَاهُ، وَيُنْصَبُ فِي نَحْوِ: وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَلْمَ جَرَا.

وَلِلْمَنْدُوبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الْأُولَى: أَنْ يُخْتَمْ بِالْفِ زَائِدَةٍ، نَحْوُ: وَاكِبَدَا!

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُخْتَمْ بِالْأَلْفِ زَائِدَةٍ مَعَ هَاءِ السَّكْتِ السَّاکِنَةِ عِنْدَ الْوَقْفِ، نَحْوُ:

(١) قد يندرب «بيا» أيضًا إذا لم يحصل التباس كقول الشاعر [الوافر]:

ألا يَا لَهْفَ قَلْبِي إِثْرَ قَرْمَ هُمُّ كَانُوا شَفَاهُ فَلِمْ يَصَابُوا

(٢) أي إذا كان متوجعاً عليه. أما إذا كان متوجعاً منه فيندرب ولو نكرة نحو: وامصيّتاه

وَأَيُوسْفَةُ^(١)!

الثالثة: أن يبقى على حاله كالمُنادى المستَقل، نحو: وَأَيُوسْفُ^(٢).

تمرين: أعرب ما يأتي

[الكامل]:

وارحمنا للعاشقين فإِلَّهم كتموا المحبة والهوى فضلاً

[الطويل]:

فواكِيدًا من حبٍ من لا يحبُني ومن عَبراتٍ مَا لَهُنَّ فناءٌ

* * *

المبحث الخامس والعشرون: في التحذير

التحذير: تشيه المُخاطب وتخويفه من أمر مكرر، أو قبيح ليُباعد عنه ويتجنبه، نحو: إِيَّاكَ وَالْأَفْعَى^(٣).

ويكون التحذير تارةً بلفظ إِيَّاكَ وَفروعه للمُخاطب، ويُجُوز ترك الواو معها أيضًا فيقال: إِيَّاكَ الأَسْدَ، ويُجُوزُ الجرُّ بِمِنْ نحو: إِيَّاكَ مِنَ الْأَسْدِ، ويكون تارةً بدون إِيَّاكَ، نحو: نفْسَكَ وَالشَّرُّ وَالْأَسْدَ الْأَسْدَ وَالثَّوَانِيَّ وَالْعَجْلَةَ^(٤).

ويُحذف الضمير إِيَّاكَ إذا كُرِرَ المُحذَّرُ منه، نحو: أَلْحِيَّةُ الْحَيَاةِ، أو عُطْفُ آخرٍ عليه، نحو: مُقْلَيَّكَ وَالْقَدْيَ.

(١) الهاء اللاحقة الآخر (حقيقة أو حكمًا) حقها السكون، ويجوز ضمها في الشعر.

(٢) إذا ختم المندوب بالألف، أو بالألف والهاء، يقال إنه مبني على ضمة مقدرة لاشتغال محلها بفتحة المناسبة، وهو في محل نصب بفعل النسبة الممحذوف.

(٣) الضمير المنفصل «إِيَّاكَ» في محل نصب مفعول به لفعل ممحذوف تقديره «احذِر» والواو وأو المعيَّة والأفعى مفعول معه؛ والتقدير أحذرك من النقاء نفسك والأفعى، ونحو: الغلظة الغلظة في القول، وإِيَّاكَ والغشّ.

(٤) يكون التقدير في: إِيَّاكَ الأَسْدَ، أو من الأَسْدِ أحذرك الأَسْدَ، ومن الأَسْدِ وفي: نفسك والشر كما في: إِيَّاكَ وَالْأَفْعَى وفي: الأَسْدِ الْأَسْدِ أحذرك الأَسْدَ، واستعمل الثَّوَانِيَّ، واستبعد العجلة.

حالة العطف، وفي حالة ما إذا كان التحذير (إياتك) وأخواتها من ضمائر المخاطب المنصوبة فقط، وهي: (إياتك وإيّاكما وإيّاكم وإيّاكن) سواء كانت مفردة، أو مكررة مع ذكر المحدث منه بالعطف، أو بدونه. أما ضمائر المتكلّم، والغائب فلا تُستعمل محذّرة وفي ما سوّي ذلك كما إذا قيل: الحيّة فقط يجُوز أن تُضمّن الفعل كما رأيت، أو أن تَظْهِرَه فتقول: أحذّرك الحياة، أو أحذّر الحياة.

* * *

المبحث السادس والعشرون: في الإغراء

الإغراء: هو ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله، نحو: الاجتهاد الاجتهاد^(١).

والإغراء يكون كالتحذير بدون إياتك والاسم المغرى به يكون مفرداً، نحو: الصدق ومعطوفاً آخر عليه نحو: العهد والذمة ومكرراً، نحو: الاقدام الاقدام، الثبات الثبات.

ويجب حذف الفعل مع العطف، أو التكرار، ويجوز إظهاره في ما سوّي ذلك، فيجوز أن تقول: الخير، وأن تقول: افعل الخير ويقال: الصلاة جامعة فالصلة منصوبة بتقدير احضروا الصلاة وجامعة منصوب على الحال، ولو صرّح بالعامل لجاز.

تمرين

ميّز بين التحذير والإغراء في ما يأتي:

الفضيلة الفضيلة فإنها أمن النجاح. رأسك والباب. السلاح السلاح أيها الشجعان. صديقك والإحسان إليه. الوفاء فإنه مزية الكرام. الجهل الجهل فإنه يهدم الديار ويجلب البوار. اللصوص اللصوص أيها المسافر في جنح الظلام. المرؤة وحفظ الجار يا سلالة العرب الأوفية.

(١) يقدر الفعل المحذوف الناسب له بما يناسب المقام نحو: الزم، أو اطلب، أو افعل وما شاكل ذلك.

[الطويل]:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخاله كسامِع إلى الهيجا بغير سلاح
التزال يا حماة الأوطان، الصدق وكرمُ الخلق، فإنَّهما شعار الفضلاء.

* * *

المبحث السابع والعشرون: في الاختصاص

الاختصاص: هُوَ قصرُ حُكْمٍ أُسِنَدَ إِلَى ضميرٍ عَلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ مَعْرَفَةٍ يُذَكَّرُ بَعْدُهُ لِيُسَيِّئَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ، نحو: نحنُ - أهْلُ مِصْرَ - تَكْرُمُ الضَّيْفَ. وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجَوِيًّا تَقْدِيرَهُ: أَخْصُّ أَهْلَ مِصْرَ^(١).

والاسمُ المختصُّ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا «بَالْ»، نحو: نحنُ - العربَ - تَكْرُمُ الضَّيْفَ، أو مُضافًا إِلَى المُعَرَّفِ بالْ، نحو: نحنُ - مَعَاشُ الطَّلَبَةَ - سِلَاحُ الْأَمَّةَ، أو مُضافًا إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ، نحو: نحنُ - بَنِي ضَبَّةَ - أَصْحَابُ الْجَمَلِ. وَنَذَرَ وَقُوَّتُهُ عَلَيْهَا، نحو: بَنَا - تَعَيْنَا - يَكْشِفُ الضَّيَّابَ، وَقَدْ يَكُونُ الاختصاصُ بِلِفْظِ أَيْهَا أَوْ أَيْتُهَا. نحو: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيْهَا - الْعَصَابَةَ^(٢).

(١) الاسمُ المختصُ يقعُ بَعْدَ ضميرٍ لِبِيَانِ المرادِ مِنْهُ، وَقُصْرُ الْحُكْمِ الَّذِي لِلضَّمِيرِ عَلَيْهِ. وَأَكْثَرُ فِيهِ أَنْ يَقْعُدُ بَعْدَ ضميرِ التَّكْلِيمِ كَمَا رأَيْتَ، وَقَدْ يَقْعُدُ بَعْدَ ضميرِ الْخَطَابِ قَلِيلًا نحو: سَبِحَاتُكَ اللَّهُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ وَلَا يَقْعُدُ بَعْدَ ضميرِ الْغَيْبَةِ مُطلَقًا، وَلَا بَعْدَ اسْمٍ ظَاهِرٍ. كَمَا وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ نَكْرَةً، وَلَا اسْمَ إِشَارَةٍ، وَلَا مُوصِلًا، وَلِيَسْ مَعَهُ حَرْفُ النَّدَاءِ. وَلَا يَقْعُدُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ. وَيَكُونُ الْمُقْدِمُ عَلَيْهِ اسْمًا بِمَعْنَاهُ.

(٢) مَا كَانَ فِيهِ الاسمُ المختصُ أَيْهَا، وَأَيْتُهَا يَرَادُ بِهِ الاختصاصُ. وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ النَّدَاءُ. فَقُولُوكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْهَا الْعَصَابَةَ، وَنحوُ: أَنْتَ أَيْتُهَا الْجَارِيَةُ مجْتَهَدَةٌ مَعْنَاهُ: مُختصَّينَ مِنْ بَيْنِ الْعَصَابَاتِ، وَأَنْتَ لَا تَرِيدُ بِالْعَصَابَةِ إِلَّا فَوْمَكَ، وَأَيْهَا وَأَيْتُهَا هُنَّا يَسْتَعْمِلُانَ كَمَا يَسْتَعْمِلُانَ فِي النَّدَاءِ فَيُنْتَهِيَا عَلَى الْفَصْمَ لِفَظًا، وَيَكُونُانَ فِي مَحْلِ نَصْبٍ بِفَعْلِ الاختصاصِ الْمَحْذُوفِ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُمَا اسْمًا تَابِعًا مَحْلِيًّا بَالْ، أَوْ مَعْرَفًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ الْعِلْمِيَّةِ وَلَا زَمَانًا الرَّفعَ عَلَى أَنَّهُ صَفَّ لِلْفَظِيهِمَا، أَوْ بَدَلَ مِنْهُمَا. وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ تَابِعٌ لِمَحْلِهِمَا مِنَ الْإِعْرَابِ. أَمَّا جَمْلَةُ أَخْصَنِ الْمَقْدِرَةِ، بَعْدَ أَيْهَا وَأَيْتُهَا فَهِيَ لَا مَحْلٌ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لَأَنَّهَا اعْتَرَاضِيَّةٌ فَإِنْ جَاءَتْ جَمْلَةُ الاختصاصِ أَخْرِ الْكَلَامِ، أَعْرَبْتَ حَالَهَا.

یَنْ منْ أَيْ أَنْوَاعِ التَّرَاكِيبِ مَا بَيْنَ قُوسَيْنِ وَاعْرَبَهُ [الْخَفِيفُ]:
 (يَا لِقَوْمٍ مَنْ لِلْتَّدِي وَالسَّمَاحِ)
 [السریع]:

تَبَكِّيْهِمْ دَهْمَاءً مَعْوَلَةً وَتَقُولُ سَلْمَى (وَازْزِيْتِيهِ)^(۱)
 [البسيط]:

(يَا لِلْرِجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ) أَمَا
 يَنْفَكَ يَبْعَثُ لَيْ بَعْدَ النَّهَى طَرِبَا
 [الطویل]:

(فَوَاعْجِبَا) لِلنَّفْسِ كَيْفَ اعْتَرَافَهَا
 وَلِلنَّفْسِ لَمَا وَطَنَتْ كَيْفَ ذَلَتْ
 [الطویل]:

أَحْبَكُمْ مَا دَمْتُ حَيَا فَإِنْ أَمْتَ

 [الكامل]:

يَا لِلْرِجَالِ لِنَازِلِ الْحَدَثَانِ
 وَتَلَاعِبُ الْأَقْدَارَ بِالْإِنْسَانِ^(۲)
 [البسيط]:

(يَا لِلنَّاسِ) أَبْرُوا إِلَّا مَشَابِرَةً
 عَلَيْهِ التَّوَغْلُلُ فَمِنْ يَغْنِي وَعَدْوَانَ^(۳)
 [المبسط]:

بَبَكِيكَ نَاهِ بَعِيدُ الدَّارِ سَنْتَرِبْ
 (يَا لِلْكَبِيرِيْلِ وَلِلْمُشَبِّانِ لِلْمَعْجَبِ)

بعضها ينبع على الاختصاص (ما فخر أو توادع)، أو ليبيان (المتصدر بالضمير الواقع قبله، فنحو: نحن عشر العلماء كالنجوم في السماء، فالمراد بـ“عشر العلماء” هنا نفس المتكلم، لا شخص آخر يخاطبه، وكذا محكم كل مخصوص).

(۱) المعلولة: الباكرة. قيل في رثاء غوم من قريش تملوا يوم المحرقة.

(۲) الحدثان: صروف الزمان ونواته.

(۳) يزيد يا لقومي لأناس. والمشابرة: الموافقة. والتغلل: التعمق.

[البسيط]:

وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ (يَا عُمَراً)^(١)

[الطوبل]:

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِيْ فَاجْعَلِي^(٢)

[الطوبل]:

بِغَيْبَةِ أَبْصَارِ الْوَشَاءِ سَبِيلٌ

[الخفيف]:

أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ

[الرَّجز]:

لَا يُخْرِقُ اللَّوْمَ حِجَابَ مَسْمَعِي^(٣)

[الخفيف]:

وَغَنِيْ بَعْدَ فَاقَةِ وَهُونَ

[الكامل]:

هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

حَمَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَاصْطَبَرْتَ لَهُ

(أَفَاطِم) مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِل

(هِيَا أَمْ عَمْرُو) هَلْ لِي الْيَوْمُ عِنْدَكُمْ

(يَا ابْنَ أُمِّيْ) وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

(يَا ابْنَةَ عَمِّا) لَا تَلُومِي وَاهْجُوْيِ



(يَا يَزِيدَا) لَآمِلْ نَيْلَ عَزِيزٍ

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كِتَابِ الرَّسُولِ

يَأَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ) غَيْرَهُ

تمرين

بَيْنَ كَلَّا مِنَ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ وَالْاِخْتَصَاصِ فِي التَّرَاكِيبِ الْأَتِيَّةِ:
إِيَّاكُمْ وَالْاِخْتِلَافُ. الْأَدَبُ وَالشَّجَاعَةُ. إِنِّي أَيْتُهَا^(٤) النَّفْسَ لِأَمَارَةِ بِالسُّوءِ.

(١) قاله جرير يرثي عمر بن عبد العزيز.

(٢) من معلقة امرىء القبس، والتدلل: التيه والدلال. وأزمت: عزمت. والصرم: القطع والهجران. وأجملني: خففي ولا تستطي.

(٣) الهجوع: النوم بالليل.

(٤) إن حرف توكيده ونصب. والباء اسمها وأية مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محدود تقديره أخفص. وها حرف تنبية. والنفس بدل من أي والجملة اعتراضية لا محل لها واللام لام الابتداء. وأماراة خبر إن. وبالسوء جار و مجرور متعلق بإماراة.

الاخلاص والوفاء. عقلك والخرافات. السوة وقلبك. الهمة. إني أيها الملك محب لرعيتي [الطوبل]:

لنا (معشر) الأنصار مجد مؤثل
بإرضائنا خير البرية أحمدا [الخفيف]:

خذ بعفري فلأنني (أيها) العبد
مَ إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ [البسيط]:

(إنا بنـي منـقر) قـوم ذـو حـسب
فيـنا سـرـأة بـنـي سـعـد وـنـادـيـها^(۱) (الـعـزـيمـة) وـالـاخـلاـص - الـثـابـثـ الـثـابـثـ

[الـطـوـبـيلـ]:
أـخـاكـ أـخـاكـ إـنـ مـنـ لـاـ أـخـالـهـ كـسـاعـ إـلـىـ الـهـيـجاـ^(۲) بـغـيرـ سـلاحـ

[مـجـزـوـهـ الرـجـزـ]:
نـحـنـ (بـسـنـاتـ) طـارـقـ نـمـشـيـ عـلـىـ النـمـارـقـ
(عـيـنـكـ) وـالـنـظـرـ إـلـىـ مـاـ لـاـ يـحـلـ (فـمـكـ) وـالـحـرـامـ [الـطـوـبـيلـ]:

وـإـيـاكـ وـالـعـورـاءـ لـاـ تـنـطـقـ بـهـاـ فـلـاـ خـيـرـ فـيـ الـلـفـظـ الـكـرـيـهـ اـسـتـمـاعـهـ
[الـكـامـلـ]:

إـيـاكـ أـنـ تـعـظـ الرـجـالـ وـقـدـ
أـصـبـحـتـ مـحـتـاجـاـ إـلـىـ الـبـوعـظـ
[الـطـوـبـيلـ]:

فـلـانـاـ - بـنـيـ الذـيـانـ - قـطـبـ لـقـرـمـهـمـ
تـدـورـ رـحـاهـمـ حـولـنـاـ وـتـجـولـ
[الـكـامـلـ]:

إـيـاكـ إـيـاكـ الـمـرـأـةـ فـإـنـهـ
إـلـىـ الشـرـ دـعـاءـ وـلـلـشـرـ جـالـبـ
[الـخـفـيفـ]:

لـأـخـوـ النـجـدةـ إـذـاـ قـاـ
لـجـديـرـونـ بـالـوـفـاءـ

(۱) يزيد بكشف الضباب زوال المكاره والملمات.
(۲) الحرب.

نموذج إعراب الأمثلة الآتية

وَاعْمَرَاهُ - وَأَمِنْ فَتَحَ مَضْرَاهُ - وَاكِدًا.

الكلمة	إعرابها
وا	حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
عمراء	منادي مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة لـألف الندية في محل نصب. والألف للندبة حرف مبني. والهاء للسكت حرف مبني على السكون.
وا	حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
من	منادي مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب.
فتح	فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى من. وجملة الفعل والفاعل صلة من.
مضراء	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها فتحة المناسبة لـألف التي هي للندبة والهاء للسكت عند الوقف.
وا	حرف ندية مثل السابق إعرابه.
كبدا	منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لأجل ألف الندية وأصله (كبدى) حذفت الياء الساكنة لتصادمها بألف الندية الساكنة.

* * *

المبحث الثامن والعشرون

في خبرٍ كانَ وآخواتِها، وخبرٍ الحُرُوفُ المُشَبِّهَةُ بـلَيْسَ، وخبرٍ أفعالِ المقاربةِ، واسمٍ إِنَّ وآخواتِها، واسمٍ لَا التي لففي الجنسِ، فقد تقدم الكلامُ عليها في المرفوعاتِ. وأما التوابعُ فسيأتي الكلامُ عليها بتفوييقِ الله تعالى وعثايتها.

الباب السابع: في مجرودات الأسماء

تُجَرُّ الأسماء المُتَعَدِّدة في موضعين.

الأول: إذا سُقِّط بِأَخْدَى حِرَوفِ الْجَزِّ الْأَكْبَرِ.

الثاني: إذا كانت مُضافاً إِلَيْها،

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول: في حروف الْجَرِّ

حِرَوفُ الْجَرِّ قَسْمَانٌ^(١):

قسم يَذْهُلُ عَلَى الاسم الظاهر والمُضمر وهو: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَاللَّام، وَالبَاء، وَخَلَا، وَعَدَا، وَخَاتِمًا.

وَقَسْمٌ يَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الاسم الظاهر وهو: رُبُّ، وَمُدْ، وَمُنْدُ، وَحَتَّى، وَالْكَافُ، وَوَأْوُ القَسْمُ، وَتَأْوُ، وَكَافِي تَكْبِيرٍ حِرْسَمِي

- تَخْتَصُّ: رُبُّ بِالتَّكْرَةِ مَوْصُوفَةٍ، نحو: رُبُّ رَجُلٍ كَرِيمٍ زَارَنَا، وَالْأَغْلَبُ أَنْ

(١) تَقْسِيمُ حِرَوفِ الْجَرِّ مِنْ حِيثِ الْأَصْلَةِ وَالْزِيادةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- حِرْفُ جَرِّ أَصْلِيٍّ، وَهُوَ مَا يَدْلِلُ عَلَى مَعْنَاهُ وَيَحْتَاجُ إِلَى مَتَعْلِقٍ، نَحْوُ الْأَمْرُ لَهُ.
٢- حِرْفُ جَرِّ زَانِدٍ، وَهُوَ مَا لَا يَدْلِلُ عَلَى مَعْنَاهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَتَعْلِقٍ، نَحْوُ «وَمَا زَيْلَكَ يَنْتَفِلُ».

٣- حِرْفُ جَرِّ شَبِيهٍ بِالْزَانِدِ، وَهُوَ مَا يَدْلِلُ عَلَى مَعْنَاهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَتَعْلِقٍ، نَحْوُ رُبُّ إِشَارَةٍ أَبْلَغَ مِنْ عَبَارَةٍ.

وَالْمَتَعْلِقُ هُوَ مَا يَرْتَبِطُ بِهَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَكَذَا الظَّرْفُ ارْتِبَاطًا مَعْنَوِيًّا، نَحْوُ تَمَسْكُ بِالْأَدْبُ وَكَنْ وَقُورَا أَمَامَ رُؤْسَائِكَ.

وَيَقْسِمُ الْحِرْفُ بِاعْتِبَارِ عَمَلِهِ إِلَى عَمَالٍ وَغَيْرِ عَامِلٍ. فَالْحِرْفُ الْعَامِلُ هُوَ: حِرَوفُ الْجَرِّ، وَنَوَاصِبُ الْمَضَارِعِ، وَالْأَحْرَفُ الْجَازِمَةُ، وَالْأَحْرَفُ الْمُشَبِّهُ بِالْفَعْلِ، وَلَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، وَلَا وَلَاتُ وَإِنْ الْمُشَبِّهَاتُ بِلَيْسُ. أَمَّا الْحِرَوفُ غَيْرُ الْعَامِلِ فَهُوَ الْبَوَاقِي.

وَيَقْسِمُ الْحِرْفُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ مَتَعْلِقَتِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: مَخْتَصٌ بِالْأَسْمَاءِ كَحِرَوفِ الْجَرِّ، وَمَخْتَصٌ بِالْفَعْلِ كَحِرَوفِ الْجَزِّ، وَمُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْفَعْلِ كَحِرَوفِ الْعَطْفِ.

يكون جوابها فعلاً ماضياً، نحو: رُبْ فَتَّى نَفْعَةُ الْاجْتِهَادُ. وقد تَجْرُّ ضميرٌ غَيْبِيٌّ مُمْبَيِّزاً بنكرة. ولا يكون هذا الضمير إلا: مُفرداً، مذكراً، مُفسراً بتمييز بعده مطابق للمعنى. نحو: رُبَّهُ رَجُلًا لَقِيَتُهُ.

- وَتَخْتَصُّ حَتَّى غَالِبًا بِمَا كَانَ آخِرًا، نحو: صُمِّتُ حَتَّى الْمَغْرِبُ، أَوْ مُتَصَلِّبًا بِالآخِرِ، نحو: سَهَرْتُ حَتَّى الْفَجْرِ وَلَا يُقَالُ سَهَرْتُ الْبَارَحَةَ حَتَّى نَصْفِهَا.

- وَتَخْتَصُّ مُذْ وَمُنْذُ بِاسْمِ الزَّمَانِ، نحو: مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ أَوْ مُنْذُ الْيَوْمِ^(١).

- وَتَخْتَصُّ «كَيْ» بِالدُّخُولِ عَلَى «أَنْ» الْمُصْدِرِيَّةِ وَصِلَتِهَا، نحو: جَنَّتْ كَيْ أَزُورَكَ^(٢).

- وَتَخْتَصُّ «الثَّاءُ» بِاسْمِ الْجَلَالَةِ، نحو: تَأَلَّهُ^(٣).

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُعْلَقَ بِالْفَعْلِ أَوْ شَبَهِهِ حِرْفُ الْجَرِّ الَّذِي يَرْبُطُهُ بِالْاسْمِ الْمُجْرُورِ بِهِ. وَذَلِكَ الْمُتَعْلِقُ قَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا، نحو: جَنَّتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ أَوْ مَقْدُرًا، نحو: رَأَيْتُ الَّذِي عَلَى السُّطُوحِ^(٤).

وَيَجُوزُ حَذْفُ حِرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ (أَنْ)، نحو: بَشَّرْتُهُ أَنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ. أَيْ بِأَنَّهُ،

(١) يُشَرِّطُ فِي مُجْرُورِ «مُذْ وَمُنْذُ» أَنْ يَكُونَ وَقْتاً، وَأَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، أَوْ نَكْرَةً مَعْدُودَةً، وَأَنْ يَكُونَ مَاضِيًّا، أَوْ حاضِرًا، كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمَثَالَيْنِ. وَيُشَرِّطُ فِي الْفَعْلِ قَبْلِهِمَا أَنْ يَكُونَ مَاضِيًّا مُنْفَيًّا. وَيَجُوزُ أَنْ تَعْتَبِرَ «مُذْ وَمُنْذُ» ظَرْفَيْنِ مُبْنَيَيْنِ فِي مَحْلِ نَصْبٍ فَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهُمَا وَيُشَرِّطُ فِيهِمَا عَنْدَئِذٍ مَا اشْتَرَطَ فِيهِمَا عَنْدَ اعْتِبَارِهِمَا حِرْفَيْنِ.

(٢) تَكُونُ «كَيْ» حِيْثَنَدْ حِرْفٌ تَعْلِيلٌ كَاللَّامِ وَتَكُونُ مَعَ أَنْ وَصِلَتِهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدِرٍ. وَالتَّأْوِيلُ فِي الْمَثَالِ السَّابِقِ: جَنَّتْ لِزِيَارَتِكَ.

(٣) يَجُوزُ دُخُولُ الثَّاءِ أَيْضًا عَلَى: الرَّحْمَنِ، وَالرَّبِّ غَيْرِ أَنْ (الرَّبِّ) يَسْتَعْمِلُ مَضَافًا إِلَى الْكَعْبَةِ، أَوْ لِيَاهُ الْمُتَكَلِّمُ فَيُقَالُ: تَالِرَحْمَنُ. وَتَرْبُّ الْكَعْبَةِ، أَوْ تَرْبِيَتِهِ. وَذَلِكَ نَادِرٌ فِي الْاستِعْمَالِ.

(٤) حِرْفُ الْجَرِّ يُعْلَقُ بِالْفَعْلِ أَوْ شَبَهِهِ كَمَا رَأَيْتَ. وَيُعْلَقُ أَيْضًا بِاسْمِ الْفَعْلِ، نحو: أَفْ لِلْكَسَالِيِّ، أَوْ بِاسْمِ مَؤْوِلٍ بِمَا يُشَبِّهُ الْفَعْلِ، نحو: هُوَفُوَ اللَّهُ فِي الْسَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ^١ أَيْ وَهُوَ الْمَبْعُودُ وَنَحْوُ: زَيْدٌ لَيْثٌ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ أَيْ شَجَاعٌ.

وَالْمُتَعْلِقُ قَدْ يُحَذَّفُ، وَحَذْفُهُ عَلَى نَوْعَيْنِ: جَائزٌ، وَوَاجِبٌ.

فَالْجَائزُ: فِي مَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ كَفُولُكَ: إِلَى الْمَدْرَسَةِ جَوابًا لِمَنْ سَأَلَكَ: إِلَى أَيْنَ ذَهَبَتْ؟ وَالْوَاجِبُ: فِي مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَجْدَ مَطْلُقٍ، نحو: زَيْدٌ فِي بَيْتِهِ أَيْ مَوْجُودٌ وَحْكُمُ الظَّرْفِ فِي هَذَا الْبَابِ كَحْكُمِ حِرْفِ الْجَرِّ وَلَا مَتَعْلِقٌ لِحِرْفِ الْجَرِّ إِذَا كَانَ زَائِدًا نَحْوُ: مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ أَوْ شَبَهِهِ بِالْزَائِدِ وَهُوَ رَبٌّ، وَخَلَاءٌ، وَعِدَاءٌ، وَحَاشَا نَحْوُ: رَبٌّ رَجُلٌ كَرِيمٌ لَقِيَتِهِ.

وقبَلَ (أنْ المُصْدِرِيَّة)، نحو: عجزَ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ عَنْ أَنْ يَفْعَلَهُ^(١).

وقد تُزَادُ «ما» بعده «منْ، وعنْ، والباء» فيقى مَا بعدهنَّ مجروراً. وتُزَادُ بعد «ربُّ، والكاف» فتكتفى بهما عن العمل، وتدخلان على الجمل الفعلية، والاسمية، نحو: رُبِّمَا زرْتُكَ، وَأَنَا مجتهدٌ كَمَا أَخْوَكَ مجتهدٌ وقد تُحذَفُ (ربُّ) بعد الواو، ويقى عملها، نحو: «وليلٌ كموْجَ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ»^(٢).

وتَقْعُ «الكاف» اسمًا بمعنى (مثل)، نحو: وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ.

وكذلك «عن» بمعنى (جانب) إذا سبقت «يمين»، نحو: مُرْ مِنْ عَنْ يَمِينِي، و(على) بمعنى (فوق) إذا سبقت «يمين» نحو: سَقَطَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ فَتَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مُضَافَةً إِلَى مَا بَعْدَهَا كَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ.

* * *



المبحث الثاني: في معاني حروف الجر

- «من» تكونُ لابتداء العَلَيَّة، نحو: خَرَجْتُ مِنَ الْبَلْدِ، والتَّبَعِيسُ، نحو: أَنْفَقْتُ

(١) إنما يجوز حذف الجار قبل «أنَّ، وأنَّ» إذا أمن اللبس كما رأيت. فإن لم يؤمِن اللبس لم يجز حذفه فلا يقال: رجع للنص أن يسرق لأنَّ يحتمل أن يكون المخدوف «إلى» فيكون المعنى: رجع إلى السرقة أو «عن» فيكون المعنى رجع عن السرقة فلا يفهم السامع ما هو المراد، ولذلك يتعين ذكر الحرف هنا.

ويجوز حذف حرف الجر قياسًا في ما عطف على مجرور بمثيل الحرف المخدوف نحو: ليزيد دارٌ وعمرو بستانٌ أو وقع بعد همزة الاستفهام مسبوقًا بمثله. كما إذا قيل: مررت بزيد فتقول أزيد التاجر، أي أزيد، أو بعد إن الشرطية نحو: اذهب بمن شئت إن زيد وإن عمرو أي إن بزيد.

وقد يحذف حرف الجر سعياً، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهًا له بالمفهوم به ويسمى المتصوب بتنزَّع الخافض، كقول الشاعر [الوافر]:

تَمَرَّوْنَ الْدِيَارَ وَلَمْ تَعْوِجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ
أَيْ تَمَرَّوْنَ بِالْدِيَارِ.

وشذ بقاء الاسم مجروراً بعد حذف حرف الجر في غير مواضع حذفه قياساً. ومن ذلك قول بعض العرب وقد سئل: كيف أصبحت فقال: خير إن شاء الله أي: بخير.

(٢) وقد تُحذَفُ أيضًا ويقى عملها بعد الفاء وهو قليل، وبعد بل وهو نادر.

من الدّرّاهم، وبيان الجّئس، نحو: «لِي ثُوبٌ مِنْ خَزْ»، والتعليل، نحو: مات من الخوف، والبدل، نحو: «أَرَضَيْتُمُ الْحَيَاةَ الْأُخْرَى مِنْ الْأُخْرَةِ» [التوبه: ٣٨] أي بدل الآخرة، والتاكيد وهي الزائدة لفظاً بشرط أن يكون مجرورها نكرة، وأن يسبقها نفي، أو نهي، أو استفهام بهل، نحو: مَا جَاءَنَا مِنْ رَجُلٍ، والفصل، نحو: عرفتُ الحقَّ مِنَ الْبَاطِلِ.

وقد تضمن «مِنْ» معنى «في»، نحو: «إِذَا ثُوِيَ لِلصَّلَوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» [الجمعة: ٩] أي في يومها، ومعنى إلى، نحو: أَقْرَبْتُ مِنْهُ أَيْ إِلَيْهِ. ومعنى الباء نحو: «يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِي خَلْقِهِ» [الشورى: ٤٥] أي به.

- «عَنْ» تكون للمجاوزة، نحو: سافرتَ عَنِ الْبَلْدِ، والبدل، نحو: قُمْ عَنِ بِهَا الأَمْرِ أَيْ بَذَلِي، والتعليل، نحو: «وَمَا كَانَ أَسْتَفْنَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ» [التوبه: ١١٤] أي من أجل موعدة، وبمعنى (بعد)، نحو: عَنْ قَرِيبِ أَزْوَرْكَ.

وقد تضمن «عَنْ» معنى «على» نحو: «فَإِنَّمَا يَسْعَلُ عَنْ نَفْسِهِ» [محمد: ٣٨] أي عليهما، ومعنى «مِنْ»، نحو: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ الْتَّوْبَةَ عَنْ عَبْرَوْهُ» [الشورى: ٢٥] أي منهم.

- «عَلَى» تكون للاستغلاء حسنا نحو: «وَعَلَى الْفُلُكِ تَحْمِلُونَ» [المؤمنون: ٢٢] أو معنى، نحو: «فَضَلَّنَا بِعَضُّهُمْ عَلَى بَعْضٍ» [البقرة: ٢٥٣]، والمصاحبة، نحو: «وَإِنَّ رَبِّكَ لَذُو مَفْتِرَةِ لِلثَّابِتِ عَلَى ظُلْمِهِ» [الرعد: ٦] أي مع ظلمهم، والتعليل، نحو: «لَا تُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَّكُمْ» [الحج: ٣٧] أي ليهدى إياكم، والظرفية نحو: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى جِينِ غَفْلَةٍ» [القصص: ١٥] والاستدراك، نحو^(١): فلانٌ منكوبٌ على الله لا يتأسُ مِنْ رَحْمَةِ الله.

وقد تضمن «على» معنى «عليه» أي عنه، ومعنى الباء نحو: (رَضِيَتُ عَلَى الْقَوْسِ) أي رميتُ مُستعيناً بها.

- (في) تكون للظرفية (حقيقة)، نحو: (الماء في الأبريق) أو (مجازاً)، نحو: (نظرت في الأمر)، والتعليل، نحو: (قتل كلب في ناقه) أي بسبب ناقه، والمصاحبة، نحو: (خرج الأمير في موكبه) والمقاييس، نحو: (ما ذنبنا في عفوك إلّا

(١) إذا كانت «على» للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد لا متعلق لها.

هفوة) أي بالقياس إليه.

وقد تضمن (في) معنى (إلى) نحو: «فَرَدُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» [إبراهيم: ٩] أي إليها، ومعنى الباء، نحو: هو بصير في المسألة أي بها ومعنى (على) نحو: «وَلَا صِلَّتُمْ فِي جُذُوعِ النَّتْفِلِ» [طه: ٧١] أي عليها.

- (الباء) تكون لالصاق، نحو: أمسكت بيده، والاستعانة، نحو: كتبت بالقلم والتعديّة، نحو: ذهبت بعمرو، والتعليق، نحو: قُتِلَ بذنبه، والمصاحبة، نحو: بعثك الدار بأنثائها، والظرفية نحو: أقمت بالدار، والبدل، نحو: «النَّفَسُ بِالنَّفِسِ» [المائدة: ٤٥]، والمُقابلة، نحو: بعثك الدار بالفرس، أي: في مقابلتها، والقسم وهي أصل أحرفو، ويجوز ذكر فعل القسم معها خلافاً لأخوانها، نحو: أقسم بالله، والتوكيد، وهي الزائدة لفظاً، نحو: «وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا» [النساء: ٧٩].

وقد تضمن الباء معنى من، نحو: «عَيْنَا يَشَرِّبُ هَا عِبَادُ اللَّهِ» [الإنسان: ٦] أي ميتها، ومعنى (عن)، نحو: «فَتَسْأَلُ يَوْمَ الْحِجَرَةِ» [الفرقان: ٥٩] أي عنه، ومعنى (على)، نحو: «إِنْ تَأْمِنْ بِقِنْطَابِيْرِ يَوْمَ الْحِجَرَةِ إِلَيْكَ» [آل عمران: ٧٥] أي على قنطرة.

- (إلى) تكون لانتهاء الغاية، نحو: ذهبت إلى الجبل، وصمت إلى الليل، والمصاحبة، نحو: جلست إلى الضيف وتكون بمعنى (عند) وتسمى المبينة لأنها تُبيّن أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وذلك بعد ما يُقصد حبّاً أو بغضّاً من فعل تعجب أو تفضيل، نحو: ما أبغض الخائن إلى! والدرس أحُبُّ إلى من الله.

وقد تضمن (إلى) معنى (في)، نحو: «لِيَجْمَعَنُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [النساء: ٨٧] أي فيه.

- (حتى) تكون لانتهاء الغاية. إلا أن الغالب ألا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، نحو: سيرت حتى الكعبة فالمعنى أن سيرك انتهى إليها ولم تدخلها. وقد يدخل إن كان هناك قرينة تدل على ذلك. نحو: بذلت مالي حتى آخر درهم لي في سبيل وطني.

- (الكاف) تكون للتشبيه وهو الأصل في معانيها، نحو: على كالأسد، وللتعليق، نحو: «وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا حَكْمُكُمْ» [البقرة: ١٩٨] أي لهذا به إياكم، والتوكيد وهي الزائدة في الإعراب، نحو: «لَئِسَ كَمِثْلِهِ شَقِيقٌ» أي ليس مثله، وقد تُستعمل في التمثيل بما لا مثيل له كما إذا قيل: إن من الحروف ما لا يقبل

الحركة كالألف ويُقال لها كاف الاستيقضاء.

وقد تضمِّنَ الكافُ معنى على، نحو: كُنْ كَمَا أَنْتَ أَيْ ثابَتًا عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

- (اللام) تكونُ لِلملِكِ، نحو: (الدَّارُ لِسَعْدٍ)، وشبيهُ الملك، وتُسمى لام الاختصاص، ولام الاستحقاق، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ۲] والفوز لِلمُجتَهَدينَ، والتَّعلِيلُ، نحو: (هَرَبْتُ لِلخَوفِ)، والعَاقِبةُ، نحو: (لِذُوا لِلنَّمُوتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ)، والتَّعْدِيَةُ. وهي الواقعة بعدَ أَفْعَلِ تَعْجِبٍ، أو تَفْضِيلٍ لِتُبَيَّنَ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مَفْعُولٌ لِمَا قَبْلَهَا، نحو: (مَا أَجْمَعَ سَعِيدًا لِلْمَالِ) والتَّبْلِيجُ. نحو: (قُلْتُ لِلرَّجُلِ)، والتَّقوِيَةُ، نحو: هُوَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ، والتعجبُ، نحو: (اللَّهُ دَرُّهُ رَجُلًا) (ويَا لِلْفَرَحِ) وهي تُستعملُ مفتوحةً بعدَ (يَا) وانتهاءِ الغايةِ، نحو: «كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمٍّ» وهو قليلٌ، والاستغاثةُ. وتُستعملُ مفتوحةً معَ المُسْتَغَاثَ، نحو: (يَا لِلْقَوْمِيِّ)، والوقتُ، وتُسمى لامَ الْوَقْتِ، ولامَ التَّارِيخِ، نحو: (كَتَبْتُ لِغُرَّةِ شَهْرٍ كَذَا) أي عند غُرتها.

وقد تضمِّنَ اللامُ معنى (على)، نحو: ﴿وَيَغْرِيُونَ لِلأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ۱۰۹] أي على الأذقان.

- (الواوُ، والثَّاءُ، تكونانِ لِلقسمِ)، نحو: (وَاللَّهُ لَا يَحْفَظُنَّ عَهْدَكُمْ)، وَتَالَّهُ لَا يَحْصِمُنَّ عَدْوَكُمْ).

- (مُذُ، ومُنذُ، تكونانِ بمعنى (من) لا بدَأَ الغايةُ، إِنْ كَانَ الزَّمَانُ ماضِيًّا)، نحو: ما رَأَيْتُكَ مُذُ أو مُنذَ يَوْمِينَ وبمعنى (في) للظرفية إِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِرًا، نحو: (ما رَأَيْتُهُ مُذُ أو مُنذَ شَهْرِنَا) وحيثَذِ تُقيِّدَانِ استغراق المُدَّةِ. وبمعنى: (من، وإلى) مَعًا إِذَا كانَ مجرُورُهُما نكرةً معدودًا، نحو: ما رَأَيْتُكَ مُذُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أي من بدأتهما إلى نهايتها.

- «رُبَّ» تكونُ لِلتَّقلِيلِ والتَّكْثيرِ: والقرينة هي التي تعينُ أحدهما.

- «كَيْ» حَرْفٌ جَرٌ لِلتَّعلِيلِ بمعنى اللام، نحو: كَيْمَ فَعَلَتْ هَذَا أَيْ لِمَ؟ (وَجْئُتْ كَيْ أَزُورُكَ) أي لِي زِيَارَتَكَ^(۱).

(۱) «كَيْ» تختص بالدخول على ما الاستفهامية كما في المثال الأول، وإن المصدرية وصلتها كما في المثال الثاني.

عين متعلق العجار في الجمل الآتية:

المرء لا ينفك من أمل، فإن فاته عوّل على الأماني. المني من بضائع الجهات. من جرى في عنان أمله كان عائراً بأجله. لا تتكلّم بما لا يعنيك، ودع الكلام في كثير عما يعنيك حتى تجد له موضعًا **﴿مَنْ خَلَقَ غَيْرَ اللَّهِ﴾** [فاطر: ٣] خير الناس من أخرج الحرص من قلبه، وعصى هواه في طاعة ربّه. من قوي على نفسه تناهى في القوة، ومن صبر على شهوته بالغ في المروءة. ذهب الحكماء إلى أن سوء الفتن بالنفس أبلغ في صلاحها وأوفر في اجتهاودها، لأن للنفس جوراً لا ينفك إلا بالسخط عليها وغروراً لا ينكشف إلا بالتهمة لها.

* * *

المبحث الثالث: في الإضافة وأنواعها^(١)

الإضافة نسبة اسم إلى آخر على تقدير حرف جرٌ. ويُسمى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه.

حرف الجر المقدّر يكون كثيراً (من) إذا كان المضاف إليه جسماً للمضاف، نحو: (سوارُ ذهب)، ويكون قليلاً، (في) إذا كان ظرفاً له نحو: صلاة العصر، ويكون غالباً (اللام) في ما يرمي ذلك، نحو: (كتابُ سعيد)^(٢).

والإضافة قسمان: معنوية، ولفظية.

١ - فالمعنى: هي ما أفادت المضاف (تعريفاً) إن كان المضاف إليه معرفة نحو: هذا كتابٌ سليم، (وتخصيصاً) إن كان المضاف إليه نكرة، نحو: هذا كتابٌ نحو.

(١) الأسماء بالنسبة إلى إضافتها وعددها ثلاثة أنواع: نوع تجوز إضافته وهو كثير، ونوع تمنع إضافته: كالضمائر والإشارات والموصولات (سوى أي)، وأسماء الشرط والاستفهام، (عدا أي أيضاً)، ونوع يجب إضافته إلى المفرد، أو إلى الجمل.

(اللام) قد يمكن إظهارها كما في المثال: إذ يمكنك أن تقول: كتاب لزيد وقد تكون تقديرها كذبي مال، وعند زيد، فإن اللام لا يمكن التصریح بها فيهما ولكن يقدر لها مرادف يصرح معه باللام كصاحب، ومكان، ونحو ذلك.

٢- واللفظية: هي مَا لَا تَقِدُ الْمُضَافُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا، وَلَا يُعْتَبِرُ فِيهَا تَقْدِيرٌ حَرْفُ الْجَزْءِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْغَرْضُ مِنْهَا التَّخْفِيفُ فِي الْلُّفْظِ بِحَذْفِ التَّنْوينِ، أَوْ تُونِي التَّشْتِينَةِ وَالْجَمِيعِ، وَذَلِكُ: إِذَا كَانَ الْمُضَافُ (صِفَةً) مُضَافَةً إِلَى فَاعِلَّهَا، أَوْ مَفْعُولَهَا. نَحْوُ: هَذَا مُسْتَحْيِقُ الْمَدْحُ وَحَسْنُ الْخُلُقِ، وَمَعْمُورُ الدَّارِ^(١).

وَحُكْمُ الْمُضَافِ أَنْ يُجْرَأَ مِنْ التَّنْوينِ، وَتُونِي التَّشْتِينَةِ، وَالْجَمِيعِ وَمَا أَلْحَقَ بِهِمَا، نَحْوُ: هَذَا كِتَابُ النَّحْوِ، وَقَرَأْتُ كِتَابِي الْأَسْتَاذِ، وَجَاءَ طَالِبُ الْعِلْمِ، وَمُرْشِدُوكَ أُولُو الْفَضْلِ عَلَيْكَ.

وَأَنْ يُجْرَأَ مِنْ «أَلْ» إِذَا كَانَ الإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً. وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الإِضَافَةُ لِفَظْيَةً فَيُجْرَأُ دُخُولُ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُشَئِّ، أَوْ جَمِيعِ مُذَكَّرِ سَالِمَ، أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ «أَلْ»، أَوْ مُضَافًا إِلَى اسْمِ مُضَافٍ إِلَى مَا فِيهِ («أَلْ») نَحْوُ: جَاءَ الْمُكْرِمَ سَعِدٌ، وَالْمُكْرِمُو سَعِيدٌ، وَالْدَّارِسُ النَّحْوِ، وَالْقَارِئُ كِتَابِ الصَّرْفِ.

وَحُكْمُ الْمُضَافِ فِي الإِضَافَةِ الْلِّفْظِيَّةِ أَنْ يَكُونَ (وَصِفَةً) دَالًا عَلَى زَمَانِ الْحَالِ، أَوْ الْاسْتِقبَالِ، وَأَنْ يُضَافَ إِلَى مَفْعُولِهِ (أَيْ إِلَى فَاعِلِهِ). أَوْ مَفْعُولِهِ فِي الْمَعْنَى).

وَالْمَرَادُ بِالْوَصْفِ هُنَا: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَصِيَغُ الْمُبَالَغَةِ، نَحْوُ: هَذَا نَاصِرُ الْفَسِيفِ، وَشَرِيفُ الْطَّبَاعِ، وَهَذَا مَطْلُوبُنَا الْجُنُودِ، وَهُؤُلَاءِ قَهَارُ الْأَعْدَاءِ.

وَالْمُضَافُ فِي هَذِهِ الإِضَافَةِ يَسْتَمِرُ نَكْرَةً، وَلَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلَذَلِكَ جَازَ وَصُفُّ النَّكْرَةِ بِهِ، نَحْوُ: هَذَا عَارِضُ مُمْطِرُنَا^(٢).

* * *

(١) تُسَمَّى الْأَوَّلَى مَعْنَوِيَّةً لِأَنَّ فَائِدَتِهَا راجِعَةٌ إِلَى الْمَعْنَى، مِنْ حِيثُ أَنَّهَا تَقِدِيرُ الْمُضَافِ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِيصًا. فَإِنْ لَفْظُ كِتَابٍ نَكْرَةً، فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَى سَلِيمٍ تَعْرَفَ. وَلَمَّا أُضِيفَ إِلَى نَحْوٍ تَخْصِصَنَّ أَيْ قَلْ إِبْهَامَهُ وَشَبَوْعَهُ. وَتُسَمَّى الثَّانِيَةُ لِفَظْيَةً لِأَنَّ فَائِدَتِهَا راجِعَةٌ إِلَى الْلُّفْظِ فَقْطًا، بِمَا تَحْدِثُهُ فِي مِنْ التَّخْفِيفِ بِحَذْفِ التَّنْوينِ وَتُونِي التَّشْتِينَةِ وَالْجَمِيعِ وَمَا أَلْحَقَ بِهِمَا، فَإِنَّ أَصْلَ التَّرْكِيبِ فِي الْأَمْثَالِ الْمُتَقْدِمَةِ هُوَ هَذَا مُسْتَحْيِقُ الْمَدْحُ وَحَسْنُ الْخُلُقِ، وَمَعْمُورُ دَارِهِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ تَمْتَنَعُ إِضَافَةُ الْفَسَائِرِ وَاسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَاسْمَاءِ الْمُوْصَلَةِ وَالْأَعْلَامِ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ.

(٢) إِذَا كَانَ الرَّوْصَفُ بِمَعْنَى الْمَاضِي نَحْوُ: بَارِيَ الْوُجُودِ أَوْ بِمَعْنَى الْاِسْتِمَارِ نَحْوُ: حَامِيَ الْعِشِيرَةِ أَوْ كَانَ لَا يَرَادُ بِهِ مَعْنَى الْفَعْلِ نَحْوُ: كِتَابُ الْقَاضِيِّ، وَمَمْلُوكُ الْأَمْيَرِ كَانَتِ الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً.

المبحث الرابع: في ما يلزم الإضافة.

من الأسماء مَا يلزم الإضافة، فلَا ينفك عنها، وهو على نوعين: مَا يلزم الإضافة إلى المفرد، وما يلزم الإضافة إلى الجملة^(١).

فالأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد نوعان:

أولهما: مَا لا يجوز قطعه عن الإضافة مطلقاً وهو: عَذَّ، وَلَدَى، وَلَدُنْ، وَبَيْنَ، وَوَسْطَ، (وهي ظروف)، وَشَبَّهَ، وَمِثْلَ، وَنَظِيرَ، وَقَابَ، وَكِلَّا، وَكِلْتَا، وَسُوَى، وَغَيْرَ، وَذُو، وَذَاتَ، وَذُوُو، وَذَوَاتَ، وَأُولُو، وَأُولَاتَ، وَفَصَارَى، وَحُمَادَى، وَسُبْحَانَ، وَمَعَادَ، وَوَحْدَ، وَسَائِرَ، وَأُولَى، وَلَيْكَ، وَسَعْدَيْكَ، وَحَنَانَيْكَ، وَدَرَالَيْكَ، وَلَعْمَرُ، (وهي غير ظروف).

والثاني: مَا يجوز قطعه عن الإضافة (لفظاً) لَا معنى وهو: أَوْلُ، وَدُونُ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَيَمِينَ، وَشَمَالَ، وَأَمَامَ، وَفَدَامَ، وَخَلْفَ، وَوَرَاءَ، وَتِلْقاءَ، وَتَجَاهَ، وَإِزَاءَ، وَجِدَاءَ، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ، (ومع وهي ظروف) كُلُّ، وَبَعْضُ، وَغَيْرَ، وَجَمِيعُ، وَحَسْبُ، وَأَيْ، (وهي غير ظروف).

أما: كُلُّ، وَبَعْضُ، وَجَمِيعُ، وَمَعَ، وَأَيْ فَيجوز أن تقطع عن الإضافة لفظاً فيكون المضاف إليه مئويّاً، وترتب مئوية نحو: كُلُّ يموت أي كُلُّ أحدٍ و «فضلنا بعنهem عَلَى بَعْضِ» [البقرة: ٢٥٣] أي على بعضهم، وجاء القوم جمِيعاً أي جميعهم، وذهبوا معاً أي مع بعضهم، وأيَا تَكْرُمُ أَكْرِمٍ. أي: أي رجل وَقَبْلُ، وبَعْدُ، وَدُونُ، وَأَوْلُ وَالجَهَاثُ السُّتُّ، وَحَسْبُ، وَغَيْرَ، سبق الكلام عليها.

وما ذَلِّ من هذه الأسماء على المعايرة (كغير وَسُوَى) أو على المُمَاثَّلة (كمثل، وَشَبَّهَ، وَنَظِيرَ) لا يتصرف بإضافته إلى المعرفة ليتوغل في الإبهام. ولذلك صَحَّ أن تُنعت به التَّكْرُّرُ نحو: رأيت رجلاً غير سعيد، ومررت بامرأة مثل سعاد^(٢).

* * *

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس جملة فيدخل فيه المثنى والمجمع.

(٢) لقد استبان أن الإضافة على ثلاثة أنواع: نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، وتخصيصه به إن كان نكرة. ونوع يفيد تخصيص المضاف دون تعرفه نحو: دُرْبُ رجل وأخيه. وقسم لا يقبل التعريف أصلًا بحيث يكون المضاف متوجلاً في الإبهام كغيره، ومثل.

المبحث الخامس: في الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجملة.
وهي: إِذ، وحيث، وإنما، ولَمْ، ومُذْ، ومُنْذُ.

فإذ وحيث تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية على تأويلها بالمعنى، نحو:
جئت إِذ جاء سليم، وذهبت إِذ القوم لامون، وجلست حيث جلس أخوك، وانزل
حيث صديقك نازل.

ولَمَا ولَمَا تضافان إلى الجمل الفعلية، ولا تُستعملُ الثانية منهُما إِلا مع
الماضي، نحو: إِذَا زرَّتني أكرمتك. ولَمَا تكلَّم الأستاذ أصغينا.

ومُذْ ومُنْذُ إِذا كاتنا ظرفين تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية، نحو: ما رأيْتُ
مُذْ سافرَ القوم، وما اجتمعنا مُنْذُ غابُ رُفقاؤنا.

ولَإِذا وقع بعدهُما اسمٌ مفردٌ تقطعان عن الإضافة ويُرفع المفردُ بعدهما خبرًا
عنهم فتقولُ ما رأيْتُ مذ يومن، أو يُجرَّ بهما باعتبارهما حرفٌ والمُبهمُ المتصرفُ
من ظروف الزَّمانِ تجوزُ إضافته إلى الجملة، نحو: زرَّتك يوم جاء أخوك، وأقبلت
حينَ القوم منصِّرون^(١).

* * *

المبحث السادس: في بعض أحكام للإضافة.

يكتسبُ المضافُ من المضاف إليه التذكير أو التأكيدُ فيُعاملُ مُعاملتهُ، بشرط أنْ
يكون المضاف صالحًا للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه. نحو: قطعتُ بعضُ
أصابعِي والأولى مراعاة المضاف فتقول: قطعَ بعضُ أصابعِي.

ولا يُضافُ اسمٌ إلى مُراده إِلا إذا كانَ علَمِين، نحو: محمدٌ سعيدٌ ولا يُضافُ

(١) لما كانت هذه الظروف تضاف إلى الجملة جوازًا صع فيها الإعراب والبناء. فإذا بنت كأن
بناؤها على الفتح للمناسبة بين حركة البناء وحركة الإعراب غير أنه يختار بناء الظرف
المضاف إلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مبني كما في قوله: على حين عاتبت المشتب
على الصبا. ويختار إعراب الظرف المضاف إلى الجملة المصدرة باسم، أو فعل معرف
نحو **«هذا يوم ينفع الصديقين مصدقهم»** وجاء الأمير على حين يكتب الوزير استقالته.

مُوصوف إلى صفتة^(١). وأما نحو: دَارُ الْآخِرَةِ فهو على تقدير مَحذوف قد وُصِف بهذه الصفة، أي دَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ وقد يُحذف المضاف ويُقام المضاف إليه مقامه ويُعطى إعرابه عند أمن التبس. نحو: «وَمَثَلِ الْقَرِيَّةِ أَلِفٌ كُثُرًا فِيهَا» [يوسف: ٨٢] أي واسأْلَ أَهْلَ الْقَرِيَّةِ.

واعلم أنَّه قد يكون في الكلام اسمان مُضافاً: اثنان مُتماثلان في اللَّفظ والمعنى، وأحدُهما معطوف على الآخر، فيُحذف الثاني منهَا استغناء عنه بالأول، نحو: مَا كُلُّ سُودَاءَ تَمَرَّةً، ولا بَيْضَاءَ شَحْمَةً أي ولا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً.

واعلم أيضاً أنَّه قد يكون في الكلام اسمان مُضاف إليهما مُتماثلان في (اللَّفظ والمعنى) وأحدُهما معطوف على الآخر. فيُحذف الأول منهَا استغناء عنه بالثاني، نحو: جَاءَ شَقِيقٌ وَشَقِيقَةٌ حَسِينٌ وَالْأَصْلُ شَقِيقٌ حَسِينٌ وَشَقِيقَتُهُ وَهُوَ أَوْلَى.

نموذج إعراب على الإضافة وأنواعها



[الوافر]:

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيِّئَاتِي بَعْدَ شِدَّاهَا رَخَاءٌ

الكلمة	إعرابها
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ	الواو حرف بحسب ما قبله. كل مبتدأ مرفوع بالضمة. شديدة مضاف إليه مجرور بالكسرة.
نَزَلَتْ	نزل فعل ماضٍ مبني على الفتح. والثاء للتأنيث حرف. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي. والمجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لشديدة.
بِقَوْمٍ	جار و مجرور متعلقان بالفعل (نزل).
سَيِّئَاتِي	السين للتنفيس حرف. يأتي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

(١) وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزه بشرط أن يصح تقدير «من» بين المضاف والمضاف إليه نحو: كرام الناس، وعظائم الأمور، وكبير الأمر والتقدير: الكرام من الناس، والعظام من الأمور، والكبير من الأمر.

الكلمة	إعرابها
بعد	ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يأتي).
شدتها	شدة مضاف إليه مجرور بالكسرة وها مضاف إليه مبني على
رخاء	السكون في محل جر.
خبر المبتدأ	فاعل مرفوع بالضمة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع



الباب الثامن: في التوابع

التابع هو: ما يتبع ما قبله في إعرابه، فُيُرْفَعُ، أو يُنْصَبُ، أو يُجْرَى بِسَبِيلِ رفع ما قبله، أو نصبه، أو جرُوا. والتابع أربعة: النعت، والتوكيد، والبدل، والعطف.

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول: في النعت

النعت: تابع يُبيّن بعض أحوال متبوعه ويُكمله بدلاته على معنى فيه، نحو: جاء الرجل الأديب. ويقال له: (النعت الحقيقي) أو يُبيّن بعض أحوال مَا يتعلّق بمتبعه، نحو: جاء الرجل الحسن حظه ويقال له: النعت السببي^(١).



ولا يكون المعنوت إلا اسمًا ظاهرًا، فإن كان معرفة كان النعت فيه للإيضاح: (وهو التفرقة بين المشتركين في الاسم)، نحو: جاء يوسف الناجر.

وإن كان نكرة كان النعت فيه للتخصيص، (وهو تقليل الاشتراك)، نحو: زارني رجل عالم^(٢).

والأصل في النعت أن يكون مشتقاً لكونه يتحمل ضميراً يعود إلى المعنوت. والمراد بالمشتق ما دلّ على حدث وصاحبها، وذلك: كاسم الفاعل، واسم المفعول،

(١) النعت الحقيقي: هو ما يدل على صفة في المتبع نفسه، ويتبع معنوته في أربعة من عشرة في واحد من الرفع، والنصب، والجر. وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع. وفي واحد من التعريف والتوكيد. وفي واحد من التذكير والتأنيث. وأما النعت السببي: فهو ما يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبع ويتبع معنوته في اثنين من خمسة في واحد من الرفع والنصب والجر. وفي واحد من التعريف والتوكيد ويكون مفرداً دائمًا ويراعى في تذكيره وتأنيه ما بعده كما سبق توضيحه.

(٢) قد يخرج النعت عن معناه الأصلي إلى مجرد المدح نحو: بسم الله العظيم أو الذم نحو: أعود بالله من الشيطان الرجيم أو التوكيد نحو: أمني الداير لا يعود.

والصفة المشبهة، وأ فعل التفضيل.

وقد يأتي النعت اسمًا جامدًا مشبهًا للمشتقة في المعنى، نحو: عندي رجل أسد أي شجاع، وقد يكون جملة فعلية أو اسمية^(١).

وحكم النعت مطلقاً أن يشيع منعوه في الرفع أو التصب أو الجر، وفي التعريف أو التنكير. فإن كان (حقيقياً): شيعه أيضاً في التذكير أو التأنيث، وفي الإفراد أو الثنوية أو الجمع، فتقول: جاء الرجل الفاضل، ورأيت الرجلين الفاضلين، ومررت بامرأة فاضلة وهلم جراً. وإن كان (سبيلاً) غير متحمل لضمير المنعوه لزم الإفراد مطلقاً، ولو كان مرفوعه مشتى أو جمعاً وروعي في تذكيره وتأنيثه ما بعده، فهو (كال فعل مع الاسم الظاهر) فتقول: جاء سعد الصانحة آراؤه، ورأيت هندا الثاقب فكرها، وأثنئت على ضفاف النيل حداهن جميل منظرها.

ونحو: جاء الرجل الكريم أبوه، والرجلان الكريم أبوهما، والرجال الكريمة أمهم، والرجلان الكريمة أمهما، والنساء الكريم أبوهن.

أما النعت السبيلي الذي يتتحمل ضمير المنعوه فيطابق منعوه في كل ما يطابقه فيه النعت الحقيقي، فتقول: جاء الرجالان الكريميما الأب، والنساء الكريمات الأب، والرجال الكرام الأب وهلم جراً^(٢) ويأتي النعت أيضاً جملة اسمية، أو فعلية، بشرط

(١) يأتي النعت اسمًا جامدًا مشبهًا للمشتقة في المعنى في تسعة مواضع.

١- المصدر: نحو شاهد عذر أي عامل، وعالم ثقة، أي: موثوق به.

٢- اسم الإشارة لغير المكان: نحو أكرمت الفتى هذا، أي المشار إليه أو الحاضر.

٣- ذوا التي بمعنى صاحب وفروعها، نحو: هذا رجل ذو علم، وهذه امرأة ذات فضل، وهؤلاء رجال ذوو أدب، أي صاحب علم، وصاحبة فضل، وأصحاب أدب.

٤- ما دل على عدد المنعوه نحو: جاء رجال ثلاثة، أي معدودون بهذا العدد.

٥- الاسم الموصول المصدر بال نحو: جاء الرجل الذي اعتدى، أي المعتدي.

٦- الاسم المنسوب إليه نحو: أنا رجل مصرى، أي منسوب إلى مصر.

٧- ما دل على تشبيه نحو: رأيت رجلاً أسدًا أي شجاعاً.

٨- «ما» النكرة التي يراد بها الإبهام نحو: سازورك يوماً ما، أي: يوماً من الأيام.

٩- «كل وأي» الدالثان على استكمال الموصوف للصفة نحو: هذا رجل كل الرجل، أو أي رجل، أي: كامل في الرجلة.

(٢) ما ذكرناه من مطابقة النعت للمنعوه يستثنى منه أربعة أشياء:

أن تكون خبريةً مشتملةً على ضمير يعود إلى المنعوت، غير مقتنة بالواو، نحو: ما طابت فرع أصله حيث.

ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع نعتاً للتكررة على تأويل الجملة بالتكررة، نحو: جاءني رجلٌ يحمل كتاباً، أي حامل كتاباً^(١) وقد يقع شبيه الجملة أي الظرف والجائز والمعجرور نعتاً.

ولكن النعت في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف، أو حرف الجر المحدود، نحو: رأيت رجلاً على جِوادِه، أي كائناً على جَوَادِه.

ويجوز قطع النعت عن التبعية لما قبله، فيرفع على أنه خبر لمبتدأ محدود، نحو: هو أو يُنسب مفعولاً به لفعل محدود تقديره يعني. والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المذبح أو الذم، أو الترحم، نحو: الحمد لله العظيم أو العظيم وأحسنه إلى قلوب المسكين أو المسكين. وذلك بشرط ألا يكون ذكر النعت لازماً للمنعوت، كما ذكر سابقاً^(٢).

١- الصفات التي يستوي فيها المذكر والمعونت كصبور وجريء وعلامة ومكال ومعطر ومحشم وضاحكة. وكل هذه لا تتطابق منعوتها في التأنيث والثنية والجمع، بل تلزم الإفراد والذكير.

٢- المصدر الثلاثي غير المبني الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمعونت فنقول: شاهد عَذْلَ، وشاهدان عَذْلَ، وشهد عَذْلَ، الخ.

٣- ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المؤنثة المفردة، فنقول: عندي خيول صافنات، أو خيول صافنة وأيام معدودة، أو أيام معدودات.

٤- ما كان نعتاً لاسم الجمع يجوز فيه الإفراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه، فنقول: عاشرت قوماً صالحاً، أو قوماً صالحين.

(١) لا تقع جملة النعت إنشائية فلا يقال: عندي رجل هل تعرفه. والضمير الذي يجب أن تشتمل عليه جملة النعت قد يكون مذكوراً نحو: جاءني رجل سيفه في يده، أو مسترًا نحو: لقيت رجلاً يركض، أو مقلداً نحو: **﴿وَلَقُوا يَوْمًا لَا يَجِزُّونَ شَيْئًا﴾** أي لا تجزي فيه. وإذا وقعت الجملة بعد المعرفة كانت حالاً نحو: جاء زيد يحمل كتاباً.

وذلك لقاعدة إن الجمل بعد التكررات تعرّب صفات، وبعد المعرفة تعرّب أحوالاً.

(٢) أما إذا كان ذكر النعت لازماً للمنعوت بحيث لا يتضح معناه إلا به فلا يجوز فيه القطع نحو: مررت بسليم الناجر إذا كان سليم لا يُعرف إلا بذكر صفتة وهذا يشمل ما كان نعتاً

وإذا اختلف العاملان، أو عَمِلُهُما، يجُب قطعُ ثُعْتِ مَعْمُولِيهِما الشَّامِلُ لِهِما، نحو: كَافَأْتُ خَالِدًا، وَأَثْبَتُ عَلَى بَكِيرِ الْمُجْتَهِدَانِ أَوِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالقطعِ إِلَى الرَّفِيعِ أَوِ إِلَى النَّصْبِ.. وإذا اختلفَ الْعَمَلُ، وَالْعَوْنَى وَاحِدٌ وَجَبَ القَطْعُ أَيْضًا، نحو: خَاصَّمَ خَلِيلُ عَمْرًا التَّاجِرانِ، أَوِ التَّاجِرَيْنِ.

ويَجُوزُ الفَصْلُ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ نحو: ﴿وَإِنَّمَا لَقَسَّ لَنَا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] مَا لَمْ يَكُنْ النَّعْتُ لِمُبْهِمٍ، نحو: مَرَرْتُ بِهَذَا الْكَرِيمِ فَيَمْتَنِعُ الْفَصْلُ. ويُفْصَلُ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ «إِلَّا، إِنَّمَا» فَيُلْتَزِمُ تَكْرَارُهُما بَيْنَ النُّعُوتِ التَّالِيَةِ مَعْطُوفَتَيْنِ بِالْوَاءِ، نحو: هَذَا يَوْمٌ لَا حَارَّ وَلَا بَارِدٌ وَلَكُلْ نَفْسٍ أَجْلٌ إِنَّمَا قَرِيبٌ إِنَّمَا بَعِيدٌ. وإذا تَعَدَّتِ النُّعُوتُ وَكَانَتْ وَاحِدَةً فِي الْلَّفْظِ وَالْمَعْنَى يُسْتَغْنِي بِالشِّنْيَةِ أَوِ الْجَمْعِ عَنِ التَّفْرِيقِ بِالْعَطْفِ، نحو: جَاءَ شَوْفِي وَحَافَظَ الشَّاعِرَانِ، أَوْ جَاءَ الرِّجَالُ الْفُضَّلَةُ. وإذا اخْتَلَفَتْ (مَعْنَى وَلِفَظًا) وَجَبَ التَّفْرِيقُ فِيهَا بِالْعَطْفِ بِالْوَاءِ، نحو: جَاءَنِي رَجُلَانِ كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ، وَجَاءَنِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ كَاتِبٌ، وَشَاعِرٌ، وَفَقِيهٌ^(١).

ويَكْثُرُ حَذْفُ الْمَنْعُوتِ إِذَا ظَهَرَ أَمْرٌ ظَهُورًا يُسْتَغْنِي مَعَهُ عَنْ ذِكْرِهِ، نحو: ﴿وَعِنْهُمْ قَصَرَتْ الْأَطْرَافِ عِنْ﴾ [الصَّافَات: ٤٨] أي نِسَاءٌ قَاصِرَاتُ الْأَطْرَافِ. ويُقْلِدُ حَذْفُ النَّعْتِ، نحو: مِنْهَا ظَعْنَ وَمِنْهَا أَقَامَ، أي مِنْهَا فَرِيقٌ ظَعْنَ، وَمِنْهَا فَرِيقٌ أَقَامَ.

ويُحَذَّفُ كُلُّ مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ مَعًا، نحو: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤] أي حَيَاةٌ نَافِعَةٌ إِذَا لَا وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْمَوْتِ، وَمُطْلَقُ الْحَيَاةِ.

واحدًا كَمَا رأَيْتُ، وَمَا كَانَ مَتَعَدِّدًا فَإِنَّمَا لَيْسَ بِلَازِمٍ مِنْهُ يَجُوزُ فِيهِ الْقَطْعُ فِيَقَالُ: جَاءَ الْحَارِثُ الْمُخْرُومِيُّ الْكَرِيمُ بِقَطْعِ الْأَخِيرِ، فَإِنَّمَا كَلَهُ غَيْرُ لَازِمٍ جَازَ الْقَطْعُ فِيهِ كَلَهُ نحو: الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وإذا أَتَيْتُ بَعْضَ النُّعُوتِ وَقَطَعْتُ بَعْضَهَا وَجَبَ تَأْخِيرُ الْمَقْطُوعِ عَنِ الْمَتَبَعِ لِثَلَاثَةِ يَتَشَوشُ سِيَاقَ الْكَلَامِ بِاِنتِقالِهِ مِنْ إِعْرَابٍ إِلَى آخَرِ.

وَلَا يَجُوزُ الْقَطْعُ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ فَلَا يَقَالُ فِيهِ فَاضِلٌ أَرْ غَاصِلًا.

(١) يَجُوزُ الْعَطْفُ أَيْضًا مَعَ الدَّفَرِ إِذَا اِنْتَنَتْ مَعْنَى النُّعُوتِ كَقُولُ الشَّاعِرِ [الْمُتَقَارِبِ]: لِئَلَّى الْمُلْكَ الْقَرْمَ وَابْنَ الْبَهْ سَامَ وَلَيْثُ الْكَتَبِيَّةُ فِي الْمَزْدَحِمِ

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو النعت الحقيقي والسببي وما الفرق بينهما؟ هل كل لفظ يقع نعتاً؟ ما هو حكم كل من المぬوت والنعت؟ متى يطابق النعت متعونته؟ مثل للنعت المفرد والجملة وشبه الجملة. متى يجب قطع النعت؟ هل يجوز الفصل بين النعت والمぬوت. ما هو حكم النعوت إذا تعددت؟ متى يجوز حذف المぬوت أو حذف النعت، أو حذفهما معاً؟

نحوذج إعراب قول الشاعر

[الكامن]

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ كَالْجَهَلِ دَاءً لِّلشَّعُوبِ مُبِيداً

• • •

المبحث الثاني: في التوكيد

التوكييدُ تابعٌ يقرّرُ مَتّبوعَهُ، وَيرفعُ تَوْهِمَ غَيْرِ الظاهِرِ مِنَ الْكَلَامِ بِاحْتِمَالِ التَّجَوِّزِ،
أو السَّهْوِ، وَهُوَ نُوعًا: لِفَظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ.

فالـ**التوكييد** الـ**لفظي** يكون بإعادة اللـ**فـظ** الأول بـ**عينه**، أو بـ**مـرادـفـه** وـ**هـوـ** يـ**شـمـلـ** الـ**اسم** (ـ**ظـاهـرـاـ**) نحو: **جـاءـ** الـ**أـمـيرـ**، والـ**صـابـرـونـ** الصـابـرـونـ هـمـ الـ**فـائـزـونـ** أو (ـ**ضـمـيرـاـ**) نحو: **جـئـتـ** أـنـاـ وـ**الـفـعـلـ** نحو: سـقطـتـ سـقطـتـ بـأـيـلـ وـالـحـرـفـ نحو: لـأـ أـبـوـحـ بـالـسـرـ وـالـجـمـلـةـ نحو⁽¹⁾: ظـهـرـ الـ**حـقـ** ظـهـرـ الـ**حـقـ** وـ**الـمـرـادـفـ** نحو: فـازـ اـنـتـصـرـ الـ**جـيـشـ** وـنـحوـ: أـنـتـ بـالـخـيـرـ حـقـيقـ قـوـمـ.

والثوكيد المعنوي يكون لتوكيده التسبيه (بالنفس والعين) مضافتين إلى ضمير المؤكّد، نحو: جاء القاضي نفسه، وابنة الأمير عيّتها ويكون لتوكيده الشمول (بكل وكلا وكلاًنا وجماجم عامة) مضافات إلى ضمير المؤكّد أيضاً، (ويا جمجمة) مفردة، فيقال: جاء القوم كلهم، والرجال كلهم، والمراتن كلنهم، والتلاميذ جميعهم، وأحسنت إلى فقراء البلدة عامتهم، ولقيت الجيش أجمع.

«فالنفسُ والعينُ» يُؤتى بهما لتشيّيـت مَصْمُونِ الكلامِ، ويُؤكـدُ بهما المفردُ وغيرهُ مُذكـراً ومؤثـنا على الإطلاقـ. غيرـ أنـهما تـفردانـ معـ المـفردـ، وـتـجمـعـانـ معـ المـشـىـ والمـجمـوعـ فيـ الأـفـصـحـ، فـيـقـالـ: جاءـ الرـجـلـ نـفـسـهـ، أوـ عـيـنـهـ، وجـاءـ التـلـمـيـذـانـ أـنـفـسـهـماـ، أوـ أـعـيـنـهـماـ، وجـاءـ الـأـسـاتـذـةـ أـنـفـسـهـمـ، أوـ أـعـيـنـهـمـ.

وَكِلْتَا تُؤْكِدَانِ الْمُثْنِي. فَالْأُولَى لِلْمُذْكُورِ مِنْهُ، وَالثَّانِيَةُ لِلْمُؤْنِثِ مِنْهُ نَحْوِ:

(١) الجملة المؤكدة كثيراً ما تقرن بعاطف نحو: «أَنْذِكَ لَكَ مَا ذَلَّكَ ﴿٤٣﴾» «ثُمَّ أَنْذِكَ لَكَ مَا ذَلَّكَ ﴿٤٤﴾» ما لم يقع التباس نحو: ضربت زيداً ثم ضربت زيداً فيمتنع ذلك لأنه يوهم أن الضرب قد تكرر مرتين، وهو خلاف المقصود. والضمير المرفوع المتصل يحتمل أن يؤكّد به كل ضمير متصل مرفوغاً أو منصوباً أو مجروراً، فيقال: جئت أنا وضربيتك أنت، ومررت به هـ:

واعلم أن التوكيد اللفظي لا يعاد ولا يتكرر في كلام العرب أكثر من ثلات.
وتفرد النفس والعين، بجواز جرّهما بباء زائدة نحو جاء صديقي بعينه، وجاء الأستاذ بنفسه
فتكون النفس. محدودة لفظاً، مرفوعة مهلاً على، أنها توكل الأستاذ.

جاء الرجالِ كلامُهُما، والمرأةانِ كلامُهُما^(١) وكلَّ وَجْمِيعٍ وَعَامَةً وَأَجْمَعَ، يُؤْتَى بها لِتُدْلَى عَلَى الشَّمُولِ وَعَدَمِ خُرُوجِ بَعْضِ الْأَفْرَادِ، وَهِيَ تُؤكِّدُ الْمَجْمُوعَ، وَالْمُفَرَّدَ الْمَتَجْزَى بِاعتبارِ ذَاتِهِ، أَوْ بِاعتبارِ عَامِلِهِ، أَوْ بِاعتبارِهِمَا مَعًا، نَحْوَ: بِرٌّ وَالْدِيكُ كِلَامُهُما، وَصُنْنٌ يَدِيكُ كِلَتِيهِمَا عَنِ الْأَذْيَى. يَضِيقُ الْجَاهِلُ زَمْنَهُ كُلُّهُ فِي اللَّعْبِ. وَسَافِرُ الْجَيْشُ جَمِيعُهُ.

وَإِذَا أُرِيدَ تَقْوِيَةُ التَّوْكِيدِ يُؤْتَى بَعْدَ كَلْمَةِ «كُلَّ» بِكَلْمَةِ «أَجْمَعٌ» مُتَصَرِّفَةٍ بِحسبِ مَتَبُوعِهَا، فَيُقَالُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعٌ، وَالْكِتَابَةُ كُلُّهَا جَمِيعَةُ. وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. وَالْمُؤْمِنَاتُ كُلُّهُنَّ جَمِيعَهُنَّ.

وَقَدْ يُؤكِّدُ بِأَجْمَعٍ وَفَرْوِعَهَا. وَإِنْ لَمْ يَتَقْدِمْ لِفَظُ كُلَّ، نَحْوَ: **﴿وَلَا غُورَيْتُمْ أَجْمَوِينَ﴾** [الحجر: ٣٩].

وَلَا يَجُوزُ تَوْكِيدُ التَّكْرَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُؤكِّدُ الشَّمُولُ وَالْمُؤكِّدُ مَحْدُودًا بِحِيثِ يَكُونُ التَّوْكِيدُ مُفِيدًا، نَحْوَ: صَمِّتُ أَسْبُوعًا كُلُّهُ^(٢).

وَإِذَا أُرِيدَ تَوْكِيدُ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ الْمَتَصلُ^(٣) أَوْ الْمُسْتَرِ بِالنَّفْسِ أَوِ الْعَيْنِ وَجَبَ تَوْكِيدهُ أَوْلًا بِالضَّمِيرِ الْمَتَصلِ، فَتَقُولُ: جَاءَ هُوَ نَفْسُهُ وَذَهَبَتْ أَنَا نَفْسِي.

وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعُ فِيهِ الضَّمِيرُ، نَحْوَ: سَافَرَ الْمُحَمَّدُونَ أَنفُسَهُمْ.

(١) فَالْمَدْهُودَةُ: التَّوْكِيدُ بِكُلِّهِ وَكُلُّهُ لِإثباتِ الْحُكْمِ لِلْاثَنِيَنِ الْمُؤكَدِيَنِ مَعًا. فَإِذَا قَلْتَ: جَاءَ الرِّجَالُ وَأَنْكَرَ السَّامِعُ أَنَّ الْمَجِيءَ ثَابِتٌ لِلْاثَنِيَنِ، فَتَقُولُ: جَاءَ الرِّجَالُ كِلَامُهُمَا دَفْعًا لِلنَّكَارِ. وَ«كِلَا وَكُلَّتَا» تَعْرِيبَانِ إِعْرَابِ الْمَتَنِيِّ عِنْ إِضَافَتِهِمَا إِلَى الضَّمِيرِ، أَمَّا إِذَا أُضِيفَتَا إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ فَلِإِنْهُمَا تَعْرِيبَانِ بِحُرْكَاتِ مُقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ فَتَقُولُ: رَأَيْتُ كِلَا الرِّجَالِينَ وَمَرَرْتُ بِكُلَّتَا الْمَرْأَتِيَنِ.

(٢) أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكُ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ كَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ، مَمَّا يَدْلِي عَلَى مَدَدِ مَعْلُومَةِ الْمَقْدَارِ. وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ: صَمِّتُ دَهْرًا كُلَّهُ، وَلَا سَرَّتْ شَهْرًا نَفْسَهُ لَأَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهُمْ وَالثَّانِي مُؤَكَدٌ بِمَا لَا يَفِي بِالشَّمُولِ.

(٣) إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فَلَا يَجُبُ فِيهِ ذَلِكُ فَتَقُولُ: أَكْرَمْتُهُمْ أَنفُسَهُمْ وَمَرَرْتُ بِهِمْ أَنفُسَهُمْ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ التَّوْكِيدُ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَيُقَالُ: قَامُوا كِلَامُهُمْ، وَسَافَرُنَا كُلَّنَا. وَقَدْ عُذِّ مِنَ التَّوْكِيدِ مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ مِنِ الْإِتَابَعِ كَوْلُهُمْ: فَلَانَ هَاعَ لَاعَ أَيْ شَدِيدَ الْجَبَانَةِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كِلَامِهِمْ كَوْلُهُمْ: حَسَنٌ بَسَنٌ، وَشَيْطَانٌ لِيَطَانٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

نموذج إعراب قول الشاعر

[الوافر]:

أَثَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ

إعرابها	الكلمة
فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والفاعل مستر وجوباً تقديره أنت.	ترفق
أي منادي مبني على الضم في محل نصب. وها للتنبيه حرف والمولى صفة لأي مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعدد تبعاً للفظ أي.	أيها المولى
جار و مجرور متعلقان بترفق. الفاء للتعليل حرف. إن حرف توكيده ونصب. الرفق اسم إن منصوب بالفتحة.	عليهم فإن الرفق
الباء حرف جر. الجاني مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل. والجار والمجرور متعلقان بالرفق. خبر إن مرفوع بالضمة.	بالجاني عتاب

* * *

المبحث الثالث: في البدل

البدل: هو التابع المقصود وحده بالحكم، بغير واسطة عاطف ممهداً له بذكر اسم قبله غير مقصود. وإنما يذكر المتبع توطئة للتابع الذي يكون كالتفسير بعد الإبهام، نحو: جاءَ الْأَمِيرُ عَمْرُ^(١).

والبدل أربعة أقسام: بدل الكل من الكل، وبدل البعض من الكل، وبدل

(١) فعمر تابع للأمير في إعرابه، ولكنه هو المقصود بنسبة المبني إليه، والأمير، إنما ذكر توطئته وتمهيداً له، فالبدل كالتفسير بعد الإبهام.

الاشتمال، وببدل الغلط، أو النسيان.

بدل الكل من الكل (ويسمى البدل المطابق): هو ما كان فيه التابع عين المتبوع، نحو: **﴿أَهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾** **﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾** [الفاتحة: ٦-٧] فصراط الثاني بدل من الأول بدل مطابق، أي: (بدل الشيء مما يطابق معناه).

وببدل البعض من الكل: هو ما كان فيه التابع جزءاً من المتبوع كله، نحو: طابت أخوك قلبه؛ فإن القلب هو جزء من الآخر ولا بد من اتصاله بضمير (مذكور أو مقدر) يرجع إلى المبدل منه.

وببدل الاشتعمال: هو ما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءاً منه، نحو: نفعني المعلم علمه فإن المعلم مشتمل على العلم وغيره، ونحو: أطربني البليل صوته، ويسعدك الأمير عفوه، ولا بد أيضاً من اشتعماله على ضمير كسابقه.

وببدل الغلط أو النسيان: هو ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق ذكره خطأ باللسان، أو بالفکر. نحو: اشتريت سيفاً رمضاً. وأعط السائل ثلاثة أربعة، ونحو: أعطني القلم الورقة.

وهو لا يقع في كلام البلغاء^(١)  كذا تحيثتكم بغير حرج سدي

واعلم أن بدل البعض، وببدل الاشتعمال يحتاجان إلى ضمير يربطهما بالمبدل منه، إما لفظاً، نحو: بعث الدار يصفها وأعجبني أخوك ثوبه وإما تقديرًا، نحو: **﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَمْسَطَّعَ إِلَيْهِ سِيلًا﴾** [آل عمران: ٩٧] أي من استطاع منهم^(٢).

(١) إذا كنت قد أردت القلم ثم تبين لك فساد هذه الإرادة فصحت كلامك فهو بدل النسيان. وإذا كنت قد أردت الورقة فسبق لسانك إلى القلم فهو بدل الغلط. وإذا كنت قد أردت القلم ثم عدلت عنه إلى الورقة فهو بدل الإضراب.

(٢) من البدل ما يفضل المعجم الذي قبله. وهو قد يكون متعددًا في اللفظ نحو: قرأت قصائد الشعراء أبي تمام والمتنبي والبحيري، أو في المعنى كقول الشاعر [الطوبل]: لا في سبيل المسجد ما أنا فاعل عسفاف وإقدام وحرزم وسائل فريق من النحاة يعد البدل مجموع المتعاطفات، فيكون من قبيل بدل الكل. ومنهم من يعد البدل الأول فقط، وما يليه معطوف عليه، فيكون من قبيل بدل البعض، وعلى الوجهين يجوز فيه الاتباع على الأصل. والقطع إلى الرفع، أو التنصب.

وإذا ضُمنَ المُبَدِّلُ منه حرف شرطٍ، أو حرف استفهام يَظْهُرُ ذلك الحرف مع البَدَلِ أيضاً، نحو: «ما تصنع، إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًا، تجزَّ بِهِ، وَمَا تطلُبُ أَقْلَمًا أَمْ وَرَقَةً؟»
 ولا تُشترط مُطابقةُ البَدَلِ لِلمُبَدِّلِ منه في التعرِيف والتَّكْبِيرِ، وتَجْبُ في غيرهما قَبْدُلُ المُعْرَفَةِ من المُعْرَفَةِ، نحو: أَقْبَلَ الزَّعْيمُ سَعْدًا، وَتُبَدِّلُ المُعْرَفَةُ مِنَ النَّكْرَةِ، نحو: الاسمُ قَسْمَانُ، الْجَامِدُ وَالْمُشْتَقُ، والنَّكْرَةُ مِنَ الْمُعْرَفَةِ، نحو: زَارَنِي إِبْرَاهِيمُ رَجُلٌ كَرِيمٌ وَالظَّاهِرُ مِنَ الْمُضْمِرِ الْغَائِبِ، نحو: أَحِبْتُهُ حَلْوِيَّةً. ومن الضَّمِيرِ الْمُخَاطَبِ، أو الْمُتَكَلِّمُ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَكُونَ بَدَلٌ بَعْضٍ، أو بَدَلٌ اِشْتِمَالٌ، نحو: أَغْبَجْتَنِي عِلْمُكَ. وَلَا يُبَدِّلُ الْمُضْمِرُ مِنَ الْمُضْمِرِ، وَلَا الْمُضْمِرُ مِنَ الظَّاهِرِ فِي الصَّحِيحِ، وَيَجُوزُ (الْعَكْسُ) وَهُوَ إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنَ الضَّمِيرِ لِغَائِبٍ، أو مُتَكَلِّمٍ، أو مُخَاطِبٍ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ بَدَلٌ بَعْضٍ كَمَا سَبَقَ.

وَيُبَدِّلُ الْفَعْلُ مِنَ الْفَعْلِ (بَدَلٌ كُلُّ مِنْ كُلٍّ)، نحو: «خَدَثَنَا فُلَانٌ قَالَ». وَتُبَدِّلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ أَبْتِينَ مِنَ الْأُولَى نَحْوَ: «أَمَدَّكُ بِمَا تَعْلَمُونَ» **﴿إِنَّمَا تَكُونُونَ وَتَعْلَمُونَ﴾** [الْشَّعْرَاءُ: ١٣٢-١٣٣] وَقَدْ تُبَدِّلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُفْرِدِ. نحو: عَرَفْتُ صَدِيقَكَ ابْنَ مَنْ هُوَ وَالْمُفْرِدُ مِنَ الْجُمْلَةِ نَحْوَ: قُلْتُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلْمَةُ الْإِخْلَاصِ».

وَيُبَدِّلُونَ مِمَّا سَقَطَ مِنَ الْكَلَامِ أَيْضًا، نحو: «لَمْ يَقُمْ إِلَّا سَلِيمٌ» أي: لم يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَلِيمٌ.

نبِيَّهَات

الأول: عَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمِرًا، وَلَا تَابِعًا لِلْمُضْمِرِ.

الثاني: عَطْفُ الْبَيَانِ يُواْفِقُ مَتْبُوعَهِ تَعْرِيفًا وَتَكْبِيرًا.

الثالث: لَا يَكُونُ عَطْفُ الْبَيَانِ فَعْلًا تَابِعًا لِلْفَعْلِ.

الرابع: لَيْسَ عَطْفُ الْبَيَانِ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى.

الخامس: لَا يُنَوِّي إِحْلَالَهِ مَحْلَ الْأَوَّلِ، بِخَلْافِ الْبَدَلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكِ.

السادس: إِذَا اجْتَمَعَ التَّوَابِعُ قُدْمًا مِنْهَا التَّعْتُ، ثُمَّ الْبَيَانُ، ثُمَّ التَّوْكِيدُ ثُمَّ الْبَدَلُ، ثُمَّ التَّسْقِ.

[البسيط]:

فربما كانَ شاربُه مُمْتَرِّجًا
ولا يَغْرِنَكَ صَفُوًّا أَنْتَ شاربُه

إعرابها	الكلمة
الواو حرف بحسب ما قبله. لا حرف نهي وجذم. يغير فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جذم ونون التوكيد حرف. والكاف مفعول به مبني على الفتح.	ولا يغرنك
فاعل مرفوع بالضمة. أنت مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. شارب خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. والهاء مضارف إليه مبني على الضم في محل جر والجملة في محل رفع صفة لصفو.	صفو أنت شاربه
الفاء للتعليل حرف. رب حرف تقليل وجر. وما كافية عن العمل حرف.	فربما
فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسم كانَ مستتر جوازاً تقديره هو يعود على صفو.	كان
جار و مجرور متعلقان بممترج. خبر كان منصوب بالفتحة.	بالتكلدير ممترجًا

* * *

المبحث الرابع: في عطف البيان

عطفُ البيانُ تابعٌ جَامِدٌ يُشَيَّهُ التَّعْتَ في إِيْضَاحِ مَتَّبِعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَفِي تَحْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً بِنَفْسِهِ، لَا بِمَعْنَى فِي مَتَّبِعِهِ^(۱) وَلَا فِي سَبَبِهِ، نَحْوَ: جَاءَ

(۱) بهذه القيود الثلاثة خرج التَّعْتُ المُقْتَدَى بِهَا.

صَاحِبُكَ عُثْمَانٌ^(١).

ويجِبُ في عطف البيان أنْ يُوايقَ متبوعه في أنواع الإعراب والتذكير أو التأنيث، والتعريف أو التشكير، والإفراد أو التثنية أو الجمع^(٢).

وكُلُّ ما كانَ منْ عطف البيان يَصْحُّ أَنْ يَحْلُّ مَحْلَ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقْبِلُ الطَّرْخَ لِلَاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ، جَازَ أَنْ يَكُونَ (بَدْلٌ كُلِّيٌّ) مِنْهُ، نَحْوَ: يَا أَخِي عَبْدَ اللَّهِ.

نموذج إعراب قول الشاعر

[الكامل]:

إِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فِلْقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالْتَّسْلِيمُ

(١) عطف البيان يوضح متبوعه كما يوضّحه النعت، ولكن النعت يكون مشتقاً أو جامداً مزوّلاً بالمشتق كما سبق. أما عطف البيان فلا يكون إلا جامداً.

أو مشتقاً بمنزلة الجامد: وهو ما كان صفة فصار اسمًا: كالعباس والتانية، ونحو ذلك. والغالب فيه أن يكون أشهر من متبوعه لكي يزيد عليه بياناً. وقد لا يكون أوضاع من متبوعه بل يجوز أن يكون مساوياً أو أقل، والتوضيح حيثما يحصل باجتماعهما معاً. واختلف في وقوع عطف البيان بين النكرات، والصحيح جواز ذلك كقولك: لبست ثوبًا جُبة، وهو يفيد المتبوع في مثل هذه الحالة تخصيصاً لأن بعض النكرات أخص من بعض.

(٢) ومواضعه ١- الاسم بعد الكنية، نحو: حتّذا الخليفة أبو بكر عبد الله. ٢- الاسم بعد اللقب، نحو: نعم الخليفة الرشيد هارون. ٣- الاسم الظاهر بعد الإشارة نحو: أعجبني هذا الخطيب. ٤- التفسير بعد المفسّر، نحو: العسجد الذهب. ٥- الموصوف بعد الصفة، نحو: المسيح عيسى رسول الله.

ويرى قوم من علماء أن جميع ذلك من قسم البدل المطابق فلا تفرقه بينه وبين عطف البيان.

يجوز في عبد الله، أن يكون عطف بيان على المنادي، أو بدل كل منه، لأنّه يجوز أن يحل محله باقياً على حكمه فيقال: يا عبد الله بالنصب، ويجوز طرحه فيقال: يا أخي فقط. أما إذا لم يمكن الاستغناء عن التابع أو عن متبوعه فيتعين عطف البيان، ويمتنع البدل. وذلك يكون إما من جهة اللفظ، كما إذا قيل: يا أخي عمراً فإنه لا يجوز أن يحل محل الأول لأن ذلك يتضمن نصب العلم المفرد لفظاً في النداء خلافاً للقاعدة، وإما من جهة المعنى، نحو: هند جاء خليل غلامها فإليك لو حذفت غلامها من الكلام لفسد التركيب.

الكلمة	إعرابها
وإذا	الواو حرف بحسب ما قبله. إذا ظرف للزمان المد تقبل مبني على السكون في محل نصب.
طلبت	طلب فعل ماض مبني على السكون. والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وجملة طلبت في محل جر بالإضافة إذا إليها.
إلى كريم	جار و مجرور متعلقان بطلب.
حاجة	مفعول به منصوب بالفتحة.
فلقاوه	الفاء واقعة في جواب إذا. لقاء مبتدأ مرفوع بالضمة. والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
يكفيك	يكفي فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء للثقل. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لقاء. والكاف ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لقاء.
والتسليم	الواو حرف عطف. التسليم معطوف على لقاء (مبتدأ) مرفوع بالضمة. والخبر ممحذف دل عليه ما قبله. والتقدير والتسليم يكفيك.

* * *

المبحث الخامس: في عطف النسق

عَطْفُ النسق تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَبُوعِهِ أَحَدُ الْأَحْرُفِ الْعَاطِفَةِ، نَحْوُ: جَاءَ
الْمُعَلَّمُ وَالرَّئِيسُ، وَقَرَأَتِ الْدَّرْسَ وَكِتَبَتْهُ.
وَأَحْرُفُ الْعَطْفِ تِسْعَةٌ وَهِيَ: التَّوْاُوْ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَحَتَّىْ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَبَلْ،
وَلَا، وَلَكِنْ^(۱).

(١) ومن عطف البيان ما يقع بعد: أي وأن التفسيريتين نحو: سمعت عندلیاً أي ببلأ وأشارت =

وأحرف العطف تَنْوِبُ عن تكرار عامل المعطوف عليه مع المعطوف. على أن منها ما يفيد اشتراك المتعاطفين في اللفظ والمعنى وهو: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمُّ، وَحَتَّىٰ. نحو: جاء سَعْدٌ وَسَعِيدٌ. ومنها ما يُفيد اشتراكهما في اللفظ فقط وهو: بَلْ وَلَا وَلَكُنْ، نحو: جاء سَلِيمٌ لَا خَلِيلٌ، وَأَمَا أَمْ وَأَوْ فَتَقْيِدَانِ تَارَةً اشتراكهما في اللفظ والمعنى، وَتَارَةً اشتراكهما في اللفظ فقط^(١).

والعطف لا يستلزم الِوِفاقَ بين المتعاطفين إِلَّا في الإعراب فقط. وأمّا في غيره فيجوز اختلافهما؛ فَتُمْطَفَ التكراة على المعرفة. نحو: جاء سَعْدٌ وَرَجُلٌ، وَالْمُضْمِرُ عَلَى الظَّاهِرِ، نحو: جاء سَلِيمٌ وَأَنَا، وَالظَّاهِرُ عَلَى الْمُضْمِرِ المُنْفَصِلِ، نحو: مَا جَاءَ

=إِلَيْهِ أَنْ أَذْهَبَ . وإذا تضمنت إذاً معنى أي التفسيرية كانت مثلها نحو، يقال: زَكَا الزَّرْعُ إِذَا نَمَا.

واعلم أن العلامة الرضي يقول: «أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل ويزيد ذلك كلام سيبويه.

١- الْوَاوُ: لمطلق الجمع نحو: ﴿الْمَذَلُولُ وَالْمَسْتَوْنُ زَيْنَةُ الْحَيَّةِ الْأَذْيَاءِ﴾.

٢- الْفَاءُ: للترتيب والتعمق نحو: أَكْبَرُ بَلَادَ القَطْرِ مَصْرُ فَالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ.

٣- ثُمُّ: للترتيب مع التراخي نحو: سَافَرَ الْقَوَادِشُمُّ الْجَنْدُ.

٤- أَوْ: للتخيير نحو: خَذْ دَرْهَمًا أَوْ دِينَارًا.

٥- أَمْ: لأحد الشيئين نحو: أَقْرَبَاهُ أَمْ بَعْدًا تَحْضُرُ . وسواء عندي أَسَافِرْ أَمْ أَقْمَتْ.

٦- لَكُنْ: للاستدراك والتنفي نحو: لَا تَمْدُحُ الْأَشْرَارَ لَكُنِ الْأَخْيَارُ.

٧- بَلْ: للإضراب نحو: مَا نَجَعَ سَعِيدٌ بَلْ سَعْدٌ.

٨- لَا للتنفي نحو: جَالِسُ الْمُؤْدِيْبِينَ لَا السَّفَاهَاءِ.

٩- حَتَّىٰ للغاية نحو: سَافَرَ الْمَلْكُ حَتَّىٰ حَاشِيَّهُ.

(١) في قوله جاء زيد وعمرو ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه في الإعراب وهي المشاركة اللفظية، وفي المعجم وهي المشاركة المعنوية. وفي قوله: جاء زيد لا عمرو ترى أن المعطوف قد شارك المعطوف عليه في الإعراب فقط وأما المعجم، الثابت للمعطوف عليه فهو منفي عنه. وأمّا «أَوْ وَأَمْ» فإذا كانتا للإضراب أي للعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف فهما للتشريك في الإعراب فقط نحو: لَا يَذْهَبُ زَيْدٌ أَوْ لَا يَذْهَبُ عَمْرُو ونحو: أَذْهَبَ زَيْدٌ أَمْ أَذْهَبَ عَمْرُو وإِلَّا فَهُما للتشريك في اللفظ والمعنى معاً نحو: خَذْ الْقَلْمَنْ أَو الورقة ونحو: أَزْيَدَ جَاءَ أَمْ عَمْرُو.

ثم إنه إذا تكررت المعطوفات فإن كان العاطف يقتضي الترتيب نحو: جاء زيد ثم عمرو ثم بكر فكل واحد معطوف على ما قبله. وإنما فكلها معطوفة على الأول في الصحيح.

إلا أنت وسعيدٌ. غيرَ أنَّ الضمير المُتصلُّ المرفوع، والضمير المُستَرَ لا يُعطَفُ عليهما إلا بعد توكيدِهما بالضمير المنفصل، نحو: چُنْتُ أنا وزيدٌ. وقُنْمُ أنتَ وعمرُو أو بعدَ أنْ يفصلَ بينَ المعطوف والمعطوف عليه فاصلٌ، نحو: هُمَا أشَرَّكَنَا وَلَا إِبَارَنَا [الأنعام: ١٤٨] فإذا عُطِّفَ على الضمير المجرورِ وجُبِّ إعادةُ الجازِ حرفًا كانَ أو اسمًا، نحو: فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ، وَنحو: مَرَرْتُ بِكَ وَبِسَعِيدٍ^(١).

ويُعطَفُ الفعلُ على الفعل بشرطٍ أن يتَجَدَّداً زَمانًا، سَوَاءً اتفقاً في الصيغة، نحو: قَامَ وَقَعَدَ وَيَنْظُمُ وَيَشْرُأُمِ الْخَلْفًا، نحو: إِنِّي اجْتَهَدَ أَخْوَكَ نَجَحَ وَيَتَقدَّمُ. ويُعطَفُ الاسمُ على الفعل باسم وبالعكس بشرطٍ أن يكونَ الاسمُ مشتقًا ليصْحَّ تأویله بالفعل، أو تأویلُ الفعل باسم مشتقٌ، نحو: هَذَا كَاتِبٌ وَيَقْرَأُ، أو يَقْرَأُ وَكَاتِبٌ، وَتُعطَفُ الجملةُ على المفرد وبالعكس بشرط صِحة تأویل الجملة بمفرد، نحو: أَخْوَكَ عَالِمٌ وَقَدْرَهُ رَفِيعٌ، أو: قَدْرَهُ رَفِيعٌ وَعَالِمٌ.

ويقعُ العطفُ بينَ الجملتين بشَرْطِ اتفاقِهما في الخبرية والانسائية على أنه يُسْتَحسِنُ اتفاقُ الجُملِ المتعاطفة في الأسمية والفعلية، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمْرُو وَقَاعِدٌ وَقَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو.

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ وَالْمُهْدِي
شَيْهِ

يجوزُ حذفُ العاطفِ وحدهُ، كقول الشاعر [الخفيف]:
كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ يَغْرِسُ الْوَدُّ فِي فَوَادِ الْكَرِيمِ
أي: وكيف أمسيتَ (وهو قليل).

نموذج إعراب قول الشاعر

[البسيط]:

فَذُ يُذْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْيَأسِ حَاجَتَهُ وَذُ يُبَدِّلُ بَعْدَ الْقِلَّةِ الْعَدَدًا

(١) الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل مطلقاً يجوز العطف عليهما بدون هذا الشرط فيقال: رأيتك وزيداً، وما فاز إلا أنت ويوسف.

أعرابها	الكلمة
قد حرف تقليل. يدرك فعل مضارع مرفوع بالضمة. الماء فاعل مرفوع بالضمة.	قد يدرك الماء
بعد ظرف زمان متعلق بيدرك منصوب بالفتحة. اليأس مضاف إليه مجرور بالكسرة.	بعد اليأس
حاجة مفعول به منصوب بالفتحة. والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.	حاجته
وقد يبدل الواو حرف عطف. قد حرف تقليل. يبدل فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الماء.	وقد يبدل
بعد ظرف زمان متعلق بيدل منصوب بالفتحة. القلة مضاف إليه مجرور بالكسرة.	بعد القلة
العددا مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. والألف للإطلاق حرف.	العددا



مركز تطوير اللغة العربية



الباب التاسع: في عمل شبهه الفعل،

وال فعل الجامد، واسم الفعل

﴿في هذا الباب مباحث﴾

اعلم أولاً أنَّ الفعل قسمان: مُتَصَرِّفٌ، وجامدٌ. فالمتصرف ما اختلفت بنيته لاختلاف زمانه كجلسن، والجامد ما لزم بناء واحداً كنعم ويشن^(۱).

ولا بدَّ لِكُلِّ فعل سُواه كان مُتَصَرِّفاً أوْ جامداً منْ عَمَلٍ في مَعْمُولٍ مَلْفُوظٍ به، نحو: قَامَ سَلِيمٌ أوْ مُقدَّرٌ، نحو: جَاءَ الَّذِي ضَرَبَتْ، أَيْ ضَرَبَتْهُ، أوْ مُسْتَرٌ، نحو: قُمَّ أَنْتَ.

والفعل المتصرف أقوى على العمل، فهو يعمل مَحْذُوفاً، نحو: حَمْدًا لله أَيْ: أَحْمَدُ حَمْدًا، وَمُؤَخِّراً، نحو: سَلِيمًا ضَرَبَتْ. وأما الجامد فلا بدَّ من ذكره وتقديمه على المعهول، نحو: مَا أَجْمَلَ الرَّبِيعَ! وَلَا يَجُوزُ حذفه ولا تأخيره ولا فصله عن معهوله.

وما تضمنَ معنى الفعل من الأسماء وهو: المُصْدَرُ، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، وأفعال التفضيل: يَعْمَلُ عَمَلٌ فَعَلَوْ إِذَا وَقَعَ موقعه ويقال له (شبهة الفعل).

واسم الفعل يَعْمَلُ عَمَلَ الفَعْلُ الَّذِي سُمِّيَّ بِهِ مَسْتَوِيَاً مَعَهِ إِلَّا فِي رَفِيعِ الضَّمِيرِ البارز^(۲).

(۱) الفعل يُجمد إذا دلَّ على معنى من المعاني التي توضع لها العروض كالنفي في ليس، والترجيح في عسى، فسبب جموده هو شبيهه الحرف.

وجمود الفعل على نوعين: لازم كأفعال المدح والذم، وعارض ك فعل التعجب الذي يُجمد عند استعماله فيهذه الصورة بمعنى الحرف فمتى فارقتها عاد إلى التصرف.

(۲) شبيه الفعل إذا وقع موقع فعله الذي شاركه في الاشتقاء يَعْمَلُ عَمَلَ ذَلِكَ الفَعْلِ رُفَعًا وَنَصِبًا =

المبحث الأول: في المصدر

المصدر هو ما دل على الحدث مجزداً من الزمن. وهو أصل جميع المُشتقّات. ويكون لجميع الأفعال التامة التصرف، مجردة كانت أو مزيدة أمّا مصدر الثاني: فله أوزان كثيرة تُعرَف بالسماع^(١) والرجوع إلى كتب اللغة، نحو: فهم، وقيام، وعلم.

فإن لم يُسمع للفعل مصدر، فيُمكن مراعاة الضوابط الغالبية الآتية:

أولاً: ما دل على حقيقة أن يكون على وزن فعالة كتجارة وكتابة.

ثانياً: ما دل على امتناع أن يكون على وزن فعال كشراط وإباء.

ثالثاً: ما دل على اضطراب أن يكون على وزن فعلن كغلان، وجлан، وطيران، وخفنان.

رابعاً: ما دل على ذاء أن يكون على وزن. فعال كصداع. وزكام.

خامساً: ما دل على سير أن يكون على وزن فعيل كرحيل، ودميل.

سادساً: ما دل على صوت أن يكون على وزن فعال أو فعيل كصراخ، وزئير.

سابعاً: ما دل على لون أن يكون على وزن فقلة كحمرة وخضراء. فإن لم يدل المصدر على شيء من ذلك يأت غالباً.

١- مصدر (فعل) المضموم العين على وزن فولة بضم الفاء والعين أو فعالة بفتح الفاء أو فعل، كشهولة، وباهة، وقصاحة، وكرم.

٢- ومصدر (فعل) اللازم المفتوح الفاء المكسور العين على وزن فعل بفتح الفاء والعين كفرح، وعش، وعرج.

٣- ومصدر (فعل) اللازم أيضاً المفتوح العين على وزن فعول بضم الفاء والعين، كجلوس، وقعد، وخروج.

=بحسب مقتضاه من اللزوم والتعمي.

واسم الفعل لا يرفع الضمير البارز كما يرفعه الفعل، ولكنه يرفع الاسم الظاهر والضمير المستتر، وينصب الظاهر والضمير البارز.

(١) القياس ما كان له ضابط كلي تنطوي تحته جميع أفراده أو أكثرها، ويقابلها السمعي وهو ما لم تذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته، بل يتعلق بالسماع من أهل اللسان.

ما لم يكن متعلّل العين فإنَّ مصدره يكون إما على « فعل » كنوم وصوم، أو فعال كقيام وصيام.

٤- ومصدر المتعدي منها على وزن « فعل » بفتح الفاء وتسكين العين كضرب، ونصر، وفهم، وفتح.

وأما مصادر الرباعي فقياسية، ولها أربعة أوزان تختلف باختلاف صيغ الأفعال:

- الأول: (إفعال) لما كان على وزن (أفعل)، نحو: أحسن إحساناً وتُحذف منه ألف إفعال في الأجوف ويُعوض عنها بناء في الآخر نحو: أقام، إقامة.

- والثاني: (تفعيل) لما كان على وزن (فعل)، نحو: عَلِمَ تعليناً ولكن تُحذف منه ياء التفعيل، ويُعوض عنها بناء في آخر المُ المتعلّل اللام وجوباً. نحو: زَكَى تزكية، وغالباً في مهموزها (هنا تهتئ) ونادراً في غيرها، نحو: جَرَبَ تجربة.

- الثالث: (مُفَاعلة، وفعال) لما كان على وزن (فاعل)، نحو: جَادَلَ مُجادلة، وَجَدَالاً. وسابقاً ميافأة، ومسابقة.

وإذا كان الفعل مثلاً يائياً تعين وزن مفاعة، نحو: يَاسِرْ مُيَاسِرَةً.

والرابع: (فعلة) لما كان على وزن (فعل). نحو: سَرْبِلْ سَرْبِلَةً^(١).

وأما مصادر الفعل الخماسي والسذاسي فقياسية أيضاً، وتكون على وزن ماضيه بضم ما قبل آخره، إنْ كان مبدواً بناء زائدة. نحو: تَقْدَمْ تَقدُّماً. ولكن تقلب الألف ياء ويكسر ما قبلها من المُ المتعلّل الآخر نحو: تَرْجَمَى تَرْجِيماً. وتقلب هذه الألف همزة في غير ذلك إن سبقتها ألف، نحو: إِلْجَاء، اثْرِوَاء، اعْتِرَاء، اسْتِيلَاء.

ويكسر ثالثه^(٢) مع زيادة ألف قبل آخره إنْ كان مبدواً بهمزة نحو: انطَلَقَ، واسْتَهَمَ استفهاماً^(٣).

* * *

(١) ويجيء له فعلاح بكسر الفاء وتسكين العين قياساً إذا كان مضيقاً نحو: وسوس وسوسة ورسوساً (وسماقاً) إذا لم يكن مضيقاً، نحو: دحرج دحرجة ودحراجاً.

(٢) إذا كان ما بعد الثالث واواً تقلب ياه لمناسبة الكسرة نحو: اعشوشب اعشيشاباً، واستوفى استيفاً. وتحذف ألف من الاستفعال، ويُعوض عنها تاه في آخر الأجوف نحو: استقام، واستفاد استفادة.

المبحث الثاني: في المصدر الميمي، وعمل المصدر.

المصدر الميمي: مصدر مبدئي بميم زائدة في غير المفأولة.

ويكون من الثلاثي على وزن فعل بفتح العين، نحو: مُرْقَب وملعب، ومذهب، ومزمى. ما لم يكن مثلاً وأوياً صحيحاً اللام محذوف الفاء في المضارع فتكسر العين^(١). نحو: موعد، وموضع.

ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله، نحو: مُنْطَلِق، ومستفهم وقد تزاد على صيغة المصدر الميمي ثانية في آخره.

ويعمل المصدر عمل فعله تَعْدِيَا وَلُزُومًا، سواء كان محله بال أو مضافاً، أو مجرداً منهما. نحو: «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعَصَمِهِ يَبْعَضُ لَفْكَتِ الْأَرْضِ» [البقرة: ٢٥١] وهو حسن الترية أبناءه، وتركتها الإهمال.

وإضافته إلى فاعله أكثر من إضافته إلى مفعوله، نحو: شُكْرُكَ الْمُنْعِمَ وَاجِب، وخدمتك وطنك فخر لك.

وشرط عمله: إما نيابة عن فعله. نحو: سعيا في الخير، قسعاً ناب عن فعل الأمر، وهو: اسع. وإما صحة تقديره بأن الفعل الماضي أو المستقبل أو بما والفعل الحالي، بحيث يصبح أن يحل محله الفعل المقترب بأأن، أو ما: المصدريتين، نحو: تعجبني مصاحباتك الأدباء^(٢).

* * *

(١) وشد المسير والمجيء والمرجع والمنطق والمثقب والمصير والمقيل والمجلس بكسر ما قبل الآخر.

(٢) لأنه يصح أن يقال يعجبني أن صاحبت الأدباء، إذا أريد المضي، وأن تصاحبهم إذا أريد الاستقبال، وما تصاحبهم إذا أريد الحال، بخلاف نحو: فهمت فيما الحقيقة، وللنعام مشي جمل: لعدم نيابته عن الفعل وعدم صحة حلوله مع أن أو ما محله وإنما الحقيقة مفعول لفهمت - ومشي الثاني مفعول لفعل محذوف أي يمشي مشي الخ ولا عمل للمصدر المؤكد والمبين العدد وما لم يرد به الحدوث، فالمعنى بعد هذه المذكرات منصوب بالفعل كعلمته تعليمًا الحساب، وأفهمته إفهامًا الواجب، وله صوت صوت عندليب.

المبحث الثالث: في اسم المصدر وعمله

اسم المصدر: هو ما يدل على معنى المصدر، وتفصي عن حروف فعله بدون تقدير للمحذوف، ولا تعريض منه، نحو: عطاء، ونبات، وعون^(۱)، وصلة، وسلام.

ويعمل اسم المصدر عمل المصدر في جميع أحواله بشروطه السابقة، نحو: أنت كثيرون العطاء الناس، وبعشراتك الأدباء تعد منهم [الوافر]:

أَكُفِرًا بعْدَ رَدِّ الْمُوْتَ عَنِي وَبَعْدَ عَطَايَكَ الْمِئَةَ الرُّتَاعَا

* * *

المبحث الرابع: في مصدري المرأة، والهيئة، والمصدر الصناعي.

اسم المرأة^(۲): مصدر يدل على قوع الحدث مرأة واحدة. نحو: أخذة أخذة، ونظره نظره.

ويكون على وزن (فعلة) إذا كان الفعل ثلاثياً، فإن كان غير ثلاثيًّا كان على وزن المصدر بزيادة تاء في آخره، نحو: انطلق انطلاقه واستفهم استفهمه؛ فإذا كان المصدر مختوماً بالثاء في الأصل كانت الدلالة على المرأة بالوصف لا بالصيغة، نحو: دعا دعوة واحدة. واستعمال استعمال لا غير.

واسم الهيئة مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه، نحو: لا تمثل مشيئة المختار، وخبرته خبرة الحكيم.

ويكون على وزن (فعلة) إذا كان الفعل ثلاثياً، ولا صيغة للهيئة من غير الثلاثي. وقد تكون الدلالة على الهيئة بالوصف، أو بالإضافة، نحو: نشدة نشدة لطيفة.

(۱) وذلك بالنظر إلى أعطى وأنبت وأعان، وأما بالنظر إلى عطا ونبت وعأن فهي مصادر لا أسماء لها، بخلاف نحو: قتال وتسليم وعدة: تقدير المحذوف وهو ألف قاتل وقلبها يا لكسر ما قبلها في الأول، والتعريض منه بالياء في الثاني. وبالتأهيل الثالث والمحذوف من تسليم هو اللام الثانية، ومن عدة هو الواو.

(۲) المرأة إنما تكون لما يدل على فعل الجوارح الحسية لا ما يدل على الفعل الباطني: كالعلم، والجهل، والجبن. أو الصفة الثابتة كالحسن، والكرم، والبخل.

وأجَابَ إِجَابَةً شَرِيفَةً . وَالْتَّفَتَ التِّفَانَةُ الظَّبْيُ.

والمَصْدُرُ الصَّنَاعِيُّ: هو اسْمٌ تَلْحِقُه ياءُ النِّسْبَةِ مُرْدَفَةٌ بِتَاءِ التَّأْنِيْثِ لِلَّدَلَّةِ عَلَى صفةٍ فِيهِ^(١).

ويُصاغُ إِمَّا مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ: مِثْلُ عَالِيَّةٍ، أَوْ مِنْ اسْمِ الْمَفْعُولِ: مِثْلُ مَعْذُورِيَّةٍ، أَوْ مِنْ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ: مِثْلُ أَرْجُحَيْةٍ وَأَسْبَقَيْةٍ، أَوْ مِنْ اسْمِ الْجَامِدِ: مِثْلُ إِسْبَانِيَّةٍ وَحَيْوَانِيَّةٍ، وَكِيفَيْةٍ، أَوْ مِنْ اسْمِ الْعَلَمِ: مِثْلُ عُشَمَانِيَّةٍ، أَوْ مِنْ الْمَصْدُرِ: مِثْلُ إِسْنَادِيَّةٍ. أَوْ مِنْ الْمَصْدُرِ الْمَيْمِيِّ: مِثْلُ الْمَصْدَرِيَّةٍ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٢).

نموذج إعراب

[البسيط]:

لِلَّدَهْرِ لَوْ كَنْتَ تَدْرِي هَوْلَ مَنْطَقَهُ وَعَظُّ تُرَدَّدَهُ الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ

الكلمة	إعرابها
للدهر	جارٌ و مجرورٌ متعلقان بممحذفٍ خبرٍ مقدم.
لو كنت	لو حرفٌ شرطٌ غيرٌ جازمٌ للامتناع. كان فعلٌ ماضٌ ناقصٌ مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب وجملة كان فعل الشرط.
تدري	والناءُ اسمٌ مبنيٌ على الفتح في محل رفع. فعلٌ مضارعٌ بمعنىٍ تعرفٌ مرفوعٌ بضمٍّ مقدرةٌ على الياءِ للثقل. والفاعلٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنت. والجملة من الفعل والفاعل في محلٍّ نصبٍ خبرٍ كان. وجواب الشرطٍ ممحذفٍ دلٌّ عليه المقام.
هول منطقه	هولٌ مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة. منطقٌ مضارفٌ إلىٌ مجرورٌ بالكسرة منطقٌ مضارفٌ والهاءُ مضارفٌ إلىٌ مبنيٌ على الكسر في محلٍّ جرٍ.

(١) واعلم أنه ليس كل ما لحقته ياءُ النسبة مرفقة بـتاءِ التأنيثِ يكون مصدراً صناعياً. إلا إذا لم يذكر الموصوف لفظاً أو تقديرًا. فإن ذكر الموصوف، أو قدر أو ثُوى، فهو اسم منسوبٌ لا غير.

(٢) واعلم أن المصدر ومرتبته ونوعه وأسمى الزمان والمكان وأسم الآلة أسماء موصوفة، وسائر المثلثات صفات.

إعرابها	الكلمة
مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.	وعظ
فعل مضارع مرفوع لتجربة منا لناصب والجازم والهاء مفعول به.	تردده
فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.	الأصال
معطوف على الأصال مرفوع بالضمة الظاهرة.	والبكر

تطبيقات على أنواع المصادر

الأدب زينة في الغنى، كنز عند الحاجة، عون على المروءة، صاحب في المجلس، مؤنس في الوحدة [الطوبل]:

فما حَسِنَ أَن يعْنِزَ الْمُرْءُ نَفْسَهُ وليس له مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرٌ
 سئل بعض الحكماء: أي الأمور أشد تأييداً للعقل، وأيتها أشد إضراراً به. فقال:
 أشدّها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاوراة العلامة، وتجريب الأمور، وحسن التثبت؛
 وأشدّها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعجل، والتهاون، والاستبداد [البسيط]:

إِنَّا لِفِي زَمْنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ من أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَاعٌ
 «وَرَبَّ أَدْخِلَنِي مُذْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجَنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَنَكَ نَصِيرًا» «وَرَبَّ
 أَدْخِلَنِي مُذْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجَنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَنَكَ نَصِيرًا» [الإسراء: 8]
 [الخفيف]:

ما أرى الفضل والتكرّم إلّا كفُّكِ النَّفْسِ عَنْ طَلَابِ الْفَضْلِ

قال حكيم: المؤمن صبور شكور، لا نقام ولا مغتاب ولا حسود ولا حقد ولا مختال، من يطلب من الخيرات أعلاها، ومن الأخلاق أسنها. هو لا يرد سائلًا، ولا يدخل بعال، متواصل الهمم، متراود الإحسان، وزان لكلامه، خزان للسانه. محسن عمله، مكثر في الحق أمله. ليس بهياب عند الفزع، ولا وثاب عند الطمع. مواس للفقراء. رحيم بالضعفاء [الطوبل]:

إِذَا كَانَ إِكْرَامِي صَدِيقِي وَاجِبًا فَإِكْرَامِ نَفْسِي لَا مَحَالَةَ أَوجَبَ

[الواشر]:

بضرب بالسيوف رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهُنَّ عن المقيل

[المغارب]

ضعف النكارة أعداءه يخال الغرار براخي الأجل

[الطبعة]

إذا صَحَّ عَوْنَ الْخَالِقِ الْمُرَأَةُ لَمْ يَجِدْ
عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مَيْسِرًا

[الخيف]:

ذكر الله عند ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات

卷二十一

المبحث الخامس: في اسم الفاعل وعمله

اسم الفاعل: اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل، أو قام به على قصد التجدد والحدث ويكون من الثلثاني على وزن (فاعل)، نحو: كاتب، وكامل.

ولِكِنْ تُقلِّبُ عينه همزةً إنْ كانت في الماضي ألفاً نحو: مائِلٌ وخَاتِبٌ. وتُحذَفُ لامَةُ في حالتي الرَّفع والجرِّ إنْ كانَ فعلُه ناقصاً كداعٍ ورَامٍ.

ومن غير الثلاثي على وزن مُضارعه يابدال حرف المضارعة مينا مضمومة وكسر ما قبل آخره، نحو: مُحسِّن، ومُتعلَّم.

وتنقل كسرته إلى ما قبلها إنْ كان الفعل أجوف مُعَلّا نحو: مُقيِّمٌ.

وهو يَعْمَلُ عَمَلًا فِعْلَهُ الْمُتَعَدِّي، وَاللَّازِمُ، سَوَاءٌ كَانَ مُحْلَّ بِأَلْ، أَوْ مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ. فَإِنْ كَانَ فِيهِ (أَلْ) عَمَلٌ بِلَا شَرْطٍ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَزِمٌ أَنْ يَدْلِلَ عَلَى الْحَالِ أَوِ الْاسْتِقْبَالِ، وَأَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفِيِّ أَوْ اسْتِفْهَامِ، أَوْ مَوْصُوفِ، أَوْ مُبَيِّنِ، نَحْوَ: أَنْتَ الْعَارِفُ قَدْرَ الْإِنْصَافِ، وَمَا مَرِيدُ صَدِيقُكَ ضَرَّرَكَ، وَهُلْ طَالِبُ أَخْوَكَ شَيْئًا، وَالْحَقُّ قَاطِعٌ سَيْفُهُ الْبَاطِلُ. وَمَا مُطِيعُ الْجَاهِلُ نُصْحَ الطَّيِّبِ. وَالْكَاتِمُ سَرُّ إِخْرَانِهِ مَحْبُوبٌ. وَتَمْتَنُعُ إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى فَاعِلِهِ.

وإذا أريد باسم الفاعل من الثلاثي المُتَعَدِّي إفادة المبالغة والتَّكثير حُولَ قياساً إلى إحدى صيغ المبالغة وهي كثيرة. والمشهور منها: فَعَالٌ، وِمِفْعَالٌ، وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ، وَفَعِيلٌ، نحو: شَرَابٌ، وَمَهْزَارٌ، وَصَبُورٌ، وَعَلِيمٌ، وَحَذَرٌ، وَيَقِظٌ.

وهي تعمل عَمَلَ اسْمَ الفَاعِلِ المُحَوَّلَةِ عَنْهُ بِشَرْوَطِهِ، نحو: لَا تَكُنْ جَزِوَعاً عَنْهُ الشَّدَائِدِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ دُعَاءِ مَنْ دَعَاهُ. وَالْعَاقِلُ تَرَاكَ صُنْجَبَةَ الْأَشْرَارِ.

نموذج إعراب على عمل اسم الفاعل الفارسُ ناهبُ جَوَادُهُ الْأَرْضَ

الكلمة	اعرابها
الفارس	مبتدأ مرفوع بالابداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
ناهب	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
جواده	فاعل لاسم الفاعل قيله وهو مضاف والهاء مضاف إليه
الأرض	مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

١- تمارين

- بَيْنَ اسْمَ الفَاعِلِ الْعَامِلِ، وَغَيْرِ الْعَامِلِ.
 أَنَا الشَاكِرُ نعمتُكُمْ، وَلَسْتُ بِالْجَاحِدِ فَضْلَكُمْ [البسيط]:
 وَعاجِزُ الرَّأْيِ مِضيَاعُ لفَرَصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرُ عَاتِبِ الْقَدْرِ
 [التطويل]:
 وَمَا أَنَا خَاشٌ أَنْ تَحْيِنَ مَنْتَيْتِي وَلَا رَاهِبٌ مَا قَدْ يَجْيِءُ بِهِ الدَّهْرُ
 [التطويل]:
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخْا لَا تَلْمَهُ عَلَى شَعْثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهَذِبِ؟

٢- تمارين

- بَيْنَ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَصِيغِ الْمَبَالَغَةِ [البسيط]:
 مَا عَاشَ مِنْ عَاشَ مَذْمُومًا خَصَانِلُهُ وَلَمْ يَمْتَ مِنْ يَكْنَ بِالْخَيْرِ مَذْكُورًا

وقال علي: ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء. كل مبذول مملول. وكل منزع مرغوب فيه. المرء مخبوه تحت لسانه. حبك الأوطان من الإيمان [الطوبل]:

ولست بمن فراح إذا الدهر سرّني ولا جازع من صرفه المتقلب
لا يجد العجول فرحاً، ولا الغضوب سروراً. ولا الملول صديقاً. ولا يخلو
المرء من ودود يمدح، وعدو يقدح. ولا يكن الحازم جزيعاً عند الشدائـد.

* * *

المبحث السادس: في اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مصنوعٌ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل.

ويكون من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: متصور، ومعلم وتحذف منه الواو (مفعول) إن كان فعله أجوف معللاً، نحو: مقول^(١) ومبين^(٢) وتقلب هذه الواو ياء وتنضم في لامه إن كان ناقصاً، نحو: هرمي^(٣) ومرضي^(٤).

ومن غير الثلاثي على وزن اسم فاعله يفتح ما قبل آخره، نحو: محسن، ومتعلم.

ولا يؤخذ اسم المفعول من اللازم إلا إذا كان ثابعاً لفاعله ظرفاً أو مصدرًا متصرفين مختصين أو جاراً و مجروراً، نحو: ما مجتمع اليوم، وهل مختلف احتفال عظيم، وأنت مفروخ بحضورك.

وهو يعمل عمل فعل المبني للمجهول بالشروط التي تقدمت في عمل اسم الفاعل، نحو: أنت محمود فعله، وما مذموم صديفك.

وتقلب عينه ألفاً بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها إنْ كانَ أجوف معللاً، نحو: مقام،

(١) أصله مقول، نقلت ضمة الواو إلى القاف ثم حذفت الواو الثانية لاتفاق الساكنين.

(٢) أصله مبيّع نقلت الضمة إلى الباء ثم قلبت كسرة ثم حذفت الواو الثانية.

(٣) أصله مرضي اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداثها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم قلبت الضمة كسرة.

* * *

المبحث السابع: في الصفة المشبهة

الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ: هي اسم مخصوص من مصادر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت، والدّوام^(٢).

- ١- تكون من باب (فرح) على ثلاثة أوزان:
 فعل - لِمَا دَلَّ عَلَى حُزْنٍ، أَوْ فَرَحٍ نَحْوُ: ضَجَرٌ، وَبَطَرٌ (وَمُؤْتَهُ فَعْلَةً).
 وأفعال - لِمَا دَلَّ عَلَى عَيْنٍ، أَوْ جَلْيَةً، أَوْ لَوْنٍ، نَحْوُ: أَخْدَبٌ وَأَخْوَرٌ، وَأَتَيْضٌ، (وَمُؤْتَهُ فَعْلَاءً).

وقفلان - لِمَا دَلَّ عَلَى خُلُوٍّ أَوْ امْتِلَامٍ. نَحْوُ: عَطْشَانٌ، وَشَبَّاعٌ (وَمُؤْتَهُ فَعْلَى).



(١) تبيه: يشتراك بين اسم الفاعل واسم المفعول صيغتان وهما: فعل، وفعل فتارة تكونان بمعنى الفاعل كصبور ومریض، وفتارة بمعنى المفعول كرسول وجريح. وكلتا هما سماعيتان، فإذا كانت فعل بمعنى الفاعل وفعل بمعنى المفعول يستوي فيما المذكر والمتنث مع ذكر الموصوف فيقال رجل صبور، وامرأة صبور ورجل جريح وامرأة جريح، فإذا لم يذكر الموصوف لحقتها الناه عند إرادة المؤنث فتقول رأيت جريحاً للمذكر، وجريحة للمؤنث، وكذلك إذا كانت (فعل) بمعنى الفاعل و(فعل) بمعنى المفعول نحو ناقة حلوبية، وفتاة مريضة.

(٢) فإن أريد بها الحدوث حولت إلى وزن اسم الفاعل، نحو ضائق وسائل في ضيق وسيد، إما إن أريد باسم الفاعل أو المفعول الثبوت فلا يغير لفظهما لكن يعطيان حكم الصفة المشبهة في العمل نحو: هذا ظاهر القلب ومحمود المقاصلو.

واعلم أن الصفة شبيهة باسم الفاعل في العلم وبينهما فرق من جهة اللفظ فإن اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل دائمًا، والصفة على أوزان آخر. ولا تكون إلا من الثلاثي اللازم وهو يكون من الثلاثي وغيره، ومن المتعدد واللازم، ومن جهة المعنى فإن اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة. والصفة لمجرد ثبوت العدد، ولا نظر فيها للحدث، فإذا أريد منه الثبوت جرى الصفة في العمل بدون تحويل. وإذا أريد من الصفة حدوث غيرت إلى اسم الفاعل، ومن جهة العمل فيجوز تقديم معموله عليه. ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبداً كما أنه لا يكون إلا سبيلاً. أي متصلة بضمير موصوفها.

٢ - وتكون من باب (كِرْم) على أوزانِ شَتَى أَشْهُرُهَا: فَعِيلٌ وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ، وَفَعَلٌ، وَفَعْلٌ، وَفَعْلٌ، نحو: عَظِيم، وَسُجَاجُ، وَجَان، وَبَطَل، وَشَهْم، وَصُلْب.

وَكُلَّ مَا جَاءَ مِنَ الْثَّلَاثِي بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، نحو: شَيْخ، وَأَشِيب، وَكَيْس، وَعَفِيف.

وتكون من غير الْثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلٍ. نحو: هُوَ مُطْمِئِنُ الْبَالِ، وَمُسْتَقِيمُ الْأَخْلَاقِ، وَمُعْتَدِلُ الْقَامَةِ^(١).

وَهُوَ تَرْفُعٌ مَعْمُولَهَا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، عَامِلَةٌ عَمَلٌ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ.

وَتَنْصِبُهُ عَلَى شَبَهِ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نِكْرَةً.

وَتَجْرِيْهُ عَلَى الإِضَافَةِ مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نِكْرَةً، نحو: أَنْتَ حَسَنُ سُلُوكَكَ، وَرَفِيعُ قَدْرِ أَبِيكَ، وَحَسَنُ خُلُقَكَ، وَنَقِيُّ السِّيرَةِ.

غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ الْجَرُّ إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ بِالْأَلْ وَلَيْسَ مُشَبَّهًا وَلَا مَجْمُوعَةً جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، وَمَعْمُولُهَا خَالِيًّا مِنْ أَلْ، وَمِنْ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُحْلَّ بِهَا، فَلَا يَصْحُّ أَنْ يُقَالُ: أَنْتَ الرَّفِيعُ قَدْرٍ، وَلَا الْقَوِيُّ قَلْبٌ (بِالْجَرِّ).

وَاعْلَمُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ إِذَا لَمْ يُقْصِدْ مِنْهُمَا الْحَدُوثُ وَقُصِّدَ بِهِمَا الْثُبُوتُ يَعْطِيَانِ حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي الْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي الصِّيَغَةِ، نحو: هَذَا طَاهِرُ الْقَلْبِ، مُحَمَّدُ الْمَقَاصِدِ، مُشْرِقُ الْجَيْنِ، مَفْتُولُ الدِّرَاعَيْنِ، حَادَ الْبَصَرِ.

وَاعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي (سَيِّبِيْ) أَيْ مُشَتمِلٍ عَلَى ضَمِيرٍ مَوْصُوفِهَا (الْفَظَّا) أَوْ مَعْنَى: نحو: حَسَنُ وَجْهُهُ. وَحَسَنُ الْوَجْهِ. أَيْ، مِنْهُ.

(١) تَبَيَّنَ: الْاسْمُ بِاعتِبَارِ معْنَاهِ إِما (اسْمُ عَيْنٍ) وَهُوَ مَا يَدْرِكُ بِإِحدَى الْحَوَاسِ كَرْجُلٍ وَصَوْتٍ، وَإِما (اسْمُ مَعْنَى) وَهُوَ مَا لَا يَدْرِكُ بِإِحدَى الْحَوَاسِ كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَكَلَامِهَا إِما مَوْصُوفٌ وَإِما صَفَةٌ، فَالْمَوْصُوفُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ أَوْ شَيْءٍ كَرْجُلٍ وَصَوْتٍ وَعِلْمٍ وَجَهْلٍ. وَالصَّفَةُ هِيَ مَا دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى مَنْسُوبٍ إِلَيْ ذَاتٍ أَوْ شَيْءٍ نَحْوَ سَلِيمِ رَاكِبٍ (فِي الْأَعْيَانِ) وَحَدِيثِ مَفْهُومٍ (فِي الْمَعَانِيِّ).

١- تمرن

على الصفة المشبهة وعملها

كان هارون الرشيد فصيحاً، كريماً هماماً، ورعاً، أديباً، فطناً، حافظاً للقرآن. كثير العلم بمعانيه، سليم اندوق، صحيح التمييز، جريئاً في الحق، مهيباً عند الخاصة وال العامة، طلق المحبوا سديد الرأي، حسن التدبير، وكان كلامه بين المنهج سهل المخرج، مطرد السياق.

٢- تمرن

على الصفة المشبهة

مصر لطيف جوّها، كريم أهلها. أحب كريم الطباع، أما السين أخلاقاً فإني أكرهه. الكثير همّا هو العظيم همّ [الرمل]:

رب مهزول سمين عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب

[الجزء]:

مركز تكنولوجيا مهندسي

بني إن البر شيء هين وجهه طليق وكلام لين

[الطويل]:

وانني لسهيل ما تغير شيمتي صروف ليالي الدهر بالقتل والتقطيع

[المتقارب]:

طويل النجاد رفيع لعماد كثير السرماد إذا ما شتا

٣- اشرح ثم أعرّب ما يأتي: [البسيط]:

إنا لقوم أبست أخلاقنا شرفنا أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا سود وقائنا خضر مرابعنا حمر مواطنينا

* * *

المبحث الثامن: في اسم التفضيل

اسم التفضيل: اسم مصوّغ من المصدر على وزن (أفعى) للدلالة على أن شيئاً اشتراكاً في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر فيها^(١)، نحو: الشّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ حَجْمًا.

وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثَيْ مُجَرَّدٍ، تَامُ التَّصْرِيفُ، مُثْبِتٌ، قَابِلٌ التَّقَوْتِ، مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ، وَلَمْ يَجِدْهُ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلٍ.

ويتوصل إلى التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر مصدره منصوباً على التمييز بعد كلمة أشد، أو^(٢) أكثر، ونحوهما، مما يدل على الكثرة، نحو: إبراهيم أكثر الناس استخراجاً للمعادن وأوسعهم اختباراً بخواصها، وعلى أقوى مدافعة من أخيه، وسلامٌ أكثر ابتهاجاً بنتائج عمله.

ويجوز ذلك فيما استوفى الشروط أياً، نحو: أنا أكثر منك معرفة بنتفسي. ولله أربع حالات:

- الحالة الأولى: أن يكون مجرداً من آل والإضافة، فيجب في هذه الحالة إفراده وتذكرة وتشكيره، والإتيان بعده بالمحض على مجروراً بمن، نحو: العالم أعلى مقاماً من الغني، والصناعات في المغرب أكثر منها في المشرق.

الحالة الثانية: أن يكون محلياً بآل، فتجب والحالة هذه مطابقتها للمفضل وعدم الإتيان بعده بالمحض عليه مجروراً بمن^(٣). نحو: هذا الأصغر، وهذا الأصغران،

(١) وقد يصاغ للدلالة على أن شيئاً في صفته زاد على آخر في صفته، نحو: الصيف أحمر من الشتاء، والعسل أحلى من الخل. وقد يراد به معنى اسم الفاعل نحو: ربكم أعلم بكم؛ ونحو: بعث الخلق أهون على الله، أي: هيت عليه تعالى.

ولا يكون إلا على وزن (أفعى)، وشذ: خير وشر دائم، وحب قليل.

(٢) أي متصلين باسم التفضيل، ويختفي فصلهما منه. بمعنى أفعى، نحو: العلماء أحقر بالآكرام من غيرهم، ولا يجوز تقديمها عليه إلا إذا كان المجرور اسم استههام، نحو: أخوك من أعلم؟ ولا يجوز حذفهما إلا إذا دل عليهما دليلاً، نحو: أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، أي: منك.

(٣) أي الجارة للمفضل عليه، أما الجارة لغيره فتأتي بعده كقوله [المخفيف]: فهم الأقربون من كل خيرٍ وهم الأبعدون من كل شرٍ

وهؤلاء الأصغرون، وهذه الصغرى، وهكذا.

- الحالة الثالثة: أن يكون مضافاً إلى نكرة. وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره، ومطابقة النكرة للموصوف إفراداً وتذكيراً وغيرهما، نحو: سعد أعظم رجل، والمُحَمَّدان أعظم رجالين، والمحمدون أعظم رجال، ومريم أعظم امرأة، والمريمان أعظم امرأتين. والمريمات أعظم نساء.

- الحالة الرابعة: أن يكون مضافاً إلى معرفة، فإن قصد به زيادة المفضل على المفضل عليه، جازت المطابقة وعدمه، نحو: المتَّدِبُونَ أفضَلُ الرِّجَالِ، أو أفضَلُهم ومريم أفضَلُ النِّسَاءِ أو فضلاهُنَّ وقلَمْ جَرَا وإنْ لَمْ تُقصِدْ زِيادة المفضل على المفضل عليه تعينت المطابقة، نحو: شوقي وحافظ أكبُرُ الشُّعَرَاءِ. ويُوسُفُ أَجْمَلُ إخْوَتِهِ.

ولا بد في ذلك كُلُّهُ من ملاحظة السَّمَاعِ الذي يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه وهو يرتفع الضمير المستتر (كثيراً) نحو: أبو بكر أصدق الناس، ويُرتفع الاسم الظاهر (قليلًا)، نحو: هذا أشرف منه أخوه. إلا إذا صَحَّ أنْ يجعل محله فعل بمعنىه، ووقع بعد نكرة تقدم عليها نفي أو نهي أو استيفاه، وكان مرفوعه أجنيئاً^(١) مفضلاً على نفسه باعتبارين مختلفين فيطرد رفعه الظاهر، نحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد، ولا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك، وهل أحد أسرع في يده القلم منه في يد خالد.

ولَا ينصب أفعال التفضيل المفعول به لفظاً، ولكنه يتعدى إليه بالحرف فينصبه محللاً، نحو: هُوَ أقرى للضيف.

تمرين

على اسم التفضيل وعمله

قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان: صفت لي جريراً، والفرزدق، والأخطل، فقال:

يا أمير المؤمنين: أما أعظمهم فخرًا، وأبعدهم ذكرًا، وأحسنهم عنراً، وأسيرهم مثلًا، وأقلهم غزلًا، البحر الطامي إذا زخر، والسامي إذا خطر، الفصيح

(١) المراد بالمرفع الأجنبي هنا هو الذي لم يتصل بضمير الموصوف.

اللسان الطويل العنان، فالفرزدق.

وأما أحسنهم نعثاً، وأمدحهم بيئاً، وأقلهم فوتاً، الذي إذا هجا وضع، وإذا مدح رفع، فالأخطل.

وأما أغزرهم بحرراً، وأفهمهم شعراً، وأكثرهم ذكرأ، الأغر الأبلق، الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق (فجرير) وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العمام، واري الزناد [الطويل]:

وللکف عن شتم اللثيم تكرماً أضر له من شتمه حين يشتم
ما من حديقة أجمل فيها الزهر منه في حديقتكم، لم أر رجلاً أشد في قلبه
العاطف منه في قلب أخيك.

نموذج إعراب

[الخيف]:

مَا عَلِمْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ
هـ الْبَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكِ يَا بْنَ سَيَّانَ



الكلمة	اعرابها
ما	حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
علمت	علم فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل مبنية على الفسق في محل رفع فاعل.
امرأ	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.
أحب	صفة (امرأ) منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.
إليه	جار و مجرور متعلقان بمحلوف حال من (البذل) بعده.
البذل	فاعل (أحب) مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.
منه	جار و مجرور متعلقان بأحب.
إليك	جار و مجرور متعلقان بمحلوف حال من الهاء في منه.
يابن سنان	يا حرف نداء. وابن منادٍ منصوب. وهو مضاف وسنان مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

* * *

المبحث التاسع: في أسماء الزمان، والمكان، والآلة.

اسم الزمان والمكان: اسمان موضوعان للدلالة على زمان الفعل، أو مكانه. ويصاغان من مصدر الثلاثي على وزن (مفعول) إذا كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها، أو من الناقص مطلقاً، نحو: متى، ومتى ومشوى، ومتى، ومتى، ومتى، ومحفظ.

وعلى وزن (مفعول) إذا كان المضارع صحيح الآخر، مكسور العين أو كان مثلاً صحيح الآخر، نحو: مجلس، وموعد، وموجل^(١) ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، نحو: متمن ومدحّر، ومعتمد، ومستخرج. ولأعمال لاسمي الزمان والمكان.

واعلم أن صيغة الزمان، والمكان، والمصدر، والمفعول واحدة من غير الثلاثي، ولا تُعرف إلا من القراء.

وقد تلحّق الثناء اسم المكان سعياً، نحو: مقبرة، ومسيرة.

وكثيراً ما يؤخذ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعولة) للدلالة على كثرة الشيء بالمكان، نحو: مأسدة، ومقناة، ومقتحمة، من الأسد، والقائد، والتّفاح.

اسم الآلة: اسم مصوّغ من مصدر الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وهو نوعان: مشتق، وجامد.

اسم الآلة المشتق: له ثلاثة أوزان.

- الأول مفعول، نحو: مبرد، ومؤود.

- الثاني مفعال، مفتح، وميزان.

- الثالث مفعولة، نحو: ملقة، ومكشة.

اسم الآلة الحامد: لا ضابط له، وزن معين غير السَّمَاع، نحو: سيف، قاتم، وسيكين، وقدوم.

(١) شذ المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمنخر والمجزر. والمظنة لأن مضارعها مضموم العين.

وَلَا عَمَلٌ لِأَسْمِ الْآلاتِ مُطْلِقًا.

أسئلة

ما اسم الزمان والمكان؟ كيف يصاغان من الثلاثي المفتوح والمضموم العين؟
ومن المثال الصحيح اللام؟ ماذا يجب في الناقص؟ كيف يصاغ من غير الثلاثي؟ هل
تلحق الناء اسم المكان؟ ما اسم الآلة؟ كم صيغة لها؟

نموذج إعراب قول الشاعر

[الوافر]:

عَدُوكَ مِنْ صَدِيقِكَ تُسْتَكِثِرُنَّ مِنَ الصَّاحِبِ

الكلمة	إعرابها
عدوك	عدو مبتدأ مرفوع بالضمة. والكاف مضارف إليه مبني على الفتح في محل جر.
من صديقك	من صديق حار و مجرور متعلقان بمستفاد. والكاف مضارف إليه مبني على الفتح في محل جر.
مستفاد	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
فلا تستكثرن	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر. لا حرف نهي جازم. تستكثر فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. ونون التوكيد حرف.
من الصحاب	جار و مجرور متعلقان بالفعل تستكثر.

* * *

المبحث العاشر: في أفعال المدح والذم

هي نعم وحذدا لإنشاء المدح، وبشـ وسـة ولا حـذا لإنشاء الذـم، وهي أفعال
جامدة بلفظ الماضي تـستـغـلـ لـمدـحـ الجنسـ وـذـمـهـ عـلـى سـيـلـ المـبـالـغـةـ وـالـمـقـصـودـ مـنـ

ذلك الجنس فَرْدٌ يُسمى المخصوص بالمدح أو الذم، يُذكّر مؤخراً عنها^(١) ويُعرب (مبتدأ) وهي وفاعلها (خبر) عنـه، نحو: نعم القائد ابن الوليد. وبشـن الخائن نجيـب. وحيـذا الاختلاف. ولا حـيـذا الاختلاف.

ويكون فاعـلـ: نـعـمـ، وبـشـنـ، وـسـاءـ، واحدـاـ من أربـعـةـ:

- أولاًـ: يكون اسمـاـ ظـاهـراـ مـعـرـفـاـ (بـالـ) الجنسـيـةـ، نحو: نـعـمـ السـلاـحـ الحـقـ. - ثـانـيـاـ: يكون فـاعـلـها مـضـافـاـ إـلـىـ اـسـمـ مـقـتـرـنـ بـهـاـ، نحو: بـشـنـ رـجـلـ السـوـءـ نـجيـبـ أوـ مـضـافـاـ إـلـىـ المـقـتـرـنـ بـهـاـ، نحو: نـعـمـ حـكـيـمـ شـعـرـاءـ الجـاهـلـيـةـ زـهـيرـ. وـذـلـكـ: بشـرـطـ مـطـابـقـةـ هـذـاـ اـسـمـ (للـمـخـصـوصـ) بالـمـدـحـ أوـ الذـمـ فيـ التـذـكـيرـ وـالـثـانـيـةـ وـالـأـفـرـادـ وـالـثـنـيـةـ وـالـجـمـعـ، فـيـقـالـ: نـعـمـ الرـجـلـ سـعـدـ، وـنـعـمـ الرـجـلـانـ أـخـواـكـ، وـنـعـمـ الرـجـالـ الـمـؤـمـنـونـ، وـنـعـمـ الـمـرـأـةـ هـنـدـ، الخـ.

وقد يكون الـاسـمـ المـوـصـوـلـ فـاعـلـاـ لـهـذـهـ الـأـفـعـالـ. وـذـلـكـ إـذـاـ قـصـيدـ بـهـ الـجـنـسـ لـاـ العـهـدـ. نحو: نـعـمـ الـذـيـ يـخـلـيمـ وـطـنـهـ سـعـدـ وبـشـنـ مـنـ يـفـعـلـ الشـرـ نـجيـبـ^(٢).

- ثـالـثـاـ: يكون فـاعـلـ: نـعـمـ، وبـشـنـ، وـسـاءـ ضـمـيرـاـ مـسـتـرـاـ^(٣) مـفـسـرـاـ بـنـكـرـةـ مـنـصـوبـةـ عـلـىـ التـعـيـزـ، نحو: نـعـمـ زـعـيمـاـ سـعـدـ، وـنـعـمـ قـوـماـ أـسـرـتـكـ.

- وـرـابـعـاـ: يكون فـاعـلـهاـ كـلـمـةـ (ـمـاـ)ـ التـكـرـةـ الـتـيـ هيـ بـمـعـنـيـ شـيـءـ نحو: نـعـمـ مـاـ قـالـ صـدـيقـكـ^(٤).

(١) أي يذكر المخصوص بعد فاعلها وهو الأكثر كما في الأمثلة المذكورة. وقد يذكر المخصوص قبل الجملة نحو: سليم بشـنـ الرجلـ. وفي الحالة الأولى يعرب المخصوص خـبـرـاـ لمـبـتدـاـ مـحـذـوفـ، وفي الثانية مـبـتدـاـ خـبـرـ الجـمـلـةـ بـعـدهـ.

(٢) «ـأـلـ» الدـاخـلـةـ عـلـىـ فـاعـلـ: نـعـمـ، وبـشـنـ، وـسـاءـ هيـ التـيـ تـفـيدـ الـاستـغـرـاقـ أيـ شـمـولـ الـجـنـسـ حـقـيقـةـ، فـيـقـعـ المـدـحـ أوـ الذـمـ عـلـىـ الـجـنـسـ بـرـمـتهـ. فـيـكـونـ المـخـصـوصـ قـدـ مـدـحـ أوـ ذـمـ مـرـتـيـنـ: مـرـةـ عـلـىـ سـيـلـ الإـجـمـالـ لـأـنـهـ وـاحـدـ مـنـ أـفـرـادـ ذـلـكـ الـجـنـسـ، وـمـرـةـ عـلـىـ سـيـلـ التـفـصـيلـ لـأـنـهـ قـدـ خـصـنـ بـالـذـكـرـ، وـلـذـكـ يـسـمـيـ المـخـصـوصـ.

(٣) إذا كان فـاعـلـهاـ ضـمـيرـاـ وجـبـ أنـ يـكـونـ مـفـرـداـ مـسـتـرـاـ، وـأـنـ تـكـونـ التـكـرـةـ الـمـمـيـزةـ لـهـ مـؤـخرـةـ عـنـهـ وـمـطـابـقـةـ لـلـمـخـصـوصـ بـالـمـدـحـ أوـ الذـمـ فـيـ الإـفـرـادـ وـالـثـنـيـةـ وـالـجـمـعـ وـالـتـذـكـيرـ وـالـثـانـيـةـ.

(٤) «ـمـاـ» الـوـاقـعـةـ بـعـدـ نـعـمـ يـجـوزـ أـنـ تـدـغـمـ فـيـ مـيـمـهـاـ نـعـمـ فـتـكـسـرـ عـيـنـهـاـ لـالـتـقـاءـ السـاـكـنـينـ نحوـ نـعـمـاـ التـقوـيـ.

وتجري: نعم، وبشـ، وسـة مع فـاعـلـها مـجـرـيـ الفـعلـ مع فـاعـلـهـ الـظـاهـرـ، وإنـاـ كانـ الفـاعـلـ مـؤـثـراـ جـازـ إـلـحـاقـ تـلوـ التـائـيـثـ بـهـاـ وـعـدـمـهـ فـيـقـالـ: نـعـمـ الرـجـلـ خـلـيلـ، وـنـعـمـ أوـ نـعـمـتـ المـرـأـةـ هـنـدـ. ويـجـوزـ تـاخـيرـهـاـ معـ فـاعـلـهـاـ عنـ الـمـخـصـوصـ فـيـقـالـ: سـلـيـمـ نـعـمـ الرـجـلـ، وـأـخـواـكـ نـعـمـ الرـجـلـانـ، وـحـبـذاـ أـوـ لـأـ حـبـذاـ يـجـبـ تـقـديـمـهـاـ عـلـىـ الـمـخـصـوصـ دـائـمـاـ وـهـيـ مـرـكـبـةـ مـنـ «ـحـبـ»ـ فـعـلـ مـاضـيـ، وـاسـمـ الإـشـارـةـ «ـذـاـ»ـ فـاعـلـ لـهـاـ، وـهـيـ تـلـزـمـ الـإـفـرـادـ مـعـ الـجـمـيعـ. وـالـمـخـصـوصـ بـعـدـهـاـ خـبـرـ لـمـبـتـدـاـ مـحـذـوفـ فـيـقـالـ: «ـحـبـذاـ جـوـ مـضـرـ، وـحـبـذاـ هـنـدـ، وـحـبـذاـ أـخـواـكـ، وـحـبـذاـ شـقـيقـتـاكـ، وـحـبـذاـ الصـادـقـونـ، وـحـبـذاـ الـفـاضـلـاتــ.

ويـجـوزـ أـنـ يـقـعـ بـعـدـهـاـ تـمـيـزـ رـافـعـ مـاـ فـيـ اـسـمـ الإـشـارـةـ مـنـ الـإـبـهـامـ^(١). نحوـ: حـبـذاـ تـلـمـيـداـ نـجـيـبـ وـحـبـذاـ نـجـيـبـ تـلـمـيـداـ.

ولـاـ يـلـزـمـ فـاعـلـ (ـحـبـ)ـ أـنـ يـكـوـنـ أـحـدـ الـأـشـيـاءـ الـأـرـبـعـةـ السـابـقـةـ وـيـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ الـمـخـصـوصـ بـالـمـدـحـ وـالـذـمـ مـعـرـفـةـ كـمـاـ فـيـ الـأـمـثـلـةـ السـابـقـةـ. وـقـدـ يـكـوـنـ نـكـرـةـ مـفـيـدـةـ، نحوـ: نـعـمـ الرـجـلـ رـجـلـ يـجـاهـدـ فـيـ خـدـمـةـ وـطـنـهـ.

ويـجـوزـ أـنـ تـذـلـلـ التـوـاسـخـ عـلـىـ الـمـخـصـوصـ (ـإـلـأـ مـعـ حـبـذاـ: سـوـاـةـ تـقـدـمـ التـاسـخـ، نحوـ: كـانـ نـجـيـبـ نـعـمـ الرـجـلـ أـوـ تـاـخـرـ. نحوـ: نـعـمـ الرـجـلـ ظـلـتـتـ نـجـيـبـاـ).

وـقـدـ يـحـذـفـ الـمـخـصـوصـ إـذـاـ تـقـدـمـ فـيـ الـكـلـامـ مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ نحوـ: زـارـنـاـ أـمـيـرـ عـظـيمـ وـنـعـمـ الرـازـئـ، أـيـ: وـنـعـمـ الرـازـئـ الـأـمـيـرـ^(٢).

(١) التـميـزـ يـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ قـبـلـ الـمـخـصـوصـ أـوـ بـعـدـهـ كـمـاـ مـثـلـناـ. وـقـدـ يـجـعـلـ الـمـدـوـحـ فـاعـلـ (ـحـبـ)ـ بـدـلـاـ مـنـ اـسـمـ الإـشـارـةـ نحوـ (ـحـبـ زـيـدـ رـجـلـ)ـ وـقـدـ يـجـرـ بـيـاهـ زـائـدـ نحوـ (ـحـبـ بـهـ رـجـلـ)ـ وـحـبـيتـذـ يـجـوزـ فـيـ فـتـحـ الـحـاءـ وـضـمـهـ لـأـنـ (ـحـبـ)ـ أـصـلـهـ (ـحـبـ)ـ بـضـمـ الـبـاءـ فـتـنـقـلـ حـرـكـةـ الـبـاءـ إـلـىـ الـحـاءـ. وـقـدـ روـيـ بـالـوـجـهـيـنـ قـوـلـ الشـاعـرـ [ـالـطـوـيـلـ]:

فـقـلتـ اـقـتـلـوـهـاـ عـنـكـمـ بـمـزـاجـهـاـ وـحـبـ بـهـاـ مـقـتـلـةـ حـبـينـ تـقـتـلـ
وـقـدـ تـدـخـلـ لـاـ عـلـىـ حـبـذاـ فـتـكـونـ كـبـشـ فـيـ إـفـادـةـ الـذـمـ كـفـولـهـ [ـالـمـتـقـارـبـ].

الـأـحـبـذاـ عـاذـرـيـ فـيـ الـهـوـيـ وـلـاـ حـبـذاـ الـجـاـهـلـ الـعـاذـلـ

(٢) إنـ وـجـوبـ كـوـنـ الـمـخـصـوصـ مـعـرـفـةـ، أـوـ نـكـرـةـ مـفـيـدـةـ، وـجـواـزـ دـخـولـ التـوـاسـخـ عـلـيـهـ مـاـ يـثـبـتـ أـنـ مـبـتـدـاـ وـالـجـمـلـةـ قـبـلـهـ خـبـرـهـ. وـهـذـاـ رـأـيـ سـيـرـيـهـ، وـعـلـيـهـ أـكـثـرـ الـمـحـقـقـيـنـ. عـلـىـ أـنـ مـنـ النـحـاةـ مـنـ يـعـتـبـرـهـ خـبـرـاـ لـمـبـتـدـاـ مـحـذـوفـ وـجـوبـاـ فـيـكـونـ التـقـدـيرـ فـيـ قـوـلـكـ: نـعـمـ الرـجـلـ زـيـدـ: نـعـمـ الرـجـلـ هوـ زـيـدـ.

حَبَّذَا حُسْنَ الْخُلُقِ، بِشَنَّ مَا فُلْتَهُ، سَاءَ^(١) خَصِّمُكَ، يَعْمَلُ الْعَادِلُ عُمَرُ.

الكلمة	إعرابها
حَبَّ	فعل ماضٍ للمدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب -
وَذَا	اسم إشارة (مفرد دائمًا) فاعل مبني على السكون في محل رفع.
خَيْرُ	لمبتدأ ممحض تقديره هو - وحسن مضاف والخلق مضاف
الخُلُقِ	إلهي .
بَشَّ	فعل ماضٍ للذم - وما اسم موصول في محل رفع فاعل .
قَلْتُ	فعل وفاعل ومحظوظ - والجملة صلة ما - والمخصوص ممحض
مَحْذُوفٌ	تقديره بـ بش الذي قلت هذا القول .
سَاءَ	فعل ماضٍ للذم مبني على الفتح لا محل له .
خَصْمُكَ	فاعل مرفوع - وخصم مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه .
نَعَمْ	فعل فعل ماضٍ للمدح مبني على الفتح لا محل له .
الْعَادِلُ	فاعل نعم مرفوع بالضميمة . وعمر خير لمبتدأ ممحض (أي هو) .

أجب عن الأسئلة الآتية

ما شرط فاعلي نعم وبش وسأء؟ ومثل لكلّ بمثال؟ ماذا يشترط في النكرة المميزة للضمير؟ مع التمثيل ما شرط مخصوص نعم وبش؟ وما كيفية إعرابه؟ ما الفرق بين مخصوص نعم وبش وجئناه ولا جئناه؟ مع الأمثلة، ما شروط الفعل الذي يحول إلى

وقد أحق بهذا الباب في إنشاء المدح والذم كلّ فعل ثلاثي مجرد صالح للتعجب منه على وزن «فعل» المضموم العين، لأنّ هذا الفعل بأصله يدلّ على الخصال أو الغرائز التي تستحق المدح أو الذم نحو: كرم الفتى نجيب، وخبيث علام القوم خليل. فإن لم يكن الفعل في الأصل على وزن «فعل» حول إليه. فيقال من عرف، وفهم عُرف الرجل خالد، وفهم الفتى سليم غير أنه يضمن معنى التعجب ولذلك جاز تجريد فاعله من «أَلْ» نحو «كُرِبْتَ كَلِمَةً تَضَرَّعْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» «وَحَسِنَ أَوْلَاهِكَ رَفِيقَا».

(١) أصل ساء سَوَا بالفتح فحوّل إلى قُعْل بالضم ليصير كبس ثم تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلت آفأ.

فَعُل لِإِفَادَةِ الْمَدْحُ أو الْذَمْ؟ مَا الفَرْقُ بَيْنَ الْفَعْلِ الْمُحَوَّلِ إِلَى فَعْلٍ، وَنَعَمْ، وَبَشْ؟

تطبِيقٌ عَلَى نَعَمْ وَبَشْ وَمَا جَرِيَ مَعْرَاهُما

[الطوبل]:

فَنَعَمْ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ كَانَ عَوْنَهْ
وَبَشْ امْرًا مَنْ لَا يَعْيَنُ عَلَى الدَّهْرِ

[الكامل]:

إِنَّ الْكَذَوَبَ لِبَشْ خَلَّا يُصْحِبُ
وَنَعَمْ مَنْ هُوَ فِي سَرْ وَاعْلَانِ

[البسيط]:

لَا تَصْحِبَنَّ رَفِيقًا لَسْتَ تَأْمَنُهْ
بَشْ الرَّفِيقُ رَفِيقٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ

[الطوبل]:

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعْوَتَنَا
إِلَيْهِ وَبَشْ الشِّيمَةُ الْغَدَرُ بِالْعَهْدِ



المبحث الحادي عشر: في التعجب

التعجب حَالَةٌ قَلْبِيَّةٌ مُنْشَأَةٌ اسْتِعْظَامُ فَعُلْ ظَاهِرِ الْمَزِيَّةِ بِزِيَادَةِ فِيهِ خَفْيَيْ سَبَبَاهَا. وَلَهُ
سَمَاءً صَيْغٌ كثِيرٌ كَمَا سَيَأْتِي.

وَأَنَّا صِنَاعَةُ، فَلَهُ صِيغَتَانِ: مَا أَفْعَلَهُ، وَأَفْعَلْ بِهِ، نَحْوُ: مَا أَجْمَلَ الرَّبِيعَ! وَأَكْرَمَ
بِالصَّادَقِ! وَأَغْذَبَ بِمَاءِ النَّيلِ^(۱)!

وَفَعْلًا التَّعْجِبُ كَاسِمُ التَّفَضِيلِ لَا يُصَاغَانُ إِلَّا مِنْ فَعْلِ ثَلَاثَيْ مُتَبَّتٍ، مُتَصَرِّفٍ^(۲)،

(۱) إن الصيغة الأولى «افعل» هي فعل ماض و«ما» التي قبله نكرة تامة بمعنى شيء. وهي مبتدأ، والفعل مع فاعله المستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل خبرها والتقدير في قوله: ما «أجمل الربيع! شيء» جعل الربيع جميلاً.

أما الصيغة الثانية: أفعيل به فهي على صيغة الأمر وليس بفعل أمر، ويليها المتعجب منه مجروراً بالباء الزائدة لفظاً مرفوعاً بالفاعلية محلـاً. ومدلول كلتا الصيغتين واحد في إنشاء التعجب.

(۲) المتصرف ما جاء منه الماضي والمضارع والأمر وغيره. الجامد كعسى وليس وهب وتعلم.

مَعْلُومٌ، تَامٌ، قَابِلٌ لِلتَّفَاوُتِ^(۱) وَلِلمُفَاضَلَةِ، وَلَا تَأْتِي الصِّفَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ^(۲). وَإِذَا أَرِيدَ التَّعْجِبُ مِمَّا لَمْ يَسْتُوفِ الشَّرْوَطَ يُؤْتَى بِمُصْلَرٍ مَمْنُوسًا بَعْدَ مَا أَشَدَّ أَوْ: مَا أَكْثَرَ وَنَحْوُهُما، أَوْ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ بَعْدَ: أَشَدِّ أَوْ: أَكْثَرُ وَنَحْوُهُما نَحْوَ: مَا أَشَدَّ اجْتِهَادَ سَلِيمٍ وَأَعْظَمُ بِتَقْدِيمِ الصُّنَاعَاتِ بِمَصْرِ.

وَحُكْمُ الْمُتَعْجِبِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً^(۳). نَحْوَ: مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ! أَوْ نَكْرَةً مُخْتَصَّةً، نَحْوَ: أَكْرِمْ بِرْ جِلٍ يُجَاهِدُ فِي خَدْمَةِ إِلَادِيَّةٍ^(۴).

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولٍ فِي عَلَيْهِمَا، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ فِعْلِ التَّعْجِبِ وَالْمُتَعْجِبِ مِنْهُ إِلَّا بِالظَّرْفِ، أَوْ الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفِعْلِ التَّعْجِبِ، أَوْ النَّدَاءِ، نَحْوَ: مَا أَجْمَلَ لَيْلَةَ اللَّهِمَ الْبَدْرَا! وَمَا أَحْسَنَ بِالرَّجْلِ أَنْ يَصُدُّقَ! وَأَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا

(۱) التفاوت الزيادة والتقصان بخلاف نحو فني ومات فإنهما غير قابلين للتفاوت والمفاضلة، أي: لا يختلفان ما يتصل بهما بخلاف العدل مثلاً فليس في الناس بدرجة واحدة، بل يتفاوت زيادة ونقصاً بين طبقات العالم.

(۲) لا تبني هاتان الصيغتان من غير الفعل **إِلَّا شَذْوِدَا** كقولهم: ما أرجله فقد بنوه من الرجولية ولا فعل لها. ولا من غير الثلاثي المجرد. وشد قولهم: ما أعطاه للدراما! وما أولاه للمعرفة! بنوها من أعطى وأولى، وقولهم: **مَا أَنْتَاهَا!** وما أملا القربة؛ وما أخر كلامها! وما أشهرها! بنوها من اتقى وأمتلاً واختصر واشتهر.

وفي اختصار شذوذ آخر وهو البناء للمجهول.

ولا تبني هاتان الصيغتان من فعل منفي ثالثاً يلتبس المنفي بالمعنى، ولا من فعل جامد لأنَّه لا يخرج عن صيغته، ولا من فعل مجهول خثبة التباس الفاعلية بالمفعولية. كما إذا قلت: ما أضرب زيداً تعجبًا من مضروريته. فإنه يلتبس بكونه من الضاربية، فإن كان الفعل لم يرد إلا مجهولاً، نحو **عَنِي** بالأمر جاز التعجب به على الأصل، فتقول: ما أعتاه بأمري ولا يجوز بناؤهما من الأفعال الناقصة لأنَّه لا يمكن تطبيقها إلى نصب المفعول به، ولا مما لا يقبل المفاضلة نحو: مات إذ لا مزية في الموت لواحد على آخر حتى يتعجب منه، إلا إن أريد وصف زائد عليه، نحو: ما أفعج موتها وأفعج بموتها! فيصبح التعجب من الذي لا يتفاوت معناه، ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل، وشد قولهم: ما أهْرَجَه! وما أَحْمَقَه! وما أَرْعَنَه.

(۳) نحو خضر وعرج وحور، فإن الوصف منها أخضر، وأعرج، وأحمر.

(۴) فإن كانت نكرة مبهمة لم يصح التعجب منه فلا يقال: ما أحسن رجالاً! لعدم الفائدة. ويجوز حذف المتتعجب منه إذا كان الكلام واضحاً بدونه نحو: أسمع بهم وأبصر أي وأبصر بهم.

اليقظانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيعاً^(١)

وَتُرَادُ كَانَ كَثِيرًا بَيْنَ «مَا» وَفِعْلَ التَّعْجِبِ. نَحْوُ: مَا كَانَ أَعْدَلَ عُمَراً
وَيَكْثُرُ وُقُوعُ كَانَ غَيْرَ زَانِدَةً وَلَا نَاقِصَةً بَعْدَ فِعْلِ التَّعْجِبِ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ
الْبَدْرُ لَيْلَةً أَمْسِ في الْمَاضِي وَمَا أَحْسَنَ مَا يَكُونُ الْبَدْرُ لَيْلَةً الْغَدِير، فِي الْاسْتِقبَالِ^(٢).

أَعْرَبَ مَا يَاتِي

مَا أَوْسَعَ صَدْرَ حَكِيمٍ عِنْدَ وَقْعَ الْكَوَارِثِ! أَكْرَمَ بِمَرْوِهِ أَهْلَ النَّخْرَةِ الْمَبَادِرِينَ
إِلَى إِنْقَاذِ مَنْ يَهْدَهُمُ الْخَطَرِ! مَا أَجْمَلَ مَا يَكُونُ اجْتِمَاعُنَا بِالْأَحْبَابِ بَعْدَ طَوْلِ
الْغَيَابِ! [الْكَامِلِ]:

حَجَبَتْ تَحْيَيْتَهَا فَقِلْتْ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا وَأَقْلَهَا!

(١) فَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ غَيْرَ مُتَعَلِّقَيْنَ بِفِعْلِ التَّعْجِبِ بَلْ بِمَفْعُولِهِ لَمْ يَجِزْ الْفَصْلُ بِهِمَا فَلَا
يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ بِمَعْرُوفٍ آمِرًا وَلَا مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ إِقَامَةً.

(٢) وَاعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ كُلُّ مَا يَرِدُ لِلتَّعْجِبِ يَرِدُ لِلتَّفْضِيلِ أَجَازُوا تَصْغِيرَ أَفْعَلِ التَّعْجِبِ، حَمْلًا
عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ كَقُولُ الشَّاعِرِ [الْبَسِيطِ]:

يَا مَا أَمْلَحْ عَزْلَانًا شَدَّدَ لِنَا مِنْ هُؤُلَيْكَنَ الضَّالَّ وَالشَّمَرَ
قَبْلَ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي: أَحْسَنَ، وَأَمْلَحَ؛ وَلَكِنَ النَّعَاهُ قَاسِوهُ عَلَيْهِ. وَإِمَّا
أَفْعَلُ الَّتِي بِصِيَغَةِ الْأَمْرِ فَلَا تَصْغِيرُ فِيهَا.

وَقَدْ اسْتَخْدَمُوا لِلتَّعْجِبِ أَيْضًا كُلَّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مُجَرَّدٌ عَلَى وَزْنِ «فَعْلٌ» مُضَمُّونٌ الْعَيْنُ بِالْأَصْلَةِ
«كَحْسَنُ» أَوْ بِالتَّحْوِيلِ نَحْوُ «أُغْرَفُ» مَا أَلْحَقُوهُ بِالْأَفْعَالِ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ كَمَا مَرَ، وَذَلِكَ بِشَرْطِ
أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِبَنَاءِ فِعْلِ التَّعْجِبِ مِنْهُ نَحْوُ «كَرْمُ نَجِيبٍ» أَيْ مَا أَكْرَمَ نَجِيبًا وَ«كُرْمُ بِنَجِيبٍ»
أَيْ أَكْرَمَ بِنَجِيبٍ. وَكَذَلِكَ عِلْمُ زَيْدٍ وَجَهْلُ عُمَرٍ وَمَا أَشْبَهُ. فَمَا كَانَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِنْ
الْأَفْعَالِ مَلْحُقٌ بِالْبَيِّنِ لِتَضْمِنَهُ الْمَعْنَيْنِ.

تَنْبِيهُ: لِلتَّعْجِبِ صِيَغٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ لَمْ يَبُوْبِ لَهَا فِي كُتُبِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهَا: «كَيْنَتْ
تَكْثُرُوكَ إِلَّا وَصَكَنْتُمْ أَمَوَّدَكَ لَخْيَحَكُمْ» وَمِنْهَا فِي الْحَدِيثِ: سَبَحَنَ اللَّهَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا
يَنْجِسُ، وَمِنْهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّهُ دَرَهُ فَارِسًا، وَمِنْهَا مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى [مَجْزُورُ الْكَامِلِ]:
يَا جَارَتَا مَا أَنْتَ جَارَةٌ
وَمِنْهَا: نَحْوُ:

بَا لَيْتَ عَبَنَاهَا لَنَا وَفَاهَا!

فَجَارَتَا مَنَادِي أَصْلَهُ جَارَتِي، وَمَا اسْتِفَاهَيْمَةُ مِبْتَدَأٍ. وَأَنْتَ خَبِيرٌ. وَجَارَةٌ تَمْيِيزُ. وَالْمَعْنَى
عَظَمَتْ مِنْ جَارَةٍ.

[الطويل]:

جزى الله عنِّي والجزاء بفضلِه ربيعةٌ خيرًا ما أَعْفُ وأَكْرِمُ!

[البسيط]:

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ يَزِينُ الْقَوْلُ فَعَلِيهِمْ مَا أَقْبَحَ الْخُلُفَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ!

[البسيط]:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ!

[الطويل]:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَوْلِثُ بَخِيرَهَا فَأَفْوُنْ بَدْنِي لَا تَدُومُ عَلَى حُرَّ!

[الطويل]:

رَعَى اللَّهُ قَلْبِي مَا أَبَرَّ بِمَنْ جَفَا وَاصْبَرَهُ فِي النَّابِاتِ وَأَجْمَلَهُ

نموذج إعراب

ما أَجْمَلَ خِدْمَةَ الْوَطَنِ! أَحْسَنَ بِفَوَائِدِ الاجْتِهادِ! مَا أَحْرَى بِذِي الْعُقْلِ أَنْ يُرَى
صَبُورًا!
مركز تقويم وتأهيل وتحسين مستوى المعلم

الكلمة	إعرابها
ما	نَكْرَةٌ تَامَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ مُبْنَيَةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحْلِ رَفْعٍ.
أَجْمَل	فَعْلٌ ماضٍ لِلتَّعْجِيبِ مُبْنَيٌ عَلَى الفَتْحِ لَا مَحْلَ لَهُ . وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ وَجَوَّبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا .
خِدْمَة	مَفْعُولٌ بِهِ (لِأَجْمَل) مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ . وَخِدْمَةٌ مُضَافٌ .
الْوَطَن	مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ . وَالْجَمْلَةُ فِي مَحْلِ رَفْعٍ خِيرَهَا .
أَحْسَن	فَعْلٌ ماضٍ لِلتَّعْجِيبِ . جَاءَ عَلَى صُورَةِ الْأَمْرِ مُبْنَيٌ عَلَى فَتْحٍ مُقْدَرٍ مُنْعِنٍ مِنْ ظَهُورِهِ وَاشْتِغَالِ الْمَحْلِ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِمَجْيِهِ عَلَى صُورَةِ الْأَمْرِ .
بِفَوَائِدِ	الْبَاءُ زَايِدَةٌ وَفَوَائِدٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمِيرٍ مُقْدَرٍ مُنْعِنٍ مِنْ ظَهُورِهِ حَرْكَةُ حِرْفِ الْجَرِ الزَايِدِ .

الكلمة	إعرابها
الاجتهاد ما	مضاف إليه مجرور بالكسرة. تعجيبة مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.
أخرى	فعل ماضٍ للتعجب مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.
بذى	الباء حرف جر زائد - ذي مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنَّه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بأخرى، وذى مضاف.
العقل أن	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الأعراب.
يرى	فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بفتحة مقدرة ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذى العقل.
صبوزاً	حال منصوب. وأنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول أخرى وجملة أخرى في محل رفع خبر ما.

* * *

المبحث الثاني عشر: في أسماء الأفعال، والأصوات.

اسم الفعل: مَا نَابَ عَنْ فِعْلِهِ فِي الْعَمَلِ غَيْرَ مُتَأثِّرٌ بِالعوَامِلِ، وغَيْرَ قَابِلٍ لِعَلَامَاتِ الفعلِ منْ عَلَامَاتِ الفعلِ.

والغَرَضُ مِنْ الاختصارِ لِلمُبَالَغَةِ وَالتَّوْكِيدِ.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الوضع

تقسيم أسماء الأفعال إلى نوعين: مُرْتَجَلَة، وَمَنْقُولَة.

فالمرتجلة: ما وُضِيَعَتْ مِنْ أَوْلِ أَمْرِهَا أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ، كَهِيَاتٍ.

والمنقول: هيَ مَا اسْتَعْمَلَتْ أَوْلًا فِي غَيْرِ اسْمِ الْفَعْلِ ثُمَّ نُقْلَتْ إِلَيْهِ.

والنَّقل: إِمَّا عَنْ مَصْدِرٍ كَرُوِيدَ أَخَاكَ، أَيْ: أَمْهُلَهُ، أَوْ عَنْ ظَرْفٍ وَشَبِيهِ كَذُونَكَ الْكِتَابَ، أَيْ: خُدْهُ، وَإِلَيْكَ عَنِّي، أَيْ: تَنَحَّ، وَعَلَيْكَ تَفَسَّكَ فَهَذِهَا.

وقد تكون مَعْدُولَةً، نحو: نَزَالٌ وَحَذَارٌ وَهُمَا مَعْدُولَانِ عَنْ اِنْزَلٍ، وَاحْتَرَ، وَدَفَاعٍ عَنِ الشَّرْفِ، وَسَمَاعِ التَّصْحَحِ.

والمرتجل و**المنقول** سَمَاعِيَانِ، وَأَمَّا الْمَعْدُولُ فَهُوَ قِيَاسِيٌّ يُصَانُ عَلَى وزَنِ فَعَالٍ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، مُجَرَّدٌ، تَامٌ، مُتَصْرِفٌ. نحو: فَتَالٌ وَضَرَابٌ، وَشَدٌّ مَجِيئُهُ مِنْ مَزِيدٍ الْثَّلَاثِيٍّ، نحو: دَرَالِكَ بِمَعْنَى أَدْرِكُ، وَبَدَارٍ بِمَعْنَى بَادِرٍ.

تقسيم أسماء الأفعال من حيث الزمن



أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ السَّمَاعِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

١ - مَا وَرَدَ بِمَعْنَى الْمَاضِيِّ، وَهُوَ هَيَّاهَاتٌ (بَعْدَ) وَبُطَآنٌ (أَبْطَأً) وَشُرْعَانٌ وَرُوشِكَانٌ (أَسْرَعَ) وَشَتَانٌ (افْتَرَقَ).

٢ - مَا وَرَدَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ، وَهُوَ:

آءٌ، وَأَوْهٌ (أَتَوَجَّعُ) وَأَفٌ (أَتَضَجَّرُ) وَرَأَا، وَرَاهَا، وَرَوِيٌّ (أَتَعْجَبُ) أَوْ أَتَلَهَّفُ. وَزِهٌ، وَبَنْخٌ (أَسْتَحِسِنُ) وَبَنَجَلٌ، وَقَدٌ، وَقَطٌ (يَكْفِي).

٣ - مَا وَرَدَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، وَهُوَ:

صَبٌّ (اسْكَثُ)، وَمَهٌّ (أَكْفَفُ) وَرُوِيدَ (أَمْهَلُ) وَهَا - وَهَاءُ وَهَاكَ، وَدُونَكَ، وَعِنْدَكَ (خُذُّ) وَعَلَيْكَ تَفَسَّكَ وَبِنَفْسِكَ (الْأَزْمَهَا) وَإِلَيْكَ عَنِّي (تَنَحَّ، وَتَبَاعِدُ) وَإِلَيْكَ الْكِتَابَ: (خُذْهُ) وَإِيهٌ (أَمْضَى فِي حَدِيثِكَ)، أَوْ زَدَنِي مِنْهُ) وَحَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ (أَقْبَلَ عَلَيْهَا) وَحَيَّهُلَ الْأَمْرَ (اتَّبَعَهُ) وَعَلَى الْأَمْرِ (أَقْبَلَ عَلَيْهِ) وَإِلَى الْأَمْرِ (عَجَلَ إِلَيْهِ) وَبِالْأَمْرِ (عَجَلَ بِهِ) وَهَيَّا، وَهَيَّتْ (أَسْرَعَ) وَآمِينَ (اسْتَجَبُ) وَمَكَانَكَ (أَثْبَتُ) وَأَمَامَكَ (تَقْدِيمُهُ) وَوَرَاءَكَ (تَأْخِرُهُ) وَهَلْمَمْ (تَعَالَ).

وَلَا بُدُّ لِاَسْمِ الْفَعْلِ مِنْ مَرْفُوعٍ كَالْفَعْلِ غَيْرَ أَنْ مَرْفُوعُهُ الْمُضَمِّنُ يَلْزَمُ الْاِسْتَارَ فِيهِ مُطْلِقاً. وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفَعْلِ الَّذِي سُمِّيَّ بِهِ لَازِمًا أَوْ مُتَعَدِّيَا (غَالِبًا) فِيَقَالُ: هَيَاهَاتٌ

الأمل إذا لم يُشعله العمل كما يقال بعده الأمل، وخذل الأسد كما يقال: اخْلَرِي الأسد.

غير أنه لا يتصرف بل يكون بلفظ واحد مع الجميع. ولكن لفظ الضمير المتعلق به تلحّق علامات التأنيث والثنائية والجمع، فتقول: دُونَكَ المال، ودُونَكما، ودُونَكم، ودُونَكنَّ الخ^(١).

وأسماء الأصوات نظير أسماء الأفعال في أنها تدل على المقصود بدون مساعدة. وكلها سماعية، ولا تعمل شيئاً، وليس لها محل من الإعراب، وهي نوعان:

١- نوع يُخاطب به ما لا يعقل من الحيوان أو صغار الآدميين، نحو: عَدَسْ لزجر البغل عن البُطْو. وهن للغنم. ويُخْن لزجر الطفل.

٢- نوع يُحكي به صوت، نحو: طَقْ لصوت الحجر. وغاق لصوت الغراب. وقب لوقع السيف.

تمرين



مركز تحقیقات لغة عربية مسرى

بيان أسماء الأفعال المنقوله والمرتجلة الماضوية والمضارعية والأمرية [الجزء الكامل]:

وعليك نفسك فازعها واكب لها فعلاً جميلاً

[الكامل]:

جاورت أعدائي وجاور ربي شئان بين جواره وجواري

[البسيط]:

آمين آمين لا أرضى بوحدة حتى أبلغها ألفين آميناً

(١) للنها في إعراب الكاف اللاحقة لأسماء الأفعال المنقوله عن ظرف أو عن جار ومحرر أقوال، أصححها أن هذه الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب لأنها صارت جزءاً من الكلمة. وأما في غير المنقول مثل (هاك) فهم متتفقون على أنها حرف خطاب وقد يكون اسم الفعل بمعنى المتعدى ولا ينصب المفعول به كآمين وإيه.

[الكامل]:

وحذار أن ترضي مَوْدَةَ مَنْ يَقْلِي المُقْلَى ويَعْشُقُ الْمُشْرِي

نموذج إعراب

مَكَانِكَ تُحَمْدِي أو تُسْتَرِيحي. هَيَّاهَتْ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ حَقِيقَةَ الْكَائِنَاتِ.

إعرابها	الكلمة
اسم فعل أمر بمعنى اثبتي مبني على الفتح لا محل له، والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.	مَكَانِكَ تُحَمْدِي
فعل مضارع مجزوم في جواب اسم فعل الأمر وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل.	تُسْتَرِيحي
أو حرف عطف وتستريحى معطوف على تحمدى. اسم فعل ماضٍ بمعنى يَعْدَ مبني على الفتح لا محل له.	هَيَّاهَتْ
أن حرف مصدرى ونصب، ويدرك فعل مضارع منصوب بأن. فاعل يدرك مرفوع بالضمة الظاهرة.	أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ
مفهول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.	حَقِيقَةَ الْكَائِنَاتِ



الباب العاشر: في نواصي الفعل المضارع

﴿في هذا الباب مباحث﴾

المبحث الأول

ينصب المضارع إذا تقدمته إحدى النواصي، وهي أربعة:

- ١ - أن وهي: حرف مصدرى ونصب واستقبال^(١)، نحو: أريد أن أزور الصديق. وتدخل على الماضي، والمضارع.
وتوؤل مع ما بعدها بمصدر^(٢).
- ٢ - لن: حرف نفي ونصب واستقبال، نحو: لكن يُفلح الكاذبون.
- ٣ - إذن: حرف جواب وجذاء لكلام يقع قبله، نحو: إذن أثركم، جواباً لمن

(١) تأتي (أن) مفسرة، وزائدة، ومحففة. فلا تنصب الفعل، فالمعنى المسبوق بجملة تقييد معنى القول، ولا تكون بلفظه، ولم يدخل عليها حرف جر، نحو: كتبت إليه أن سافر. والزيادة هي التالية للما التي معناها العين نحو: ﴿رَأَنَا أَنْ جَاءَتِ رُشْتَانِ﴾، أو الواقعية بين الكاف ومجروتها نحو: كان ظبية مرت بي مرور الكرام. أو الواقعية بين القسم ولو، نحو: أقسم أن لو التقينا لفعلنا كذا. والمحففة من أن هي التي تقع بعد أفعال اليقين نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾.

(٢) تسمى أن مصدرية لأنها تسبك مع الفعل الواقع بعدها بمصدر. فمعنى أريد أن أزور الصديق أريد زيارته. وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، ومثلها جميع نواصي المضارع. وقد تدخل (أن) على الأمر.
و(أن) تستعمل في مقام الرجاء والطمع في الحصول ما بعدها. ولذلك لا يجوز أن تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم. فإن وقعت بعده، نحو: علمت ألا يرجع المسافر فهي محففة من (أن) الثقلة، والفعل بعدها مرفوع. ويجوز أن تقع بعد الظن وشبيهه، وبعد ما لا يدل على يقين، أو ظن.

قال: أريد أن أزورك.

وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط: أن تكون صدر جملتها، وأن تكون متصلاً بالفعل، وأن يكون ذلك الفعل مستقبلاً، كما في المثال السابق^(١).

٤- كي: وهي حرف مصدرى ونصب واستقبال. وهي تستعمل مع لام الجر التعليية (مذكورة)، نحو: جئت لكنني أتعلم أو مقدرة، نحو: جئت كي أتعلم^(٢).

* * *

المبحث الثاني: في امتيازات أن

اختصت (أن) بكونها تنصب ظاهرة، ومضمّنة:

واضمارها على نوعين: جائز، وواحد.

فتشتمر أن (جوازاً) في موضعين:

الأول بعد لام التعليل: وتسمى لام كي، نحو. ثُب لغفر الله لك، وحضرت لأقف على جلية الخبر.

الثاني: بعد عاطف على اسمه صريح^(٣)، نحو: أرضي بالفار وأسلم ونحو:

(١) إذا قلت في الجواب: أنا إذن أكرمك بطل عمل إذن لعدم تصدرها وإذا قلت: إذن أنا أكرمك بطل عملها للفصل بينها وبين الفعل. وإذا قلت: إذ أذنك صديقاً بطل عملها لأن الفعل بمعنى الحال.

على أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل بلا النافية والقسم والظرف والجار والمجرور فإذا قلت في الجواب إذن لا أقصر في إكرامك أو إذن والله أكرمك نصبت بها.

(٢) كي مثل أن تسبك مع ما بعدها بمصدر فإذا قلت: جئت لكنني أتعلم فالتأويل جئت للتعلم، وفي نحو: يهمني أن تنجحوا يزول بمصدر فاعلاً أي يهمني نجاحكم، ويكون المصدر مبدأ في نحو: من العبث أن تضيعوا أوقاتكم سدى، ومجروراً في نحو: التفت لسمع، وذلك حسب العوالم مع «أن» فقط دون «كي» الخاصة باللام لا غير.

وإذا لم تذكر اللام التعليية مع كي، ولم تقدر في الثانية، فلا تكون كي ناصبة بل يكون النصب بأن مقدرة بعدها، كما ستعلم.

(٣) الأحرف العاطفة المقصودة هنا هي: الواو، والفاي، وثم، وأو، كما في الأمثلة والمراد بالاسم الصريح، الجامد غير المشتق، والذي ليس في تأويل الفعل كالمصدر ونحوه والأفعال في الأمثلة الواردة مسؤولة بمصادر معطوفة على ما قبلها فالتأويل في المثال الأول: أرضي بالفار والسلامة، وفي الثاني: تعبك فنيلك المجد خير لك، وفي الثالث =

تَعْبُك فَتَنَالَ الْمَجْدَ خَيْرٌ لِكَ . وَنَحْوٌ: يَرْضَى الْجَبَانُ بِالْهَوَانِ ثُمَّ يَسْلَمُ . وَنَحْوٌ: الْمَوْتُ أَوْ يَبْلُغُ الْمَرْءُ التَّجَاحَ أَوْلَى بِهِ . وَتَظَهَرُ وَجُوبًا: إِذَا انحصارَتْ بَيْنَ (لَامِ التَّعْلِيلِ وَلَا) كَرَاهَةً تَوَالِي لَامِينَ، نَحْوٌ: حَضَرْتُ لِثَلَاثًا يُقَالُ إِنِّي مُخْلِفٌ لِلِّوَاعِدِ . وَكَنْ عَلَى حَتَّى لِثَلَاثًا يَصِيبُكُ الضَّرُّ .

وَتُفْسِرُ (أَنْ) وَجُوبًا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ:

- ١ - بَعْدَ (كَيْنِي) إِذَا تَجَرَّدتْ مِنَ الْلَّامِ لِفَظًا وَتَقْدِيرًا، نَحْوٌ: سَلْفِيَ كَيْنِي أَجِيَّكَ .
- ٢ - بَعْدَ (حَتَّى) إِذَا كَانَتْ حَرْفُ جَرٍ بِمَعْنَى إِلَى، لَامِ التَّعْلِيلِ، نَحْوٌ: اجْتَهَدْتُ حَتَّى تَسْجُحَ وَصُمْ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ .

وَيُشْرُطُ فِي نَصْبِ الْفَعْلِ بَعْدَهَا بِأَنْ مُضْمِرَةً أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا^(١) .

- ٣ - بَعْدَ (لَامِ الْجُحُودِ) وَهِيَ لَامٌ يُؤْتَى بِهَا لِتَأْكِيدِ التَّقْيَى بَعْدَ كَانَ النَّاقِصَةُ الْمُنْفَيَةُ بِعِمَّا أَوْ: يَكُونُ النَّاقِصَةُ الْمُنْفَيَةُ بِلَمْ، نَحْوٌ: **مَوْمًا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ** [العنكبوت: ٤٠]، **لَئِنْ يَكُنَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**^(٢) [النساء: ١٣٧] .

- ٤ - بَعْدَ (الْفَاءُ السَّبِيلَةُ، وَوَاءُ الْمُعْتَدِي) الْوَاقِعَتَيْنِ فِي جَوَابِ نَفْيِي، أَوْ طَلْبِ نَحْوٍ: لَمْ تَرْحَمْ فَتُرْحَمْ وَلَا أَكْرَمْتُ وَتُهْبِي فِي جَوَابِ التَّقْيَى، وَنَحْوٌ: هَلْ تَرْحَمْ فَتُرْحَمْ وَزُرْنِي وَأَكْرَمْكَ فِي جَوَابِ الْمُطَلَّبِ^(٣) .

= يَرْضَى الْجَبَانُ بِالْهَوَانِ ثُمَّ السَّلَامَةَ . وَفِي الرَّابِعِ: الْمَوْتُ أَوْ بِلُوغِ الْعَرْءِ أَمْلَهُ أَوْلَى بِهِ .
(١) يَنْصُبُ الْفَعْلُ بِأَنْ مُضْمِرَةً بَعْدَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ حَتَّى لِلتَّعْلِيلِ كَمَا فِي الْمَثَالِ اجْتَهَدْتُ حَتَّى تَسْجُحَ، أَوْ لِلْغَایَةِ نَحْوٌ: صَمْ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ [الْكَامل]:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفَضْلِ سَماحةٌ حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدِيكَ تَلْبِيلٌ
وَيُشْرُطُ فِي الْفَعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ حَتَّى أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ، أَوْ فِي حُكْمِ
الْمُسْتَقْبَلِ: وَهُوَ مَا كَانَ اسْتَقْبَالَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهُ نَحْوٌ: سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّ
دُخُولَ الْمَدِينَةِ مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السِّبِيلِ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَلَامِ الْمُنْكَلِمِ .

فَإِنْ أُرِيدَ بِالْفَعْلِ مِنْهُ الْحَالُ امْتَنَعَ النَّصْبُ، وَاعْتَبَرَتْ حَتَّى حَرْفُ ابْتِداءٍ، وَرُفِعَ الْفَعْلُ بَعْدَهَا
لِلتَّجَرْدِ نَحْوٌ: نَامُوا حَتَّى لَا يَسْتَقْطُونَ وَمَرْضٌ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُونَهُ .

(٢) يَظْلِمُ، وَيَغْفِرُ: فِي الْمَثَالَيْنِ مَنْصُوبَانِ بِأَنَّ الْمُضْمِرَةَ وَجُوبًا وَالْفَعْلُ بَعْدَهَا مَوْلَ بِمَصْدِرِ مَجْرُورِ
بِالْلَّامِ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَتَعْلِقَانِ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ لِمَا قَبْلَهُ . وَالْجَمْحُودُ: شَدَّةُ الْإِنْكَارِ .

(٣) الْفَاءُ السَّبِيلَةُ: هِيَ الَّتِي تَفِيدُ أَنَّ مَا قَبْلَهَا سَبَبٌ لِمَا بَعْدَهَا نَحْوٌ: لَا تَذَنَّبْ فَتَعَاقِبْ فَالذَّنْبُ هُوَ -

٥- بعده (أو) العاطفة: إذا كانت تصلح مكانها إلا الاستثنائية أو إلى، الانتهائية، نحو: اضرِب المُذنب أو يتوب، أي: إلا أن يُتوب، أو: إلى أن يُتوب^(١).

* * *

المبحث الثالث: في جواز الفعل المضارع

يُجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الجوازات. وهي قسمان: قسم يُجزم فعلًا واحدًا، وقسم يُجزم فعلين.

= سبب العقوبة. وواو المعية هي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها نحو [الكامل]: لا تنْهَ عن خلق وتَائِي مثْلَه عار عليك إذا فعلت عظيم والمراد بالنفي هنا هو النفي الممحض، أي ما لم يأت بعده ما يوجب تأويله بالإثبات أو ما يتৎضَّس بالآ نحو: ما تزال تجهد فتقدِّم أي أنت ثابت على الاجتهاد، ونحو: ما أراك إلا تقوم فتكرمنا أي إنك تواصل القيام.

والمراد بالطلب هنا الطلب الممحض الذي يُؤْدَى بإحدى الصيغ السبعة الآتية:

- أولاً: الأمر بالصيغة، أو باللام نحو: زرني فاكِرمك ولِيُرَخِّي الصديق فاطبِعه. أما إذا كان الطلب باسم الفعل فلا ينْصَب الفعل معه نحو زَكْرَه فاحذُثك.

- ثانياً: النهي، نحو لا تخاطر فتسسلم.

- ثالثاً: الاستفهام، نحو: هل تسمع فاحذُثك.

- رابعاً: التمني: نحو ليت لي مالاً فأنتصدَّ به.

- خامساً: الترجي، نحو: لعلك تصافر فترورَنا.

- سادساً: العرض: وهو الطلب بلين نحو: ألا تزورنا فنُكِرْمك.

- سابعاً: التحضيض: وهو الطلب بشدة نحو: هلا تدرس فتستفيد.

إن تقدير إلا أو إلى مكان «أو» هو تقدير يلاحظ فيه المعنى. فتكون أو، وحتى، بمعنى إلى إذا كان ما قبلها يقتضي شيئاً فشيئاً. وبمعنى إلا إذا كان يقتضي دفعه واحدة. وبمعنى لام التعليل إذا كان علة لما قبلها. وأما التقدير الإعرابي المرتب على اللفظ فهو أن يقدر قبل «أو» مصدر يعطُّف عليه المصدر المسبوك بعدها من أن المضمرة والفعل المنصوب بها، لثلا يلزم عطف الاسم على الفعل، فيكون المعنى:

ليكن ضرب ذلك للمذنب أو توبه منه ومثل هذا يجري أيضاً مع الفاء السبيبة وواو المعية في ما تقدم ذكره.

ولا تضرر (أن) ناصبة في غير هذه الموارض إلا شدوداً، كقولهم: تسمع بالمعبدوي خير من أن تراه أو لضرورة الشعر، نحو ذلك.

والأدوات التي تجزم فعلاً واحيداً أربع، وهي:
لَمْ، وَلَمَا، وَلَمُ الْأَمْرِ، وَلَا التَّاهِيَةِ.

١ و ٢ - لم ولما للتنفي، وتقلبات زمان المضارع إلى الماضي، نحو: لم يجيء
نجيب، وقطفت الشر ولما يتضمن أي: ما جاء وما نضج، ولذلك يسمى: حرفني ثقلي
وجزم وقلب.

غير أن المبني (بلم) يحتوي استمرار ثقلي إلى زمان الحال، وانقطاعه قبله.
والمنفي (بلما) يلزم استمرار ثقلي إلى الحال، وتحتوى بالمتوقع الحصول غالباً
في المستقبل، فيجوز أن يقال: لم يقم سليم ثم قام، ولا يجوز أن يقال: لاما يقم ثم
قام^(١).

٣ - لام الأمر يطلب بها حصول الفعل، نحو: ليشيو الغافلون.
٤ - ولا التاهية: يطلب بها ترك حصول الفعل، نحو: لا تكذب وهما يخلصان
زمان المضارع إلى الاستقبال^(٢).
والأدوات التي تجزم فعلين اثنان عشرة. وهي:
١ - إن، نحو: إن تعجل تندم^(٣).

(١) تفرد (لم) بجواز وقوعها بعد أداة شرط نحو: إن لم تجتهد تندم. ولا يجوز وقوع لها
بعدها. وتفرد (لما) بجواز حذف مجزومها. نحو قاربت القاهرة ولما.
أي ولما أدخلها ولا يجوز ذلك في مجزوم (لم) إلا في الضرورة.
و«لما» الدالة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة، بل هي ظرف بمعنى «حين» نحو:
لما طلع القمر اهتدت. ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى «حين» لأنها لا
تبين العضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

(٢) لام الأمر مكسورة، إلا إذا وقعت بعد الواو، والفاء فالأكثر تسكتها نحو: فليحي الصادق
وليسقط المنافق. وقد تسكن على قلة بعد «ثم» وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع
الغائب، نحو: ليعمل كل وطني على رفعة وطنه. ويكثر أن تدخل على مضارع المتكلم
والمخاطب المعين للمجهول، نحو: إن قلت خيراً فلا جائز ولنطاعوا أيها الكرام. ويقل في
المعين للمعلوم. ولا التاهية يكثر دخولها على فعل الغائب والمخاطب مطلقاً وأما دخولها
على فعل المتكلم فكثير في المعين للمجهول وقليل في غيره نحو: ولتحمل خطاباًكم
وبذلك فليفرحوا.

(٣) تعتبر «إن» أم الباب. وغيرها مما يجزم فعلين إنما يجزمهما لتضمنه معناها نحو: من يزرني =

- ٢- إِذْ مَا، نحو: إِذْ مَا تَكُسِّلْ تَخْسِرْ. إِذْ مَا تَأْذِبْ تُمْدَخْ.
- ٣- مَنْ، نحو: مَنْ يَقْعُلْ سُوءًا يُجْزَ به. مَنْ يُؤَخْرُ عَمَلُهُ يَنْدَمْ.
- ٤- مَا، نحو: مَا تَرْزَغْ تَحْصُدْ. مَا تُنْجِزْ مِنْ عَمَلٍ يَنْفَعُكْ.
- ٥- مَهْمَا، نحو: مَهْمَا تَفْعُلْ فِي الصُّغُرْ تَجِدُهُ فِي الْكَبِيرِ.
- ٦- أَيْتَ، نحو: أَيَا تُكَرِّمْ أَكْرِمْ. أَيْتَ تَلَمِيدْ يَجْتَهِدْ يَتَقدَّمْ.
- ٧- كَيْفَمَا، نحو: كَيْفَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ^(١).
- ٨- مَتَى، نحو: مَتَى تَقْمِنْ تَذَهَّبْ.
- ٩- أَيْنَمَا، نحو: **﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾** [النساء: ٧٨].
- ١٠- أَيَّانَ، نحو: أَيَّانَ تَعْمَلْ تَنْجِعْ أَيَّانَ تُطْعِمْ اللَّهُ يُسَاعِدُكْ.
- ١١- أَئِنَّا، نحو: أَئِنَّا تَقْمِنْ تَلَقَّ خَيْرًا، أَئِنَّا يَجْلِسِي الْعَالَمُ يُخْتَرِمْ.
- ١٢- حَيْثُمَا، نحو: حَيْثُمَا تَسْتَقِيمْ يَقْدِرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا^(٢).



=أَكْرِمَهُ، بمعنى: إن يزرني أحد أكرمي.

(١) «كَيْفَمَا» تقتضي فعلين متضمني اللفظ والمعنى كما رأيت، فلا يقال: كيما تنظم العقد أنظم القصيدة لاختلاف معنى الفعلين. ولا كيما تجلس أقعد لاختلاف لفظ الفعلين، وإن اتفق معناهما.

(٢) يستعملون الجزم «إِذَا» أيضًا في الشعر كقول الشاعر [الكامل]:
 وإذا ثُصِبْكَ من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابة فستتجلى وكل هذه الأدوات أسماء ما عدا إن فهي حرف. وخالف في «إِذْ مَا» فعدها بعض النحاة اسمًا، وعدتها ببعضهم حرفاً. وأما إعراب هذه الأسماء فإن ما دلّ منها على مكان أو زمان نحو: **﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾** ومتى تقم نذهب فهو ظرف. وأما غيره فإن كان مجردة نحو: من يطلب يجد فهو مبتدأ، وإلا فهو مفعول، نحو: من تضرب أضراب وكيفما تكون في موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط نحو: كيما تكون يكن أبناءك. وأما أي فتكون بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى مكان أو زمان كانت ظرفاً، نحو: أي يوم تذهب أذهب وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولاً مطلقاً، نحو: أي سير تسر أتبعك وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم مَنْ فقد تكون مبتدأ نحو: أي رجل يجد يسد أو مفعولاً به نحو: أي كتاب تقرأ تستند ونحو ذلك.

وأسماء الشرط لها صدر الكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها إلا إذا كان حرف جزءاً منها فإن عمل فيها غير ذلك بطل عملها، وخرجت عن الشرطية نحو: إن من يطلب يجد.

وأولُ الفِعْلِينِ الْوَاقِعِينَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ يُدْعَى (شَرْطًا) وَيُسَمَّى الثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً. ويجبُ في الشرط أن يكون فعلًا خبرًا^(١) مُتَصَرِّفًا غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِقَدْ أو لَنْ، أو مَا النَّافِيَةُ، أو السَّيْنُ، أو سَوْفَ.

والأصلُ في جواب الشرط أن يكون صالحًا لأن يحفل محل الشرط. ومتى لم يصلح الجواب لأن يحفل محل الشرط، وجب اقيرأنه بالفاء لتربيطه بالشرط. ويسُمَى هذه الفاءُ جوابُ الشرط هُوَ الْجُمْلَةُ، لا الفعلُ وحدهُ.

وفعل الشرط وجوابه إما مضاريعان أو ماضيان أو مختلفان.

ويجوز رفع المضارع الواقع جواباً إذا كان الشرط ماضياً ولو في المعنى، نحو: إن زرتني أكرمك أو أكرمك وإن لم تزرنني أغضب، أو أغضب^(٢).

ويجب ربط جواب الشرط بالفاء في سبعة مواضع:

- ١- إذا كان جملة اسمية، نحو: إن تعف فالغفور من شيم الكرام.
- ٢- إذا كان فعلًا جامدًا، نحو: من يزرنني فلست أقصر في إكرامه.
- ٣- إذا كان فعلًا طليباً، ~~من تحوذ به من شالك فاجبه~~.
- ٤- إذا كان منفيًا بما، أو لـن، نحو: من يأتـ إليـ فـما أرـدـهـ خـائـنـاـ، أو: فـلنـ أـرـدـهـ خـائـنـاـ.

٥- إذا كان مفروناً بقـدـ، أو السـيـنـ، أو سـوـفـ، نحو: من مـذـحـكـ بـمـا لـيـسـ فـيـكـ فقد ذـمـكـ. وإن أـسـأـتـ فـسـتـنـدـمـ أو فـسـوـفـ تـنـدـمـ.

٦- إذا كان مصدراً بـرـبـ، أو كـائـنـاـ، نحو: إن تـجـيـهـ فـرـبـعـاـ أـجـيـهـ، وـمـنـ خـالـفـ

=وبعض هذه الأدوات لا يجزم إلا ملحقاً بما وهو: حيث وإذ. وبعضها لا تلحقه ما وهو: من وما ومهما وأتي وبعضها يجوز فيه الأمران وهو: إن وأتي ومتى وأيام وأين وكيف وكل هذه الأدوات مبنية إلا «أي» فهي معربة.

(١) المراد بالفعل الخبري: ما ليس أمرًا، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بادة من أدوات الطلب. وإذا وقع اسم بعد إحدى أدوات الشرط فهناك فعل مقتدر محذوف.

(٢) يكون رفع المضارع في مثل هذه الحالة على أنه خبر لمبدأ محذوف. والجملة جواب الشرط. أما إذا كان الجواب والشرط مضارعين فيجب فيهما الجزم، وإذا كانوا ماضيين كانوا في محل جزم.

إحدى فرائض الدين فكأنما خالفها جميعاً.

٧- إذا كان مصدرًا بأداة شرط، نحو: من يُزرك فإن كان حسن السيرة فأشكره^(١).

وقد تربط الجملة الاسمية بـإذا الفجائية، كما تربط بالفاء وذلك إذا كانت أداة الشرط إن أو إذا وكانت جملة الجواب خبرية، موجبة، غير مقتنة بناسخ، نحو: «ولَمْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَقْنَطُونَ» [الروم: ٣٦].

وإذا كان الجواب صالحًا لأن يكون شرطًا فلا حاجة إلى ربطه بالفاء، إلا إذا كان مضارعاً مثبتاً، أو متفياً بلا، فيجوز أن يربط به، وألا يربط، نحو: إن تعودوا نعذ، نحو: «وَمَنْ عَادَ فَيَسْتَقْبِلُهُ اللَّهُ مِنْهُ» [المائدة: ٥] ونحو: «فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسَانَهُ وَلَا رَهْقَانَهُ» [الجن: ١٣].

وإذا وقع فعل مضارع مفرد بعاطف بعد جواب شرط جازم، جاز فيه الجزم بالعاطف على الجواب، والرفع على أنه جملة مُستأنفة، والتصب بأن مقدرة وجوباً، نحو: «وَلَمْ تَبْدُوا مَا فِي أَقْشِيكُمْ أَوْ تُخْلُقُوهُ يُعَاصِبُكُمْ يُوَلِّهُ اللَّهُ فَيَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ» [البقرة: ٢٨٤].

وإذا وقع المضارع المفرد بعاطف بين فعل الشرط وجوابه جاز فيه الجزم (وهو الأكثر) وجاز التصب فقط، نحو: إن تستقم وتختهد (بالسكون والفتح) أكرمك. وإذا وقع المضارع جواباً بعد الطلب يجزم بـإن مقدرة، نحو: تعلم تفرز والتقدير: تعلم وإن تعلم تفرز^(٢).

(١) قد يقدر ما يتضمن الربط بالفاء كالمبدأ مع المضارع. وحيثند يجب ربطه بالفاء نحو: إن تزرني فأكرمك بالرفع، أي فلاناً أكرمك. وكذلك تقدر قد مع الماضي فيربط الجواب بالفاء مع حذفها نحو: «إِنْ كَانَ قَيْصِمْ قَدْ مِنْ قُبْلِ مَسَدَّقَتْ».

وقد تمحف هذه الفاء نحو: إن جاء صاحبها وإن استمع بها وذلك نادر.

(٢) الطلب هنا يشمل جميع أنواعه المذكورة في باب النواصي، نحو: تعلم تفرز في الأمر، لا تكسل تسد في النهي، أين يتيك أزرك في الاستفهام إلا تزورنا نكرمك في العرض، هلا تجهد تنجح في التحضيض، ليت لي مالاً أصدق به في التبني، لعلك تحسن إلى الفقراء توزع في الترجي.

والامر: لا يشترط فيه هنا أن يكون بلفظ الفعل ليصبح الجزم بعده بل يجوز أن يكون الجزم =

ويُحذف فعل الشرط بعد إن المذكورة في لا، نحو: تكلم بخير وإنما فاسكت أي وإن لا تكلم بخير فاسكت.

ويُحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل. ويشرط في ذلك أن يكون الشرط ماضياً لفظاً، نحو: أنت فائز إن اجتهدت، أو معنى، نحو: ستدمن إن لم تجتهد^(١). وقد يُحذف الشرط والجواب معاً، ويبقى شيء من متعلقاتهما نحو: من سلم عليك فسلم عليه، وإنما فلا أي ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه.

وشرط الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول (إن) قبل (لا) وبعد غير النهي صحة المعنى بتقدير (إن) فقط كما في الأمثلة السابقة، فلا جزم في: لا تدن من السفيه يؤذيك، ولا في: اجتهد ترسب في الامتحان.

* * *



=لوقوعه في جواب اسم الفعل نحو: صه عن القبيح تكرم أو جملة خبرية لفظاً يراد بها الطلب نحو: رزقني الله ما لا أتصدق به وهذا يعكس ما سبق في التواصب.

ولا يجزم بعد الطلب إلا إذا قصد الجزاء، بأن يقصد أن الفعل مسبب عن الطلب نحو: لا تدن من الأسد تسلم فإن عدم الدنو من الأسد سبب للسلامة، وأما إذا قلت: لا تدن من الأسد تهلك فلا تجزم تهلك بل ترفعه لأن عدم الدنو من الأسد ليس سبباً للهلاك.

والشرط المقدر بعد الطلب العجمد يُؤخذ من لفظ مرادفعه المشتق فيكون التقدير في قوله صه أحدهك، اسكت وإن تسكت أحدهك.

(١) إنما يعتاض عن جواب الشرط في مثل ذلك بالجملة التي تقدمت، فيقدر له مثلها ولكنه لا يجوز التصريح بالمقدار لامتناع الجمع بين العوض والمعوض عنه.

ثم إنه إذا اجتمع الشرط والقسم وكل منها يقتضي جواباً كان الجواب للسابق وكان جواب المتأخر محدوداً لدلالة جواب الأول عليه، فإن قلت: إن قمت والله أقم فاقم جواب الشرط وجواب القسم محدود لدلالة جواب الشرط عليه. وإن قلت: والله إن قمت لأقوم فأقم من جواب القسم، وجواب الشرط محدود لدلالة جواب القسم عليه، ما لم يقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر. فإن تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر، جاز أن يكون الجواب للسابق أو لللاحق.

وقد تستعمل إن بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط فستغني عن الجواب نحو: زيد وإن كثراً ماله بخيل ويقال لها حيث إن الوصلية.

المبحث الرابع: في أحكام الفعل مع نونِ التوكيد الخفيفة والثقيلة
يُؤكّد الفعل المستقبل بـنونٍ خفيفة ساكنة وتنسّمَ الخفيفة أو بـنونٍ مشدّدة مفتوحة
وتنسّمَ الثقيلة، نحو: اجتهَدْنَ ولا تكسَلْنَ^(١).

أ- متى لحقت الفعل نون التوكيد بـ آخره معها على الفتح وإذا كانت قد

(١) يجوز إدخال نون التوكيد على الأمر بدون شرط. وعلى المضارع بشرط أن يكون واقعاً في سياق قسم نحو: وحياتك لاحفظن عهدهك أو طلب كالاستفهام نحو: هل تكتبن؟ والنفي نحو: لا تكتذبَن والترجي نحو: لعلك ترضيَن، والعرض أي الطلب بلين نحو: ألا تنزلن عندنا، والتحضير أي الطلب بشدة نحو: هلا ترجعن عن عزتك، والتمني نحو: ليتك تفعلن. أم توكيد المضارع الواقع في جواب القسم فهو واجب إذا كان مثبّتاً متصلة باللام، غير منفصل عنها نحو: والله لا لأفعلن. فإذا كان منفصلأ عنها فلا يؤكد ولذلك لا يقال: والله لا لفي غد أذهبن، وهو قليل في جواب المبني مطلقاً، أي في جواب القسم نحو: والله لا أرحلن وفي غيره نحو: مثلك لا يدخلن، وأما في بقية المواضع المذكورة آنفاً فيجوز استعماله وتركه. ونون التوكيد تفيد ان توكيده الحدث المطلوب فعله، أو تركه.

أسباب ونتائج

- تحذف علامة الرفع حركة كانت أو حرفًا عند إسناد الفعل لنوني التوكيد.
 - تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة إلا إذا كان الفعل معتلاً بالألف فإنهما تبيان وتحرّك واو الجماعة بالضم، وياء المخاطبة بالكسر.
 - تحذف لام الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة فقط.
 - عند تأكيد الفعل المستند إلى نون النسوة يؤتى بـألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد.
 - الفعل المستند إلى ألف الاثنين لا يحذف منه شيءٌ عند توكيده سواءً أكان صحيحاً أم معتلاً سوى نون الرفع.
 - ما قبل النون يفتح سواءً أكان الفعل صحيحاً أم معتلاً مضارعاً أم أمراً استند إلى المتكلّم أو غيره. ويستثنى من ذلك المستند إلى ياء المخاطبة فإنّ ما قبل النون يكسر. والمستند إلى واو الجماعة فإنّ ما قبلها يضم.
 - كل موضع وقعت فيه نون التوكيد الثقيلة جازَ فيه وقوع الخفيفة إلا بعد الألف فلا تقع إلا الثقيلة لثلا تتصادم الخفيفة الساكنة مع الألف الساكنة قبلها.
 - تحذف نون الرفع في غير المجزوم لأجل توالى الأمثل.

أسئلة: أجب بما يأتي:

أمثلة: أجب عما يأتي:

- ١- ما هو الفعل الذي يمتنع توكيده؟

٢- متى يجب توكيد المضارع ومتى يجوز ومتى يمتنع؟

حُذِفَتْ عينه، أو لامه بسبب السكون ردت إليه لزوال سبب الحذف، نحو: قُولَّنَ
الحق، ولا تخسِّنَ.

بـ- إذا كان آخر الفعل متصلاً بواو الجماعة أو ياء المُخاطبة، تُحذف ثُون الإعراب إذا وُجِدَتْ كراهة التوالى الأمثال - الثُّونات الزائdas - ثم تُحذف الواو والياء بسبب التقاه الساكنين، وتبقى لام الفعل على حركتها، نحو: لا تضرِّبُونَ أصلها لا تضرِّبُونَ ولا تذهبِينَ أصلها لا تذهبِينَ. أما إذا كان الفعل من الناقص، وكانت عينه مفتوحةً وحُذفت لامه بسبب الإغلال فتشبَّث معه واؤ الجمع مضمومةً وياء المُخاطبة مكسورةً، نحو: اخْشُونَ ولا تُرْضِيَنَ لأنهما إذا حُذفنا لا تدلُّ الحركة عليهما، وبحذفهما يحصل التباس.

ج- إذا كان الفعل متصلاً بـألف الاثنين ولحقته نون التوكيد تُحذف نون الإعراب
إذا وُجدت وتكسر نون التوكيد تُسبيها لها بنون المبني، ولا تُحذف ألف خوفاً من
الالتباس، نحو: لا تَضْرِي بَانِ أصلها لا تَضْرِي بَانِ.

د- إذا كان الفعل متصلاً بـ**بُنون الإناث** يفصل بين الثوينين بـ**الف**، وتكتسر نون الثويني، فيقال لا تذهبناً.



ويتضح من التتابع الآتية ما يحذف من الفعل
المؤكّد وحكم ما قبل النون، بمراجعة هذا الجدول

الأفعال	مضارع وأمر للمخاطب	مضارع وأمر للمخاطبة	مضارع وأمر للاثنين أو للاثنين	لجماعة الذكور	لجماعة النساء مع نون الإناث ونون التوكيد
تفهمُ	تفهمَنَ	تفهمَنَ	تفهمَنَ، افهمَنَ	تفهمَنَ، افهمَنَ	تفهمَنَ، افهمَنَ ترددَنَ، رُدَّنَ
تقرأُ	تقْرئَنَ	تقْرئَنَ	تقْرئَنَ، اقرْأَنَ	تقْرئَنَ، اقرْأَنَ	تقْرئَنَ، اقرْأَنَ تثقَنَ، ثقَنَ
تسِيحُ	تسِيحنَ	تسِيحنَ	تسِيحانَ، سِيحنَ	تسِيحانَ، سِيحنَ	تسِيحانَ، سِيحنَ تدعُونَ، ادعُونَ
تسِيئُ	تسِيئَنَ	تسِيئَنَ	تسِييانَ، انسِيَانَ	تسِييانَ، انسِيَانَ	تسِييانَ، انسِيَانَ تنوِيَنَ، انوِيَانَ

والملخص: أنَّ الاسم لا يؤكد أبداً، أما الأفعال فيعلم حكمها من هذا الجدول

المضارع	الأمر	الماضي
جائز التأكيد	ممتنع التأكيد ^(١)	
<p>إذا لم يكن واجب التوكيد ولا ممتنعه ومن ذلك ما إذا كان شرطًا لأن المدغمة في ما نحو إما تنتظرنَ مستغيثًا فساعده. أو وقع بعد أداء طلب، أو بعد لا النافية نحو لا تهملنَ في عملك. هل تجيدنَ الحفظ لا ينبغينَ أن تهمل. <i>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</i></p>	<p>إذا وقع في جواب قسم وفقد شرطًا من الشروط السابقة بان فصل من اللام نحو لسوف ترى عاقبة إهمالك، أو كان للحال نحو تالله لامكث هنا وكذا إذا وقع في غير الجواب ولم يكن أمراً ولا نهياً ولا استفهاماً ولا واقعاً شرطًا لأن مزيداً معها ما نحو ربما يشرب علي.</p>	<p>يُجوز توكيده مطلقاً بحسب مقتضى الحال نحو. افهمنَ ما أقول.</p>

(١) ويجب حيتند توكيده بلام القسم والنون معاً عند البصريين. وخلوه من إحداهما شاذ.

نموذج إعراب

المُؤْمِنُونَ يَعْفُونَ. الْمُؤْمِنَاتُ يَعْفُونَ.

الكلمة	إعرابها
المؤمنون	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.
يعفونَ	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة خبر المبتدأ قبله.
المؤمنات يعفونَ	مبتدى مرفوع بالابداء وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ قبله.



المبحث الخامس: في الاسم الممنوع من الصرف

الاسم المُغَرِّبُ المُمْنَوِعُ من الصرف: هُوَ مَا لَا يجوز أن يلحقه الكسرُ، ولا الثناءُ^(١) «كعثمان، وَعَطْشَانَ، وَهُوَ نَوْعَانَ»: نوعٌ يُمْتَنَعُ بِعَلْيَهِ وَاحِدَة، ونوعٌ يُمْتَنَعُ بِعَلْتَيْنِ.

فالنوع الأول الذي يُمْتَنَعُ من الصرف بعلية واحدة: هو الاسم المختوم بـألف

(١) يمتنع صرف الاسم من الثناءين إذا أشبه الفعل، وذلك أن الفعل مشتق من المصدر، فهو راجع إليه لفظاً، ويحتاج إلى الاسم في المعنى، ليكون فاعلاً له. فمتي وجد في الاسم علتان: إحداهما لفظية، والثانية معنوية، أو علة تقوم مقامهما، يمتنع من الثناءين: مثال ذلك: يزيد معنون من الصرف للعلمية وهي أمر معنوي. وزن الفعل وهو أمر لفظي، إذ يلفظ به كما يلفظ بالمضارع وهكذا يقال في بقية الموانع فالعلمية والوصفية ترجعان إلى المعنى، والباقي إلى اللفظ. أما ما يقوم مقام علتين فهما: ألف التأنيث بقسميها، وصغية متنهى الجموع، وذلك أن وجود ألف أو صيغة متنهى الجموع علة راجعة إلى اللفظ لخروجهما عن الأحاد العريبة ولزوم الألف، أو الدلالة على متنهى الجموع علة معنوية.

الثانية، وصيغة مُنتهي الجمُوع.

فالمحظوم بالف الثانية يُمنع من الصرف سواء أكانت الألف (مفهورة) كسرى، ومرتضى، أو (ممدوحة) كخنساء وأصلقاء.

وصيغة مُنتهي الجمُوع: هي ما كان بعد ألف جمعه متخرّكًا مُتصلاً، نحو: ذراهم، أو منفصلان بباء ساكنة، نحو: دنانير^(١).

والنوع الثاني الذي يمنع من الصرف يعلّتَين، إما أن يكون علماً أو صفةً.

فيمنع العلم من الصرف في ستة مواضع:

١- إذا كان مؤنثاً بالباء لفظاً، نحو: حمزة ومساعدة أو معنى نحو: مريم وسعادة، إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسيط نحو: هند فيجوز منعه وصرفه^(٢).

٢- إذا كان أعمجياً زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: يعقوب وإبراهيم^(٣).

٣- إذا كان مركباً تزكيها مرجحًا غير مختوم بواه^(٤)، نحو: بعلبك.

٤- إذا كان مختوماً بآلف وثون زائدين، نحو: عثمان، وعمران.

٥- إذا كان على وزن الفعل، نحو: أسعد، كوتغلب، ويشكّر^(٥).

(١) يمنع الاسم بالف الثانية مطلقاً، سواء أكانت في اسم مفرد: كسرى أو جمع، كشware. ولا يشترط في ما كان على وزن مُنتهي الجمُوع أن يكون جمِعاً. فكل اسم جاء على هذا الوزن يمنع ولو كان مفرداً: كساوبل، وشراحيل على أن صيغة مُنتهي الجمُوع إذا لحقتها الناء كصياغة تصرف. (ساوبل اسم مفرد، وجمعه ساوبلات وشراحيل علم رجل).

(٢) إذا كان العلم المؤنث الثلاثي أعمجياً كبلغ اسم مدينة وجب منعه من الصرف.

(٣) إنما يُمنع العلم الأعمجي إذا كان علماً في لغته فارسية أو إنجليزية أو فرنسية. أو غير ذلك من سائر اللغات الأعمجية غير العربية، فإن كان في لغته اسم جنس كـ«الجام» يُصرف إذا سميت به. وإذا كان ثلثياً كنوح وهو صُرف إلا إذا كان متخرّك الوسيط كثُر فيجوز فيه الوجهان.

(٤) إذا كان المركب المزجي مختوماً بواه «كسبيوه» يكون مبنياً على الكسر.

(٥) المعتبر هنا من وزن الفعل ما كان مختصاً بالفعل كـ«ذيل» اسم قبيلة. أو كان يحق لل فعل دون الاسم لافتتاح مصحوبه بزايد من زوايد الأفعال كتغلب اسم قبيلة ويدخل اسم جبل. واذيل اسم مدينة. وإسنا وأدفوا. بلدين بصعيد مصر. فإن نظائرها اجلس وادهب وانصر. فإن كان الوزن مشتركاً بين الأسماء والأفعال على السواء كرجب وجعفر لم يمنع من الصرف.

٦- إذاً كَنَ مَعْدُولًا^(١) كَعْمَرِ الْمَعْدُولِ عَنْ عَامِرِ.
وَتُمْنَعُ الصِّفَةُ مِنِ الصَّرْفِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ:

- أ- إِذَا جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانِ الَّذِي مُؤْتَهُ فَعْلَى، نَحْوٌ: سَكْرَانْ وَعَطْشَانْ^(٢).
- ب- إِذَا جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ الَّذِي لَا يُؤْتَهُ بِالثَّاءِ نَحْوٌ: أَحْمَرْ وَأَعْرَجْ^(٣).
- ج- إِذَا كَانَتْ مَعْدُولَةٌ عَنْ وَزْنِ آخَرَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

(١) يراد بالعدل تحويل الاسم عن صيغته الأصلية مع بقاء معناه الأصلي. وهذا العدل تقديرٍ لا حقيقي. وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن « فعل » قد وردت عن العرب غير منصرفة وليس فيها علة إلا العلمية، فقدّروا أنها معدولة عن وزن (فاعل) لأن صيغة (فعل) وردت كثيراً محولة عن (فاعل) « كُفَّرَ، وَقُسْقَ » فهما محولات عن غادر وفاسق لأنهما بمعناهما. وقد أحصي ما سمع من الأعلام المعدولة فكان خمسة عشر وهي: عَمَرْ، وَرَحْلْ، وَرُفْرْ، وَجُشْمْ، وَقَشْ، وَجُمْحْ، وَقُرْحْ، وَدُلْفْ، وَعَصْمْ، وَثَعْلْ، وَحَجْنْ، وَبَلْعْ، وَمُضْرْ، وَهَبْلْ، وَهَدْلْ » مجموعة في قوله [المدارك]:

إِنْ رُمْتَ الْخَبْطَ لِمَا نَقْلَلَتْهُ إِلَى فَعْلِ عَمَرْ رَحْلْ
رُفْرُ جُشْمُ قُشْمُ جُمْحُ فَرَحْ دُلْفُ عَصْمُ ثَعْلُ

(٢) إذا كانت الصفة التي على وزن فعلان تؤثر بالثاء لا تمنع من الصرف كندمان بمعنى نديم فإن مؤنته ندمانة. وقد أحصيت الصفات التي على وزن فعلان ومؤنته فعلاة فكانت أربع عشرة صفة.

وهي: سَيْقَانْ، أَيْ طَرْوِيلْ كَالْسِيفْ، وَصَرْجَانْ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْصَّلْبُ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِ، وَنَصْرَانْ، وَاحِدُ النَّصَارَى، وَأَلْيَانْ، عَظِيمُ الْأَلْيَةِ، وَخَمْصَانْ لِلْجَاعِنِ الضَّامِرِ الْبَطْنِ، وَقَشْوَانْ لِلرِّيقِ السَّاقِينِ، وَمَصْنَانْ لِلثَّيْمِ أَوِ الْحَجَامِ، وَجَلَانْ لِلْكَبِيرِ الْبَطْنِ، وَنَدْمَانْ لِلسَّمِيرِ الْمَنَادِمِ، وَدَخْنَانْ لِلْيَوْمِ الْمَعْذَلِمِ، وَسَخْنَانْ لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ، وَصَحْيَانْ لِلْيَوْمِ الَّذِي لَا غَيْرُهُ، وَعَلَانْ لِلْجَاهِلِ وَمَوْتَانْ لِلْبَلِيدِ.

(٣) إذا كانت الصفة التي على وزن أفعل تؤثر بالثاء لم تمنع نحو أرْمَلْ فإن مؤنته أرْمَلَة. ويجب أن تكون الوصفية فيها أصلية لأنها إن كانت عارضة كما في نحو: أربع من مررت بنساء أربع صُرْفت. لأن هذا اللفظ موضوع في الأصل للعدد. فلما استعمل لم يعتد بالوصفية العارضة عليه فبني منصرفًا.

تبّيه: لا تمنع الصفة من الصرف سواء كانت على وزن فعلان أو أفعل ما لم تكن وصيغتها أصلية. ولذلك يصرف نحو: صفوان إن وقع صفة لاته في الأصل للصخر الأملس ونحو: أربع وأربن إن وُصف بهما لأن الأول موضوع لعدد معين والثاني للحيوان المعروف، وقد سبق إيضاح ذلك فاحفظه.

الأول: ما جاء على وزنِي فعال ومفعول من الأعداد: فيقال أحاد، وموحد، وثناء، ومتثنى، وثلاث، ومثلث، إلى عشار، وعشرون^(١).

الثاني: آخر المعدلة عن الآخر، نحو: «مررت بنساء آخر»^(٢). والاسم الممنوع من الصرف (إذا أضيف) أو دخلته (أل التعريف) جر بالكسرة، نحو: درست في أفضل المدارس وكذا في ضرورة الشعري يجوز صرفه.

* * *

المبحث السادس: في المذكر والمؤنث

الاسم باعتبار جنسه يكون:

إما مذكرا وهو ما يصح أن تشير إليه بلفظ «هذا»، نحو: رجل وبيت.

وإما مؤنثا، وهو ما يصح أن تشير إليه بلفظة «هذه»، نحو: امرأة ودار.

وكل من المذكر والمؤنث ينقسم إلى حقيقي ومجازي.

المذكر الحقيقي: هو الذي له أثني من جنسه كرجل وبعير.

والذكر المجازي: هو ما ليس كذلك ككتاب وبيت.

والمؤنث الحقيقي: هو ما يدل على أثني من الناس، أو الحيوان كامرأة وناقة.

والمؤنث المجازي: ما ليس كذلك كشمس وخيمة.

وينقسم المؤنث إلى قسمين:

لفظي: وهو ما لحقته علامات التأنيث، سواء أدى على مؤنث كفاطمة، أم على

(١) يقال: جاء القوم أحاد أو موحد وثناء أو متثنى أي أنهم جاؤوا واحداً واحداً واثنين اثنين. فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد، وثناء ومتثنى، معدولان عن اثنين اثنين. وقد سعى العدل في الأعداد عن العرب إلى الأربعة غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة. ولا تستعمل إلا نعتاً أو خبراً أو حالاً.

(٢) إن آخر هي جمع أخرى، مؤنث آخر اسم تفضيل. وقد كان القباس أن يقال: مررت بنساء آخر كما يقال مررت بنساء أفضل بإفراد اسم التفضيل وتذكيره، لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من «آل» والإضافة لا يزنث ولا يثنى ولا يجمع، فتأتيه وجمعه هنا اعتبر إخراجاً له عن صيغته الأصلية، وهذا هو العدل.

مذكر كحمزة.

وَمَعْنَى: وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُؤْنَثٍ وَلَمْ تَلْحِقْهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَهْنَدْ وَدَارٍ^(۱).
وَعَلَامَاتُ التَّأْنِيثِ ثَلَاثٌ: التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ كَضَارِبَةٍ وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ كَسَلْمَى
وَالْأَلْفُ الْمَمْدُودَةُ كَحَسَنَاهُ.

وَتُؤَنِّثُ الصِّفَاتُ بِالْحَقِيقَى التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ بِهَا، نَحْوُ: عَالَمٌ: عَالَمَةٌ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى
وَزْنِ فَعْلَانٍ فَيُؤَنِّثُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ، نَحْوُ: سَكَرَانٌ: سَكَرِى، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَلَى
وَزْنِ أَفْعَلٍ تُؤَنِّثُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَاءٍ، نَحْوُ: أَحْمَرٌ حَمَرَاءٌ، وَأَفْعَلٌ التَّفْضِيلُ يُؤَنِّثُ عَلَى
وَزْنِ فَعْلٍ، نَحْوُ: أَكْبَرٌ كَبَرِى^(۲).

وَمَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى وَزْنِ مِفْعَلٍ مَقْبُولٍ^(۳)، أَوْ مِفْعَالٍ كَمِفْضَالٍ، أَوْ
مِفْعِيلٍ، كَمِعْطَيْرٍ^(۴) أَوْ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كَصَبُورٍ أَوْ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَفَتِيلٍ أَوْ
فَعَالَةٍ كَعَالَمٍ، أَوْ فَاعِلَةٍ كَرَاوِيَّةٍ أَوْ فَعُولَةٍ كَفَرُوقَةٍ، أَوْ فُعْلَةٍ كَضُحْكَةٍ، يَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذَكُورُ وَالْمُؤْنَثُ، فَيُقَالُ رَجُلٌ مَقْبُولٌ وَمِفْضَالٌ وَمِعْطَيْرٌ وَصَبُورٌ وَفَتِيلٌ وَعَالَمٌ وَرَاوِيَّةٍ
وَفَرُوقَةٍ وَضُحْكَةٍ، وَامْرَأَةٌ مَقْبُولٌ وَمِفْضَالٌ وَمِعْطَيْرٌ وَصَبُورٌ وَفَتِيلٌ وَعَالَمٌ وَرَاوِيَّةٍ
وَفَرُوقَةٍ وَضُحْكَةٍ.

وَمَا لَحْقَتُهُ التَّاءُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ كَعَدَّةٍ وَمِسْكِينَةٍ، فَهُوَ شَاذٌ.

وَلَا يُؤَنِّثُ بِالْتَّاءِ قِيَاسًا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الصِّفَاتِ، أَمَّا الْمَوْصُوفَاتُ فَلَا يُؤَنِّثُ مِنْهَا
بِالْتَّاءِ إِلَّا مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ تَأْنِيَتُهَا بِهِ، نَحْوُ: فَتَى وَفَتَاءٌ، وَظَبَى وَظَبَيَّةٌ، وَنَهَرٌ وَنَهَرَةٌ.
وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُوفَةُ يُوضَعُ فِي الْغَالِبِ لِلْمُؤْنَثِ مِنْهُ (كَلِمَةٌ خَاصَّةٌ بِهِ) نَحْوُ:

(۱) يقدّر من علامات التأنيث في المؤنث المعنوي التاء فقط.

(۲) إن الأوصاف الخاصة بالنساء نحو: حائض وطالق وحامل لا تلحقها التاء إلا سمعاً وقد شدّت بعض صفات على وزن فعلان ورد تأنيتها بالباء، وهي: ندمان أي نديم، حبلان ممتليء البطن دخنان كثير الدخان، سيقان طويل صوحان يابس الصلب من الدواب والناس، صخيان أي اليوم الصحو سخنان حار، مؤتان ضعيف الفؤاد، علان جاهل، قشوان ضعيف، نضران نصراني، أليان كبير الآلة، خمسان ضامر البطن، مصان ليثم كما سبق.

(۳) الحسن القول.

(۴) من عادته التطيب والتعطر.

جمل، ونَاقَةٌ، وأَسَدٌ، وَلَبْؤَةٌ، أو تطلق الكلمة على المذكر والمؤنث، ويُفرَّقُ بينهما،
بأن يقال مثلاً: نَمَلَةٌ ذَكَرٌ، نَمَلَةٌ أُنْثى، فَرْسٌ ذَكَرٌ، فَرْسٌ أُنْثى^(١).

نَسْمةٌ فِي الْمُحْرُوفِ

الْمُحْرُوفُ^(٢) تَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ مَادِيَّهَا إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ، أَحَادِيَّةٌ، وَثَانِيَّةٌ، وَثَلَاثِيَّةٌ،
وَرُبُّاعِيَّةٌ، وَخَمْسِيَّةٌ. وَلَا يَتَجَاوزُ عَدْدُهَا الْشَّمَائِينَ، وَكُلُّهَا مَبْنَىٰ فِي الْأَحَادِيَّةِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ،
وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، وَالْأَلْفُ، وَالْبَاءُ، وَالثَّاءُ، وَالسَّيْنُ^(٣) وَالْفَاءُ، وَالْكَافُ، وَالْأَمُّ،
وَالْعَيْمُ^(٤)، وَالْثُّونُ، وَالْهَاءُ، وَالْوَاءُ، وَالْيَاءُ^(٥).

وَالثَّانِيَّةُ سَتَّةُ وَعِشْرُونَ: وَهِيَ إِذ^(٦)، إِذ^(٧)، أَلْ، أَمْ، أَنْ، إِنْ، أَوْ، أَيْ، إِي^(٨)،
بَلْ^(٩)، عَنْ، فِي، قَدْ، كَيْ، لَا، لَمْ، لَئْ، لَوْ^(١٠)، مَا، مَنْ، مُدْ، هَا^(١١)، هَلْ،
وَإِ^(١٢). يَا^(١٣)، الثُّونُ التَّقِيلَةُ.

-
- (١) وتكثر زيادة الثناء في أسماء الجنس لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة وقد يزور بها للمبالغة كراوية وعلامة، وللدلالة على النسبة كمصاروة. وقد تكون لغير ذلك.
- (٢) لم آت بمعاني الأحرف كلها، ولا بالأمثلة جميعها اتكالاً على فطانة القاريء.
- (٣) للاستقبال نحو ستدبي لك الأيام ما كنت جاهلاً.
- (٤) لاعمد وللدلاله على جماعة الذكور العقلاء نحو كتبتم، كتبتم.
- (٥) للتتكلم نحو إيتاي.
- (٦) للنداء: نحو أكاب الدرس.
- (٧) للمفاجأة نحو: بينما أنا جالس إذ جاء محمد.
- (٨) للجواب نحو: أي والله.
- (٩) للإضراب نحو: هذا ابن عمي بل ابن أخي.
- (١٠) للشرط أو المصدرية أو العرض أو التمني نحو: لو ذهب لذهبت. أود لو تتجرون، لو تجيء فتكرم. لو تأتيني فتحدى.
- (١١) للتبني: أيها الناشئ هذا وقت التعلم.
- (١٢) للندبة نحو: واصحابه. وتعرّب هكذا الواو للندبة صاحبها منادي مندوب منصوب بفتحة مقدرة لمناسبة ألف الندبة وباء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جر بالإضافة والألف حرف ندبة والهاء للسكت.
- (١٣) للنداء أو الاستغاثة نحو: يا للكرام للساكنين وتعرّب هكذا «يا» حرف نداء أو استغاثة «للكرام» اللام زائدة جارة والكرام منادي مستغاث منصوب بفتحة مقدرة لحركة حرف الجر الزائد «للمساكين» متعلق بممحذوف حال. أو متعلق بالفعل النائب عنه «يا».

والثلاثية خمسة وعشرون: وهي آئٰ^(١). أَجْلٌ^(٢). إِذَا^(٣). أَلَا^(٤). إِلَى^(٥). إِنَّ^(٦). أَنَّ^(٧). أَيَا^(٨). بَلَى^(٩). ثُمَّ^(١٠). جَلَّ^(١١). جَبَرٌ^(١٢). خَلَا^(١٣). رُبٌّ^(١٤). سَوْفَ^(١٥). عَدَا^(١٦). عَلَى^(١٧). لَاتٌ^(١٨). لَيْتٌ^(١٩). مُنْذٌ^(٢٠). نَعَمْ^(٢١). هَيَا^(٢٢).

والرابعة خمسة عشر وهي: إِذْ مَا^(٢٣). إِلَّا^(٢٤). أَمَّا^(٢٥). إِمَّا^(٢٦). حَاشَا^(٢٧). كَانَ^(٢٨). كَلَّا^(٢٩). لَكِنْ^(٣٠). لَعَلَّ^(٣١). لَمَّا^(٣٢). لَوْلَا^(٣٣). لَوْمًا^(٣٤). هَلَّا^(٣٥).

والخامسة لِكِنْ فقط.

وتنقسم الحروف أيضاً باعتبار مدخلها إلى ثلاثة أقسام:
قسم يختص بالأسماء كحرروف الجر، وقسم يختص بالأفعال كالتواصب، وقسم مشترك بينهما كالهمزة، وهل.

وتنقسم باعتبار عملها إلى قسمين: عاملة مثل إن، وغير عاملة كأحرف الجواب.



وتنقسم باعتبار معناها إلى أقسام:

- (١) للنداء نحو آيء محمد.
- (٢) لتصديق الخبر كقولك أَجْلٌ لمن قال جاء محمد.
- (٣) للمقاجأة نحو: خرجت فإذا لص بالباب.
- (٤)(٥) للتبيه والعرض نحو: ألا إن محمداً قائم، ألا تجيئني غدا.
- (٦) للتبيه وللتحقيق.
- (٧) لإثبات المبني خيراً أو استفهاماً.
- (٨) للجواب.
- (٩) للاستقبال.
- (١٠) للتوقع خيراً كان أو شرّا نحو: عَلَى مُحَمَّداً بأتني.
- (١١) للنداء.
- (١٢) للتحضيض نحو: ألا عاملتم الناس بالحسنى.
- (١٣) للشرط والتفصيل.
- (١٤)(١٥) للتخيير والإباحة.
- (١٦) للردع والتبيه ونفي إجابة الطالب.
- (١٧) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى الماضي.
- (١٨) للتحضيض وللشرط.
- (١٩) للتحضيض.

أحرف الاستقبال: وهي، إن، أن، السين، سوْفَ، لَنْ، هَلْ؛ وأحرف التضييق وهي: ألا، ألا، لولا، لوما، هلا.

وأحرف التشبيه هي: ألا، أمما، ها، يَا.

وأحرف التوكيد هي: إن، أن، قد، لام الابتداء، الثُّون.

وأحرف الجواب هي: أجيْلُ. إِيْ^(١). بَلَى. جَلَلُ. جَيْرُ. لَا. نَعَمُ.

وأحرف الشرط هي: إن. إِذْ مَا. أمما. لَوْ. لَوْلَا. لَوْمَا.

أحرف المصدر هي: أن، أن، كَيْ، لَوْ. مَا.

أحرف التقى هي: إن، لَمْ. لَمَّا. لَنْ. لَا. لات. مَا.

أحرف الزِّيادة هي: الباء، اللام^(٢)، مِنْ، لَا^(٣)، مَا^(٤)، إِن^(٥)، ان.

وأحرف المفاجأة وهي: إِذْ، إِذَا.

وأحرف الثداء، والجر، والعطف، والاستثناء، والثانية، والتکلم، والخطاب، والغيبة، قد تقدّمت، وحرف الاستدراك وهو، لَكِنْ.

مُرْتَكِمَةٌ فِي الْجُمْلَةِ

الجملة: لفظٌ مركبٌ أفادَ أو لم يُفْدَ. وتنقسمُ أولاً إلى:

أ- اسمية: وهي مَا بُدُئْتُ باسم، نحو: ﴿وَمَنْ عَمَلَ صَلِحًا فَلَأُنْقِسِمُ﴾ [الروم: ٤٤] ﴿مَلِئِنْ خَلِقَ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

ب- فعلية وهي: مَا بُدُئْتُ بفعل، نحو: ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

(١) لا تستعمل إلا في القسم مثل قوله تعالى: ﴿وَتَسْتَغْفِرُكَ أَحَقُّ هُوَ فَلْ إِيْ وَرِيق﴾.

(٢) نحو: محمد كاتب للدرس.

(٣) نحو: ﴿مَا مَنَّكَ أَلَا تَسْجُدُ﴾.

(٤) لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمُ اللَّهُ جَيْمَانًا﴾ ﴿أَيْاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْنَاءُ لِلشَّقِّ﴾ كيما أصبحت. بينما نحن بالمدرسة أتي رجل ينادي كأنما هو في صحراء. إنما الله إله واحد ليتما هذا البستان لي. كثُر ما كتبت وطالما فهمت.

(٥) ما إن ندمت على سكوتي مرة.

وتنقسم ثانياً إلى:

- أ- كبرى: وهي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: العلم ثمرته لذيدة.
ب- صغرى: وهي ما كانت خبراً عن غيرها كجملة ثمرته لذيدة في المثال السابق.

ج- لا كبرى ولا صغرى، نحو: العلم نافع.

وتنقسم ثالثاً إلى:

أ- خبرية، نحو: قام محمد، ومحمد قائم.

ب- إنشائية، نحو: احفظ، لا تلعب.

والخبرية: إذا وقعت بعد التكرارات الخالية فهي صفات لها نحو: رأيت رجلاً يكتب، وإن جاءت بعد المعرف الممحضة فهي حال منها، مثل: أقبل محمد يتسلّم. أما الإنسانية؛ فإن وقعت بعد التكرارات، أو المعرف الخالية فلا تكون صفات، ولا أحوالاً لها.

وتنقسم رابعاً إلى:

مركز تدريب الكوادر الحرسية

١- جُمِلَ لها محلٌ من الإعراب، ومنها ما يأتي:

- الواقعه خبراً^(١) عن مبتدأ، أو عن إن وأخواتها، نحو: الشجرة أوراقها مُخضرة، وإن الكتاب الفاظه عذبة.

أو عن^(٢) كأن وأخواتها، نحو: ليس ما كانوا يفعلون وكاد الفقر يكون كفراً.

٢- الواقعه^(٣) مبتدأ، نحو: من الواقع عليك أن تبر والدينك.

٣- الواقعه^(٤) حالاً، نحو: چنث الشمس مشرقة.

٤- الواقعه^(٥) مفعولاً مثل: علمت أن الله قادر وأنبات إبراهيم المسألة يمكن فهمها.

(١) محلها رفع.

(٢) محلها نصب.

(٣) محلها رفع.

(٤)(٥) منصوبة محل.

٥- الواقعه^(١) مُضافاً إليها نحو: **﴿هَلْذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّدِيقِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** [المائدة: ١١٩].

٦- الواقعه^(٢) جواباً لشرط حازم إذ أقرينـت بالفاء أو إذا الفجائية نحو: وإن تجهز بالقول **﴿فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَبْيَارَ وَأَخْفَى﴾** [طه: ٧] **﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا فَدَّمْتُ لَيْسَهُمْ إِنَّمَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾** [الروم: ٣٦].

٧- التــابعة لجملــة لا محلــ لها من الإعرــاب، نحو: شوقي ينظم ويشرــ.

بــ جــملــ لا محلــ لها من الإعرــاب، ومنها:

١- الواقعه جواباً لقسمــ، نحو: فــورــبــ الســماءــ والأــرــضــ إــلهــ لــحقــ.

٢- الواقعه صــلــةــ لــموــصــولــ، مثلــ: رــأــيــتــ الــذــيــ نــجــحــ أــخــوــهــ.

٣- الواقعه جواباً لشرطــ غيرــ حــازــمــ كــإــذــاــ، وــلــوــ، وــلــوــلــاــ، وــلــوــمــاــ، وــكــلــمــاــ أوــ حــازــمــ غيرــ مــقــرــونــةــ بالــفــاءــ أوــ إــذــاــ، نحو: إذا جاءــ مــحــمــدــ فأــعــطــهــ الــكــتــابــ **﴿فَمَنْ يَقْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسْرُهُ ﴾** [الزلزلة: ٧].

٤- الواقعه في ابتداء الكلامــ، نحو: **الــفــلــاحــ** في الجــدــ.

٥- المفســرةــ نحو: **﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْبَحَ الْفَلَكَ﴾** [المؤمنون: ٢٧] أــشــرــتــ إــلــيــهــ «أــنــ قــمــ».

٦- المــعــتــرــضــةــ وهي الفــاــصــلــةــ بــيــنــ مــتــلــازــمــينــ، نحو: أــيــذــكــ اللهــ إــنــكــ مــجــدــ فــســرــرــ **﴿وَإِنَّمَا لَقَسَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾** [الواقعه: ٧٦].

٧- التــابــعــةــ لــجــمــلــةــ لا محلــ لها من الإعرــابــ، نحو: إذا اجــتــهــدــ ســلــيــمــ نــجــحــ وــســبــقــ أــفــانــهــ.



(١) محلــها جــرــ.

(٢) مــجزــوــمةــ محلــاــ.

خاتمة

في الوقف

الوقف: قطع النطق عند آخر الكلمة عما بعدها اختياراً فإن كان الآخر سائلاً يقى على سكونه، نحو: اسمع يا هذا.

وحكمة الحرف الموقوف عليه السكون، نحو: جاء الرجل.

وإذا كان الاسم الموقوف عليه ممنوناً بعد فتحة أبدل الفاء، نحو: رأيت سليما وإن كان ممنوناً بعد ضمة أو كسرة حذف التنوين وسكت، فيقال: جاء سليم. ومررت بسلام إلا إذا كان تاء تأنيث مربوطة، أو شبيهها فتبدل هاء ساكنة، نحو: مريم نائمة. وجاء الرجل العلامة.

وإذا وقف على المنقوص^(١) وكان ممنوناً بعد فتحة، أبدل تنوينه الفاء، نحو: رأيت قاضياً وإن كان تنوينه بعد ضمة أو كسرة حذف التنوين والياء، وسكت ما قبلها. نحو: هذا قاض، ومررت بقاض.

وال فعل المحذوف آخره للجزم، أو بناء الأمر، يجوز عند الوقف أن تلحقه هاء السكت، نحو: لم يعطه، وأعطيه.

وإذا كانباقي من أصوله حرفاً واحداً يجب الحاق الهاء، نحو: لم يعه وعه.

(١) منهم من يقف عليه برد الياء كقراءة بعضهم **﴿ولكل قرئ هاد﴾** على أنه إذا كان الاسم محذوف العين وجب رد الياء مطلقاً نحو «مرء» اسم فاعل من أرى.

وإن كان المنقوص غير منون ثبت الياء ساكنة إذا كانت مفتوحة نحو رأيت القاضي وإن كانت مضمومة أو مكسورة فالآجود إثباتها موقوفاً عليها بالسكون نحو: جاء القاضي. وسلمت على القاضي ويجوز حذفها.

وكذلك تلزم هذه الهاء في الوقف على (ما) الاستفهامية إذا جرّت بمضارف، نحو: خوف منه، وأما إذا جرّت (ما) بحرف فيجوز إلحاد الهاء وعدمه، نحو: لِمْ، وعَمَّة في لم وعم.

ويتجاوز إلحاد هذه الهاء بكل متحرّك بحركة بناءً أصلية. نحو: مالية، وسلطانية. قال الله تعالى: ﴿فَأَنَّا مَنْ أَرْفَكَ كِتَابَهُ بِسَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاقُمُ أَفْرَمْ وَكَبِيرَةَ﴾ [الحاقة: ١٩].



فهرس محتويات

القواعد الأساسية



مركز تطوير التعليم العربي



مرکز تحقیقات کامپیوئر علوم رساندی

الفهرس

١٢.	تمهيد
١٤.	النحو
١٥.	تركيب الكلمات
١٦.	مقدمة في الكلمة وأنواعها
١٧.	الكلام وما يترکب منه
١٨.	الكلیم
١٨.	الجملة والقول
٢٠.	تعريف الاسم وعلاماته المميزة له عن الفعل الحرف
٢١.	علامة الاسم المعنية
٢٣.	تعريف الفعل وتقسيمه وعلاماته المميزة له عن الاسم والحرف
٢٤.	معينات المضارع للحال
٢٤.	معينات المضارع للاستقبال
٢٥.	انقلاب المضارع للماضي
٢٦.	مأخذ المضارع والأمر
٢٨.	تعريف الحرف وأنواعه وعلامته المميزة له عن الاسم والفعل

الباب الأول

٣١.	في الإعراب والبناء وفيه مباحث
-----	-------------------------------

٣١	المبحث الأول في الإعراب
٣٢	المبحث الثاني في البناء
٣٣	المبحث الثالث في أنواع المُشابهة الدَّائِرَة بين الاسم والحرف
٣٦	المبحث الرابع في أنواع البناء
٣٩	المبني على الكسر خمسة أنواع
٤٠	المبني على السكون كثير
٤٠	المبحث الخامس في تقسم الأسماء المبنية إلى بناء لازم، وإلى بناء عارضٍ ..
٤١	المبحث السادس في المعرب والمبني
٤١	بناء الفعل وإعرابه
٤١	بناء الفعل الماضي
٤١	بناء فعل الأمر
٤١	بناء الفعل المضارع
٤١	إعراب الفعل المضارع
٤٦	المبحث السابع في علامات الإعراب
٤٩	المبحث الثامن في مجلمل المعربات السابقة
	المبحث التاسع في الذي يُعرب بالحروف نيابة عن الحركة،
٥٢	وهو أبعة أنواع:
٥٦	النوع الثاني من المعرب بالحروف
٥٦	جمع المذكر السالم
٥٨	النوع الثالث من المعرب بالحروف الأسماء الستة
٦٠	النوع الرابع من المعرب بالحروف
٦٠	الأفعال الخمسة
٦١	المبحث العاشر في الفعل المضارع المُعْتَلُ الآخر
٦٢	المبحث الحادي عشر في الإعراب الظاهر، والمُقدّر
٦٥	المبحث الثاني عشر في الإعراب المَحْلِي

الباب الثاني

٦٩.....	في النكرة والمعرفة
٦٩.....	المبحث الأول في النكرة
٦٩.....	المبحث الثاني في المعرفة
٧٠.....	المبحث الثالث في الضمير أو المضمر
٧٠.....	الضمير البارز
٧٢.....	الضمير المستتر
٧٣.....	الضمير المتصل هو الأصل
٧٣.....	وأشهر الداعي الموجبة لفصل الضمائر هي:
٧٣.....	جواز فصل الضمائر مع إمكان الوصل
٧٦.....	المبحث الرابع في ياء المتكلّم مع نون الوقاية
٧٧.....	<i>مباحث تكميمية موسوعي</i> المبحث الخامس في العلم
٧٧.....	تقسيم العلم باعتبار الوضع
٧٧.....	المبحث الخامس تقسيم العلم باعتبار الاستعمال
٧٨.....	تقسيم العلم باعتبار اللفظ
٧٨.....	تقسيم العلم باعتبار معناه
٨١.....	المبحث السادس في اسم الاشارة
٨٣.....	أجب عن الأسئلة الآتية
٨٥.....	المبحث السابع في الاسم الموصول
٨٧.....	حكم (أي) الموصولة
٨٩.....	عائد الموصول
٩٣.....	المبحث الثامن في المعرفة بـأـل
٩٥.....	تعريف العدد

٩٥.....	المبحث التاسع في ما بقي من المعرف
٩٥.....	المرفوعات من الأسماء

الباب الثالث

٩٦.....	في الفاعل
٩٧.....	المبحث الأول وجوب تأنيث العامل في أربعة مواضع
٩٧.....	جواز تأنيث العامل في خمسة مواضع
٩٩.....	يتقدم الفاعل على المفعول في ثلاثة مواضع
١٠٠.....	المبحث الثاني في نائب الفاعل
١٠٢.....	ينوب عن الفاعل واحد من الأربعية الآتية
١٠٣.....	تطبيق: بين أنواع نائب الفاعل



الباب الرابع

١٠٤.....	في المبتدأ والخبر مذكورة في تكثيف العبرة
١٠٤.....	المبحث الأول في تعريف المبتدأ وتنكيره
١٠٤.....	تخصيص النكرة التي يصح الابتداء بها
١٠٥.....	تميم النكرة التي يصح الابتداء بها
١٠٦.....	المبحث الثاني في مرتبة المبتدأ الخبر
١٠٦.....	يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً
١٠٧.....	ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً
١٠٨.....	المبحث الثالث في ذكر المبتدأ وحذفه
١٠٨.....	يحذف المبتدأ وجوباً في خمسة مواضع
١٠٩.....	المبحث الرابع في ذكر الخبر وحذفه
١٠٩.....	المبحث الخامس في خبر المبتدأ وأنواعه
١١٠.....	الخبر ثلاثة أنواع

١١٠.....	الخبر المفرد
١١١.....	الخبر الجملة
١١٢.....	روابط الخبر بالمبتدأ
١١٣.....	الخبر شبه الجملة
١١٤.....	المبحث السادس في تضمين المبتدأ معنى الشرط
	المبحث السابع في المبتدأ الوصف

الباب الخامس

١١٧.....	في الأفعال الناقصة
١١٨.....	المبحث الأول الأفعال الناقصة
١١٩.....	المبحث الثاني كان وأخواتها ثلاثة أنواع:
١٢٠.....	المبحث الثالث في حكم اسم وخبر كان
١٢١.....	المبحث الرابع في امتيازات كان
١٢٢.....	المبحث الخامس في كاد وأخواتها المسمى بـأفعال المقارنة
١٢٣.....	المبحث السادس في اقتران الخبر بأنْ
١٢٤.....	المبحث السابع في الأحرف المشبهة بـلَيْسَ
١٢٥.....	المبحث الثامن في الأحرف المشبهة بالأفعال (إنْ وأخواتها)
١٢٦.....	المبحث الأول
١٢٧.....	المبحث الثاني الموضع التي يتغير فيها كسر همزة إنْ عشرة
١٢٨.....	المبحث الثالث الموضع التي يتغير فيها فتح همزة «أن» أربعة:
١٢٩.....	المبحث الرابع الموضع التي يجوز فيها كسر همزة «إن» وفتحها
١٣٠.....	المبحث الخامس تخفيف إنْ، وإنْ، وكأنْ، ولكنْ
١٣١.....	المبحث السادس لا النافية للجنس
١٣٢.....	المبحث السابع في تكرار «لا»
	المبحث الثامن في حكم نعت اسم (لا) المفرد، والمضاف،

١٤١.....	والمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ
١٤٢.....	المبحث التاسع خبر لا النافية للجنس
١٤٤.....	المبحث العاشر ظنٌ وأخواتها
١٤٦.....	المبحث الحادي عشر في أفعال التصير والتحويل، وهي:
١٤٧.....	المبحث الثاني عشر في الإعمال، والإلغاء، والتعليق
١٤٨.....	تنبيهات
١٥٢.....	المبحث الثالث عشر في التنازع
١٥٤.....	المبحث الرابع عشر في الاشتغال

الباب السادس

١٥٧.....	في المنصوبات
١٥٧.....	المبحث الأول في المفعول به
١٦٠.....	المبحث الثاني في المفعول المطلق
١٦٥.....	المبحث الثالث في المفعول فيه كذلك تكتبه بغير حرف سمي
١٦٧.....	المبحث الرابع في الظرف المنصرف وغيره
١٦٩.....	نموذج إعراب قول الشاعر
١٧٠.....	المبحث الخامس في المفعول له أو لأجله
١٧٢.....	المبحث السادس في المفعول معه
١٧٣.....	بين أنواع المفاعيل فيما يأتي
١٧٥.....	المبحث السابع في المستنى
١٧٥.....	الحالة الأولى وجوب النصب
١٧٦.....	الحالة الثانية: جواز النصب والإتباع
١٧٦.....	الحالة الثالثة: إعرابه على حسب العوامل
١٧٧.....	تنبيهات
١٧٨.....	المبحث الثامن لا سيما

١٨٠.....	المبحث التاسع في الحال
١٨٢.....	المبحث العاشر في الحال الجامدة
١٨٣.....	المبحث الحادي عشر في احتياج الحال إلى عامل وصاحب
١٨٣.....	المبحث الثاني عشر في مرتبة الحال مع صاحبها، وعاملها
١٨٥.....	المبحث الثالث عشر في تقسيم الحال إلى: مؤسسة، ومؤكدة، وحقيقة، وسببية
١٨٦.....	المبحث الرابع عشر في روابط الحال
١٩٠.....	المبحث الخامس عشر في التمييز
١٩٣.....	تنبيه
١٩٣.....	المبحث السادس عشر كنایات العدد: كم، وكأي، وكذا
١٩٤.....	المبحث السابع عشر في ألفاظ العدد
١٩٧.....	المبحث الثامن عشر في المنادي
١٩٨.....	المبحث التاسع عشر في تابع المنادي
٢٠٠.....	المبحث العشرون في المنادي المضاف إلى ياء المتكلّم
٢٠٠.....	المبحث الحادي والعشرون في ترخيم المنادي
٢٠١.....	المبحث الثاني والعشرون في أسماء ملزمة للنداء
٢٠١.....	المبحث الثالث والعشرون في الاستغاثة
٢٠٣.....	المبحث الرابع والعشرون في الندبة
٢٠٤.....	المبحث الخامس والعشرون في التحذير
٢٠٥.....	المبحث السادس والعشرون في الإغراء
٢٠٦.....	المبحث السابع والعشرون في الاختصاص
٢١٠.....	المبحث الثامن والعشرون

الباب السابع

٢١١..... في مجرورات الأسماء

٢١١.....	المبحث الأول في حروف الجر
٢١٣.....	المبحث الثاني في معاني حروف الجر
٢١٧.....	المبحث الثالث في الإضافة وأنواعها
٢١٩.....	المبحث الرابع في ما يلزم الإضافة
٢٢٠.....	المبحث الخامس في الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجملة
٢٢٠.....	المبحث السادس في بعض أحكام الإضافة

الباب الثامن

٢٢٣.....	في التوازع
٢٢٣.....	المبحث الأول في التعت
٢٢٨.....	المبحث الثاني في التوكيد
٢٣٠.....	المبحث الثالث في البدل
٢٣٢.....	تبيهات
٢٣٣.....	<i>المبحث الرابع في عطف البيان</i>
٢٣٥.....	المبحث الخامس في عطف النسق



الباب التاسع

٢٣٩.....	في عمل شبه الفعل، والفعل الجامد، واسم الفعل
٢٣٩.....	المبحث الأول في المصدر
٢٤١.....	المبحث الثاني في المصدر الميمي، وعمل المصدر
٢٤٣.....	المبحث الثالث في اسم المصدر وعمله
٢٤٣.....	المبحث الرابع في مُصنِّدَي المرأة، وَالهَيْثَة، والمصدر الصناعي
٢٤٦.....	المبحث الخامس في اسم الفاعل وعمله
٢٤٨.....	المبحث السادس في اسم المفعول
٢٤٩.....	المبحث السابع في الصفة المشبهة

٢٥٢	المبحث الثامن في اسم التفضيل
٢٥٥	المبحث التاسع في أسماء الزمان، والمكان، والآلة
٢٥٦	المبحث العاشر في أفعال المدح والذم
٢٦٠	المبحث الحادي عشر في التعجب
٢٦٤	المبحث الثاني عشر في أسماء الأفعال، والأصوات
٢٦٤	تقسيم أسماء الأفعال من حيث الوضع
٢٦٥	تقسيم أسماء الأفعال من حيث الزمن

الباب العاشر

٢٦٨	في نواصب الفعل المضارع
٢٦٨	المبحث الأول
٢٦٩	المبحث الثاني في امتيازات أن
٢٧١	المبحث الثالث في جوازم الفعل المضارع
٢٧٧	المبحث الرابع في أحكام الفعل مع تنوين التوكيد الخفيفة والثقيلة ويتضمن من التائج الآتية ما يحذف من الفعل المؤكّد وحكم ما قبل النون، بمراجعة هذا الجدول
٢٧٩	
٢٨١	المبحث الخامس في الاسم الممنوع من الصرف
٢٨٤	المبحث السادس في المذكر والمؤنث
٢٨٦	تنمية في الحروف
٢٨٨	تكلمة في الجمل
٢٩١	خاتمة في الوقف



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس